

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

الطبقات للسبكي

المؤلف

عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (السبكي، ابن السبكي)

٥٦٩٩

طالع منه الجزء الفقير مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي الحنفي لطف الله به آمين

لله در أئمة آثارهم تهدي المريد بنور سنة طريقها
اتباع حيرات أعظم حجة لشريعة المختار في تحقيقها
فاسلك سبيلهم تفز بسعادة وأحر لتعلك أن تكون رفيقها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

الحمد من محمد بن الشيخ الصالح ابو العباس الملقب بالمكرم من اصحاب الكرامات والاحوال والمقامات العالية ويحكى عنه عجايب وغرايب وكان مقيما بمدينة قوص له بها رباط وعرف بالملثم لانه كان دايما ملثما وكان من الشايخ المعتبرين بالغ فيه قوم حتى قالوا انه من قوم يونس عليه السلام وقال اخرون انه صالح خلف الشافعي رضي الله عنه وانه راي الشافعي احضر صافنك بيانها ومن احضر الناس بصحبته تلميذ الشيخ الصالح عبد الغفار بن نوح صاحب كتاب التوحيد في علم التوحيد وقد حكى في كتابه هذا كثيرا من كراماته وذكر انه كان عادته اذا اراد ان يسال ابا العباس شيا او اشتاق اليه حضر وان كان غايبا ساعة مرور ذلك على خاطره قال وسالني يوما بعض الصالحين ان اساله عن ما يقال انه من قوم يونس ومن اين راي الشافعي قال فجاءني غلام عمي وقال لي الشيخ ابو العباس في البيت وقد طلبك وكنت عملت ثوبي والثوب على عينه فقمت واشتملت بثوبي وجيت اليه فوجدته متوجها فسلمت وجلست وسالته عما جرى بيله وكنت اعتقد انه لم يكن كان وما كان الخ بقيت ايام ما يسيره وخبر بخبارها فسالته اخبرني ما جرى بيلة فانكرت ما سالته ذلك الرجل الصالح فخطر لي التفت الي وقال لي يا فتى ما انا من قوم يونس انا من قوم يوسف واما الشافعي فتحيات ماله من حين مات كنت انا صليت عليه وكان بجامع مصر سوق الدواب وكانت الناس احضروا فاردت ان احضر عليه فقلت صليت خلف الامام الشافعي محمد بن ادريس فتبسم وقال في القوم يا فتى وهو ضحك وكان يوم الجمعة فاشتغلنا بالحديث وكان حديثه ملذ بالمسامع فتماخى في الحديث والغلام متوضا فقال له الشيخ الميا بين يا مبارك فقال له الجامع فقال وحياتي صليت فخرج الغلام وجا فوجد الناس خرجوا من الجامع قال عبد الغفار فخرجت فسالت الناس فقالوا كان الشيخ ابو العباس في الجامع والناس تسلم عليه قال عبد الغفار وفاتني صلاة الجمعة ذلك اليوم قال ولعل قوله صليت من صفات السدليه فانهم يكونون في مكان وشبههم في مكان اخر وقد يكون ذلك اصعد الكشف الصوري الذي يرتفع فيه الجدران وسقف الاسطراف فصل كين كان ولا يحجبه الاسطراف قال عبد الغفار وكنت عزمت على الحمار وحصل عندي قلق وايد فانا اسقي في الليل فزاق مظلم واذا بيد على صدري فزال ما عندي من القلق فنظرت فوجدته الشيخ ابو العباس فقال يا مبارك الفاظ الذي اردت الرواح فيه بوجه المركب الذي يسافر فيه الحمار يعرف وكان الامر لذلك قال وكان الشيخ ابو العباس لا يجلوا عن عياله يتلوا القرآن نهارا ويصلي ليلا قال وكان ابو ملثما، فقال له يوما يا سيدي انت تقول فلان يموت اليوم بالشرق قال وقلت له يوما يا سيدي انت تقول فلان يموت اليوم الغلاني وهذه المراكب تغرق واشال ذلك والانبياء عليهم السلام لا تتلون ولا يظهرون الا ما امروا به مع كمال وقوتهم ونور الاولياء اظهر ونتبع منور النبوة فلم يقل انت هذه الاقوال التي تسلقت على ظهر وجعل يضحك ويقول وحياتك وحياتك يا فتى ما هو باختياري توفي الشيخ ابو العباس يوم السبت رابع عشر من شهر رجب سنة اثنين وسبعين وستمايه وهو مدفون برباطه بقوص بالبركة محمد بن الحسن بن عبد الرحمن الانصاري الشيخ الفقيه الصالح الورع الزاهد ابو الطاهر المجاور بجامع مصر العتيق وهو جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه قدم من الحجاز الى مصر وتفقه بها على الشيخ تاج الدين محمد بن عبد الحوي واختص بصحبته وعلى ابن اسعد العراقي شارح المهذب وعلى ابن رزين التجار هذا البلاد استاذ في الفقه وسمع الحديث من ابراهيم ابن عمر الاسكوري وغيره وصحب الشيخ الجليل السيد الكبير ابا عبد الله القرشي واختص به وبرع في العلم ولزم طريقة السلف في التقشف والورع وكان يقرئ الطلبة

كل يوم عدة دروس من الفقه والاصول ولا يقبل احدا شيا وكان اول امر
شرايا يعمله الشراب ثم انتهت به الحال الى ان صار شيخ الديار المصرية
علما وعملا وسيلك في ولايته القضا فامتنع استدل الاسماع مولده سنة اربع
وخمسين وخمسمايه بجوجر وقد نقلت عن ابن الرفعه في الطلب في باب
الوكالة في الكلام على ان الوكيل بالبيع هل يملك التسليم والقبض
فقال تفريعا على القول بانه لا يملك اذا كان التوكيل في البيع والشرا
في مصر غير المصر الذي فيه الموكل هل يجعل العقيه مسلطه على
التسليم حيث لا نقول بذلك في حاله كون الموكل في المصر الذي فيه
الوكيل اولا ه كان بعض مشايخنا يحكي عن الشيخ العلامه الورع العقيه
ابي الطاهر خطيب المسلمين بمصر الاول وتوجيهه ظاهر للعرف وعن
صاحب التنبيه ما يدل عليه بزيادته لانه قال اذا دفع اليه قدرا
من الابريسم ليحمله الى عرندة تشتري بها حاجاته فتعمل لم يلزمه نقلها
وقال الامام انما تحصل في يده في حكم الوديعه وللامام احتمال في لزوم
رد الجاريه قال والكن الاصل خلافه لان من التزم رد مال انما تولد
بسبب عليه لا يلزمه الوفا به انتهى قلت واظنه قد سبق بعض مشايخ
الى السديد الرسي فانه شيخه وهو اعني السديد تلميذ الخطيب ابي
الطاهر وكان الخطيب ابو الطاهر مشهورا وقد دخل دمشق
رسولا ارسله الملك العادل الى اخيه الاشرف موسى في الصلح بينهما
ولد اصحاب كتبوت عمت علمهم بركاته وعندي بخط القاضي العقيه
كمال الدين احمد ابن عيسى بن رضوان العسقلاني صاحب شرح
التنبيه وغيره من المصنفات وهو المعروف بابن القليوبي صنف في
مناقب ابي الطاهر مصنفا سماه الظاهر في مناقب ابي الطاهر قال فيه
ان العقيه ابا الطاهر قصد مصر للاشتغال وكان على حاله من القله
ونزل بالمدرسه الصلاحيه المجاوره للجامع العتيق ولم يحصل له بيت
بل خزانه يضع فيها كتابه وثوبه وكوزا وابريقا وكان معه شيا من

من العنبر قال فكنت اخرز ذلك الكوز واذا لحا العدو التمس ما اتيه
بذلك الكوز تقربا اليه وخدمه له ثم حكى الكبير من قلة ذات يده وحكى
ان العقيه ضيا الدين ولد الشيخ ابي عبد الله القرطبي قال ارسلني
والدي الى العقيه ابي طاهر يوما فصادفته في الجواب فسلمت عليه فرد
علي السلام ولم يقم وكان عادته غير ذلك فبلغته الرساله وبقيت في
نفسي شيا مما رايته في وقت اخر فسلك عادته في القيام فقلت
له فقال انتقل في موضع لا اقوم فيه الا لله تعالى وحكى انه جاء بعض
خدم السلطان وهو في المعاد وبين يديه شمعه تقرا القاري
عليها المعاد فقدم الرسول ليقرا الرساله على الشمعه فاعترضه الشيخ
بيده فجمع ومسكت ساعه وعاد ليقراها ففعل الشيخ مثل فرجع
ثم عاد فقال له الشيخ هذه الشمعه انما ارصدت لقراه المعاد وحكى
من ورعه ايضا انه سمع الخطيب عز الدين عبد الباقي يذكر انه دخل
يوما الى منزله وكان طباخه اسفيدباج فسالهم هل غسل البيض ام لا
فاجابوه انه لم يغسل فاستدعى بماء وغسله وقال خذ هذا الطعام
فاجابوه انه لم يغسل فاستدعى بماء وغسله وقال خذ هذا الطعام
والقه في مكان كذا فاحتمله الى موضع اراد القاءه فيه فقبر فقال له يا لله
عليك انا احق فقال عرف الشيخ فاتى البيد فاخبره فقال هذا الطعام
فيه لحم بكذا وبيض بكذا وحاجه بكذا وحسب جمله ما صرفه عليه
فوزنها واعطاها له وقال اطبخ بها غير هذا ولا تاكل هذا فانه نجس قال
ابن القليوبي هذا مع ان اصحاب الشافعي خلافا في نجاسه البيض
مبني على الخلاف في دهنه فرخ الدراه قلت الصحيح الطهاره ويقال
ان ان الطاهر كان يرى النجاسه والاكيد يذهب هذا المذاهب وذكر
هذا ما حكي عنه ايضا انه راى في داره بريته سراب له فيه على وجهه
وزغه صغيره فامر بالقايه في البحر وحكي انه لما توجه السلطان
الملك الكامل لبعض اسفاره فسالوه الدعا فقال وفقك الله السلطان ثم عند
فشغل بالحديث ثم اعاد القول فقال وفقك الله السلطان ثم عند

انفصاله منه سأله الدعا فقال وفقك الله السلطان فلما خلا السلطان باصحابه تعجب منه قال اتصل ذلك بالشيخ قال نريد بن ادعوا له بالنصر كانه متوجه الى غزو وعدو وحكى ان الشيخ خرج مع العسكر في غزو الفرنج على المنصوره وانه لما حمى الوطيس نزل عن فرسه وقاتل معهم واصيب بسهام كثيره قال ولم يخرج بيتي منها وذكر انه كان يسرد الصوم لا يفطر الا العيدين وايام التشريق وانه كان يملك الايام الكثيره ولا يتناول فيها الا اليسير من المائده وحكى من اهتمامه بحوائج الخلق ان شخصا سأله حاجه فقال ذكرتها الجمعه سبعين مره وان قاضي القضاه شرف الدين ابن عين الدوله سأله ان يدعو له عند طلوعه المنبر وانه بعد يده طويله رأى الشيخ ذاكرا لذلك الامر فقال مسيك الشيخ فقال له انسه جمعه قط وحكى من كرامات الشيخ من ذلك قال ابن القليوبي اخبرني شيخي بعض والده قال اخبرني من رأى من اثق الشيخ فاصاب ظاهر رجله نجاسه فحسبت ان وضع الشيخ يده عليها وهي رطوبه فيتنجس قال فصببت الماء على الجلد حتى طهر ومررت بالثوب بعده فقال لي اذن لك ان تغسل الجلد قال واخبرني الشيخ عماد الدين ابن سنار الدوله قال كانت لي شقه من البنيه بعض ملجه حفظتها خلاب الفراش وكان الشيخ يقدم الى الجامع ان يعرضوا ان العدو كان من عاده الشيخ ان ياخذ ثياب الطلب فيفتحها ويتفرج منه وخطر لي انا اشترط الورقه من الثياب فاذا فتحها لم يرد ذلك الثياب فلما اصبح واستقر في الجامع واتيت النوبه الي بعدت وناولته الثياب فقال دعه بعد افراط الفراش فقلت والله يا سيدي احفظ الكتاب فلم يلتفت الي الثياب فقال ما حملك على قطع الورقه وافساد المال قال وكان اذا لحظ شيئا اشفع بلحاظه واذا اعرض عنه خبث عليه بعض اعراضه وحكى ان بعض فقهاء المذهب ممن ذكر له والده انه كان اذا اخذ في الفقه

الفقه كان يقول لغلامه اشتر كذا واكذا السهوله الخط الفقه عليه وخفيه على لسانه جلس مع الشيخ في مجلس قال وكان الشيخ اذا حضر مجلسا اكثر من ذكر كرامات شيخه القرشي قال فاتفق حضوره عند الفقيه شرف الدين ابن التلمساني شارح التنبيه فسلك الشيخ عادته في حكايات شيخه القرشي وعينه من الصالحين ليتنفع بها صاحبها ويستعلم عن التنبيه فقال له ذلك الفقيه اخبرنا عن نفسك فقال له اخبرك عن نفسي مرضت مرضه اشرفت فيها على الموت فدخل على الشيخ القرشي عائدا فذهب عني ما كنت اجده وصليت الصبح بوضوء عشرين طوليين فاخذ ذلك الفقيه بتعجب فاعرض عنه الشيخ فقيل بعد ايام بعض نهارين دمشق وحكى ان بعض طلبته نعس في الدرس فضرب الشيخ احد بيديه على الاخرى فانتبه الشخص فقال له سالم سالم واذا به قارب ان يحتلم فلما انتظم الشيخ سلم قال واخبرني بعض قال كنت اصلي خلف الشيخ فاصابني حكه شديده واستدام التي تسبب بحيث كنت مفكرا اذا خرجت من الصلاه اي الجهات ابدا الى الاذا فيها واذا بالشيخ عرض له حال ونام شديد واهوى الى سجادته واخذها وقد خرج من الصلاه وقدمني مكانه فلم يبق لي شغب بما كان بي وكانه حمل عني ما كنت اجده فاشتغل اليه وزال عني ٥ واخبرني شيخ قال كان الشيخ يأخذ معه في الدرس ثياب الغيبه فانتبه الى انه يستغيب احد وهب الاولاد ان يتوبوا فينعم ثم اخذ يشتكي بابنه السطيحي وهما اخوان طالبان في الدرس فقال كالموهب والدهدين لاحدهما دواه وترك الاخر فقال احدهما والله يا سيدنا هكذا اتفق لرجل ابن القليوبي من اعتقاد اهل عصره فيه حتى اليهود والنصارى وتبركهم بحفظه واستشفاء مرضاهم ينتفعون من خطه شيئا كثيرا وحكى انه ارتد على القضاء فاشتغ فقيل له استغفر فقال انا استغفر في امر خفيت مصلحته وجهلت عاقبته وان الطلبه اجتمعوا في البلد وكان قد شاع في انا المراد ده

بينه وبين السلطان انه ولي فجاهم وقال سرابي سرابي سرابي انه
على الحالة المعهودة منه وحكى انه كان لا يحسن مقامات الحريري ولم
يكن في كتبه مع كثرتها ما فيها من الاحاديث المختلقة وانه كان لا يرى
نسخة من ملخص الامام فخر الدين ابن الخطيب الا اشتراه حتى لا تقع
في ايدي الناس فقيل له هذا منه نسخة كتبه فقال له تقليل للفقه
٥ وحكى ان كتبه كانت كثيرة وانه كان يعيرها لمن يعرف ولمن لا يعرف
ليسافر بها المستعير او لم يسافر بها ويقول ما اعرف كتابا الا ظن انه
لا يرجع الي فاذا عاد عدت ذلك نعمة جديدة ٥ وعدد ابن القلنوسي
جماعة من اصحاب الشيخ ابي الطاهر ابتدا منهم بذكر والده الشيخ صفي
الدين ابي الروح عيسى بن رضوان توفي الفقيه ابو الطاهر سحر يوم
الاحد سابع ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وستمايه بمصر ودفن
بسفح المقطم قال ابن القلنوسي وفيه شهر يجابه الدعا عنده
والناس يقصدونه لذلك سمعت والدي يقول قال الشيخ الدرياق
المجرب وسمعت انه لم يشهد بمصر جنازة كجنازته للكثرة العالم به
وكان الملك الكامل غايبا فاقام محضر الجنازة ولد السلطان الملك
العادل وصادف ذلك سنة حر فقال انه صحب الجنازة عدة ايل
فلم يحد الماء وقيل انه لم يشهد بعد جنازة الذي صلى عليه الشافعي مثل
جنازة الفقيه ابي الطاهر ومن الفوايد عنه قال الحافظ ابو
الحسين يحيى بن العطار القرشي سمعت الفقيه ابا الطاهر محمد
بن الحسين الانصاري المحلي يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي
يعني محمد بن احمد ابن ابراهيم الاذلبي العارف يقول كنت يوما عند
الشيخ ابي اسحق ابن طريف فقدم لنا عند الافطار سفرة بها حمص
فلما اجتمعنا لنا كلنا مسك عن الاكل واعتزل فلم يقدر احد ان يمد
يده الى الطعام ثم قال يا محمد بلغني الان ان حمص فلان قد اخذ العدو
واسر من فيه وبلغ من حالهم انهم يكتفون بالحمص بافواههم

بافواههم فاعتزلنا فلما كان وقت قال لنا كلوا فقد فرج الله عنهم
فلما كان بعد ذلك بيومين جاءنا الخبر بان العدو كان قد اخذ ذلك
الحصن وان اهله السلين بلغ من حالهم ما ذكره الشيخ ابو اسحق وان
العدو جاءهم في تلك الليلة صيحة ظنوا انهم ليحيط بهم فانهزموا وفرج
الله عن المسلين وخلصوا قلت القرشي هذا من كبار العارفين وهو
صاحب القصيد الشماه بالفرج بعد الشدة المجربة لكشف الكروب
انشدني ازيد منه شرح قد ادن لليل بالبلج وظلام الليل له سرج حزبه عناه ابو الفرج
وسحاب الخير لها مطر فاذا جاء الامر يجي وفوايد مولانا جاء بروح النفس والمهج
والفارج حيي ابدا فاقصد يحيى ذلك الارج واذا فاجوا بالعنا تجد الموت من اللجج
والخلق جميعا في بلده من ذي سعد او ذي نحس وبدولهم وطلوعهم فالدرك فارج
وبعابثهم وعوافيهم ليست تكشف الشر عن احد حكم نسخت بمدحاتهم النقمة بالنسخ
فاذا اقصدتك تراقبوت فمقصدك ومبتغرج شتوت بجاها بهما حجج فانت
بالامر على الحج فارض بقضا الله بحج فعلى مركوب بدا بحج ٥
واذا افتحت ابواب هدى فاعمل لخذا بهما ولج ٥
واذا اعادلت قاتمتها فاحذر اذ ذاك من العرج
فمناك العيش ونجته فكمبتلج ومسلمج
فيح الامال اذا ركبت فاذا ما همت اذا تنج ٥
ومعاصيك لها سمحا بردان لذي الخلق السمج
ولطاعته وصلحت انوار صباح مبتلج بخطوط اخلدها بطن بالحبر وبالعنج
فلك الدرض لها سفي برضاه عدا ويكون نجي وانيل القرآن بقلب ذي حزنه نصوص تبلج
وقيام الليل ساقها فاذهب فيها بالفهم وجي وتاملها ومعانيها تاتي الفردوس وتعترج
واشرب تسنيم بخمرها لا مزجا ومعترج مدح العقل لانه هذا وهري تولعه هجي
وكتاب الله وباجتنه لعقول الخلق سدرج وهي الخلق هواتهم وسواهم من هج العجي
فاذا انت لعدا مر فلا تخرع في الحرب سلاح رمح واذا اصرت سنا رهدي فاطهر وردا وبور كبلج
واذا استاقت نفس وحدث انا بالنوق المعتلج وبنات الحنث ضحاها رقام الضحك على الضج

وعاب الاسرار اجتمعت باناتها تحت السرج
والرفق يدوم لصاحبه والخرق يصير الى الفرج
صلوات الله على المهدي الهادي الناسك النهج
واي بكر في سيرته ولسان متالته اللهج
واي حفص وكرامته تقصم ساريه الحلج
واي عثمان ذو النورين الشهيد في البحر المهج
واي حسن في العلم اذا وافى سحابته الحكج
ورايت في كتاب العزيه اللابحه لابي عبد الله محمد بن علي التوزري المعروف
بابن الصيرف ان هذه القصيده لابي الفضل يوسف بن محمد النحوي
التوزري قال وذلك ان بعض المتغلبين عدا على امواله واخذها
فبلغه ذلك وكان بغرب مدينه توزر فاتاها فراى ذلك الرجل في
نومه تلك الليله رجلا في يده حربه وقال له ان لم ترد علي فلان امواله
والا قتلتك بهذه الحربه فاستيقظ مذعورا واعاد عليه امواله قلت
وكثير من الناس يعتقدان هذه القصيده مشتمله على الاسم الاعظم
وانه ما دعي بها الا استجيب له وكنت اسمع الشيخ الامام الوالد رحمه الله
اذا اصابه ازمه ينشدها محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي
القاسم بن صدقه بن جعفر الصنهاري الاسكندراني القاضي شرف
الدين ابن عين الدوله مولده في شهر جمادي الاخره سنه احدى
وخمسين وخمسمايه بالاسكندريه وتفقه بمصر على ابي اسحق الغزالي
شارح المهذب وسمع الحديث من قاضي القضاه عبد الملك ابن
درباس وغيره روى عنه الحافظان المنذري وابن مسدي وناب
في الحكم بالقاهره عن قاضي القضاه بهاء الدين ابن شداد
يوقع عنه فلما توفي ولي ابن عين الدوله قضاء القضاه بالقاهره والوجه
البحري وولي تاج الدين ابن الخياط مصر والوجه القبلي ثم لما صرف
ابن الخياط جمع لابن عين الدوله العملان وذلك في سنه سبع عشره وستمايه

القاضي

وانزل الى ان عزل عن مصر والوجه البحري بالقاضي بدر الدين ابن
السعاري في سنه ثمان وثمانين وبقي قاضيا بالقاهره والوجه
البحري فقط وكان فقيها فاضلا عارفا بالشروط اديبا حافظا كثيرا
من الاشعار والحكايات مزوجا على عفه نوادر لتبه دينا مصمما
وكانت نوادره لا تخرجها الا بسكون وناموس وفي زمنه اتفقت
الحكايه التي اتفقت في زمان الامام محمد ابن جرير الطبري وهو
ان امراه كادت زوجها فقال لها ان كنت تحبيني فانت طالق ثلاثا في
ثلاثا سمعا قلت لك تقول لي مثله في ذلك المجلس فحلف فقال له
اسقط الف ثلاثا قلت لك كما قلت لك فامسك واوقفا الى ابن عين
الدوله فقال خذ بعضتها وقل انت طالق ثلاثا ان طلقتك
قلت وكانها ارتفعا اليه في المجلس وقد قدمنا السؤال في ترجمه
ابن جرير في الطبقه الثانيه مستوفاه ومن شعره ○

وليت القضا ولست للقضا لكن ستا تولينه
وقد ساقني للقضا القضا وما كنت قدما تمنيته

توفي بمصر في سابع عشر ذي القعده سنه تسع وثلاثين وستمايه
ذكر الحكايه العجيبه المشهوره عنه في تعجيبه وعجيبه مفيده كان
بمصر على عهد السلطان الملك الكامل بن ايوب ويذكر ان الكامل
كان مع تصميمه بالتنبه الى اباحيته يحضر اليه ليلا وتغنيه بالجنك
على الدوق في مجلس يحضر ابن شيخ الشيوخ وغيره واولع الكامل
بها حتى اتفق في مجلس يحضر ابن شيخ الشيوخ وغيره واولع الكامل
وهو في دست ملكه فقال ابن عين الدوله السلطان ما بر ولا يشهد
فاعاد عليه السلطان الشهاده فاعاد القاضي القول فلما زاد الامر
وفهم السلطان انه لا يقبل شهادته قال انا اشهد ابقلبي امملا
فقال القاضي لما افتلك وليت افتلك وعجيبه تطلع اليك بحبكها
كل ليله وتنزل باب دورك وهي تمايل سكرا على يدي الجواري

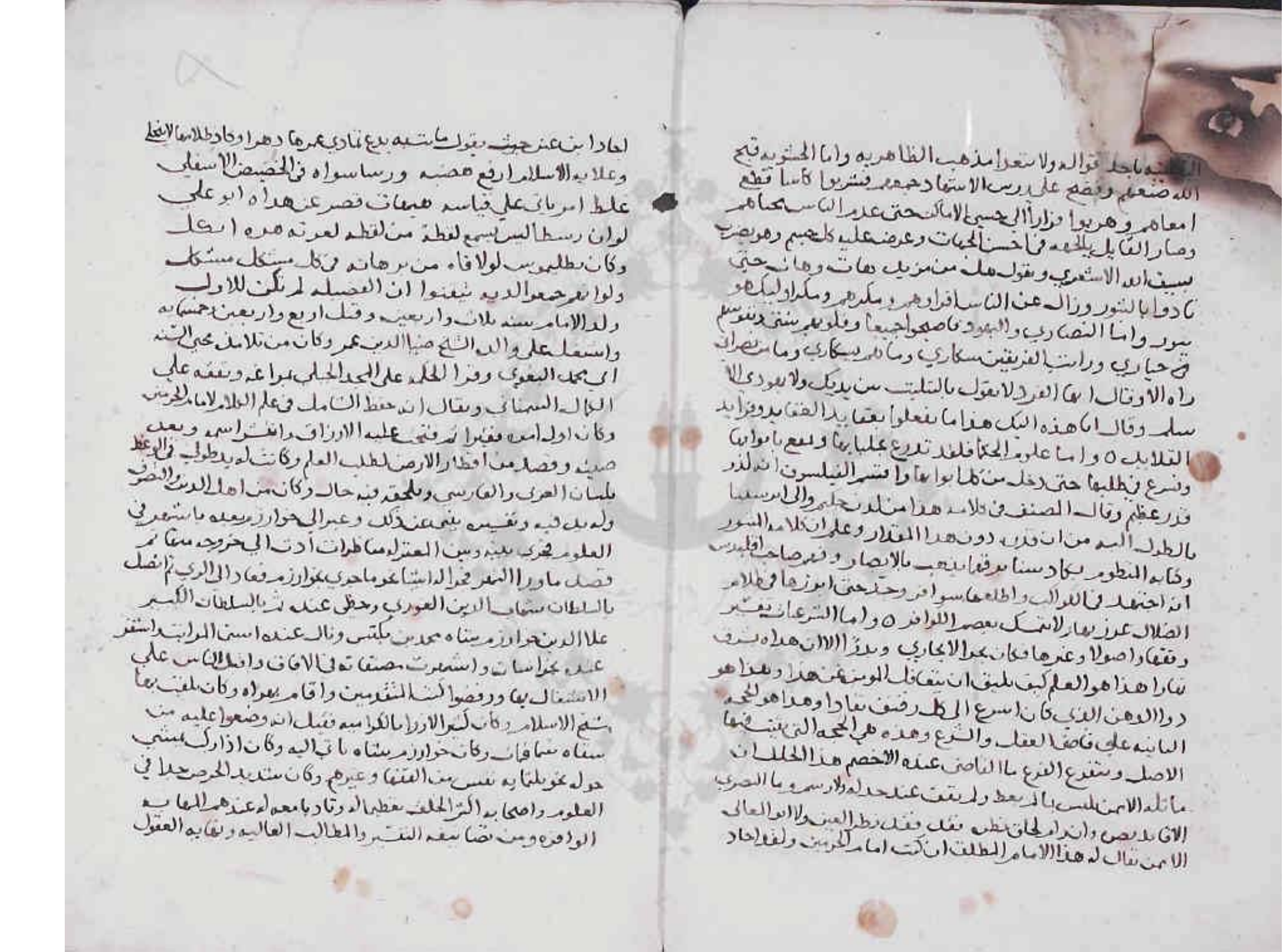
ويترك ابن الشيخ من عندك الخمس ما ترك فقال له السلطان بالنواخ
وهي كلمة ستركية بالفارسية فقال ما في التزويج بالنواخ اشهدوا على
اني قد عزلته نفسي ونفض فعاد ابن الشيخ الى الملك الكامل وقال
الصلحة اعادته ليلا فقال لا حتى يعزل القاضي نفسه ونظير
الاخبار الى بغداد وشيخ ابن عجمه فقال له صدقت ونفض
الى القاضي ورضاه وعاد الى القضا قلت وهذه حكايه
مستحسنة الموروث لما فيها من تصميم القاضي عاقلا بن عند حمها
القضي وقد يقال ان كان النفس عبد ابن عين الدوله ممنوعا
للسلطان عن الاهليه وذلك يعود على قاعدته القضا التي ذكرها
من قبله بالابطال وجواب هذا ان النفس لا ينعزل به السلطان
على الصحيح من المذهب وقال القاضي الحسين وجماعات
احزم الشيخ الامام رحمه الله انا وان لم يعزله فلا ينفع منه ما لم يكن
يصحبه من غير فلا ينفض ولا تزوج الا بامر لان ممن يقبله من
القضاه مغنيا عنه فيه خلاف توليد القضا وعنه ما لا ينفيا الامن
الامام وبين مخالفته فسد فانه يصح منه وقيل هذا القول لا على
عنه تخرج هذه الحكايه وله بن محمد عبد الله بن محمد السلمي مترف
الدين ابن ابي الفضل المرسي ولد بمرسيه سنه سبع وحسابه
وسمع الحديث بها ثم قدم بغداد وسمع من شيوخها ثم سافر
الى خراسان وسمع نيسابور وهراه ومرو وعاد الى بغداد ثم قدم
دمشق ثم مصر ثم قوص ثم مكه ثم عاد الى بغداد وحدث بها
البيهقي عن منصور الفراوي وصحيح مسلم عن الوليد عن المويد
الطوسي وكان فقيها محدثا اصوليا نحويا زاهدا متعبدا صنف
تفسيرا حسنا توفي بين العرشين وعنه سنه ثمان وحسين وحسابه
انشدنا شيخنا ابو حيان النحوي اذنا انشدنا ابو المعدي عيسى الشيخ
انشدنا ابو الفضل لنفسه هذا

من كان يرغب في البقاء فقال غير اتباع المصطفى فما ان
ذاك السبيل المستقيم وغيره سبل الضلاله والغوايه والردى
فاتبع كتاب الله والسنن التي صحت فوالله اذا اتبعتهما الهدى
ودع السوال بلم وكيف فانه باب يحير ذوي البصيره والعمى
الدين ما قال النبي وصحبه والتابعون ومن سلكهم قفي
انشدنا احمد ابن ابي طالب اذنا عن الحافظ ابن النجار ان المرسي
انشد لنفسه بالمنصوريه

قالوا فلان قد زال بهاؤه ذاك العذار وكان بدر تمامه
فاجبتهم بل زاد نور بهايه وكذا تزايد فيه فرط غرامه
استعصرت الحاظه فكانها فاق العذار بمدها بسهامه
ومن الفوايد عن ابن ابي الفضل المرسي قال البقاء في
اعراب قوله تعالى لا اله الا هو من قوله تعالى والهكم اله واحد
لا اله الا هو ان الا مبنيه مع لا فوجب رفع على الابتدا والخبر محذوف اي لنا
او في الوجود واعترض صاحب المنتخب بقوله الخبر قال ان كان لنا
فيلزم معنى قوله لا اله الا هو بعد قوله والهكم اله واحد فيلزم تكرارا
محضا وان كان في الوجود كان نفيا للوجود الا اله ومعلوم ان نفي الماهيه
اقوى من التوحيد للصرف من نفي الوجود ونقل ابن الخباز اللام على ظاهر
والاعتراض عن هذا الاضمار اولى واجاب ابو عبد الله المرسي في ذي
الظان فقال هذا الظاهر لمن لا يعرف لسان العرب فان اله في موضع
المبتدا على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين فلا بد من
خبر للمبتدا او لا فما له من الاستغناء عنه للاضمار فاسد واما قوله
اذا لم يصر كان نفيا للماهيه فليس بيقين لان نفي الماهيه هو نفي الوجود
لان الماهيه لا تتصور عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين الماهيه والوجود
وهذا مذهب اهل السنه خلافا للمعتزله فانهم يثبتون الماهيه عاريه
عن الوجود انتهى قلت ما ذكر صاحب المنتخب من عدم تقدير خبر

شبه ما يقوله الشيخ الامام الوالد رحمه الله في اعراب الله من قوله
تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله كما سيجيء ان شاء الله
في ترجمته لكن سنذكر عليه ان لا يجعل هنا مبتدا بل يجعل الله كله مبتدا
لا معربه ولا مبنيه وحينئذ فلا انتقال له لانه للمبتدا اذا خبر
مبتدا حتى يستدعي خبرا ويتوى هذا على راي بني تميم فانهم لا
يثبتون الخبر والتراجمين على حذفه فان قلت هب انهم لا
يثبتونه ولكن يقدرونه قلت ان سلمنا انهم يقدرونه فذلك
لجعلهم الاسم مبتدا ومن لا يجعله مبتدا لا يسلم التقدير ثم اقول
العقوم من كلام صاحب المغني هذب الاضمارين وهما اضمار ان
لنا واضمار في الوجود لارد مطلق الاضمار فلو اضمر منصورا وحقق ذلك
من التقدير العام لبيانه فنعم المرسي غير انه لا تقدير الخبر فيه
نظر واما الذي لا يقدره هذا الاضمار للخبر واما قوله لا فرق
بين نفي الماهيه ونفي الوجود فصحيح لكن قول المرسي ان لنا هيه
لا منصور عندنا الا مع الوجود مستدرك فان الماهيه عندنا معاشر
الاشاعره نفس وجودها ولا نقول انها لا تصور الا مع وجودها وهذا
مقرر في اصول الديانات محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري
الامام فخر الدين الرازي ابن خطيب الري امام المتكلمين ذو الباع
الواسع في تعليق العلوم والاحتياج بالناس من حقائق المنطوق
والمفهوم والارتفاع قدرا على الرفاق وهلم جرى من الاقدار الا
الامر المحتوم ٥ بحر لبيب للعبر ما عنده ٥ من الجواهر وخير سما على
السما وابن للمسائل ماله من الزواهر وروضه علت تشتهل الرياضه
نفسها انحاي ما فيه من الازاهر انتظت بقدره العظيم عقود الدر
الاسلاميه واسمت بدره النظم تغور النغور المحمديه ٥ شرع في المباحث
وفنونها وترجع فلم يرض لانكر بسحر يبونها واما حباب طلعت هضيم
وكلمات نغم الدهر ان الحمد بعدها لا يغور ان نضم ولم يشعار

شعار اوي الاستعرب من سننه الي ركن شديد واعتز المعتزل عن الاخلا
ما لفظ من قول الاديب رغيب عتيد وخاض من العلوم في كار عميقه
وراض النفس في وقع اهل البدع وسلوك الطريقه اما الكلام فكمل
سالك جلفه وابن لا وهو الامام رد على طوايف المبتدعه وهد قواعدهم
حتى رفض النفس الرفض وساع دمار الشيعه وجا الى المعتزله فاعتال
العلايه واوصل الواصليه النبات الواصبه وجعل العربه اعد الطلحه
والسدر وقالت القدريه لا يتهى قدره الله على جبر وصبر واعت النظيم
سانه اذا في بعضهم باس بعض وفرق شملهم وصيرهم قطعا وعلت البشريه
لما جعل بعضهم سبعا وهشم القدريه والمشبهه بالجحه الموضحه وقصم
اللعينه فصارت عتا الارجله مخرجه وعلت الخليليه سد قطعا ان الاسلام
يجب ما قبله وانفز مرجئ الاحمديه فعاد منهم الامن عاد الى الفئه وعرج
على الخوارج فدخلوا تحت الطاعه وعلت الارازقه منهم انفسات انقصم
المحمديه ونار اسمى الاحمديه لا قتل لهم بعولا استطاعه وقالت الميمونيه
اليمن من الله والشر وحسب الاحسنه وما فيهم الا من جبر الى فيه وقر
والنفت الروافض فقالت الزيديه ضرب عمر وخالد وبكر زيدا وقالت
الامامية هذا الامام ومن حاد عنه فقد جانبا اذا والتفت السليمانيه
فيها حنس في القتال وقالت الازليه هذا الذي قدر الله في الازل ان
يكون فردا وعوده بالبيع التابي وقال المنظروت هذا الامام وهذا اليوم
الموعود وجعلت الكيانيه في ظلال لبيه وسجل عليهم بالطاعه فيوم
مشهود ونظروا الى الخبريه شزرا فمشى كل منهم على نفسه الهونا كانه
جاحبر وعلت التجاريه ان صنعها لا تقابله هذا العظيم التجار وبادرت
الضراريه لا ضرر في الاسلام ولا ضرار وتطلع على القدريه فعلس كل منهم
ويسرها قبل واستصغر وكان من الذباب اقل واحقر فقل ليتقدر
وانعطف الى الرجيه وما ارجاهم وجعل العدميه منه حالديه في لهوت
وساهم بناهم ودعا الحلوليه فحل عليهم ما هو اشد من الينه واصبحت



والاربعين والمحصل والبيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ
والطعنات والملخص العاديه والمحصول وعيون المسايل وارشاد
النظار واحويه المسايل القاريه والمعالم وتحصيل الحق والروضه
وشرح الاشارات وعيون الحكمه وشرح الاسما الحسنى وقتل شرح
مفصل الزمخشري في النحو ووجيز الغزالي في الفقه وسقط الزند
لابي العلا وله طريقه في الخلاف ومصنف في مناقب الشافعي
حسن وغير ذلك واما كتاب السر المكتوم في مخاطبه النجوم
فلم يصح انه له وقيل انه محلق عليه وحكى الاديب شرف الدين
محمد ابن عنين انه حضر درسه منه وهو شاب وقد وضع نملة كبيره
فسقطت بالقرب منه حمامه وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت
رجع عنها الخارج فلم يقدر الحمامه على الطيران من الخوف والبرد
فلما قام الامام من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها
قال ابن عنين فقلت في الحال
يا ابن الكرام الطعن اذا اشتوا في حل مسغبه ونجم خاسف
العاصفين اذا النفوس تطايرت بين الصوارم والوشيج الراعف
من انبا الورقان ان محلكم حرم وانك ملجا الخايف
وفدت اليك وقد ندا في حتفها لخوفها بقيا بها الشاعف
لو انها تحمي بما لاقيته من راحتيك سلايل متضاعف
حالت سليمان الزمان ثلوجها والموت يلمع من حناحي خاطف
فدمر لواه الموت حتى ظله بارايه يجري بقلب واجف
واعلم ان شيخنا الذهبي ذكر الامام في كتاب المذنبين والضعفا
ولكني انا على كتابه حاشيه مصونا انه ليس لدرجه وبهذا
الكتاب معتبر ولا يجوز منه وحوه عنه اعلاها انه ثقه حجه من اجيار
الامه واوثاها انه لا روايه له فوقه وكتب الرواه مجرد فصول
ونقصه وكامل يقشعر منه الجلود وقال في الميزان له كتاب

كتاب اسرار النجوم مجلد ضخم قلت وقد عرفنا ان هذا الكتاب
محلق عليه وسقد رصحته سنه عليه ذكر اياه في حرف الفا
حيث قال النجم الزاري ولا يخفى انه لا يعرف بهذا ولا هو اسمه
وانما اسمه فهمي وانما اشتهر به نايب الخطيب والامام
فاذا نظرت انها الطارح رد العصبه عن نسبه الجاع الى جعل
الحق نصب عينه الى رجل عد الى امام من ايه السلف وادخله
في جماعه ليس هو منهم اعني رواه الحديث فان الامام لا روايه
له ودعاه باسم لا يعرف به ثم نظرت الى قوله في اخر الميزان انه
لم يتعمد في كتابه هوى نفس واحسنت بالرجل الظن وابعدته
عن الكذب او تعمد في التعصب وقلت قد ذهب لامور ظنها
مقتضيه الذاهبه ولو تامل السليم الحق الناصل واوتي وسعه
لاوجب له حياء عظيما في هذا الكتاب وللفها الحامله له على هذه العظيمه
والرذيله له في هذه المصيبه العمياء نسال الله التوفيق والسلامه
وذكر ان الامام وعظ يوما بحضره السلطان شهاب الدين الغوري
وحصلت له حال فاستغاث فقال السلطان العالم السلطانك سيفي ولا
يلبس الرازي بيقين وان مردنا الى الله وبلغ من امر الخويه ان
لبسوا المرقعات فيها انواع الساتر وصاروا يضعونها على منن فاذا
حاضرها فغزا يوما مرقعه له استغاث في هذه الرقعه انا بني ينعل
لذا فاذا نضح هذا فهو شاب ارجواله التوبه وان امرا ينعل لذا
فاذا نضح هذا فهي امراه لا اماله لها وان غلاما ينعل كذا وحذر
بالعلان كل سوا لا يستحق الا الله وليس في بيتي من الرقاع ولله الحمد
ان امرا يقول ان الله جسم والسه يده خلقه والا ان روحي بعقد
ذلك والاعلامي وابي الفريقين اوضح سبيلا قال ابو عبد الله الحسن
الواسطي سمعت الامام يعوذ بيت على المنبر عقب كلام غايب فيه
اهل البلد الزمادار حياتي تتقاذ به ويعظم الرزيه حين يفقد

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا اخبرنا الكمال عمر بن الساعي
يونس الراعي بالنفي بوسف ابن ابي بكر النسائي بصرا نبا الكمال
محمود بن بكر الراوي قال سمعت الامام فخر الدين يوصي بعده
الوصيه لما احضر لديه ابراهيم ابن ابي بكر الاصبهاني فقول
العبد الراجي رحمه ربه الواثق لكرمه مولاه محمد بن عمر بن الحسن
الرازي وهو اول عهد بالاخره واخر عهده بالدنيا وهو الوقت
الذي يلين فيه كل قاس ويتوجه الى مولاه كل ايف احمد الله الحامد
الذي ذكره اعظم ملائكته في اشرف اوقات معارجهم ونطق به
اعظم انبيايه في اكمل اوقات سفاراتهم واحله بالحامد الى يستحمدها
عرفتها اول اعرفها لانه لا مناسبه للحدث مع رب الارباب
وصلواته على ملائكته المقربين والانبيا والمرسلين وجميع
عباد الله الصالحين اعلموا اخلاي في الدين واحزاني وطلب
النفس ان الناس يقولون ان الانسان اذا مات انقطع عمله،
ويعلقه عن الخلق وهذا مخصص من وجهين الاول انه يبقى منه
عمل صالح صار ذلك سببا للدعا والدعاء عند الله اثر الثاني ما يتعلق
بالاولاد واداد الخيرات انا الاول فاعلموا انني كنت رجلا محبا
للعلم وكنت اكتب كل شي حتى حتا لا اقف على كتبه ولبقيته سواكان
حقا او باطلا الان الذي يطوبه في الكتب المعتبره ان العالم
المخصوص تحت تدبير مدبره منزه عن مماثله المخترات موصوف
بكمال القدره والعلم والرحمه ولقد اخترت الطرق الكلاميه والمناهج
الفلسفيه فما رايت فيها ما يبل غلتي ويشفي العاله التي وجدتها في
القرآن لانه يسعى في تعظيم الله وتجليله وينع عن التعمق
في ابراد المعارضات والمناقضات وما ذاك الا لعلمه بان العقول
البشريه بلاشي في تلك الضايق العميقه والمناهج الخفيه فلهذا الاول
فلما عدلت عن الدلايل الظاهره من وجود حدوثه وبرأت عن الشرك

الشركا كما في القدره والازليه والتدبير والتعالله فذلك هو الذي اقول
بعده والقي الله بعده واما ما لا يتنفس الامر فيه الى الذوق والغموض وكل
ما ورد في القرآن والصفاح المتعين للمعين الواحد فهو كما قال والذي
لا يليق كذلك اقول يا اله العالمين اني ارى الخلق مطبقين
على انك ارحم الاكرمين وارحم الراحمين فلك ما مدته قلبي او خطر
ببالي فاستشهد واقول ان علمت مني اني اردت به تحقيق
باطلا او ابطال حق فافعل بي ما انا اهله وان علمت مني اني ما
سعيت الا في تقدير اعتقدت انه الحق وتصورت انه الصدق فلك
رحمتك مع قصدي لا مع حاصل فذاك جهد المقل وانت اكرم من
ان تضايق الضعيف الواقع في زلل فاغثني وارحمني واسترلني
وامحوني يا من لا يريد ملكه عرفان العارفين ولا تنقص ملكه
خطا الخاطئين واقول ديني متابعة الرسول محمد صلى الله عليه
وسلم وكتابي القرآن العظيم وتعويلي في طلب القرب عليهما اللهم يا
سامع الاصوات ويا مجيب الدعوات ويا مقيل العثرات انا كنت
حسن الظن بك عظيم الرجا في رحمتك فانت قلت انا عند حسن
ظن عبدي بي وانت قلت استجيب المضطر اذا دعاه فيجب
علي اني ما جيت بيني وانت الكريم فلا تخيب رجايي ولا تزد
دعايه احجابي امنا من عذابك قبل الموت وبعد الموت وعند الموت
وسهل علي سكرات الموت فانك ارحم الراحمين واما الكتب التي صنفتها
واستكثرت فيها من ايراد السوالات فليذكرني من نظر فيها بصالح
دعايه على سبيل التفضل والانعام والافضل قول السري يا من
ما ورد الا الكبر البحت وسعد الخاطئه والاعتماد في الكل على الله تعالى
الثاني وهو اصلاح امر الاطفال فالاعتماد فيه على الله تعالى اذ قد سرد
وحسنه في ذلك الى الخال وامرت تلامذتي وصلى عليه حتى
اذا انا مت بيا لموت في اخنا موبي ويدفنوني على شرط الشرع ٢

فاذا دفنوني قراوا على ما فوقه واعلمه من القرآن ثم يقولون يا كريم حال
الفقير المحتاج فاحسن اليه هذا اخر الوصية وقال الامام في تفسيره
واظنه في سورة يوسف عليه السلام والذي جربته من طول عمري
ان الانسان كلما عول في امر من الامور على غير الله صار ذلك سببا
للبلاء والمحنة والشدة والرزية واذا عول على الله ولم يرجع الى احد
من الخلق جعل ذلك المطلوب على احسن الوجوه فقد التجربة قد
اسعرت لي مناول عمري الى هذا الوقت الذي بلغت فيه الى
السابع والخمسين فعند هذا اسعر قلبي على انه لا مطلوب للانسان في
التعويل على شيء سوى فضل الله واحسانه انتهى قلت وما ذكره
حق وصدق بحسب نفسه وحمل الامر لذلك واما فرض احد عوله
في امر على غير الله حصله واعلم انه لا يخلو اما عن احد رجلين اما رجل
ملول والعياذ بالله واما رجل يطلب شيئا وهو يحسب انه خير
لنفسه ويظهر له ذلك بعاقبة ذلك الامر فاسرع انقلابه في الدنيا
فلك الخيرة الى اسوا الاحوال ومن شاء اعتبار ذلك فليحاسب نفسه
واعلم ان هذه الجملة من كلام الامام دالة على براعته طول وقته
ومحاسبته لنفسه رضي الله عنه وصح من نشأ او يذكره بسوء حسنا
وتعاسر عند نفسه توفي الامام رضي الله عنه بهراة يوم الاثنين
يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة ومن الفوائد عنه
اذا باع صاعا من صبر محمول الصفات وجوزناه او معلومه
وقلنا انه لا بد على الاشاعة فالخمس في الجانب الذي يوجد منه
الصاع الذي وقع عليه العقد الى البائع قال ابن الرفعة في المطلب
في الخراج قول الامام على ما اذا كان راس المال الذي والمبيع العرب
لان الخطيب انما اشترى وقد نوقش فيه انتهى قلت وقد
اجاد في قوله العرب لان الخطيب لان كثيرا من الناس ذكروا
انه لبعض تلامذة الامام لا للامام اختار الامام في التفسير في سورة

سورة الاسراء ان الجادات وغير الطائر من البهائم انما تسبح الله بلسان
الحال ولا تسبح له بلسان المقال واحتج بانه نفى عنه الفقه
ولم يقل ولا تسبح له بلسان المقال وتسبح بانه نفى عنه الفقه
يوم فقالوا كلها تسبح وتأمر بتسبيح دون ما عداه وعليه قول علقمة
التسبيحه تسبح والاسطوان لا تسبح وقال يزيد الرقاشي للحسن
وهما باكلان طعاما وقد قوم الخوان يا ابا سعيد اتسمع هذا الخوان
فقال قد كان يسبح منه سريدا ان التسبيحه في زمن نشرها واعلم ان
اذا تسبيح واما الان فقد صار حوانا مدهونا وقد تدل لهذا بما
ثلثة من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين
فقال انهما ليعذبان وفيه انه دعا بعسيب رطب وشقه باثنين
وعرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما
مالم ييبسا قال فيه اشارة الى ان ما دام رطبا يسبح وان ابيبسا
صار جمادا وذهب قوم الى ان كل شيء من جماد وغيره يسبح بلسان
المقال وهذا هو الارجح عندنا لانه لا استحالة فيه ويدل له ليس من الشيء
الا يسبح بحمده لكن لا تفقهون تسبيحهم والاشراف وقال
قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال
تعالى وسخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وقال صلى الله عليه وسلم
كان في ابن ماجه لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شجر ولا حجر
ولا مدر ولا شيء الا شهد له يوم القيمة وفي صحيح البخاري انهم كانوا
يسمعون تسبيح الطعام وهو يؤكل عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي
صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف حجرا بمكة كان
يسلم علي قبل اني بعثت وخبر الجذع في هذا الباب مشهور وروى
ابن المبارك في رقائقه ان ابن مسعود وقال ان الجبل ليقول للجبل
يا فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله فان قال نعم سر به الى غير ذلك
من اخبار وايات تشهد لهذا فمحمل قوله تعالى ولكن لا تفقهون
تسبيحهم انكم لا تسمعونه وانما يكون ذلك على سبيل المعجزة كما كانوا
يسمعون تسبيح الطعام عند المصطفى صلى الله عليه وسلم او على وجه

الكرامة ذهب الامام انه اذا قال لامرأته احد اكما طالق لا يقع الطلاق على
واحدة منها لان الطلاق يعين فتستدعي محلا معينا حكى الامام في الباب
ان الحسين الفراء مال الى مذهب ابي حنيفة في مسح الراس في الوضو
فاوجب الربع وتعجب الامام من البغوي في ذلك قلت وهذا اخذه
من كلامه في التهذيب فانه فيه تعقب بها خالف مذهب الشافعي وابي
حنيفة وجب ان لا يسقط الفرض عنه اذا مسح اقل من الناصية
لان ظاهر القران يوجب التعميم والسنة حصه بقدر الناصية اعتبارا
ولئن صح ما قاله في مذهب ابي حنيفة بناء على التقدير بقدر الناصية اما تقدير
الناصية بالربع فذاك قول الحسين فانه صح انه يوافقهم على تقديرها
بالربع فقد صح نقل الامام والاوزاعي البغوي بخارج عن المذاهب الاربعة
ومن شعر الامام رحمه الله اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وعثة من حصولنا وحاصل دنيانا اذى وقيل
ولم استفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقال
وكم من جبال علمنا من رجال وزالوا وزالت جبال
وكم قد رايا من رجال ودولة فباد واجميعا من غير وزالوا
اسعد بن محمد بن اسعيد بن عبد الله بن اسعيد بن منصور الشيخ
الامام الورع الزاهد الولي الكبير العارف قطب الدين الحضرمي شارح
المهذب وله مصنفات غير ذلك كتبه قال الشيخ الحافظ عفيف الدين
المطري ابقاه الله مصنفاته في ما يتعلق بالمذهب سيادة النبي سيده
وكراماته ظاهرة كادت تبلغ التواتر سمع من الفقيه تقي الدين محمد
بن اسعيد بن ابي الصيف اليمني واجاز له وسمع جماعة من اهل
اليمن غيره وتفقه به خلائق وروى عنه جملة قال وحدثنا عنه شيخنا
شهاب الدين احمد بن الفقيه ابي الخير بن منصور اليمني قال وكانه
توفي في حدود سنة ست او سبع وسبعين وستمائة قلت وما جرى
من كراماته واستغاثته انه قال يوما لخادمه وهو في سفر يقول الشمس

للشمس لتقف حتى نصل الى المنزلة وكان بمكان بعيد قبل الغروب
فقال لها الخادم فقال لك الفقيه اسعيد فقف فوقفت حتى بلغ
مكانه ثم قال للخادم يا مطلق ذلك المحبوس فامره الخادم بالغروب
فغربت والحكم لله في الحال وروى عنه انه مر يوما على سقيفة
وسمع حاكه فبكى بكاء شديدا ثم ضحك في الحال فسئل عن ذلك
فقال رايت اهل هذه السقيفة يعذبون فبكيت لذلك ثم سالت
الله ان يشفعني فيهم فشفعني فقال صاحب هذا القبر واشار
الى قبر بعيد العهد بالحفر وانا معهم بافقه اسعيل انا فلانة
السقيفة فضحكت وقلت وانت معهم قال فارسل الي الجبار وقال
هذا قبر من تقال قبر فلانة السقيفة عبد الوهاب بن اسعيد بن ابراهيم
ابن عثمان الشيخ الامام الفقيه شهاب الدين المقدسي الدمشقي ابو
شامة وابو شامة لقب عليه كان احد الائمة تلا على السخاوي وعلى
بالحديث سمع بنفسه من ذلك ابن ملاعب احمد بن عبد الله العطار
والشيخ الموفق وطائفة وبرع في فنون العلم وقيل بلغ رتبة الاجتهاد
وانتهت اليه رياسة الحافظ ابن عساكر مرتين وصنف كتاب الروضتين واختار
وانتصر بايع الحافظ ابن عساكر مرتين وصنف كتاب الروضتين واختار
الدولتين النورية والصلاحية وله ارجوزة حسنة في الفروض ونظم
فصول الزمخشري وسمى حاسنه كتاب البسملة الاكبر وكتاب البسملة الاصغر
الباعث على انكار البدع والحوادث وكتاب ضوء القمر الساري الى معرفة
الباري وكتاب نور الدراري في تفسير ابي الاسرار واخبار فيها ان الاسراء
بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس والى السموات وقع مرتين او
مرارا كان في المنام ويقظة قال وعلى ذلك يخرج جميع الاحاديث
على اختلاف عباراتها والاختلاف في المكان الذي وقع منه الاسراء قال وهذا
القول نصره الامام ابو نصر بن الاستاذ ابي القاسم القشيري في تفسيره
واختاره ايضا ابو القاسم السهيلي وحكاه عن شيخه ابي بكر بن العربي وحكاه
المهلب بن ابي صفرة في شرح البخاري عن طائفة من العلماء وضعف فيه

قول السهيلي مشهور كما قول اهل اللغة اسرى وسرى لغتان بمعنى واحد
اتفقت الرواة على تسميته اسرا ولم يسمه احد سرى قول على ان اهل
اللغة لم يحققوا العبارة الى اخر ما ذكر السهيلي قال ابو شامة انما اطبق
الناس على تسميته اسرا محافظة على لفظ القرآن والا فقد جاء في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
لقد رايتني في الحجر وقريش يسالني عن مسراي ومن عجائبه
في هذا الكتاب قال افتتح الله سبحانه سورة كتابه العزيز بعشرة
انواع من الكلام الاول الساقي اربعة عشر سورة اما بالاشارة الى
اثبات صفات الكمال في سور سبح الحمد لله في سور الحمد وتبارك
في سورتين واما بالاثبات الى تنزيه صفات النقص في سبع اخرى سبحان
سبح ثم سبح الثاني حرف التي في تسع وعشرين سورة الثالث
النداء في عشر سور الرابع الحمد لخبر به بجوز ان اي امر الله في ثلاث
وعشرين القسم في خمس عشر السادس الشرط ماذا في سبع التابع
الامر بقل واقرا في ست الثامن الاستفهام بما في عم وهل والمزمل
في ست الدعاء بويل وقتل في ثلاث العاشر التعليل في سورة لم
وهي ليلاف قريش ثم نظم ابو شامة هذه الانواع في بيتين وهما
اثنى على نفسه سبحانه بكمون المدح والسلما افتتح السورا
والامر شرط النداء التعليل اقسم والدعا حرف التي استفتح الخبرا
ولد ابو شامة سنة تسع وتسعين وحمايه واخذ عن شيخ الاسلام
عز الدين ابن عبد السلام وولي مشيخة دار الحديث الاشرفية وسبقه
الاقران بالتزيه الاشرفية ودخل عليه اثنان الى بيته في صون المشيبين
فضربا ه ضربا شديدا فاعتل به الى ان مات في سنة ست وستين وستمايه
وكنت هو في تاريخ المحنة التي اتفقت له وذكر تفويض امره الى الله تعالى
وعدم مؤاخذته من فعل به ذلك وانشد لنفسه
قلت لمن قال الافتكلي ما قد جرا فهو عظيم جليل

يقبض الله تعالى لنا من ياخذ الحق ويشفي العليل
اذا توكلنا عليه كفى فحسبنا الله ونعم الوكيل
ومن شعره في السبعة الذين يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناسك ومتصدق فقال فعل واتى بعد له
ومن شعره اربعة عن احد عشر حديثا والاصل لها من الحديث
الواصل خروج اذار ويوم صومكم زادي الدرب ورد السايل
سواك حديث رد السايل حديث رد السايل ولوجا على فرس
الاحاديث رد السايل ولو بظلف محرق فانه روي باسناد جيد
رويناه في جزء الطائف عبد الرحمن بن عبد العلي المصري الشيخ عماد
الدين ابن العسكري قاضي القضاة بمصر له حواش على الوسيط سمعه
ومصنف في مناقب الدور ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه وتفقه
على الشيخ شهاب الدين الطوسي والفقيه ظافر بن الحسين وولي
قضاء العساكر وخطابة جامع الحاكم وكان من الاربعين في الفقه حدث
عن ابراهيم ابن سمافا وابي الحسن علي بن حلف الكتبي وغيرهما
وصحب الشيخ الترسنبي وجاءه من الصالحين وكان قد صرف عن القضا
لانه طلب منه ترضية من مال الايتام فامتنع رحمه الله وبلغني ان الشيخ
عبد الرحمن التوربري وهو رجل صالح كان في زمانه لنا الخامسة الحلم
بنا وكان القاضي عماد الدين ينكر عليه فبلغ القاضي ان التزام الحلم بالخامسة
نعزله فقال التوربري عزلته ودويته فكانت وبلغني ان الشيخ ظهير الدين
الترمتي شيخ ابن الرفعة قال زرت قبر القاضي عماد الدين بعد موته
بايام وكنت شابا امرد فوجدت عنده فقيرا فلندريا فتواريت منه
فقال تعال يا فقيه فجئت اليه فقال تحسن العلم وعلى راسك كذا احد
عشر لوا وهذا القاضي منهم وطلبته فلم اره وسمعت الوالد رحمه الله يقول
توفي القاضي عماد الدين بعد العشرين وستمايه قلت وكان في ثامن
عشر او تاسع عشر شوال سنة اربع وعشرين وستمايه ومن

فوايله ذا اكره على صعود شجره فزلقت رجله ومات قال
الغزالي القصاص على الملك ولا يجعل كشريك المخطئ وقال
الرافعي الاظهر ما ذكره الروياني وصاحب التهذيب والغوراني
ان عمده خطأ لاستعلق به قصاص لان هذا الفعل ليس مما تعلق
به هذا قال القاضي عماد الدين في الحواشي ونقله عنه ابن الرفعه
في المطلب التحقيق ان للملك صورتين احدهما ان يكون صعود
ذلك الشجره معلوما غالبا فيجب القصاص والثانية ان يكون سببا
في الغالب فيكون عمده خطأ قال فليتنزل الخلاف على الصورتين
قلت وورد سوء الاقتال اذا كان الغالب العطب وتعاطاه فهو ملكه
على نفسه فلا يجب القصاص على الصحيح لعدم تصوره واجاب
بان الملك عليه بقتل محقق وليس كذلك هنا فانه يرجوا السلامه
قال ابن الرفعه وايضا فقد لا يعرف الملك بان ذلك مهلك فيتصور
الاكراه عليه عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله
بن الحسين الدمشقي الشيخ الامام الكبير ابو منصور فخر الدين ابن عساكر
شيخ الشافعيه بالشام واحد من جمع له العلم والعمل ولد سنة خمس وخمسين
وخمسمائه وتفقه بدمشق على الشيخ قطب الدين النيسابوري وزوجه
ابنته واستولدها وسمع الحديث من عميد الاسلام الحافظ الكبير ابي
القاسم وايضا ابن هبة الله وجماعه وحدث بكل دمشق والقدس
روى عنه الحافظ زكي الدين البرزالي وتقي الدين خالد وضياء الدين
المقدسي واخرون وله تصانيف في الفقه والحديث وغيرهما خرج
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وغيره سنه على الشام وكان اماما صالحا
قانتا عابدا ورعا كثير الذكر قيل كان لا يخلو لسانه عن ذكر الله واريد
على القضاء فامتنع طلبه الملك العادل ليلا وبالغ في استعطافه فوافق
عليه قال حتى استخير الله وخرج فاقام ليلته في الجامع يتضرع ويسأل الى
الفجر فلما صلى الصبح وطلعت الشمس اتاه جماعه من السلطان فاصر

فاصر على الامتناع وحلف انه لا يفعل فسترو خرج الى الحاير الى الحوجلب فردها
السلطان ورفق عليه واعفاه وقال عين غيرك فقيل له ابن الحرستاني
واتفق اهل عصره على تعظيمه في العلم والدين ٥ الجمع
بين وطفيتين في بلدين متباعدين كان الشيخ فخر الدين
ابن عساكر مدرسا بالمدرسه العزراويه وهو اول من درس بها
والنوريه والجاروخيه وهذه الثلاث بدمشق والمدرسه
الصلاحيه بالقدس يقيم بالقدس شهرا وبدمشق شهرا وقد
وقع في زماننا الرافع في رجل ولي تدريس في بلدين متباعدين
حلب ودمشق واتفق جماعه من اهل عصرنا بالجواز على ان سئل فيما
غاب عنه فمن اصحابنا القاضي بهاء الدين ابو البقا السبكي ابن اخي
الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الله البعلبكي والقاضي شمس الدين
محمد ابن خلكان الغربي والشيخ عماد الدين اسمعيل بن خليفه الحنفي بدمشق
الحنفيه والمالكيه والحنابله اخرون وزاد شمس الدين الغربي فقيه
بدمشق واذا تفقه وتاهل صاحب الواقعه على عوائقهم فاتيه والذي
يظهر لي ان هذا الجواز وانا الذي ذكرت لهم ما فعل ابن عساكر ومتى
سمعه صاحب الواقعه وليس لهم فيه دليل لانه اتفق الصلاحيه جواز
لمدرسها ان يستنيب على عوز وهذا وان كان لا ينهض عذرا ٥
لان ابن عساكر كان يقيم بعد البلد اشهرا وبعد البلد اشهرا ثالثا
فيمن يعرض عن احد في البلدين بالكليه ويقتصر على الاستنابه وما
ذكرت وانا لم يكن فيه دليلان واتفق الصلاحيه ان شرع الاستنابه
بما شرع وكم افتوا العوز وايه والتقويه والجاروخيه والا يجوز ترك
بعض الشعور كما لا يجوز ترك كلها وبالجمله في واقعه ابن عساكر ما يهون عنده
واقعتنا والله اعلم اذا عرفت هذا فابن عساكر رجل صالح عالم والذي فعله
دون ما فعل في عصرنا والذي يقتضيه مذهبنا انه لا يجوز واكل المال فيه
اكلا باطلا وغيبته عنه واحده ليحضر اجزاء ليس بعذر في ظنك ابن

يعب بالكليه وقد اغفل بعض هولا المتاخرين ما ذكره الامام الوالد
رحمه الله افتى فيما اذا مات فقيه او معيد او مدرس وله زوجه واولاد
انهم يعطون من معلوم تلك الوظيفه التي كانت له ما يقوم به كتابتهم
مدة فضل من المعلوم شي عن قدر الكفايه فلا يسلم لهم شي واعطاه لمن يقوم
بالوظيفه ذكره في شرح المنهاج في باب قسم الفي واخذا من قول الشافعي
والاصحاب ان من مات من القبائل اعطيت زوجته واولاده قالوا
فاذا كان هذا راي الشيخ الامام مع ما فيه من توليه من لا استحق وتعطيل
الوظيفه فما ظنك بتوليه مستحق يثبت عنه بالوظيفه وانا اقول
ان هذا مما اعتمده الوالد رحمه الله بالتبعيه وقد صرح بانه لا يجوز
ابتدا توليه من لا يصلح فكيف يجوز توليه من لا يكفيه المباشره والفرض مفقود
في الشاب له اوحد قد تقدمت مباشرته وسابقته في الاسلام
وقد افتى ابن عبد السلام والنووي في امام مسجد يستنيب فيه
بلا عذر ان العلوم لا يستحقه النايب لانه لم يقبل ولا المستنيب لانه لم يباشر
وخالفهما الشيخ الامام فيما اذا كان النايب مثل المستنيب او ارجح منه
في الاوصاف التي يطلب لتلك الوظيفه من علم او دين وقال في هذه
الصوره يصح الاستنابه لحصول الغرض الشرعي واقتضى كلامه حينئذ
جواز الاستنابه بلا عذر وعندي فيه توقف ٥ وقد اشاع كثير من
الناس انا الواقف يريد توليه الاطفال وظايفهم مع عدم
صلاحيتهم اذا قام بالوظايف صالح ويرجحهم على الصالحين ويوسعوا في ذلك
ويحاجوا بابينا ومشاهده ولذلك رحمه الله راى ذلك على الاطلاق
انما كان والده فيمن كانت له يد بيضا في الاسلام من علم او غيره فدانر
في الدين اثارا حسنه وترك ولدا ان يباشر وظيفته من يصلح لها
ويكون الوظيفه باسم الولد ونقول التوليه تولتان توليه اختصاص
وتوليه مباشره فالصبي يتولى توليه الاختصاص بمعنى ان يكون له
حصر صيه بها ويصرف له بعض المعلوم والصالح يتولى توليه مباشره

بمعنى انه باق بالمعنى المقصود من الوظيفه فيحصل غرض الواقف ومراعاه
جانب الصغير اعانه لحق ابيه ونقول انا في الحقيقه انما اولى المباشره
هو ذو الولايه الحقيقه فقلت له فلم لا يصح له بالولايه فقال الحسبي
على الطفل منه فانه متى استقر له كر بعظ الصغير شيا فقلت له
اجعل المباشر هو المتولي واشترط عليه بعض المعلوم للطفل فقال
نتاهل الطفل فلا تولى الوظيفه فانا مرادي ان الطفل اذا تاهل
يسلم الوظيفه له فقلت له فما الذي يفيد الطفل الا ان قال ولايه
الاختصاص بمعنى انه يصير احق بهذه الوظيفه استقلالا من غير احتياج
الى تجديد ولايه متى تاهل واما البعض المعلوم ما دام عاجزا فقلت
له اتجعل ذلك فيمن لا يمكنه التاهل كزوجه وبنت وابن ان ساهليته
فقال لا بل الذين ذكرهم الشافعي منهم من يمكن ان يتاهل فهذا توليه
ولايه الاختصاص قلت في الشاب الذي اقيم له على قدر ما يظهر
لي من اصابته ان عرفت من نفسه ودينه انه متى تاهل للصبي سلمه
وظيفته فقد اصرح له بالولايه المرقمه فاقول ولتكن مستقلا مدة
عدم صلاحيه هذا الطفل للمباشره على ان تصرف عليه بعض المعلوم
وليت هذا الطفل ولايه معلقه بالصلاحيه فلم ار انا اري تعليق الولايات
وقد لا اصح له حتى ان الموت والوظيفه باسمه فياخذها من لا يعطي
ذلك الطفل شيا وهذه امور يتفرج عن الضبط مراعي فيها الحاكم
اجتهاده الحاضر ودينه وتحفظه في كل جزييه ومنهم من لا يمكن ان
يتاهل لبنت او زوجه في امامة مسجد وان اسند اهليته فقولا
لا اوليهم مطلقا لا معلقا ولا ولايه اختصاص وانما اقول لمتولي توليه
التزم بالنذر او النوعي ان يدفع لهذا البيت وليت ما دام كذا من معلوم
هذه الوظيفه فصيره له استحقت بعض المعلوم عليه بهذه الطريق
فقلت له فهذا قلما فيمن سبق لابيه سابقه في قوله فيمن لا سابقه
لابيه قال ان كان فقيرا فهو من فصل الشارع طلبا لعانه فقلت

معه ذلك ايضا ولا انزكه بيت جايعا فزعوا مراياه والرزق الذي كان
يدخل عليه مع ابيه اكثر ذلك من تفاصيل كما سيذكرها بقرعف
الاوراق الله اعلم بنيته فيها وقد كان الرجل متضلعا بالعلم والدين
وعرضنا ما سقناه انه لا يطلق القول اطلاقا ولا فتح للجهال باب
الطرق الى وظايف اهل العلم حاشاه رحاشاه لقد كان نيالا من
ولايه الجهال قالا لواحد من نفيس العثمار منه ويذكر من مناسبه
ولايه الى هلم ومن لا يباشر ما يطول شرحه وله فيه كلام مستقل
هذا ما اعرفه منه وليس هو من الوقعه التي ذكرناها وقد كنت اعرفه
ذكرها بعينها عايبه الانكار وكان الجامع بين المدرسين المذكورين جمع
بينهما في حياه الشيخ الامام وانكر الشيخ الامام ذلك ولم يكن له قدره
على دفعه لانه ذو جاه خطير ومن شعر الشيخ ابن عساكر
خف اذا ما بانت ترحوا وارج ان اصبحت خايف
كم اتى الدهر بعثر فيه لله لطايف
خير وفاته رحمه الله وقد كانت مصيبته عامه في الشام سايبر في
بلاد الاسلام توفي في العاشر من رجب سنه عشرين وستمايه وكانت
جنازته مشهوده قال ابو شامه احضرت من حضر
وفاته انه صلى الظهر ثم جعل يسأل عن العصر فقيل له لم يغرب وقتها
فتوضا ثم قعد وهو جالس وقال رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا لقنني الله حجتي واقالني عثرتي ورحم
عثرتي ثم قال وعليكم السلام يعلمنا انه حضرته الملايكه فاقبل على
قفاه ميتا ٥ ذكر بقيه من ترجمته وكان الشيخ فخر الدين ابن عساكر
قد وقع بينه وبين الملك المعظم لانه انكر عليه تضمين الموسد والجور
فانتزع منه القويه والصالحيه وكان يكون بينه وبين الحنابله مايكون
عالبا بين رعاع الحنابله والاشاعره فيذكر انه كان لا يمر بالمكان الذي
فيه الحنابله حتى ان ماتوا لا يتبعهم ينعوا انه ولما مر بالشيخ الموفق

الموفق ابن قدامه فسلم فلم يرد الموفق السلام فقيل له فقال انه
يقول بالكلام النفسي وانا ارد عليه في نفسي فانصفت هذه الحكايه
فيي مع ما ثبت عندنا من ورع الشيخ موفق الدين ودينه وعلمه
عدم فان ذلك لا يكفيه جواب سلام وان كان ذلك منه لانه يرى ان
الشيخ لا يستحق جواب السلام فلا اعلم لمن يرى هذا الراي ولا
لزامه ولا نطق ذلك بالشيخ الموفق ولعل هذه الحكايه من مخلقات
الحشويه وجدت بخط الحافظ صلاح الدين خليل ابن ايبك الصفدي العلايي
رحمه الله وابخط الشيخ شمس الدين الذهبي انه شاهد بخط سيف
الدين احمد ابن المجد المقدسي لما دخلت بيت المقدس والفرنج اذذاك
فيه وجدت مدرسه قريبه من الحرم قلت اظنها الصلاحيه والفرنج
بها يؤذون المسلمين ويفعلون العظايم فقلت سبحان الله يرى لي
شيء كان في هذه المدرسه حتى ابتليت بها حتى رجعنا الى دمشق
فعلى هذا الشيخ فخر الدين ابن عساكر كان يقرى بها المرشده فقلت
بل هي الصلاحيه فيها نقلته من خط العلايي رحمه الله ونقلت من خطه
ايضا وهذه العقيده المرشده حري فايلين على المنهاج القويم والعقد
المستقيم واصاب فيما ذهب اليه العلي العظيم ووقفت على جواب لابن تيميه
سيل فيه عما ذكر فيه انه نسب لابن تومرت وذلك بعيد من العلم
او باطل لان المشهور ان ابن تومرت كان يوافق الاشعريه في اصولهم وهذه
مايده لهم وقال العلايي في معظم المرشده والاول اصح الذهبي
وسيف الدين ابن المجد فيما ذكراه وفيما ذكروه ان ابن تومرت كان
معتزليا فلم يصح عندنا ذلك والاغلب انه كان اشعريا صحح العقيده
اميرا عادلا داعيا الى الطريق الحق واما قول السيف ابن المجد الذي
اتفق انه هو بسبب اقراء المرشده فمن التعصب البارد والجهل
الفاسد وقد نقلت الفرنج داخل المسجد الاقصى العظايم فعلى الانظر في
ذلك نعوذ بالله من الخذلان ونحن نرى ان نسوق تلك العقيده

الرشده وهي اعلم ارشدنا الله واياكم انه يجب على كل مكلف ان يعلم
ان الله عز وجل واحد في ملكه خلق العالم باسره العلوي والسفلي
والعرش والكرسي والسماوات والارض وما فيهما وما بينهما جميع
الخلايق مقهورون بقدرته لا تتحرك ذره الا باذنه ليس بعجزه
مدبر في الخلق ولا شريك في الملك حي قيوم لا تاخذه سنه ولا نوم عالم
الغيب والشهاده لا يعزب عليه مثقال ذره في الارض ولا في السما يعلم ما
في البر والبحر وما يسقط من ورقه الا يعلمها ولا حبه في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين احاط بكل شي علما واحصى كل
شي عددا فعال لما يريد قادر على ما يشاء الملك والغنى وله العز
والتناول الحكم والقضا وله الامر الحسن لا دافع لما قضى ولا مانع لما
اعطى يفعل في ملكه ما يريد ويحكم في خلقه ما يشا لا يرجو ثوابا
ولا يخاف عقابا ليس عليه حق ولا عليه حكم وكل نعمه منه فضل وكل
نقمه منه عدل لا يسال عما يفعل وهم يسالون موجود قبل الخلق
ليس له قبل ولا بعد ولا فوق ولا تحت ولا اين ولا متى ولا امام
ولا خلف ولا كل ولا بعض ولا مثال متى كان ولا اين كان ولا كيف كان لا
مكان لكون الاكوان ودبر الزمان لا يفيد بالزمان ولا يختص بالمكان
لا يلحقه وهم ولا يكيفه عقل ولا يتحصص في الذهن ولا يتمثل في النفس
ولا يتصور في الوهم ولا يكيف في العقل لا تلحقه الاوهام والافكار ليس كمثله
شي وهو السميع البصير هذا اخر العقيده وليس فيها ما ينكر بحمد الله
مسئله كتابه الصداق في الحرير كتبه الشيخ ابن عساكر رحمه الله
يفتى بجواز كتابه الصداق على الحرير وخالفه تلميذه شيخ الاسلام عز الدين
ابن عبد السلام فافتى بالمنع وبه افتى النووي الا انه عذر ذلك لان
تصريح اصحابنا ولم يحد ذلك في كلام واحد منهم ○ عبد العزيز
ابن عبد السلام ابن ابي القاسم بن حسن بن محمد بن مهذب السلمي
شيخ الاسلام والمسلمين واحد الائمه الاعلام سلطان العلما امام عصره

عصره بلا مدافعه الفايز بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه
المطلع على حقايق الشريعه وغوامضها العارف بمقاصدها المريد
مثال نفسه ولا راي من راه مثله علما وورعا ودينا وفي الحق وشجاعه
وقوه جنان وسلاطه لسان ولد سنه سبع او سنه ثمان وسبعين
وحسن ما به تفقه على الشيخ فخر الدين بن عساكر وقرا الاصول على
الشيخ سيف الدين الامدي وعنه وسمع الحديث من الحافظ ابي
محمد القاسم بن الحافظ اللبداي القاسم بن عساكر وشيخ الشيوخ
عبد اللطيف بن اسمعيل بن ابي سعيد البغدادي وعمر بن محمد
ابن طبرزد وجبل بن عبد الله الرصافي والقاضي عبد الصمد بن
محمد الحرستاني وغيرهم وحصر على بركات اسناد ابراهيم الخشوعي روى
عنه تلامذته شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وهو الذي لقب الشيخ
عز الدين سلطان العلما والامام علا الدين ابو الحسن الباجي والشيخ
تاج الدين ابن الفركاح والحافظ ابو محمد الدمياطي والحافظ ابو بكر محمد
ابن يوسف ابن مسدي والعلامه ابو العباس احمد الرشاوي والعلامه
ابو محمد عبد الله القفطي وغيرهم روى لنا عنه الحفني ○ درس بدمشق
ايام مقامه بالزاويه الغزاليه وغيرها وولي الخطابه والامامه بالجامع
الاموي قال الشيخ شهاب الدين ابو شامه احد تلامذته الشيخ وكان
احق الناس بالخطابه والامامه وازال كثيرا من البدع التي كانت الخطبا
يفعلونها منذ انشئت على المنبر وغير ذلك وابطل صلاة الرغايب
ونصف شعبان ومنع منها قلت واستمر الشيخ عز الدين بدمشق
الى ايام الصالح اسمعيل المعروف بابي الجيش فاستغان ابو الجيش
بالفرنج واعطاهم مدينه صيدا وقلعه السفيف فانكر عليه الشيخ
عز الدين وترك الدعا له في الخطبه وساعده في ذلك الشيخ ابو عمرو ابن
الحاجب المالكي فغضب السلطان منهما فخرجا الى الديار المصريه
في حدود سنه تسع وثلاثين وستمايه فلما مر الشيخ عز الدين بالكرك

تلقاه صاحبها وسأله الاقامة عنده فقال له بلدي صغير على طريق
ترتوجه الى القاهرة فتلقاه سلطانها الملك الصالح نجم الدين ايوب
ابن الكامل واكرمه وولاه خطابة جامع عمرو بن العاص بمصر
والقضاء وبالوجه القبلي معه فاتفق ان استشاره فخر الدين
عثمان شيخ الشيوخ وهو الذي كان اليه امر الملكة عصمة الدين بمصر
فعمل على طمعه طبلخاناه وبقيت تضرب هناك فلما مات هذا
عند الشيخ عز الدين بحكم بعدم ذلك لنفسه واسقط فخر الدين ابن الشيخ
وعزل نفسه من القضاء ولم يسقط بذلك مرتبة الشيخ عند السلطان
ولكنه لم يعده الى الولاية وظن فخر الدين وغيره ان هذا الحكم
لابائه يريد فخر الدين في الخارج فاتفق ان جهز السلطان الملك
الصالح رسولا من عنده الى الخليفة وادي الرسالة خرج اليه برسالة
عن هل سمعت هذه الرسالة من السلطان فقال لا وللخليفة السلطان
فخر الدين ابن شيخ الشيوخ استاذ دار فقال الخليفة ان المذكور
اسقط ابن عبد السلام نفسه لانقبل روايته فرجع الرسول الى
السلطان حتى شافهه بالرسالة ثم عاد الى بغداد واداها ثم بين
السلطان مدرسته الصالحية المعروفة بين القصرين بالقاهرة
وفوض تدريس الشافعية فيها الى الشيخ عز الدين فباشره وتصدى
لنفع الناس بعلومه ولما استقر مقامه بمصر الزمه حافظ
الديار المصرية وزاهدها عبد العظيم المنذري واسمع من
الفتيا وقال فما افتى قبل حضور الشيخ عز الدين واما بعد
حضوره فنصب معه فيه سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول
سمعت شيخنا الباجي يقول طلع شيخنا عز الدين من الى السلطان
يوم عيد الفطر فشاهد العساكر مصطفين بابوابه ومجلس
الملك وما السلطان فيه يوم العيد من الابهة وقد خرج على
قومه فزينته على عادة سلاطين الديار المصرية واخذ الامراء

الاسرا تقبل الارض بين يدي السلطان فالتفت الشيخ وناداه يا ايوب
ساجعلك عبدا لله اذا قال لك المراء لك ملك مصر تبيع الخمور فقال
هل جرا هذا فقال نعم الحانة الفلانية بيعا فيها الخمر وعين من الثلاث
وتغلب في بعد هذه الملكة وذلك بالاصوته والعساكر واقتوب
فقال يا سيدي هذا اما علمه هذا من زماني فقال انت من الذين
يقولون انا وجدنا اباءنا على امة فرسم السلطان بابطال تلك
الحانة سمعت الشيخ الامام يقول سمعت الباجي يقول سالت الشيخ الامام
يقول سمعت الباجي يقول سالت الشيخ لما جاء من عند السلطان وقد
شاع هذا الخبر يا سيدي كيف الحال فقال يا بني رايته في تلك العظمة
فاردت ان اهيبه ليلا تكبر نفسه فقلت له يا سيدي اما هبته
فقال والله يا بني استحضرت هيبة الله تعالى فصار السلطان قدامي
كالقط ورايت في بعض المجاميع ان الذي سال هذا السؤال تلميذه الشيخ
ابو عبد الله محمد ابن النعمان فالباجي وابن النعمان سالاه سمعت
الشيخ الامام يقول كان عز الدين في اول امره فقيرا جدا وكان يتعفف الاهلي
كبر سبب ذلك انه كان يبيت في الطاسة مع جماعة دمشقية فبات بعض الليالي
وقد برد شديد واحتلم فقام مسرعا ونزل في بركة الطاسة فحصل له
الرشيد من البرد وعاد فقام واحتلم ثانيا فعاد الى البركة فاذا بواب الجامع
معلقة وهو لا يمكنه الخروج فطلع واعمى عليه من شدة البرد فاما انت فهل
كان الشيخ الامام يحكي ان هذا اتفق له مرات تلك الليلة او مرتين فقط
ثم سمع النداء لصلاة الاخيرة يا بني عدم اللام ازداد العلم او العمل فقال
الشيخ عز الدين العلم لانه يدرى الى العمل فاصبح واخذ النعيم فحفظ
في مدة يسيرة واقبل على العلم فكان اعلم اهل زمانه وما عبد خلق
الله سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول سمعت عمي الشيخ صدر الدين
ابا بكر يحيى بن علي المناكبي يقول كان في الريف شخص يقال له الشيخ
عبد الله اللباني ما ولي الله تعالى وكانت بينه وبين الشيخ عز الدين

صداقه وكان يهدي له كل عام فارسل اليه من حمل هديه ومن
جملته وعاء فيه جبن فلما دخل الرسول الى باب القاهره انكسر
ذلك الوعاء وسقط ما فيه فقال الرسول لذلك فحاه شخص ذمي فقال
له لرسالم عندي ما هو خير منه قال الرسول فاشتريت منه بدله
وجئت فلما كان الغد ان وصلت الى الشيخ ولم يعلم بي ولا باحدا
لي الا الله تعالى واذا بشخص نزل من عند الشيخ وقال اصعدوا ما
جئت به فقلت شيا قليلا الى سلمته ذلك الجين فطلع ترنزل
فقلت اعطه للشيخ فقال لحد للجميع الا الجبن ووعاه فانه قال لي
ضعه على الباب فلما طلعت اقال لي يا ولدي ليس تفعل هذا
ان الذي حلبت لبن الجبن كان يدها منتفخه بالجدري ويدوره
وقال سلم على اخي وحكى قاضي القضاه بدر الدين بن جماعه
رحمه الله ان الشيخ لما كان بدمشق وقع من غلا كبير حتى صارت
الثمانين تباع بالدرهم القليل فاعطته زوجته مصاغا لها وقالت بعه
لنا به بشيا نا نضيف به فاخذ ذلك الصاغ وباعه وتصدق بثمنه فقالت
يا سيدي اشتريت لنا قال بشيا نا في الجنه اي وحدت الناس على شده
فتصدقت بثمنه فقالت جزاك الله خيرا وحكى انه كان مع نفر كثير
الصدقات وانه مزق قطع من عمامته واعطى فقيرا مسالته اذا الرجل
معه غير عمامته وفي هذه الحكايه ما يدل على انه كان يلبس العمامه
ويلقى انه كان له بغداد وانه كان يحضر الوالي السلطانيه به فكان
كان يلبس تارة هذا وتارة هذا على حسب ما تتفق من غير تكلف
قال الشيخ الاسلام ابن دقيق العيد كان ابن عبد السلام احد سلاطين
العلما وعن الشيخ جمال الدين ابن الحاجب انه قال ابن عبد السلام
افقه من الغزالي وحكى القاضي عز الدين الكناري ابن خطيب الاشمونين
في مصنف له ذكر فيه سيرة الشيخ عز الدين افتى من يفتي ثم ظهر له
انه اخطا فنادى في مصر والقاهره على نفسه من افتى له فان يلزمه فلا

فلا يعمل به فانه خطا وذكر الشيخ عز الدين لبس خرقة التصوف من الشيخ
شهاب الدين السهروردي واخذ عنه وذكر انه كان بغداد بين يديه
رساله القشيري فحضره معه الشيخ ابو العباس المرسي لما قدم من
الاسكندريه الى القاهره فقال له الشيخ عز الدين تكلم على هذا الفصل
فاخذ الشيخ يتكلم والشيخ عز الدين يرجف في الحلق ويقول اسمعوا
هذا الكلام الذي هو حديث عهد بربه وقد كانت للشيخ عز الدين
اليد الطولى في التصوف وتصانيفه قاضيه بذلك ذكر واقعه
التتار وما كان من سلطان العلما فيها وحاصلها ان التتار لما
ذهبت البلاد عقيب واقعه بغداد التي سنذكرها ان شا الله تعالى
في ترجمه الحافظ زكي الدين وجمع اهل مصر عندهم وضاقت بالسلطان
وعساكر الارض استشاروا الشيخ عز الدين رحمه الله فقال اخرجوا وانا
اضمن لكم على الله النصر فقال السلطان ان المال في خزاني خلك فانا
اريد ان اقترض من اموال التجار فقال له الشيخ عز الدين اذا حضرت
ما عندك وعند حريمك واحضر الامرا ما عندهم من الحلي الحرام وضربته سكه
ونقدا وفرقته في الجيش ولم يكن يتم ذلك الوقت اطلب القرض
واما قبل ذلك فلا فاحضر السلطان والعسكر كل ما عندهم من ذلك بين
يدي الشيخ وكان الشيخ له عظم عندهم وهيبه لا يستطيعون مخالفته
فاستلموا منه فانتصروا ومما يدل على منزلته الرفيعه عندهم ان الملك
الظاهر بيبرس لما بايع ولعدا من الخليفه المستنصر والخليفه الحاكم الاعمد
ان تقدمه الشيخ عز الدين للمبايعه ثم بعد السلطان ثم القضاه ولما
مرت جنازه الشيخ عز الدين تحت القلعه وشاهد الملك الظاهر كثره
الخلق الذين معها قال لبعض خواصه اليوم استقر امري في الملك لان
هذا الشيخ لو كان يقول للناس اخرجوا عليه لانتزع الملك من
ذكر واقعه التتار على ما ضبط وكانت قبل ذلك لما وصلوا
الى الموصل والجزيره واستظهروا على المسلمين وكان الشيخ مع العسكر

وقوت الزح فلما راى الشيخ حال المسلمين نادى يا علا صوته مشيرا بيده
الى الزح يا زح خذ بهم عدة مرار فعادت الزح على مراكب الفرنج فكسرتها
وكان الفتح وعدق الله الزح وصرخ بين المسلمين صالح الحمد لله الذي
اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم رجلا سخر له الزح ٥ ذكر ما
جرى للشيخ مع امراء الدولة من الاتراك ذكر ان الشيخ لما بنت علمه في
اثر احجار وان حكم الزف مستصعب عليهم ليبيت مال المسلمين فلما علم
ذلك عظم الخطب عندهم واصر الامر والشيخ مصمم ولا يصلح لهم بيعا
ولا شراء ولا نكاحا وتعطلت مصالحهم لذلك وكان من جملتهم نايب السلطنة
فاستشاط غضبا فجمعوا وارسلوا اليه فقال بعقد لكم مجلسا وسادي
عليكم ليبيت مال المسلمين ويحصل عقلكم بطريق شرعي فرجعوا الامراء الى
السلطان فبعث اليه فلم يرجع فحررت مال السلطان كله فيها غلظ حاصلها
الانكار على الشيخ في دخوله في هذا الامر وانه لا يتعلق به فغضب الشيخ
وحملوا جبه على حمار واركب عاليته على حمار اخر وسترا جلهم خارجا من
القاهرة فاصدا خوا السلم فلم يصل الخوف بريدا الا وقد لحقه غلب
المسلمين ليركبوا امراة ولا صبي ولا رجلا لا يوديه اليه متعلقا اسيما العلما
والصلحا والتجار فبلغ السلطان الخبر وقتله بتيداح ذهب ملكه
فركب السلطان بنفسه ولحقه واسترضاه وطيب خاطره فرجع وانفقوا معهم
على ان ينادي على الامراء فارسل نايب السلطنة بالملاطفة فلم يقبل منه فانزعج
النايب وقال كيف ينادي علينا هذا الشيخ وبيعنا وشرانا وتحت ملوك الارض
والله لاضربنه بسيفي هذا فركب بنفسه وجماعته وجاء ليقتل الشيخ
والسيف مسلول في يده فطرق الباب فخرج ولد الشيخ اظنه عبد اللطيف
فراى من نايب السلطنة ما راى فعاد الى ابيه وشرح له الحال فالتفت
لذلك ولا تغير وقال يا ولدي ابوك اقل من يقتل في سبيل الله ثم خرج
كانه قضا الله فتوكل على نايب السلطنة فجبذ وقع بصره على النايب
بليت يد النايب وسقط السيف منها وارعدت مفاصله فنكص وسال

وسال الشيخ ان يدعو له وقال يا سيدي خير ايش نعمل قال نادي عليكم واسعكم
قال ففيم تصرف ثمنها قال في مصالح المسلمين قال من بعضه قال انا اشتري
اراد ونادي على الامراء واحدا واحدا وغالا في ثمنهم وقبضه وصرفه
في وجوه الخير وهذا ما لم يسمع بمثله عن احد ٥ ذكر البحث
عن ما كان بين سلطان العلما والملك الاشرف موسى ابن الملك
العادل ابن ايوب وذلك بدمشق قبل خروجه الى الديار المصرية ٥
ولنشرحه مختصرا ذكر الامام شرف الدين عبد اللطيف ولد الشيخ
فيما صنفه من اخبار والده وهذه الواقعة شرف الدين عبد اللطيف ولد
الشيخ فيما صنفه من اخبار والده في هذه الواقعة ان الملك الاشرف
لما اتصل به ما عليه الشيخ عز الدين من التمسك بالله والعلم والدين
وانه سيد اهل عصره وجعه الله على جلالة احبه وصار يلجئ بذكره
ويوثر الاجتماع به والشيخ لا يحب الى الاجتماع وكانت طايفة من مبتدعة
الحنابلة الناقلين بالحرف والصوت ممن احبهم السلطان وضعفه يلزمون
الشيخ عز الدين ويطعنون فيه وقرروا في ذهن السلطان الاشرف
ان الذي هم عليه اعتقاد السلف وانه اعتقاد احمد بن حنبل رضي الله عنه
وفضلا اصحابه واختلط هذا بلحم السلطان ودمه وصار يعتقد ان
مخالفة ذلك كفر حلال الدم فلما احد السلطان واليك الشيخ عز الدين
دست هذه الطايفة اليه وقالوا انه اشعري العقيدة يحظ من تعطيل الحرف
والصوت ويبدعه ومن جملة اعتقاده انه يقول بقول الاشعري ان الخمر لا تشرع
والا لا يروى والنار لا تحرق فاستهول ذلك السلطان واستعظمه وشبههم
الى التعصب عليه فلبسوا فيما في نفسه الكلام واوصلوها اليه مرددين ان يثبت
عليها بذلك فيستتاب وصفه عند السلطان وكان الشيخ قد اطلع بذلك
قبل فلما جاءته الفتيا قال هذه الفتيا كتبتها لي والله لا كتبت فيها
الا ما هو الحق فكتب العقيد المشهورة وقد ذكر بعضها ولده في تصنيفه
وانا اري ان اذكرها كلها لاستفادة فقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام

رحمه الله ورضي عنه وعنا به ۝ الحمد لله ذي العزه والجلال والقدره والكمال
والانعام والافضال الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر
ولا يشبه شيا ولا يتبعه شئ ولا يحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون ولا
السموات كان قبل ان يكون المكان ودبر الزمان وهو الان على ما عليه
كان خلق الخلق واعلمهم وقدر ارزاقهم وآجالهم فضل بنعمه منه فمنهم فضل
وعدل بقدره منه فمنهم عدل لا يسال عما يفعل وهم يسالون استوى
على العرش المجيد على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استواء منزها
عن المماسه والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال تعالى الله الكبير
المتعال عن ما يقوله اهل الغي والضلال بل لا يحمله العرش بل العرش
وحملته محمولون بلطف قدرته مقهورون في قبضته احاط بكل شئ علما واحصى
كل شئ عددا اطلعه على هواجس الضمائر وحركات الخواطر لم يزل سميعا
بصيرا عليما قديرا متكلما بكلام قديم ازلي ليس بحرف ولا صوت ولا يتصور في
كلامه ان ينقلب مدادا في الالواح والاوراق بكلا بل هذه العيون والاحداق
كما زعم اهل الحشو والنفاق بل الكتابه من افعال العباد ولا تتصور في افعالهم
ان تكون قديمه ويجب احترامها لدلالتها على كلامه كما يجب احترام اسمائه
لدلالتها على ذاته وحرم ما دل عليه وانتسب اليه ان يعتقد عظمته ويرغب
حرمته ولذلك يجب احترام الكعبه والانبياء والعباد والصلحاء ۝

امر على الديار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

ولمثل ذلك يمتنع الجر الاسود ويحرم على المحدث ان يمس المصحف بسطه
وحواشيه التي لا كتابه فيها بجلده وخريطته التي هو فيها خوفا لما نذر عمر
ان كلام الله القديم يتاثر من الفاظ العباد او رسم من اشكال المداد واعتقاد
الاستغراب رحمه الله مستدل على ما دل عليه اسماء الله التسعه وتسعين
التي سمى بها نفسه في كتابه وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم واسماؤه

واسماؤه مندرجه في اربع كلمات من الباقيات الصالحات ۝ الكلمة الاولى
قول سبحان الله ومعناها في كلام العرب التنزيه والسلب فمن يستعمله
على سلب النقص والعيب عن ذات الله وصفاته فان من اسمائه
سلبا فهو مندرج تحت هذه الكلمه كالقدوس وهو المطهر من كل
عيب والسلام وهو الذي سلم من كل آفه ۝ الكلمة الثانيه
قول الحمد لله وهي شامله على اثبات ضروب الكمال لذاته وصفاته
فما كان من اسمائه مقتضيا للاثبات كالعليم والقدير والسميع والبصير
فهو مندرج تحت الكلمه الثانيه فقد تبين بقولنا سبحان الله كل
عيب عقلناه وكل نقص فهمناه واتقناه بالحمد لله كل كمال عرفناه وكل
جلال ادركناه وورا ما فهمناه واتقناه شان عظيم تخضع عنه رقاب الجبابره
فتخفق من هيبته الاحلام فقولنا الله اكبر وهو الكلمة الثالثه يعني انه اجل
مما تقيناه واتقناه وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك فما كان من اسمائه مقتضيا للمدح فوق
ما عرفناه وادركناه كالاعلى والمتعالي فهو مندرج تحت قوله الله اكبر فاذا
كان من الوجود من هذا شانه تيقنا ان يكون في الوجود من قبل كله او
باطنه فحققنا ذلك بقولنا لا اله الا الله ۝ وهو الكلمة الرابعه فان الوهيه
ترجع الى استحقاق العبوديه ولا استحق الامر اتصف بجميع ما ذكرناه فما كان
من اسمائه مقتضيا للجمع على الاجمال كالواحد والاحد وذي الجلال والاكرام
فهو مندرج تحت قولنا لا اله الا الله وانما استحق العبوديه لما وجب له من
اوصاف الجلال ونعوت الكمال الذي لا يصفه الواصفون ولا يعده العادون
حسبك لا يستقصى بجانبه كالمجد لا يستقصى بجانبه حرت عنه بلاحج
ضعفا من نظر شانه وعز سلطانه يسأله من في السموات والارض
لا فتقارهم اليه كل يوم هو في شان لافتداره عليه له الخلق والامر
والسلطان والقهر فالخلايق مقهورون في قبضته والسموات مطويات
بيمينه يعذب من شاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون ۝ فسبحان الاول

الذات والصفات ويحيي الاموات ويجامع الرفات العالم بما كان وما
هوات ولو ادرجت الباقيات الصالحات في كلمة منها على سبيل
الاجمال وهي الحمد لله لاندرجت فيها كما قال علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه لو شئت أن اوقر بعيرا من تفسير قل الحمد لله لفعلت فان الحمد هو الثنا
والتنا يكون باثبات الكمال تاره وسلب النقص اخرى وتاره بالعجز عن درك الادراك وتاره باثبات المتفرد بالكمال والتفرد بالكمال
من اعلام مراتب المدح والكمال نقدا سئلت هذه الكلمة على ما ذكرناه
في الباقيات الصالحات لان الالف واللام فيها لاستغراق جنس المدح
والحمد ما علمناه وحملناه ولا خروج للمدح عن ما ذكرناه ولا تحقق الا فيه
الا من اتصف بجميع ما قررناه ولا خروج عن هذا اعتقاد ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا احد من اهل الملل الا من خذله الله فاتبع هواه وعصى
مولاه اولئك قوم قد عمرهم دل الحجاب وطردوا عن الباب وبعدوا
عن ذلك الجناب وهف لمن حجب في الدنيا عن احلاله ومعرفته ان يحجب عن
الاخره عن الوامه ورويته ارض لمن غاب عنك عيانه وذاك دينه عقابه فيه
فهذا اجمال من اعتقاد الاشعري واعتقاد السلف واهل الطريقة والحقيقة
نشبته الى التفصيل الواضح لتشبه العطر الى البحر الطافح ○
يعرف الباحث من جنسه وسائر الناس له مسكر
غيره لو ظهرت فلا خفي على احد الا على اكمه لا يعرف القمرا
والخوارج الذين يشهرون الله خلعه ضربان احدهما لا حاشية
من اظهار الخروج يحسبون انهم على شيء الا انهم الكاذبون والاخر يشتمر
بمذهب السلف لسمعت ناكلم او خطا مر باخذه اظهروا للناس لسكا وعلى
المنقوس دارو ا يريدون ان يأسوكم ويأسوا قومهم ومذهب السلف
انما هو التوحيد والتنزيه دون التقسيم والتشبيه ولذلك جميع
المبتدعة يزعمون انهم على مذهب السلف لهم كما قال الشاعر
وكل يدعون وصالا لليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا ○

ولكيف يدعي على السلف انهم يعتقدون التجسيم والتشبيه ان يكونوا
عن ظهور البدع ويخالفون قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقوله ليبين للناس ما نزل اليهم
والعلماء ورثة الانبياء فيجب عليهم من البيان ما وجب على الانبياء وقال
تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ومن انكر المنكرات التقسيم والتشبيه ومن افضل المعروف
التوحيد والتنزيه واذا سئلت السلف قد ظهور البدع فوربك السما
ذات الرجع والارض ذات الصدع لقد نشر السلف البدع لما ظهرت
نعوها امر الوقع وردوا اهلها اشد الرد فردوا على القدرية
والجهمية والحرورية وغيرهم من اهل البدع مجاهدة في الله حق جهاده
والجهاد ضربان بالجدال والبيان وضرب بالسيف والسنان فلبث
شعرك في الفرق بين مجادلة الحشوية وغيرهم من اهل البدع ولولا
خبث في الضمائر وسوء اعتقاد في السرائر يستحقون من الناس ولا
يستحقون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول واذا
سئلوا عن مسئلة من مسائل الحشو امروا بالسكوت عن ذلك واذا سئل
عن غير الحشو من البدع اجابوا به بالحق ولولا ما انطوى عليه باطنه
من التقسيم والتشبيه لاجاب في مسائل الحشو بالتوحيد والتنزيه ولم
يزل هذه الطائفة المبتدعة قد ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين
لا يلوح لهم فرصة الا طاروا اليها ولا فتنة الا الوا عليها واحمد بن حنبل فضلا
اصحابه وسائر علماء السلف برا الى الله مما نسبوه اليهم ولخالفوه عليهم
وكيف وقد علم اصحاب احمد بن حنبل وغيره من العلماء ان يعتقدوا ان وصف الله
قديم وهذه الاشكال والالفاظ خاصة بحدوث العقل وصريح النقل
وقد اخبر الله تعالى عن حدوث ثمانية مواضع من كتابه احدها

قول ما ناتهم من ذكر من زعم بحدوث جعل الاتحدثا فمن زعم انه قديم
فقد رد على الله سبحانه وتعالى وان هذا الحادث دليل على القديم
كما انا اذا كتبنا اسم الله تعالى في ورقة ليكون الرب القديم حالا في تلك
الورقة فكذلك اذا كتب الوصف القديم في شئ لحل الوصف المكتوب حيث
حلت الكتابة الوضع الثاني قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
انه لقول رسول كريم وقول الرسول صفة للرسول وصف الحادث
حادث يدل على الكلام القديم فمن زعم ان قول الرسول قديم فقد
رد على رب العالمين ولم ينتصر سبحانه وتعالى على الاخبار بذلك حتى
اقسم على ذلك بانواع الاقسام فقال فلا اقسم بما تبصرون اي تشاهدون
وما لا تبصرون اي ما لا يرى فاندرج في هذا القسم ذاته وصفاته
وغير ذلك مما لا يعلمه الا هو الوضع الثالث قوله فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول
رسول كريم والعجب ممن يقول القرآن مركب من حرف وصوت ثم يزعم
انه في الصحف ليس في الصحف الا حرف مجرد لا صوت معه اذ ليس به
حرف مكتوب عن صوت فان الحرف اللفظي ليس هو الشكل الخالي الذي
يدرك بحرف اللفظ بالاذان ولا ما هو بالبيان وقد اشكل الخالي
بالعيان ولا يسمع بالاذان وسيق توقفه ذلك فلا يعدو من العقلا
فضلا عن العلما فلا اكفر الله في المسلمين من اهل البدع والاهواء الاضلال
والاغوا ومن قال فان الوصف القديم حال في الصحف لزمه اذا احترق
الصحف ان يقول بان وصف الله القديم احترق سبحانه وتعالى عما
يقولون علوا كبيرا ومن شان القديم انه لا يلحقه تغيير ولا عدم فان ذلك
مما في القدم فان زعموا ان القرآن مكتوب في الصحف غير حال فيه
كما يقوله الاشعري فلم يكفروا الاشعري رحمه الله وانما قالوا بخلاف
ذلك فانظر كيف يفترون على الله الكذب ولكفيه اثما مبينا ويوم القيمة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين

للمتكبرين واما قوله سبحانه وتعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون
فلا خلاف بين اهل العربية انه لا بد من كلمة محذوفة تعلقها قوله
في كتاب مكنون ويجب القطع بان ذلك المحذوف نعته به مكنون في كتاب
مكنون لما ذكرناه ومما دل عليه العقل الشاهد بالوحدانية وبصحة
الرسالة وهو مناط التكليف باجماع المسلمين وانما استدل بالعقل
على القدم وكتبه شاهدا لانهم لا يسمعون شهادته مع ان الشرع
قد عدل العقل وقبل شهادته واستدل به في مواضع من كتابه
كالاستدلال بالانشاء على الاعادة وكقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا وقوله وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلى بعضهم على بعض وقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض وما خلق الله من شئ فباحتجه من رد شاهدا فبالله
واسقط دليلا نصبه الله فهم يرجعون الى المعقول عند ذلك استدلالا
بالمنقول وتركا المعقول كان احقنا اليه لسرياه وان لم يحتج اليه احرناه
وقد جا في الحديث الصحيح من قرا القرآن واعربه كان له بكل حرف عشر
حسنات ومن قراه ولم يعربه فله بكل حرف منه حسنة والقديم لا يكون معربا
بالنحو وكامل بالاعراب وقد قال تعالى وما تخرون الا ما كنتم تعملون
فاذا اخبر رسوله صلى الله عليه وسلم بانا نجزى على قراءة القرآن دل انه
من اعمالنا وليست اعمالنا قديمة وانما اتى القوم من قبل جعلهم كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسخافة العقل وبلادة الذهن فان لفظ
القرآن يطلق في الشرع واللسان على الوصف القديم ويطلق على القراءة
الحادثة قال الله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اذا قرانا قرآنه فاتبع قرآنه
القرآن ثم ان الله فاذا قرانا فاتبع قرآنه اي قراءته فالقراءة غير المقروء
والقراءة حادثة والمقروء قديم كما انا اذا ذكرنا الله عز وجل كان الذكر
حادثا والمذكور قديما فهذه شبهة من مذهب الاشعري رحمه الله
اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

والكلام في مثل هذا يطول ولولا ما وجب على العلماء من اعزاز الدين واخمال المبتدعين وما طولت به الحشوية المتسمون في هذا الزمان من الطعن في اعراض الموحدين والازراء على كلام المنزهين لما اطلت النفس في مثل هذا مع ايضاحه ولكن قد امرنا الله بالجهاد في نصره دينه الا ان سلاح العالم علمه ولسانه كما ان سلاح الملك سيفه وسنانه فكما لا يجوز للملوك اغماد السيوف عن الملحدين والمشركين لا يجوز للعلماء اغماد الستهم عن الزايغين والمبتدعين كل فاضل عن الله وانصر دين الله كان جديرا ان يحرسه الله بعين التي لا تنام ويقربه من الذب الايطام ويحفظه بركنه الذي لا يرام ويحفظ به جميع الانام ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وما زال المنزهون والموحدون يلقون من ذلك على رؤس الاشهاد في المحافل والمشاهد ويجدون به في المساجد والمدارس ويذرعه الحشوية كامن خفيه لا يتكلمون من الى هذه بها بل يوسوسونها الى جهلة العوام وقد حذروا منها في هذا الاوان فنسال الله ان يجعل باخمالها كعادته ونقض بالها على ما سبق من سننه على طريقة المنزهين والموحدين درج السلف والخلف رضي الله عنهم اجمعين والعجب انهم يذمون الاشعري رحمه الله بقوله ان الخبز لا يشبع والماء لا يروي والنار لا تحرق وهذا كلام ابن الله بعناه وبكتابه فان الشبع والري والاحراق حوادث انفرد الرب بخلقها فلم يخلق الخبز الشبع ولم يخلق الماء الري ولم يخلق النار الاحراق وان كانت اسبابا في ذلك فالخالق هو المسبب دون السبب كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى ان يكون رسوله خالقا للرمي وان كان سببا فيه وقد قال تعالى وانه هو اضحك وابكى وانه هو اماتا واحيا فاقطع الاضحاك والابكاء والاماتة والاحياء عن اسبابها واضافها اليه فلذلك اقطع الاشعري رحمه الله الشبع والري والاحراق عن اسبابها واضافها الى خالقها لقوله تعالى الله خالق كل شئ وقوله

وقوله هل من خالق غير الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله كذبتم بآياتي ولم يحيطوا بها علما اما اذا تتعلون ن
وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم
فسبحان من رضي عن قوم فلا ناهم وسخط على آخرين فاقصاهم
لا يسال عما يفعل وهم يسالون وعلى الجاهل ينبغي ان لا يقف اذا ادلى الحق واهل الصواب ان يبذلوا الجهد في نصرتها وان يجعلوا منتهى بالذل والخمول اولى منها وان عز الحق فظهر الصواب ان يستقل بطلها وان ظفي بالدرس وشاش غيرها ن
قليل منك ينعشني ولكن قليلك لا يقال له قليل
والمخاطبة بالنفوس مشروعة في اعزاز الدين ولو لا كون للسطان من المثلبين ان ينعم في صفو الشريعة كذلك المخاطبة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصره قواعد الدين ماحق والبراهين فمن خشي على نفسه سقط عنه الوجوب وبقي الاستحباب ومن قال بان التعزير بالنفوس لا يجوز ومال عن الصواب وعلى الجملة فمن انزل الله عليه انفسه ومن طلب رضي الله بما يسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن طلب رضي الناس بما يسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس وفي رضى الله كفاية عن رضى كل احد
فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب
وكل شئ اذا ضيعته عوض وليس في الله ان ضيعته عوض
وقد قال عليه السلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك وجاه في حديث ولوا الله بانفسكم فان الله ينزل العبد من نفسه حيث انزله من نفسه حتى قال بعض الاكابر من اراد ان ينظر الى منزلته عند الله فلينظر اين منزله الله عنده اللهم فانصر الحق واظهر الصواب وابرم لهذه الامة امرا رشدا يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك وينهى فيه عن معصيتك والحمد لله الذي

الله استنادي وعليه اعتمادي وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله
على محمد وآله فهذه الفتيا التي كتبتها قال له الشيخ شرف الدين
عبد اللطيف فلما فرغ من كتابه مارا موه وساه اليهم وهو يضحك
عليهم فطاروا بالجواب وهم يعتقدون انا الحصول على ذلك من
الفرص العظيمة التي ظفروا بها وتقطعوا بعلائه واستيصاله
واستباحة دمه وماله فلما وصلوا الفتيا الى الملك الاشرف فلما وقف
عليها استشاط غضبا وقال صح عندي ما قالوه عنه وهذا رجل
كما يعتقد انه متوحد في زمانه في العلم والدين فظهر بعد الاختبار
انه منا الفجار والامل من الكفار وكان ذلك في رمضان عند الافطار
وعنده على سماطه عامة الفقهاء من جميع الاقطار فلم يستطع احد ان
يرد عليه بل قال بعض اعيانهم السلطان اولى بالعفو والصفح ولا
سيما في مثل هذا الشهر وثمة اخرون بكلام موجه يوهم صحة مذهب
الخصم ويظهرون انهم قد افتوا بموافقته فلما انفصلوا تلك الليلة من
مجلسه بالقلعة استغل الناس في البلد بالحرب في تلك الليلة عند
السلطان واقام الحق سبحانه وتعالى الشيخ العلامة جمال الدين ابا عمرو
بن الحاجب المالكي وكان عالما بمذهبه في زمانه وقد جمع بين العلم
والعمل رحمه الله تعالى فتكلم وهذه القضية معروضة على القضاة والفقهاء
الاعيان الذين حضروا هذه القضية عند السلطان وشدد عليهم
النكير وقال العجب انكم قلتم على الحق وعيتم على الباطل وما فيكم من
ينطق بالحق وسلكتم وما انعتم الله تعالى والشريعة المطهرة ولما تكلم
منكم من تكلم قال السلطان اولى بالصفح والعفو ولا سيما في هذا الشهر
وهذا غلط يوهم الذنب فان العفو والصفح لا يكونان الا عن جرم
وذنب اما انتم سلكتم طريق التلطف يا علام السلطان بان ما قاله ابن
عبد السلام مذهبكم وهو مذهب اهل الحق وان جمهور السلف
والخلف على ذلك ولم يخالفهم فيه الا طائفة محذولة يحفون مذهبهم

ويدسونه على غفوف الى من يستضعفون عقله وعقله وقد قال تعالى
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون ولم يزل بعضهم
يوبخهم الى ان اصطلح معهم ان يكتب فتيا تصون الحال ويكتبوا فتيا
موافقة لابن عبد السلام فوافقوه على ذلك واخذ خطوطهم بموافقته
والتمس ابن عبد السلام من السلطان ان يعقد مجلسا للشافعية
والحنابلة وبحضرة المالكية والحنفية وغيرهم من علماء المسلمين
وذكر له انه اخذ خطوط الفقهاء الذين كانوا بمجلس السلطان
لما قرئت عليه الفتيا بموافقتهم له وانهم لم يكتبوا الكلام بحضرة
السلطان في ذلك الوقت لغضبه وما ظهر من حدته في ذلك المجلس
وقال الذي يعتقد في السلطان انه اذا ظهر له الحق يرجع اليه
والله يعاقب من قوله الباطل عليه وهو اولى بالناس من وافقته
والله السلطان الملك العادل نحمد الله برحمته فانه عز وجل
من اعيان الحنابلة استدعى تعزيرا بليغا وادعا وبلغ بهم واهانهم
فلما اتصل ذلك بالسلطان استدعاه واوه وورقه وكتب فيها

بسم الله الرحمن الرحيم وصل الى ما التمسه الفقيه ابن
عبد السلام اصلحه الله من عقد مجلس وجمع العشين والفقهاء
وقد وقفنا على خطه وما افتى به وعلمنا من عقيدته ما اعتمد
عند الاجتماع به ونحن نتبع ما عليه الخلفا الراشدين الذين قال
صلى الله عليه وسلم في حقهم عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين
من بعدي وعقايد الائمة الاربعة فيها كتابه لكل مسلم يغلب
هواه ويتبع الحق ويتخلص من البدع الا ان كنت تدعي الاجتهاد
فعليك ان تثبت بحسبك لتكون الجواب على قدر الدعوى
لكن صاحب هذا المذهب خامس واما ما ذكرته عن الذي يجري في
ايامه والذي نحمد الله برضوانه فذلك الحال ما اعلمه منك
وما كان له سبب الا فتح باب السلامة لا لامر دنيوي

وجزم جزء منها فوم فعل بغير جانبه العذاب ن وبع هذا
فقد ورد في الحديث الفتنة نائمة لعن الله موقظها ومن تعرض
لانارها فابتلاه بما خلصنا من الله تعالى وما نعوذ كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم استدعى رسولا وسير الرقعة
معه اليه فلما وقف عليها قضاها وقرأها وطواها وقال للرسول
قد وصلت وقرأتها وفهمت ما فيها فان ذهب بسلام فقل قد قامت
الاوامر العالية للسلطان انه الى بحضار جوابها فاستحضر الشيخ
دواة وورقة وكتب فيها ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم فوربك
لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون اما بعد حمد الله الذي جلت
قدرته وعلت كلمته وعمت رحمته وسبقت نعمته فان الله قال
لاحبائه اليه واكرمهم لديه وان تطع اكثر من في الارض يضلوك
عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وانهم الا يخرصون وقد انزل
الله كتبه وارسل رسله بمصالح جلية فاسعد من قبل نصائحه
وحفظ وصاياه وكان فيما اوصى به خلقه ان قال يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين فقوسبحانه اولى من قبلت نصيحته وحفظت
وصيته واما طالب الحابس وجميع العلما فاطبق عليه الا النصح للسلطان
وعامة المسلمين وقد سبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدين
فقال الدين النصيحة قيل يا رسول الله لمن قال لله ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم فنصح الله بامتثال اوامره واجتناب نواهيه
والعمل بما يحبه ورسوله باتباع سنته وللائمة بارشادهم
الى احكامه والوقوف عند اوامره ونواهيه ولعامة المسلمين
بدلالتهم على ما يقربهم اليه وبتلطفهم لديه وقد ادبت ما على
من ذلك والفتيا التي وقعت في هذه القضية وافق عليها علماء
المسلمين من الشافعية والمالكية والحنفية والفضلا من الحنابلة

الحنابلة وما خالف في ذلك الا رعاع لا يعبأ الله بهم وهو الحق الذي لا
يجوز دفعه والصواب الذي لا يلتفت دفعه ولو حضر العلما مجلس السلطان
لعارضه بما اقول والسلطان اقر على تحقيق ذلك وقد كنت الجأ عنه
خطوة فيما قلته وانا سلكت من سلكت من اولي الامر اراد ان
غضب السلطان ولولا ما تعهدوه من غضب السلطان لما افتوا
اولا الا بما رجعوا اليه اخرا ومع ذلك فكتبت ما ذكرته في الفتيا وما
ذكره الغير وسعت الى بلاد الاسلام ليكتب فيها كل من يجب الرجوع
اليه ويعتمد في الفتيا عليه ومن يحضر كتب العلما المعتبرين
ليقف عليها السلطان ويعلم انهم افتوا بما يسع السلطان ان
الاستعراب مستهين بالمصحف والخلاف من الاستعراب وجميع
علما المسلمين ان تعظيم المصحف واجب وعندنا ان من استهان
بالمصحف او بشيء منه فقد كفر وانفسخ نكاحه وصار ماله فيا للمسلمين
ويضرب عنقه ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في
مقابر المسلمين بل يترك بالفلاة طعمة للسباع ومذهبنا ان كلام
الله سبحانه قديم ازلي قائم بذاته لا يشبه كلام الادميين كما
لا يشبه ذاته ذات الخلق ولا تتصور في شيء من صفاته
ان يعارف ذاته او لوح رقعة لصار ناطقا تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا وهو مع ذلك مكتوب في المصاحف محفوظ في
الصدور مقروء بالالسنة وصفة الله القديمة ليست بمداد ولا مكاتبة
ولا الفاظ اللافظين ومن اعتقد ذلك فقد فارق الدين وخرج
عن عقايد المسلمين بل لا يعتقد ذلك الا جاهل غبي ونسأل الله
المستعان على ما يصفون ونسبرء من البدع واضطرابها من باب
اثاره الفتن فان الله سبحانه امر العلما بذلك وامر ببيان
ما علموه ومن امتثل امر الله ونصر دين الله لا يجوز ان يقال
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ذكر من امر الاجتماد

والمذهب الخامس فاصول الدين ليس فيها مذاهب فان الاصل واحد
والخلاف في الفروع وشاهد هذا الكلام فلا اعتماد فيه قول ابن الجوزي
يعتمد قوله والله اعلم لمن يعرف دينه ويقف عند حدوده وبعد
ذلك فانا نذكر انا من جملة حزب الله وانصار دينه وجنده وكل جندي
لاخاطر بنفسه فليس بجندي واما ما ذكر من باب السلامة
فنحن تكلمنا فيه باظهر لنا من ان السلطان الملك العادل يعتقده الله
برحمته انما فعل ذلك اعزازا للدين ونصرة للحق ونحن نحكم بالظاهر
والله تولي السرائر والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وكان يكتبها وهو مسترسل من غير توقف ولا تردد ولا
تلعثم فلما انتهى كتابتها طواها وختمها ودفعها للرسول وكان عنده
حاله كتابتها رجل من العلما الفضلا ومن يحضر مجلس السلطان
فوقف على الرقعة التي وردت من الملك الاشرف فتغير لونه واعتقد
ان الشيخ يعجز عن الجواب مسترسلا عجلا وهو يشاهد ما يكتبه
يطلعه عنه ما كان يحسبه وقال له ذلك العالم لو كانت هذه الرقعة
التي وصلت اليك وصلت الى نفس بن ساعدة لعجز عن الجواب
وعدم الصواب ولكن هذا نابيد الى فلما عاد الرسول الى السلطان
واوصل الرقعة فعند ما قضها وقرئت عليه استدت اسشاطة
وعظم غضبه وتنفس الصعداء وسلق الشيخ وعظمه ثم استدعى الغرز
خليلا وكان اذ ذاك استاد داره وكان من الحين للشيخ ومن
المعتقدين فيه فحمل رسالة الى الشيخ وقال له تعود الى سريعا بالجواب
فذهب الغرس اليه وجلس بين يديه بحسن تودد وتاديب
وقال له قال لك الرسول وما على الرسول الا البلاغ المبين والله لقد
تعصبوا عليك واعتصم انت على نفسك فقدم احتماعك في مبدا
الامر بالسلطان ولو كان ذلك ولو من واحد لما ترددت في هذه
الامور اصلا وكنت انت عنده الاعلا فقال له اذا الرسالة كما قلت لك ولا

ولا تسال فقال لا تسل ما عند السلطان بعد وقوفه على ورقتك ولا
سيما انه وجد فيها ما لا تعهده من مخاطبة الناس للملوك مضافا الى
ما ذكرته من مخالفة اعتقاده فقال لي اذهب الى ابن عبد السلام وقل
له انا قد شرطنا عليه بلا ثة شروط احدها انه لا يفتي والثاني انه
لا يجتمع باحد والثالث انه يلزم بيته فقال له يا غرز ان هذه الشروط
من نعم الله الجزيلة على الوجيه للتكريم تعالى على الدوام اما الفتيا
فاني كنت والله ستر بها واكرهها واعتقد ان الفتيا على شفير
جهنم ولولا اعتقادي ان الله اوجبها علي لتعينها علي في هذا الزمان
لما كنت تلوثت بها والان فقد عدم الحق وسقط عني الوجوب
وخلصت ذمتي ولله الحمد والمنة واما ترك اجتماعي بالناس وتردي
في بيتي فما انا في بيتي الان وانا انا في بستان ٥ وكان في تلك السنة
قد استاجرت بستانا منظرة عن النابين وكان مخوفا فقال له الغرز
والبستان هو الان بيتك ٥ وانفق له فيه اعجوبة وهو ان جماعة من
المفسدين قصدوه في ليله بقره وهو في جوسق له ودخلوا البستان
واحاطوا بالجوسق وخافوا اهله خوفا شديدا فعند ذلك نزل البهمر
وفتح باب الجوسق وقال اهلا بضيوفنا واجلسهم في مقعد حسن
وكان مهيبا مقبول الصورة فهابوه وسعرهم الله له واخرجوا لهم من الجوسق
صيافة حسنة فتناولوها وطلبوا منه الدعا وعصم الله اهله وجماعته
بصدق نيته وكرم طويته وانصرفوا عنه ٥ وعدنا الى محاورته للغرز
خليل قال له يا غرز من سعادتي لزومي بيتي وتفرغي لعبادة ربي
والسعيد من لزم بيته وبكى على خطيئته واشتغل بطاعة الله وهذا
تسلك من الحق وهديه من الله الذي احبرها على باب السلطان وهو
غضبان وانا بها فرحان والله يا غرز لو كانت خلعة تصلح لملوكنا
على هذه الرسالة المنصفة لقد التاث خلعة عليك وبخت على الفتح
خذ هذه البشارة صلى على نبيك وادع وانصرف الى السلطان

وذكر ماجرى بينه وبينه وقال لشيخ حضنه قولوا لي ما اعتقاده
هذا رجل يريد العقوبه نعمه اتركوه بيننا وبينه الله ثم ان الشيخ
بقي على تلك الحاله ثلاثه ايام ثم ان الشيخ العلامه جمال الدين
ابن الحضري شيخ الحنفيه في زمانه وكان قد جمع بين العلم
والعمل ركب حماره وحوله اصحابه وقصد السلطان فلما بلغ
الملك الاشرف دخول الحضري الى القلعه ارسل اليه خاصته تلقونه
وامرهم ان يدخلوه الدهليز راكبا على حماره فلما راه السلطان قام
وثب قايما ومشى اليه وانزله عن حماره واجلسه على كرسيه
واستبشر بوفود عليه وكان في رمضان قرب غروب الشمس
فلما دخل وقت المغرب واحضر السلطان قدح شراب فتناوله
وناوله للشيخ فقال له الشيخ ماجيت الى طعامك ولا الى شرابك
فقال له السلطان يرسم الشيخ وكن تمثل مرسومه فقال له
ايش بينك وبين ابن عبد السلام هذا رجل لو كان في الهند
او في اقصى الدنيا كان ينبغي للسلطان ان يسعى في حلوله في بلاده
لتم ركبته عليه وعلى بلاده وينفخر به على سايرالملوك فقال السلطان
عندي خطه باعتقاده في فتيا وخطه ايضا في رقعه سيرفعا اليه
فقال الشيخ عليها وبلوغ الحلم بيني وبينه ثم احضر السلطان
الورقتين فوقع عليهما وقراها الى اخرهما وقال هذا اعتقاد
السليم وشعار الصالحين ونفس المومنين وكل ما فيها صحيح
ومن خالف ما فيها وذهب الى ما قاله الخصم من اثبات الحد فهو الصوت
فهو جار فقال السلطان نحن نستغفر الله مما جرى ونتدارك الفارط
في حقه والله لاجعلنه اغنى العلما وارسل الى الشيخ واسترضاه وطلب
منه السماح وكانت الحنابله قد استظهروا على اهل السنه وعلت كلمتهم
بحيث انهم صاروا اذا اراد وهم في المواضع الخالي يسبونهم ويضربونهم
ويذمونهم فعند ما اجتمع الشيخ جمال الدين ابن الحضري رحمه الله

الله بالسلطان وحقق ما عليه الجم الغفير من اعتقاد اهل الحق
فقدم الى الفريقين بالامساك عن الكلام في مسالة الكلام وان لا
يفتي احد فيها بشيء سد الباب الخصام فانكسرت الشوكه بعض
الانكسار وفي النفوس ما فيها ولم يزل الامر مستمرا على ذلك الى ان
اتفق وصول السلطان الملك الكامل الى دمشق من الديار المصريه
وكان اعتقاده صحيحا وهو من المنتصبين لاهل الحق بالاتفاق
الاشعري رحمه الله في الاعتقاد وكان هو في الديار المصريه
قد سمع ماجري في دمشق في مسالة الكلام فلازم الاجتماع بالشيخ
فاعتذر اليه وطلب ان يكتب له ماجرى في هذه القصه مشتملا
مسبوقا فامر في والدي رحمه الله بكتابه ما سننه في هذا الجزء من اول
القصه الى اخرها فلما وصل ذلك اليه وقف عليه استدعى قبه
الباب اجتمع بالسلطان الملك الاشرف رحمه الله وقال له يا خوند
قد سمعت ان حجري بين الشافعيه والحنابله خصام في مسالة الكلام
وان القضيه اتصلت بالسلطان فاذا حضرت له فقال يا خوند
منعت الطايفتين من الكلام في مسالة الكلام وانقطع بذلك الخصام
فقال السلطان الملك الكامل والله مليح ما هذه الاسياسه وسلطنه
ساري بين اهل الحق والباطل ومنع اهل الحق من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وان يلتزموا ما انزل الله اليهم ؟ كان الطريق ان
يمكن اهل السنه من ان يلحنوا بحجتهم وان يظهروا دين الله وان
تشق من هو لا المبتدعه عشر من مقشا ليردع غيرهم وان يمكن
الموحدين من ارشاد الخلق الى الله وطريق المومنين
فضد ذلك ذلت رقاب المبتدعه وانقلبوا خاسرين وعادوا خاسرين
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال
وكان ذلك على يد السلطان الملك الكامل وانقشعت الساله السلطان
الملك الاشرف وصح بجله وحبايه من الشيخ وقال لقد غلطنا في

حق ابن عبد السلام غلط عظيم وصار يرضاه ويعمل بفتاويه
وما افتاه ويطلب ان يقرأ عليه تصانيف الصغار مثل اللمحة
في اعتقاد اهل الحق التي ذكر بعضها في الفتيا وقرئت عليه مقاصد
الصلاة فنوم ثلاث مرات فقرأ عليه وكلما دخل اليه احد
من خواصه يقول للقاري اقرأ مقاصد الصلاة لابن عبد السلام حتى
سمعها فلان ينفعه الله بسماعها حتى قال والدي رحمه الله لو
قرئت مقاصد الصلاة على بعض شاخ الزوايا او على مترهد او مرتدا
ومتصوف مرة واحدة في مجلس لما اعادها فيه مرة اخرى ولقد
دخلت على السلطان الملك الاشرف الشيخ شمس الدين سبط ابن
الجوزي وكان واعظ الزمان وكان له قبول عظيم وشاهدت منه
عجبا كان يطلع على المنبر في بعض الايام ويحرق الناس الى الله ويتعجب
ويبكي ويبكي الناس معه ويقبلون انفسهم ويذهبون بها على وجوههم
ويذهب الناس من مجلسه وهم سكارى وما هم بسكارى وكان يجلس
الثلاثة اشهر رجب وشعبان ورمضان في كل سبت والناس
يأتون لحضور مجلسه قبل السبت بثلاثة ايام فلما دخل على السلطان
تناول مقاصد الصلاة وقال انزلها فقرأها بين يديه واستحسنها
وقال لي صنف احد مثلها فقال له طرز بحلك الاتي بها وحرض
ان سعيها فلما جاء البيلاصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اعلموا ان افضل العبادات البدنية الصلاة
وهي صلة بين العبد وربه فعليكم بمقاصد الصلاة تصنيف ابن عبد
السلام واسمعوها وعوها واحفظوها وعلموها اولادكم ومن يعز
عليكم وكان لها وقع عظيم في ذلك المجلس وكتب فيها من النسخ ما
لا يحصى عدده ولم يزل والدي معظما عند السلطان الى ان مرض
مرضه الموت قال الاكابر اصحابه اذهبوا الى ابن عبد السلام وقولوا له
يمكث موسى بن الملك العادل ابي بكر يسلم عليك ويسألك ان تعوده

تعوده وتوصيه بما ينفعه به غدا عند الله فلما وصل الرسول اليه بهذه
الرسالة قال نعم ان هذه للعباد بل افضل العبادات التي يتقرب بها من
النفع المتعدي ان شاء الله تعالى ثم توجه اليه وسلم عليه فسر برؤيته
سرورا عظيما وقبل يده وقال يا عز الدين اجعلني في حل وادع
الله لي واوصني بوصية فقال له اما محا للتكلف فان كل ليلة احاسب
الخلق وابيت وليس لي عند احد مظلمة واريد ان تكون اجوبتي
على الله ولا يكون على جلقة احب الي واما دعائي للسلطان فاني
ادعو له في اكثر من الاحيان لما في صلاحه من صلاح المسلمين والاسلام
والله تعالى يبصر السلطان بما يحبه ويرضاه عند لقاه واما
وصيتي ونصيحتي للسلطان فقد وجبت وتعينت لكتبها وتحبيرها
وكان قبيل مرضه قد وقع بينه وبين اخيه السلطان الملك الكامل
واقع وحشة وامر وهو في ذلك المرض بتجهيز جيوش مصر
وضرب على منزله بسبب اللوم وكان في ذلك الزمان قد ظهر الزيف
بالشرق فقال الشيخ للسلطان الملك الكامل اخوك الكبير رحل وانت
مشغول بالفتوحات والنصر على الاعداء والثغر قد خاصوا بلاد المسلمين
ستزل دهليزك الى اعداء الله واعداء المسلمين ونصرته اهم عليك من
مشقة السلطان دهليز الحبة النار ولا تقطع رحمه في هذه الحالة
وسوى مع الله نصر دينه واعزاز كلمته فان من الله معافية السلطان
رجونا من الله ادالته على الكفار وكانت في منزلة هذه الحسنة العظيمة
فان يقضي الله تعالى ما سئلناه اليه كان السلطان في خفاض بيته فقال
له جزاك الله خيرا عن ارشادك ونصيحتك وامر الشيخ خاصته في
الوقت بتنقل دهليزه الى الشرق الى منزله فقال لما انقضى تنقل
في ذلك اليوم وقال له زدني من نصائحك ووصاياك فقال للسلطان
ان مثل هذا المرض وهو على خطر وتوابك يفعلون فروج النساء
ويضعون الخمور ويرتكبون الفجور ويتوعون في مجلس السلطنة من

افضل ما يلتقي الله به ان تتقدم بابطال هذه الفاذورات وبابطال
المكس ودفع كل مظلمة فتقدم رحمه الله للوقت بابطال ذلك كله
وقال له جزاك الله عن دينك عن نصايحك وعن المسلمين خيرا
وجمع بيني وبينك في الجنة بمنه وكرمه واطلق له الف دينار مصريه
فردها عليه وقال هذه اجتماعه الله لا اكدرها بشيء من الدنيا
وودع الشيخ السلطان ومضى الى البلد وقد شاع عند الناس
صوت المجلس وبتطيل المكرات وباشر الشيخ بنفسه بتطيل بعضها
ثم لما بعض الصالح اسمعيل بتطيل المكرات لانه كان المباشر لتدبير
الملك والسلطنة بوسيديا به والسلطان الملك الاشرف بعد في الحياة
ثم استقل بالملك بعده وكان اعظم سنده في اعتقاد الحرف والصوف
وفي اعتقاده في مشايخ الحنابلة ثم لما بلغ الامير احمد قدوم السلطان
الملك الكامل من الديار المصريه بعساكره وحاصل وجيوشه الى
دمشق وحاصر اخاه اسمعيل بقلعة دمشق اصطلح معه وحضر الشيخ عند
السلطان الملك الكامل فاكرمه غاية الاكرام واجلسه على بكرسته واسمعيل
يشاهده ذلك وهو واقف على راسه فقال الملك الكامل للشيخ انهذا
له عندي مدة ما يركب الجنيب فهل يجوز له ذلك فقال الشيخ يحرم عليه فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من ركبه وقال انه تقتا العين ويكسر
العظم واعطاه بغلك فتوجه اليها وملكها وولى الملك الكامل رحمه الله
الشيخ مدرس زاويه الفراشين بجامع دمشق للشيخ وذكر من الدروس
ثم رجع الى القاهرة فتملك بعد ما اشترط عليه الشيخ شروطا كثيره ودخل
في شروط ثم عينه للرسالة الى الخلافة المعظم ثم اختلسته المنيه رحمه الله
فكان بين موت الملك الاشرف وتملك الصالح اسمعيل بدمشق ثم تملك
الملك الكامل دمشق سنة وكسرا ثم تملك الملك الجواد دمشق مدة
ثم كانت الملك الجواد الملك الصالح نجم الدين ايوب وكانت الاشرف على ان
يسلم له عن دمشق ويعوضه الرقة وما والاها فعمل له ذلك وقدم

وقدم الصالح نجم الدين رحمه الله دمشق وملكها وعامل الشيخ باحسن
معامله ثم توجه بعسكره الى نابلس مع اتفاقه جمع الملك الصالح
اسمعيل على انه يقدم رجاله من بعلبك وينحدر على المصريين
فاستقدم الرجاله لنفسه وكان السلطان وكانت الجواب بدمشق
وقدم عليهم رسلوهم اليه فلما اتصلت الاخبار بالملك الصالح نجم الدين
تحلت عنه العساكر وتفرقوا عنه وقصده جماعة من الفارين فعمل
عليهم وكاتبهم فسلم فالتجا الى الملك الناصر داود فاسره واقام
عنده مده ثم اخرجه واصطلح معه على المصريين واما الصالح اسمعيل
فانه كان قد شاهد ما اتفق للشيخ مع الملك الاشرف وما عامله
به في اخر الامر من الاكرام والاحترام ثم شاهد ايضا ما عامله
السلطان الملك الكامل رحمه الله فولاه الصالح اسمعيل حفظ ابه دمشق
على ذلك مده ثم ان المصريين خلعوا الملك الصالح نجم الدين ايوب وكاتبوه
بذلك فوصل اليهم وملك الديار المصريه وسار فاهلها الى الرضه
فخاف منه الصالح اسمعيل خوفا منعه المنام والطعام والشراب واصطلح
مع الشيخ على ان يتحدث على الملك الصالح نجم الدين ايوب وسلم البلد اليهم
صيدا والشقيف وغير ذلك من حصون الشام ودخل الشيخ دمشق
نشر السلاح ليقاتلوا به عباد الله المومنين فشق ذلك على الشيخ في مبايعة
الشيخ السلاح وعلى المتدينين من المنتسبين في السلاح فاستشاروا الشيخ
في مبايعة الشيخ السلاح فقال يحرم عليكم مبايعته لانكم تحققون انهم
يشتروننا لقتال اخوانكم المسلمين وجلوس على المنبر وكان يدعو
به اذا فرغ من الخطبة قبل نزوله من المنبر وهو اللهم ابرم لهذه الامه
امر رشد يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك
وينهى فيه عن معصيتك وان الناس بتقلوت بالدين والورع
للمسلمين والنصر على اعداء الله الملحدين فكاتبه اعوان الشيطان الملك
بذلك وحرفوا القول كما يريد باغتيال الشيخ فبقي مغتما ثم وصل الصالح

اسمعيل واخرج الشيخ بعد محاورات ومراجعات فاقام بدمشق
ثم انتزح عنه الى بيت المقدس فوافاه الملك الناصر داود في العود
فقطع عليه الطريق واخذه واقام عنده بنابلس مدة وجرى له
معه خطوب ثم انتقل الى بيت المقدس واقام به مدة ترجا الصالح
اسمعيل والملك المنصور صاحب حمص وملوك الفرنج بعساكرهم
وجيوشهم الى بيت المقدس فتصدوت الديار المصرية فسير الصالح
اسمعيل بعض خواصه الى الشيخ عز الدين وقال له ندفع مدينة الى الشيخ
وسلطف به غاية التلطف وبعده بالعود الى مناصبه على احسن
حال فقال واقفك فتدخله على وان خالفوني فاعتقله وجيء به الى
حانة حمص فلما اجتمع الرسول بالشيخ شرح له مسايسته وملاينته
وقال له بيني وبين ان تعود الى منصبك وما كنت عليه وزيادة
ان شكر للسلطان وقبل يده فقال له والله يا مسلوب ما ارضاه
ان يقبل يدي فضلا ان اقبل يده يا قوم انتم في واد وانا في واد
والحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكم به فقال له قد رسم لي بالقبض عليك
على يا طلب منك والا اعتقلك فقال افعلوا ما بدا لكم فاخذه
واعتقله وجيء به السلطان وكان الشيخ يقرأ القرآن والسلطان يسمع
فقال يوما للملوك الفرنج تسمعون هذا القرآن قالوا نعم
قال هذا اكثر فتوس المسلمين وقد حبسته لانكاية علي فتعلمي لكم
حصون المسلمين وعدلته عن الخطابة بدمشق وعن مناصبهم واخرجته
فجاء الى القدس وقد جددت حبسه واعتقاله لاجلكم فقال له ملوك الفرنج
لو كان هذا فينا لقبلنا رجليه وسترنا مرفقنا ترجات العساكر
المصرية ونصر الله تعالى الامر المحمدية وقتلوا عساكر الفرنج وبخا الله
سبحانه وتعالى الشيخ فجا الى الديار المصرية فاقبل عليه السلطان الملك
الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله وولاه خطابة مصر وقضاها وفوض
اليه عمارة المساجد المحدثة بمصر والقاهرة واتفق له في تلك الولايات

الولايات عجايب وغرايب ثم عزل نفسه منذ سنة ثابنة وتلطف مع
السلطان في امضاء عزله فامضاه وابقا جميع نوابه مع الحكام
وكتب لهم تعليقا بولاية تدريس المدرسة الصلاحية
بالقاهرة المعزية وبقيت الملك الصالح نجم الدين ايوب فملكها والله
والكسرت الفرنج في دولته وعامل الشيخ بالحسنى معاملة وانتقل
الى الله سبحانه فتحاب ما الملك الملك ومقدر الملك اذا انقضى ملك
بني ايوب وكان نكاحا ادار الفاضل او الطاهر ما بالا يعتريه عاقل ثم
صارت الدولة الى الاتراك ولم يعلم عامل الشيخ بالحسنى معاملة ولا
سيما الملك الظاهر ركن الدين فانه كان يعظمه ويحترمه ويعترف
بمقداره ويقف عند اقواله وفتاويه واقام الخليفة بحضرته واشارته
وكانت وفاة الشيخ في تاسع جمادي الاولى سنة ستين وستمايه
فحزن عليه كثير احتى قال لا اله الا الله ما انقفت وفاة الشيخ الا وقد ثلم
وشيع امراء وخاصته واجناده لتشييع جنازته وحمل نعشه وحضر
دفنه انتهى ما ذكره الشيخ شرف الدين عبد اللطيف ولد الشيخ وقد
حكيناه بجملته لاشتماله على كثير من اخبار الشيخ رحمه الله وحكى ان شخصا
جاء اليه وقال له راسك في النوم تقطع

وكنت كرسي رجلين رجل صحيحة ورجل ريحي فيها الزمان فشلت
فمكثت ساعة ثم قال اعيش من العمر ثلاثا وثمانين سنة فان هذا الشعر
للكبير عزه ولا فسيه يعزوه عن السن انا سني وهو شعري وان الشيب
يصير وهو قصير ولست بشاعر وهو شاعر وانا سالي وليس هو
سلمى لكنه عاش هذا القدر قلت فكان الامر كما قال رحمه الله ان
افتقدنا قاضي القضاة شيخ المحدثين ابو عمر عبد العزيز بن عبد المحسن قاضي
القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم ابن سعد الله بن جماعة ابن ابي الله بن
لقظ بالمدرسة الصلاحية بالقاهرة في شهر المحرم سنة اربع وستين
وستمايه قال افتقدنا الشيخ الامام فخر الدين ابو عثمان ابن الخ

ابي سعد من لفظ قال انشدنا الشيخ عز الدين من لفظه لنفسه
قال اعني ابن شداي سعد ولا يعرف للشيخ عز الدين من لفظه
من النظم غيره قال وقد انشد للطلبة وقال لهم اخذوه وهو لو كان
فيهم من شداه غرام ما عنفوني فيه ولاموا ٥ فاجازه الشيخ
شمس الدين محمد بن عبد العزيز بن الفضل الاسواني فاحسن اسوان
لكم جملوا الزاده حسنه وعلمنا ولذا سعدت وناموا
لو يعلمون كما علمت حقيقة حتما الى ذاك الجناب وهاموا
او لو بدت انواره لعيونهم خروا ولم يثبت لهم اقدامهوا
سنا فيقيت انظم بحل مصور وبكل ملفوظ له استمعاموا
واراه في صافي الحدول اجوا واراه ان حاد الرياض عاموا
لم يبقى عمن احب دوابل ضمر وابيض صارم صمصام
وسقى مولاي عز الدين عزيز العلا فجرا فزون حداك سحاب الغمام
لما رايناك علما لم يكن في الدرس قلنا انه الغمام
جاوزت حد المدح حتى لم يطق نظما لفضلك في الورى النظام
راجزها فعلك يا عبد العزيز بخية وعليك يا عبد العزيز سلام
وانشد الابيات كلها الشيخ في مجلس الدرس وهو يسمع اليها
ولما قضاها قال له انشاذا فيه شاعر ومدحه الاديب ابو
الحسين الجزار بقصيده مذيله اولها
سار عبد العزيز في الحكم سيرا لم يسر سوي ابن عبد العزيز
نمما حكمه بفضل بسيط شامل للورى ولفظ وجيز
ومن تصانيف الشيخ عز الدين القواعد الكبرى وكتاب مجاز
القرآن وهذان الكتابان شاهدان بامامته وعظم منزلته في
علوم الشريعة واختصر القواعد الكبرى في قواعد صغرى سماه بمجاز
واجزوله كتاب شجره العارف سنة حجا وكتاب الدلايل المتعلقة
بالملايكة والنبيين عليهم السلام والخلق اجمعين مذيع جدا والتقرير

والتقرير بمجلد مختصر والغاية في اختصار النهاية ليس على قدره
مختصر صحيح مسلم مختصر غاية المحاسبي الامام في ادلة الاحكام
بيان احوال الناس يوم القيمة بداه الرسول في تفصيل الرسول صلى
الله عليه وسلم الفرق بين الايمان والاسلام فوايد البارزي المحن
الجمع بين الحاوي والنهاية وما اظنه يملك الفتاوي الموصلية الفتاوي
المصرية مجموع مشتمل على فتوى سالت بها الفوايد توفي في
العاشر من جمادي الاول سنة ستين وستمايه بالقاهرة ودفن
بالقرافة الكبرى ذكرت وفوايد عن سلطان
العلماء ابي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام قال في القواعد الكبرى لم اقف
على ما يعتمد عليه في كون الربا من الكبائر فان كونه مطعوما
او قيد الاشيا او معدودا لا يقتضي مفسدة عظيمة تكون كبيرة لاجلها
وذكر في القواعد الصغرى ان الملايكة لا يبرون ويلعن وقال في
القواعد الكبرى اذا وجد شخصين متضادين متناوبين معه
وغلب ان اطعمه احدهما عاش يوما ومات الاخر وان قضه عليهما
عاش كل واحد نصف يوم فهل يجوز ان يطعمه احدهما اسحب القصر
المختارات تخصيص احدهما غير جايز لان احدهما قد يكون قاتلا وكذا
لو كان له ولدان لا ستوا الاعلى قول احدهما تحت التضاد واصل
التردد في هذا ما اخوذ من تردد امام الحرمين حيث قال في النهاية
فيما لو اراد ان يبذل ثوبا لرجل فيه وخص عاريان ولو قسم الخرقة
وشقها حصل في كل واحد بعضان التز ولو خص احدهما حصل
له الستر الكامل قال الامام قال هذه المسئلة محتملة قال ولعل الاظهر
ان يستر احدهما وان اراد الانصاف اقرع بينهما انتهى ولا يبين مجامع
قول الاظهر يستر احدهما لقوله الانصاف الاقراع وقال ان من قدرت
في خلوة بحصلا يسمعه الا الله والحفظة شخصا فالظاهر انه لا يلزمه
موجب للحد قلت وانا اسلم له الحكم ولكنا منعه ان يكون هذا

فرقا والقذف هو الرمي واللعن يحصل بهذا القدر ذكر
الشيخ عز الدين في امالية ان القاتل اذا ندم وعزم ان لا يعود
لكنه امتنع من تسليم نفسه للقصاص لم يقبح ذلك في توبته
قال وهذا ذنب متجدد بعد الذي عصي به مخالف لما وقع
به العصيان من القتل وبحث انما تشترط الاقلاع في الحال عن
الفعل قلت الذي وقع به العصيان قتل وهو فاعله
جليله والظاهر ان كل قاتل يندم على توبة قتل ويستغفر
ويعزم ان لا يعود والظاهر ايضا انه لا يسلم نفسه بصحة توبته
عن القتل والحالة هذه لطف ورحمة فان تسليم الرقبة الى
القتل مشقة وقد لا توقف الشارع توبته على هذا المشق العظيم
فلما قاله الشيخ عز الدين اتجاه لكن صرح الماوردي في الحاوي
بخلافه فقال ان صحة توبته موقوفة على تسليم نفسه الى مستحق
القصاص ليقتصا ويعفو وبه جزم الرافعي ومن بعده قالوا
ناي المشقة ويمكنه من الاستيفاء فاما ان يحمل كلامهم على صحة التوبة
مطلقا عن ذنب القتل وغيره بمعنى ان القاتل اذا اراد التوبة
عن كل ذنب القتل وغيره فطريقه واما ان ينظر الى اللائق
اصح وبالجملة ما قاله الشيخ الاسلام عز الدين مستغرب نبه عليه
ظواهر ما في كتب اصحابنا وله اتجاه ظاهر فلينظر فيه فاذا تتبعه
نظرا والارجح عندي ما قاله الشيخ عز الدين لكنه يرجح سلوك هذا
النظر فلا يعتد بتصرف ويقول هنا لو صدقت توبة القاتل
وهاجت بزات المعصية في قلبه سلم نفسه ولو سلمها لسلبه الله
تعالى وقد لولي الدم ان يعفو عنه هذا هو الوجه الذي يقع في
النفس قال الشيخ عز الدين في القواعد ينبغي ان يؤخر الصلاة عن
اول الوقت بمثل مسوس يؤخر الحالم بمثله وقال فيها ايضا القطع
في السرقة يكفر ما تعلق بربع دينار فقط ولا يكفر الزائد وقال

وقال فيها ايضا القتال في الجهاد افضل من القتل وهذه المسائل
الثلاثة ملحقة ظاهرة الحكم لا ينبغي ان يطرقها خلاف

شرح

صلاة الرغائب وما اتفق فيها بين الشيخ سلطان
العلماء ابي محمد ابن عبد السلام والحافظ ابي عمرو بن الصلاح ٥
وقد قال ابن الصلاح اقتي بالمنع منها ثم صمم على خلافه واما
سلطان العلماء فلم يرجح على المنع قال رضي الله عنه الحمد لله
الاول الذي لا يحيط به وصف واصف الاخر الذي لا يحويه معرفة
عارف حل ربنا عن التشبه بخلقه وتعالى خلقه عن التمثل بكنه
احمده على نعمه واحسانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له في سلطانه واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث بحجته
وبرهانه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ولخوانه اما بعد
فان البدع ثلاثة اضرب احدها ما كان مباحا كالتوسع في المآكل
والمشارب والملابس والمناكح فلا باس بشيء من ذلك الضرب
الثاني ما كان حسنا وهو كل مبتدع موافق لقواعد الشريعة
غير مخالف منها كصلاة التراويح وبناء الربط والخانات والمدارس
وغير ذلك من انواع البر التي لم يعهد في العصر الاول فانها موافقة
لما جاءت به الشريعة من اصطناع المعروف والمعاونة على البر
والتقوى ولذلك الاشتغال بالعربية فانه مبتدع ولكنه من اثنائي
تدبر القرآن وفهم معانيه الا بمعرفة ذلك وكان ابتداعه موافقا لما
امرنا به من تدبر آيات القرآن وفهم معانيه ولذلك الاحاديث
وتدوينها وتقسيمها الى الحسن والصحيح والضعيف والموضوع
مبتدع حسن لما فيه من حفظ كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يدخله ما ليس فيه او يخرج منه ما هو فيه ولذلك ناسيس قواعد
الفقه واصوله كل ذلك مبتدع حسن اصول الشرع غير مخالف لشيء
منها **الضرب الثالث** ما كان مخالفا للشرع او ملتزما

لخالفه الشرع فمن ذلك صلاة الرغائب فانها موضوعة على النبي
صلى الله عليه وسلم وكذب عليه ذكر ذلك ابو الفرج بن الجوزي وكذلك
قال ابو بكر محمد الطرطوسي انها لم تكن بيت المقدس الا بعد
ثمانين واربعمائة من الهجرة النبوية وهي مع ذلك مخالفة للشرع
من وجوه يختص العلماء بعضها وبعضها يعم العالم والجاهل فاما
ما يختص به العلماء فضربان احدهما ان العالم اذا صلاها كان
موهما للعامة انها من السنن فيكون كاذبا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلسان الحال ولسان الحال قد يقوم مقام لسان
القال الثاني ان العالم اذا فعلها كان منسوبا الى ان يكذب
العالم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولوا هذه سنة
من السنن والسبب الى الكذب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجوز واما ما يعم العالم والجاهل ففي وجوه احدها ان
فعل البدع ما يعزى للمبتدع عن الواضعت موضعها واخترعها
والاغراء بالباطل والاعانة عليه ممنوع في الشرع واطلاع البدع
والموضوعات زاجر عن وضعها وابتداعها والزجر عن المنكرات
مما علي ملجات به الشريعة الثاني انها مخالفة لسنة السلوك
في الصلاة من وجوه ان فيها تعديد سور الاخلاص ثم عشرة
وتعديد سوره الفجر والناس عدد في الغالب الا يغير بعض
اعضايه فيخالف السنة في تسكين اعضايه الثالث انها مخالفة
لسنة حسن خشوع القلب وخضوعه وحضوره في الصلاة وتشريعه
لله وملاحظة جلاله وكبريايه والوقوف على معاني القراءة والاذكار
فانه اذا لاحظ عدد السور بقلبه كان ملتفتا عن الله معرضا عن
ما امر بالتزامه في الصلاة فالالتفات بالوجه قبيح شرعا فالتفات
عنه بالقلب الذي هو المقصود الاعظم الرابع انها مخالفة لسنة
النوافل فان السنة فيها ان تفعل في البيوت افضل من تفعل

فعلها في المساجد الا ما استثناه الشرع كصلاة الاستسقاء والكسوف
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته افضل
من صلاته في المسجد الا المكتوبة الخامس انها مخالفة لسنته
الانفراد بالنوافل فان السنة فيها الانفراد الا ما استثناه الشرع
وليست هذه البدعة المختلفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه السادس انها مخالفة للسنة في تعجيل الفطر اذ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي بخير ما عجلوا الفطر واخروا
السحور السابع انها مخالفة للسنة في تقريع القلب عن الشواغل
المتقدمة قبل الدخول في الصلاة فان هذه الصلاة يدخل فيها وهو
جوعان ظمآن والاسيا في ايام الحر الشديد والصلوات المشروعة
لا يدخل فيها مع وجود شاغل يمكن رفعه الثامن ان سجدتيها
مكروهتان فان القربة لم ترد بالتقرب الى الله بسجدة منفردة
لا سبب لها فان القرب لها اسباب وشرايط واوقات وان كان
لا يصح بدونها فكما لا يتقرب الى الله بالوقوف بعرفة ومزدلفة
ورمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة من غير نسك واقع في وقته
باسبابه وشرايطه فكذلك لا تتقرب الى الله عز وجل بسجدة منفردة
وان كانت قربة اذا كان لها سبب صحيح ولذلك لا تتقرب الى الله
عز وجل بالصلاة والصيام في كل وقت واذا ثبت ردعا تقرب الى الجاهلون
الناقص بما هو بعد عنه من خمسة اعشار وتسعون التاسع لو كانت
السجدتان مشروعتين لكانت مخالفة للسنة في خشوعها وخضوعها لما
يشغل به من عدد التسبيح فيها باطنا وظاهرا وفيها العاشر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين
الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم
يصومه احدكم وهذا الحديث رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه الحادي
عشر ان في ذلك مخالفة السنة فيما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم

في اذكار السجود فانه لما نزل قول الله تعالى سبح اسم ربك الاعلى
قال اجعلوها في سجودكم وقوله سبوح قدوس وانضحت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصح انه افردها بدون سبحان
ربي الاعلى ولا انه وظفها على امته ومن العلوم انه لا يوظف
الا اولى الذكرين وفي قوله سبحان ربي الاعلى من البيان ما ليس
في قوله سبوح قدوس ٥ ومما يدل على ابتداع هذه الصلاة
ان العلما الذين هم اعلام الدين وائمة المسلمين من الصحابة والتابعين
وتابعي التابعين وغيرهم ومن دون اللتيا والتي مع
شدة حرصهم على تعلم الناس الفرائض والسنن لم ينقل عن
احد منهم انه ذكر هذه الصلاة ولا دونها في كتابه ولا تعرض لها
في مجالسه والعادة تحيل ان يكون مثل هذه سنة ويغفل عن
نقلها الذين هم اعلام الدين وقدوة المؤمنين وهم الذين اليهم
الرجوع في جميع الاحكام من الفرائض والسنن والحلال والحرام
وهذه الصلاة لا يصليها اهل المغرب الذين شاهدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لظاهر منهم انهم لا يزالون على الحق حتى يوم
الساعة ولذلك لا نفعل بالاسكندرية لتسالم مالكية ولا صح
عند السلطان الملك الكامل رحمه الله انها من البدع القبيحة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطلها من الديار المصرية
فطوبى لمن تولى شيأ من امور المسلمين فاعان على اماتة البدع واحيا
السنن وليس لاحد ان يتمثل بما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الصلاة خير موضوع فان ذلك مخصص بصلاة مشروعة
عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد الغافر الشيخ صاحب الدين
الشامي الجيلي شارح التنبيه ذكر في اخره انه فرغ من تصنيفه
في يوم الثنا الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة
تسع وعشرين وستمايه وهذا الشيخ المشهور اصغر من يسمى

على التنبيه شرح الرمز لمخصر ابن هذا وشرح الوجيز ايضا
وكلامه كلام عارف بالمذهب عمران وبوجه عراب من اجلها
ساغ بين الطلبة ان في نقله ضعفا وكان ابن الرفعة ينقل
عنه في الكفاية ثم اضرب عن ذكره في المطلب على ان الجيلي قال
في خطبته لاسادر الناظر بالانكار على الابعد مطالعة الكتب
المذكورة وكان قد ذكر انه اسرع الشيخ من الوسيط والبسيط
والشامل والمهذب والتهذيب والخلاصة والحليمي والحاوي
والقاضي والكافي والتتمة والنهاية ومختصرها ومختصر المذهب
والافصاح والابانة وشرح مختصر المزني والمستظهري والمحيط
والملخص والبيان وشرح البيضاوي وتبصرة الجويني ومحرر
الجرجاني والمحرر ومهذب العباس البصري وغيرها هذا
كلامه قلت ومما ذكره سالم اعرفه وهو المحرر فاني لا اعرف
في المذهب كتابا اسمه المحرر وقف عليه الجيلي وشرح مختصر
المزني الذي اشار الله لا اعرفه فان كان المبسوط شرح المختصر
ومهذب ابي العباس لا اعرفه ايضا عبد القادر بن عبد الكريم بن عبد
الغفار القزويني الشيخ الامام رفيع الدين صاحب الحاوي الصغير
واللباب وشرح اللباب المسمى بالعجاب وله ايضا كتاب في الحساب
كان احد الائمة الاعلام له اليد الطولى في الفقه والحساب وحسن
الاختصار اجازت له عصبة الفارقانية من اصبهان وكان من
الصالحين ارباب الاحوال والكرامات حكى الشيخ قطب الدين
محمد بن اسعد اليزدي اعاد الله من بركته انه اتفق للشيخ
شهاب الدين السهروردي بعد ما اضر العام الذي مج فيه عبد
الغفار القزويني ولم يكن يعرفه فقال الشيخ شهاب الدين لجماعته
اسم هذا الجد رجل ووصفه بكونه خراساني فوافقوه وهو يلقب
بالحاوي وقد اصاله نور في الليل يلتف عليه فقالوا له ان الشيخ

بطلبك قال فلما حضر الشيخ شهاب الدين قال له ما تلت قال
اصنف هذا الكتاب ووصف له الحاوي فقال له الشيخ شهاب
الدين اسرع وعجل الجز لهذا الكتاب وفارقه فقيل للشيخ
في هذا فقال اردت اجلبعد دنا فاحببت ان يشرع هذا الكتاب
قبل ان يموت وكان كذلك مات بعد قراءته بيسير وحكى
ايضا الشيخ قطب الدين ان عبد الغفار كان معروفا من اهل
قزوين بانه اذا كتب في الليل يضيء له اصبعه فيلتهب عليها فلت
واضاء النور لاهل قزوين وقت النصف وغير كرامة ذكرناها
في ترجمة الرافعي وفي ترجمة والد الرافعي وفي ترجمة هذا رحمة
الله عليهم اجمعين توفي في المحرم سنة خمس وستين وستمائة

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني

الامام الجليل ابو القاسم الرافعي صاحب الشرح الكبير المسمى
بالعزيز وقد يورع بعضهم عن اطلاق لفظ العزيز مجردا عن
غير كتاب الله فقال الفتح العزيز في شرح الوجيز والشرح الصغير
والمحرر وشرح مسند الشافعي والتذنيب والامالي الشارحة
على مفردات الفاتحة وهو ثلاثون مجلسا املاها احاديث يسأله
عن اشياخ على سنون الفاتحة وتكلم عليها وقد وقفنا على هذه
التصانيف كلها وله كتاب الابكار في اخطار المحاز ذكر انه وراق
فيه ذكر فيها مباحث وفوائد حطرت لذي سفره الى الحج
وان الصواب ان يقول خطرات او خواطر المجاز ولعله قال ذلك
والخطا من الناقل وكتاب المجرد في الفقه لم يتم ذكر لي انه في
غاية البسيط وانه وصل فيه الى اثنتا عشرة في ثمان مجلدات
قلت وقد اشار السيد الرافعي في الشرح الكبير في باب الحيض الى ظنه
عدم الاتمام في المقصد ولقاء بالفتح العزيز شرفا فلقد عنا به عنان
السما مقدارا وما الغني فانه لم يحسن مسئلة في مذهب من المذاهب

الذاهب ولم يشرف على الامة اضبابه في ظلام المذاهب وكان الامام
الرافعي مضطلعا من علوم الشريعة نفيرا وحديثا واصولا مشرفا
على اباحثه في زمانه نقلا وبحثا وارشادا وتحصيلا واما الفقه
فهو فيه عمدة المحققين واستاذ المصنفين فانا كان الفقه مباحا جياه
وانشره واقام عماده بعد ما اماته الجهل فاقبره كان فيه بدرا
شواري عند البدر اذا دارت به دايرته والشمس اذا اضحاها رحيا
وجوادا لا يلحقه الجواد اذا سلك طريقا سئل هذا تولا ويخرج اوحى
فكانما عناه العنزي بقوله واذا دعا فكانما تدلف بين صفوف
الرجال في كتبه بالخط المقرب فهمه في بعده فيها ويبعد بيانه في قربه
حكم سجاياها جلال سامه هطاله وفلبها في قلبه ٥
قال وصف مختلف بحسب نوبه وبحاضر وهو قد وحضوره عشيه
وفكاها والسمع معقود بها شخص الحبيب بدا لعين بحمد
وكان رحمه الله ورعا زاهدا تقيا نقيا ظاهر الزيد مراقبا لله له
السمت الرصين والطريقة الرزينة والكرامات الباهرة سمع الحديث
من جماعة منهم ابوه وابو حامد عبد الله ابن ابي الفتوح بن عمران
العمراني والخطيب ابو نصر حامد بن محمد الهاوردي النهري والحافظ
ابو العلا الحسن بن احمد العطار الهمداني ومحمد بن عبد الباقي ابن
البطي والامام ابو سليمان احمد بن حسنويه وغيرهم وحدث
بالاجازة عن ابي زرعة المقدسي وغيره وروى عنه الحافظ عبد العظيم
المنذري وغيره قال ابن الصلاح اظن ابي لم ار في بلاد العجم
مثله قلت لا شك في ذلك وقال النووي الرافعي من الصالحين
المتسكين فاتته كرامات لبيه وقال ابو عبد الله محمد ابن محمد
الاسنوي هو شيخنا امام الدين وناصر السنة كان وحيد زمانه
عصمه في الدين اصولا وفروعا مجتهدا في زمانه في المذهب فريد
وقته في التفسير كان له مجلس بقزوين للتفسير وللتسميع الحديث

العلوم

ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل ابن كيكلدي العلائي
نقلت من خط علم الدين ابو محمد القاسم بن محمد البرزالي نقلت
من خط الشيخ الامام تاج الدين الفزاح انا القاضي شمس الدين
ابن خلكان حدثه ان الامام الرافعي توفي في ذي القعدة سنة
ثلاث وعشرين وستمايه وان خوارزمشاه يعني جلال الدين
غزا اللر في هذه السنة سلس وقتل فيهم نفسه حتى جمد الدم
على يده فلما مر بقزوين خرج اليه الرافعي فلما دخل اليه اكرمه
اكراما عظيما فقال له الرافعي سمعتك قتلت اللر حتى
جمد الدم على يدك فاحب ان تخرج الى بلدك لانه قتلهم فقال السلطان
بل انا احب ان اقتل بلدك فقتل السلطان بيده وخاف ان يخرج
الشيخ وركب دابه وسار قليلا فعثرت به الدابه فوقع فاندق
يده التي قتلهم السلطان فقال سبحان الله لقد قتل هذا
السلطان بلدي فحصل في نفسي شيء من العظمه فوقف في
الوقت بهذه العقوبه سمعت سمعت شمس الدين محمد بن ابي بكر
ابن السفيكي انا الرافعي فذكر في بعض الليالي ما وجد عليه
وقت الصنيف فصاح لاسمعه في بيته اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
بقراءتي عليه اخبرنا اسمعيل ابن ابراهيم المقري انا عبد العظيم ابن
عبد القوي الحافظ انا الشيخ الصالح ابو القاسم عبد الكريم بن محمد
القزويني لفظا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابو زرعه
احمد بن محمد بن طاهر بن سبنك الهروي انا ابو ذر الهروي انا الرافعي
اذنا وكتب الي ابو طاهر بن سبنك عن ابي ذر انا ابو الحسن عبد الرحمن بن مظفر
القطاع وقرات على ابي عبد الله وابي العباس الحافظين اخبرنا
عبد الخالق القاضي انا ابن قدامه انا ابو زرعه انا القزويني
اجازه ان لم يكن سماعا انا القاسم الخطيب انا القطان انا ابن ماجه
نا اسمعيل ابن راشد نا زكريا ابن عدي نا عبد الله بن عمر عن
عبد الكريم عن عطاء عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

قال صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد
الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة فيما سواه
قال الحافظ عبد العظيم صوابه ابن اسد وهذه فوائد من
امالي الرافعي قال في قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين
اسما مايه الا واحدا من احصاها دخل الجنه انما قال مايه الا واحدا
ليلا يتوهم انه على التقريب وفيه فايده رفع الاشتباه فقد سبقه
في الخط تسعة وتسعين تسعة وتسعين روي بسنده الى عبد الله
العمري من ادعى العبوديه وله مراد ينافي فهو كاذب في دعواه
انما صح العبوديه لمن افنى مراداته واقام مراد سيده ليكون اسمه
ما سمي به اذا دعي باسم اجاب عن العبوديه ولا يجيب الا من
يدعوه بالعبوديه ثم انشا يقول

يا عمر وباري عند اسما يعرفه السامع والراي
لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي

ثم انشد الرافعي لنفسه سميتك ما شئت وسمتني باسمك ثم اسم باسمائي
فسمني عبدك افخر به ويستوي عندي على الملا ٥
وانشد لنفسه ايضا ٥

ان كنت في اليسر فاحمد من تحامل به فليس حقا فقضي لله الجود
اولت في العسر فاحمد لذلك اذ ما فوق ذلك مصروف ومردود
وكيف ما دارت الايام معتله وغير معتله فالحمد محمود

وقال اعلم ان الناس في الرضا بالله اقسام فقوم يحسنون بالبلا
ويكرهونه ولكن يصبرون على حكمه وسلوك تدبيرهم ونظرهم
حيث لم ان تدبير العقل لا ينطبق على رسوم الحب والهوى قال
قائلهم لن يضبط العقل الا ما يدبره ولا تري في الحب للعقل تدبيرا
لن تحسنا او مسيا وانف لي ابدا ولن لذي على الحالين مشكورا
وقوم يصعدون الى سلوك الظاهر سلوك العقل بالاجتهاد والرياضه

وان اتى البلا على انفسهم بل يستعذبون بلاياهم كانهم لا يياسون
من الدنيا اذا قلوا او لذلك قال ذو النون المصري الرجاء سرور
القلب بروح القضا وقال رابعة اما تكون العبد راضيا اذا
سرته البلية كما سرته النعمة وقوم يتركون الاختيار ويوافقون
الاقدار فلا يبقى لهم تلذذ ولا استعذاب ولا اراحة ولا اعذاب
قال ابو الفيض واحسن ٥

وقف الهوى بحيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
احد الملامة في هواك لديه حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشمت اعدائي فصرت اجلهم اذ كان حظي منك حظي منهم
وانهنني فاهنت نفسي عامدا ما من يهون عليك ممن يكرم

قال في الاملا على حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين
حمل الشافعي ذلك فيما نقله ابو عيسى الترمذي وغيره عن
التعبير عن السورة بذكر اولها بعد ايذانه التسمية المنزلة كما
يقال قرات طه ويس قال وهذا الاستدلال بعينه استدلال
الخصوم على انها ليست من القرآن بهذا الحديث لانصه على
قول من يذهب الى ان التسمية في اوايل السور ليست من القرآن
لان المراد بقوله يستفتح القراءة قراءة القرآن لا مطلق القراءة
وحينئذ فالاصح بالحمد لله رب العالمين لانها في قوله التسمية
اولا كما قال لا انها في قراءة التسمية اولا كالا انها في قراءة التعوذ
ودعاء الاستفتاح قال الرافعي سيلي من اشرف قلبه ونور
بصيرته على الصراع ان يستغث بالرحمن رجاء ان يداركه
بالرحمة والاصطناع ويتضرع يا اشد عبد الله يا الحسن هذا
لو شئت داويتك فلك اتت مسقمه وفي يديك مداوي سلامته
لئن كان يجهل ما في القلب من خرق فدع عنك خرق علامته

علامته ٥ ويروى بسنده ان سمنون كان جالسا على الشط وبيده
قضيب فضرب به فخذه وساقه حتى برد لحمه وهو يقول
كان لي قلب اعيش به ضاع مني في تقلبه
رب فاردده علي فقد ضاق صدري في تطلبه
واغث ما دام لي رمق يا غياث المستغيث به
روي عن مسروق الخادم قال لما احتضر هرون امير المومنين
امر ان ائتي بالدواة فاتيته بها فامر فحفرت له فقبره ثم امر
فحمل اليه وجعل يتامله ويقول ما اغنى عني ماليه هلك
عني سلطانيه هلم الشد الراقي لتسد ٥
الملك لله الذي عنت الوجوه له وذلت عند الارباب
سفر الملك والسلطان قد حقر الدين كالدلو وخاب
دعهم وزعم الملك سوف عرورهم سيلعون عذاب الكذاب
وقال في قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله في كل يوم مايه من مرة كان يتوب النبي صلى الله عليه وسلم
منه وعلامة محل الغين في قلبه افتراق الناس فيه فرقة فرقة
انكرت الحديث فاستغفرت ان يغان قلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يستغفر مما اصابه وعلى ذلك ابو نصر السراج صاحب
كتاب اللمع في التصوف فرد في الحديث وقال عقيبه هذا حديث
منكر وانكر على الحديث على السراج وقالوا الحديث صحيح وكان من
حقه ان لا يتكلم فيما لا يعلم والصحيح له خطوا فكم من متقين
مخرجون عن شعبه سال الاصمعي ما معنى ليغان على قلبي فقال
عن من يروي ذلك قلت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو كان عن غيرك قلت قال النبي صلى الله عليه وسلم فسرت له واما
قال النبي صلى الله عليه وسلم فلا ادري فكان شغله تحيرته وعن
الحسن لولا انه قال النبي صلى الله عليه وسلم لتكلمت فيه ولا يتكلم

على حال الامن كان مشرفا عليها وحلت حالة ان يشرف على نهايتها
احد من الخلق ونبي الصديق رضي الله عنه مع علو رتبته ان
يشرف عليها النبي شهدت ما استغفر منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهذه طريقة المصححين وتكلم فيه اخرون
على حسب ما انتهى اليه فهمهم ولهم سبحان احدها حمل العين على
حالة جبلية ومرتبة عالية اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد منا استغفار حضور عد واظهار حاجته الى ربه او ملازمته
للعبودية ومن هو لاء من تزل العين على السكينة والاطمئنان ٥
وعن ابي سعيد الخزار العين ستر لا يجده الا الانبياء واكابر
الاولياء لصفا الاسرار وهو الغيم الرقيق هو الذي لا يدوم والثاني
حمل العين على عارض نظر عين اكمل منه فيما دوا الى الاستغفار
اعراضا وعلى هذا كثرت التنزيلات والتاويلات فقد كان سبب
العين النظر في حال الامة واطلاعه على ما يكون منهم فكان
يستغفر لهم وقيل سببه ما يحتاج اليه من التبليغ وشاهد الحق
فيستغفر منه ليصل الصفا وقته مع الله وقيل ما كان مشغلا
من مناداة قريش وطغيانهم وقيل ما كان يخلو في نفسه من تحبيب
اسلام ابي طالب وقيل لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشرفا من ربه الى ربه فكلما رقى درجة والتفت الى ما خلفها
وجد منها وحشة لقصورها بالاضافة الى التي ابتغى اليها وذلك
هو العين فيستغفر الله منه وهذا ما كان يستحسنه والوي
رحمه الله ويقرب انتفى كلام الرافعي ثم انشد لغيره هذا
والله ما سهري الا لبعدهم ولو اقاموا لما عدنت بالسهر
عهدي بهم ورد الوصل يشملنا والليل اطوله كالملح بالبصر
والان ليل اذا طافوا بزورتهم ليل الضرير فيومي غير منظر
وهذه فوايد من شرح السند للرافعي ذكرفيها الافضل

الافضل لمن تبيع للجنان ان يكون خلقها بالانفاق والذي اوقعه
في ذلك الخطابي فانه كذلك قال وقد ذكر الرافعي نفسه في شرحه
انه يكون امامها وعلى ما سبق روايه عن احمد ومن شعر الرافعي
ما ليس في الامالي انشدنا قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد
الرحمن القزويني في كتابه عن والده ابي القاسم الرافعي رحمه الله
انه ان لنفسه نفسه فحقا نطول بحسرة دائمة من يستغرق العمر يومه
وقد مت في عصر الشيبة عاقلا فعب بصبح الشيب قد جاء يومه
وهذه بقيات متعلقة بالرافعي رحمه الله ورضي عنه
وعنا بكرمه استدرك على لسان الطلبة ان الرافعي لا يصح الا ما عليه
اكثر الاصحاب وكانهم اخذوا ذلك من كتابه المحرر ومن كلام صاحب
الحاوي الصغير واستدرك شيخ الاسلام الوالد على من ظن ذلك
ومن خطاه في كتاب الطوالع المشرفة وغيره ولخصت انا كلامه
فيه في كتاب التوشيح ثم ذكرت امالي رح الرافعي فيها ما اعرف
بان الاكثر على خلافه وهاانا اعد ما يحضرني من هذه الامالي ٥
منها الجلوس بين السجدتين هل هو ركن طويل او قصير فيه وجهان
احدهما انه طويل قال الرافعي وهذا هو الذي ذكر الشيخ ابو محمد
في الفروق وتابعه صاحب التهذيب وغيره وهو الاصح انتهى ٥
ولعل الرافعي تابع الامام فيكون الجمهور على انه طويل ٥
ومنها في صلاة الخوف لحاد في السلاح الذي يحمله المصلي وعجز
عن القائه اسلد وفي القضاحسنه قولان قال الرافعي نقل الامام
عن الاصحاب انه ينقض وقال النووي ظاهر كلام الاصحاب القطع
به قال الرافعي والاقيس انه لا ينقض ووافقه الشيخ الامام ومنها
ذكر ابن الاثير لاسيما المتقدمين على جواز النظر الى الاجنبية وافقه
كلامه عبد الوهاب بن خلف بن مؤمن الدمياطي قاضي القضاة تاج
ابن بنت الاعز ولد في شعبان رجب سنة اربع وسبعمايه وسمع

من جعفر الهداني وقد استناب داود على الحافظ ركن الدين
وحوته وكان رجلا فاضلا ذا لفظ حاد القريحة صحيح الذهن
رئيسا عفيفا نزها جميل الطريقة حسن السيرة مقدما عند
الملوك ذا راي سديد وذهن ثاقب وعلم جم ولي قضاء القضاة
بالديار المصرية والوزارة والنظر وتدريس الشافعي رضي
الله عنه والصلاحية والخطابة والشيخونية واجتمع له ما لم يجتمع لغيره وكان متألها نزه اخر قضاء العدل واتفق
الناس على عدالته وحبه وكان الشيخ علاء الدين الباجي يصدر بهم
الدرس وعن شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد انه قال لو
تفرغ ابن بنت الاعز للعلم فاق ابن عبد السلام وعز بعض
الكبار في عصره انه قال قاضيان يحمد الله على القضاء ابن
بنت الاعز وابن البارزي قاضيجماه بعض بحد قاضي القضاة
شرف الدين هبة الله وفي ايامه جدد الملك الظاهر القضاء
اللائقة في القاهرة ثم في دمشق وكان سبب ذلك انه سال
القاضي تاج الدين في امر فامتنع من الدخول فيه فقيل له امر بنائبه
الحنفي وكان القاضي الشافعي يجتنب من شأن المذاهب
اللائقة فامتنع من ذلك وجرا ملحا وكانه الامير يتحمل للشافعية
فلا يعرف ان غيرهم حكم في الديار المصرية منذ وليها ابو زرعة
محمد بن عثمان الدمشقي في سنة اربع وثمانين الى زمان الظاهر
الآن يكون نائب بسبيد بعض قضاة الشافعية في جوسه خاصه
ولو ادعى لوليها بعدا يجد دعواه الا راليه فانه وليها ايضا
ولوليها بعده الاشافعي غير اللاعوني الزكي الذي وليها
ولوليها بعده الاشافعي غير اللاعوني الزكي الذي وليها
بوليات فاراد ان يجدد في جامع بني امية ايوانا حنفيا فاعلقها اهل
دمشق الجامع وعزلوا القاضي واستوجامع بني امية لزيد الشافعية
فكانت في زمن الشافعي رضي الله عنه ولم يلي قضاء الشام

الشام والخطابة والامامة بجامع بني امية الا المنتمون على مذهب الاوزاعي
الى ان انتشر مذهب الشافعي فصار لا يلي ذلك الا الشافعية فقال اهل الخبرة
انه هذه الاقاليم المصرية والشامية والحجازية من مكانة البلد فيها لعمل الشافعية
حزبتهم وتدبر سلطانها غير اصحاب الشافعي فمذ ذالت دولة سترى
وكان هذا السر جعله الله في هذه البلاد كما جعل مثله لمالك في بلاد المغرب
ولابي حنيفة فيما وراء النهر وسمعت الشيخ الامام الوالد رحمه الله يقول سمعت
الشيخ صدر الدين ابن الوكيل رحمه الله يقول ما جلس على كرسي ملك مصر
غير شافعي الا وقتل سريعا وهذا الامر يظهر لتجربته فلا تعرف غير شافعي
الا الظاهر رحمه الله كان حنفيا وملك شيبا وقتل واما الظاهر فقتل،
للشافعي يوم ولاه السلطنة وبالجملة فقضاء الديار والاقاليم
الاوقاف وبيت المال والنواب وقضاء البر والامام وجعله الاربع ومع
ذلك قيل انه نوم وقال انه مع على ثلاثة ضمر غير الشافعية اليهود والعبود
بالجوشا الى القراء وعمارة القصر الابلق بدمشق وحكى ان الظاهر
رأى الشافعي رضي الله عنه في النوم فاتهم الى مذهبه بقية المذاهب
وهو يقول نحن مذهبي البلاد لي اولك انا قد عزلتك وعزلت دولتك
الى يوم الدين فلم يملك الا سيرا وما تولى ملك ولده السعيد الا سيرا
وزالت دولته وذريته الى الآن فقد ارجا بعده فلاون وكان دونه ملكيا
ومعزولا مع ذلك ملك الديار وتذكر انه الى هذا الوقت ومن ذلك
اسرار لا يدركها الا خواص عباده والابه رضي الله عنهم وعنه مقامات
لا تنتهي اليها عقول امثالنا فكان الراي الشريف يلي قواعد البلاد
مستمرا على ستة عشر طلا اي يجري الناس على ما يعهدون ولكن اذا
اراد الله امرا هيا اسبابه ولعل سبب زوال دولة المذكور بهذا
السبب وقد حكي انه رؤي في النوم فقيل ما فعل الله بك فقال
عذبني عذابا شديدا بعد القضاء اربعا وقال عرفت ظلمة السلطين
ولا يخفى على رب بصيرة ما حصل من تعرفه الظلمة وتعدد الامراء واضطرا

الآرا وقد قال ابو اياس لما حكم قضاء اللاذقية انه ما يعتد انه هذا
وقع قط فلم يقع هذا في وقت من الاوقات وبه حدث بعضا ما الذاهب
والفتن بين الفقها وحكى ان القاضي تاج الدين ركب وتوجه الى الغرافة
ودخل على الفقيه سعد حتى تولى عنه الشرقية فقال له تروح الى شخص
حتى تواليه فقال لولا يفعل لقتلت رحله حتى يقتل فانه يدعي دمه
من جهنم وكان الامرا الكبار يشهدون عنده فلا تقبل شهادتهم
فقال ان ذلك ايضا جعله الحواملي عارضا القضاء اللاذقية وما حكى
سند باسم القاضي القضاة تاج الدين وذكايه وسرعة ادراكه انه
الحسين الحزار الاديب كان يصحبه وكان قاضي القضاة لما تولى قضاء
في الدين يعرف الناس منه انه لا يرخص لاحد فظفر بعض اعدا الحزار
بورقة بخط الحزار يمدح فيها شخصا الى مجلس الشرب ووصف المجلس
ووضع الورقة ونسخة من صحاح الجوهري في القافية الاولى منها واعطى
الكتاب لدلال الكتب وقال اعرضه على قاضي القضاة فاخذه ليقرأ
الورقة وعرف خط الحزار وقال للدلال ويلك الكتاب الصاحبه فانه
ما يبيعه وقد قضا منه فلما حضر الحزار تناوله قاضي القضاة فتفهم وقال
يا مولاي هذه مخطي من ثلاثين سنة اذا استفتى الحزار ان يعرف ما عند
القاضي وهل ما تر بالورقة فاعتقل اياما ثم حمل لنا في اثنا مجلس ان شخصا
كان يصحب قاضي القضاة عماد الدين السكري فوقعت له شهادة على
شخص فاتفق ذلك الشخص وادعى عليه انه استاجره من مدة لكذا ليغني
له في عرس بلدا وقبض الاجرة ولم يغن فانكر واحضر الخصم فلم
وقعت له الدعوى على المدعى المذكور وشهد ذلك الشاهد فقال قاضي
القضاة تاج الدين ما صنع ابن السكري فقال له الحزار لم يقبل شهادته
فقال قاضي القضاة تاج الدين ما انصفنا ابن السكري فعرف الحزار انه لم
يتناول الورقة ثم في ليلة الرابع والعشرين من شهر رجب سنة خمس وستين
وستمائة بالقاهرة وزاد بعضهم ما يأتي سنة

سنة

سنة يا دهر يا رب العالمين بعد سبع السماح ويحتاد لم تزل تجني
قرد والخزي ثم وشنعة ثبات الذي قد لثمته شفتي
علاء بن عبد الرحمن بن ابي موسى بن ابي نصر الكردي الشهرزوري الشيخ
العلامة تقي الدين احد ايمة المسلمين علما ودينا ابو عمرو بن الصلاح ولد سنة
سبع وسبعين وستمائة وسمع بالموصل من ابي جعفر عبد الله بن احمد
البغدادي المعروف بابن اللتي وبمراغة من شيخ له وسمع ببغداد من سكينة
وابن طبرزد وبنت نور من منصور الفراوي والوجيه الطوسي وغيرهم وبدمشق
من القاضي عبد الصمد بن الحرستاني والشيخ الموفق بن قدامة وعمر هما وبدمشق
روى عنه النجم عمر بن يحيى الدرعي والشيخ تاج الدين الفزاري واحمد بن هبة الله بن
عساكر وخلق ونفقه على خلائق وكان اماما كبيرا فقيها محدثا زاهدا ورعا عابدا
معلما استوطن دمشق بعد زمان الاشتغال ورعا وبزيد بها بوجه
علم جمي كل طالب بجانها ورعاوبفيد اهلها فانتفع الناس به غترف من بحره و
واغترف بدراره وحفظ حانت سلة ورعاجال وبلاد حراسات واستفاد
من شايخها وعلق التعاليق المفيدة وورد دمشق ودرس بالدورسة الصلاحية
بالقدس ثم عاد الى البلاد ثم ورد دمشق مقيما مستوطنا وولي تدريس الرواحية
والاشرفية وشيخة دار الحديث الاشرفية قال ابن خلكان كان احد نبلا
عصره في التفسير والحديث والفقه ولمتاركه في فنون عدة وذكر عنه ان
ابن الصلاح قال ما فعلت صفيه في عمري قط وهذا نقل عنه عظيم
توفي يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وستمائة ودفن
عليه الخلق فصلى عليه بالجامع وشيع الى الرباط الفرخ فصلى عليه بدهليز ثانيا
ورجع الناس لاجل حضار البلد بالجوار ربيه وخرج به دون القبة مشرف
محاطر من باقيهم فدفنوه بقرب مقابر الصوفية ودفن على الطريق في طرفها
الغربي ظاهر بزار ويتبرك به قبله والدعا عنده قبه مستجاب ومن
المسائل والفوايد عنه افتى ابن الصلاح في امراه حاضنة اراد الابن
ينزع منها الولد بانه يسافر بسفر تعلم واثنوت في اصل السفر ان القول

قوله في السرج معه وافتى رحمه الله في جاريه اشترتها معينه وحلفها على الفساد انها بيع عليها واستند فيه الى النقل نقله عن التتمه الحسين ان السيد اذا حلف عبده ما لا نطقه بيع عليه والنقل غريب والله اعلم وظاهر محمول على ما اذا تبين سبعه خلاصا من الظلم والا فلا تتعين البيع وقد نازعه الشيخ برهان الدين ابن العز بناج وقال قد صح وصحح ثم ولا تخالفوهم ما يغلبهم فان خالفتموهم في عشوهم ولا يقتل فيبعوهم وفي التتمه في الباب الخامس فيما حكاه المالكيه لو استبع من الانفاق على مملوك فطلب بيعه على الانفاق وفي الرافعي قبيل قاعده الخراج على الخلاف وجوان ضرب عليه خراج الترمليق بحاله والزمه اداء سبع السلطان قول انه يبع ولا باع عليه هذا ملخص كلام الشيخ برهان الدين جزم الرافعي في باب النذر في اوائل النظر الثاني في احكامه فانه اوجب ان يصلي قاعدا لجاز ان يقعد فالوضع في نذر ركعه لا اقتضار عليه قال وان صلى قائما فقد اتى بالافضل فكاثر قال بعد بلات ورقات ان الامام حكم عن الاصحاب انه لو قال على ان اصلي لزمه قاعدا يلزمه القيام عند القدره اذا حلف النذور على وجب الشرع وانتم تخالفوا فرضها قالا اولا افترقا في فيجب نذر بلها على الخلاف اسفى وقد رأيته في التتمه كما نقله ولان الصلاح مع تحسين المنقول خطا وافر من التحقيق وسلوك حسن في تصانيف التدقيق وقد احذ بحاول فرقا بين الركعه و القعود بان القعود صفه افردها بالذكر وقصدها بالنذر والافرد فيها فالغت الصفه وبقي قوله اصلي فالحق بالوقال اصلي مقتصرا عليه فيلزمه القيام على احد القولين وليس كذلك ولو نذر ركعه فانها نفس المنذور وهي فرديه وصفه فرادها بالذكر وليست سوا قوله فيه كما سادكر غيران قد يحتج فيه اقول ان هذا الفرق تحميا بان يقول قوله ركعه مفعول اصلي وهو ان كان مصلا لكن متى حذف لفظ فرضا عند خلاف قاعدا فانه حال من الفاعل او حذف لفظا لم يقدر وكان النافظ به دليلا القصد المخالف ركعه فربما كان النافظ بها ذاكرا

ذكر المفعول لانه لو حذف لم يتعين تقدير ركعه بل جاز تقدير ركعتين لانا سطلت بالصاعه مطلق او ركعه او ركعتين ونحوها الاخصوص واحد منها فكان قوله قاعدا مع قوله اصلي في قوه نصت ركعتين سنتين فلغا منها ما ليس بقدر به خلافا لقوله ركعه فانه ليس في قوه قصه اخرى بل هو من تمام القصيه الاولى لو لم يلفظ به بقدره سامعه واشتغل ذهنه الى المطلق منه انما يتعين له الخاص فلم يرد قوله ركعه على قوله اصلي من تحت الصاعه خلافا قاعدا بعد انتهى ما حطرب في تحسينه وقوله ما العرف بسلم وتقرير ذلك عند سامعه مستغنى عنه متهلا على فهم القصه فقول ما الركعه مطلقه به للشارع ابدا من حيث انها ركعه بل من حيث انها وتر ما تقدم فمناك للشارع ابدا من حيث انها ركعه بل من حيث انها وتر ما تقدم فمناك مطلب انفرادها وهذا امر لا يكون في غير الوتر فلا يكون الركعه من حيث انفرادها بقربه الا في الوتر فلا يلزم بالنذر وهو المقصود سوا كلا ها مطلوب العدم الا في الوتر فمطلب وجودها لوتر النذر وذلك كركعتين خفيفتين يصليهما بعد ها عن قعود فقد روي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه سنه الوتر كالركعتين بعد الغرب وجعلت ركعتا الوتر بعد كاره عن قعود اشاره الى انه غير واجب وقيل ابدل منوع فان قلت لو كانت ركعه الوتر لا طلب الا لكونها وتر يا تقدم لما صح الاقتصار عليها للنا الصحيح صحه الاقتصار على ركعه واحده قلت هو مع صحته على ملوم فيه خلاف الافضل فليس بقدر بمسخت اندر ركعه منفرده فان قلت لو تركت ذلك لكان النقل في غير الوتر بركعه منفرده لكنه يجوز على الصحيح فلم اختار المطلق كونه صلاه لا لخصوص كونه ركعه فتى الركعه المنفرد عموم وخصوص عموم كونها صلاه صيرها قربه وخصوص كونها من القربه في سنن الاتم الوتر فالتزامها في غير الوتر بالنذر من حيث خصوصها لا صح كالقعود سوا وهذا تحقيق بنبغي ان يلتفت سرا ذا الليل على بياض النهار

بل الذهب على فار الافكار وقدر ابن الرفعه فلا ابن الصلاح بما لا
ارتضيه فقال لدعواه انه لا قربه في القعود فتدبع اذا قلنا بالاصح
وهو جواز النفل مضطجعا مع القدرة على القيام قلت وفيه
نظر لجواز النفل مضطجعا لا يقتضي ان جعلنا نفس القعود قربة
بل غايته الاجزاء فلنا انه خير من الاضطجاع والتحقيق ان يقال
عدم الاضطجاع خير منه وان صح وراءه صورتان القيام وهو
مطلوب الشارع بخصوصه والقعود وليس هو مطلوبا من حيث خصوص
بل من حيث عمومه وهو انه ليس باضطجاع فخرج بهذا الخصوص
القعود ليس بمقصود قط وان وقع تسمح في العبارة فلا غايره برقال
ابن الرفعه وان قلنا انه لا يكون الاضطجاع مع القدرة على القيام فقد
يقال الوفاء بالنذر ليس على الفور وقد يعجز عن القيام فلو كان القعود
في حقه فضيلة فنصير كالو نذر الصلاة قاعدا وهو عاجز والصحيح انعقاد
الايمان قلت وقد عرفت بما حققت اندفاعه وان القعود
لا يكون فضيلة ابدا لم تزداد هذا بيانا بقوى الاعتبار في النذر
بوقت الاحرام والافلو نوى ما ذكره والنفل باحتمال الحجر صحيح والتنفل
مضجعا في الحال لصحة نذر النفل والسفينة عفت عنه بها وان لم
تنعقد اعتمادا في الحال لاحتمال رفع الحجر مع بقاء العبد وقد وافق
هو على انه لا ينعقد برقال ابن الرفعه برقول ابن الصلاح وليس كذلك
قوله ركعة الى آخره قد يمنع ويقال ما قدمه القادر من قوله اصلي ركعة
نزلناه على واجب الشرع محمول على ركعتين وقوله بعده ركعة ناقص
له وحينئذ فقد يقال بالغا جميع ما لزم مثل ذلك في نذر الصلاة
قاعدا قلت وفيه نظر فان الاختلاف في الحمل على واجب الشرع اذا كان
انما هو حال الاطلاق لا حال التقييد بما يزيده وهنا قد تقيد بركعة فلا
يحمل الا قوى وهو كونها نفلا بقيد بأربع وقد قدمنا ان قوله ركعة منصوب
اصلي فلا بد منه تقديرا ان لم يكن منطوقا فكيف يحكم بالغايه اه اقول

افتى ابن الصلاح فورثته افتوا التركة تظهر دين وجد صاحب الدين
عينا منها في يد بعض الورثة فان للحاكم ان يبيع ذلك العين في
وفا الدين ولا ينبغي ان يبيع على كل واحد من الورثة ما يخصه من الدين
وهو فرع حسن وقفه بلقيني ومن الواقعات سئل ابن الصلاح واهل
عصره ولا تذكر ما استفهم فيه وابن عبد السلام مثل صلاة الرغائب ومسائل
الصلاة تحت الساعات ونحوها ان ما ذكر ما مستحب وهو عندنا في محل
النظر فرع تعريف البلوي امر يقول اشهدوا على بلدا هل بلوت
به سئل افتى ابن الصلاح بانه لا بلوت بغير الزا ذكر في باب الاقرار من فتاويه
وذكر ان تقريره سبق منه وكان ذلك باعتبار ما كان بلغه في فتاويه
على عن ترتيب وهي الان مرتبه والمسالة التي اشار الى انها سبقت في
اخذ الشاوي ذكر فيها ذلك وانه مذهبنا وان المخالف فيه ابو حنيفة وان
المسالة مصرح بها في العدة للطبري وفي الاسراف للهروي وذكر انه وقف
على المسالة بعض من يعتني بمشق من اصحابنا فارسل اليه مستذكرا
بذكر ان هذا خلاف ما في الوسيط فاجابه لو قال اشهدك على بما في هذه
القباله وانا عالم به فالاصح جواز الشهاد على اقراره بذلك قال ابن الصلاح
فقلت ان تلك مسالة اخرى مباينة لهذه ففرق بين قوله اشهدك على
مضاف الى نفسه وبين قوله اشهد على غير مضيف الى نفسه شاهد ينفي
انه اذا وجد ذلك ممن عرف استعمال ذلك في الاقرار يجعل اقرارا وفي البيان
ان اشهد ليس باقرار لانه ليس في ذلك غير الاذن في الشهاد عليه والعرض
فيه للاقرار هذا كلامه ولسنا نوافقه عليه فان حاصله امران احدهما
انه يقول اشهد على بكذا امر وليس باقرار وهذا محتمل لكنا نقول
هو متضمن للاقرار تضمنا ظاهرا ساقيا والثاني انه يفرق بين اشهدك
على واشهد على وهذا غير سلم له وغايته ما حاول في الفرق ما ذكر
ومعناه ان اشهدك فعل مسئول الفاعل ومعناه اصير شاهدا
خلافا اشهد على والامر كما وصف غيره لا يحدث به شيئا لان الامر

بان يشهد عليه فوق الاقرار وعليه الفاظ كتبه من الكتاب والسنة مثل
واشهد بانا مسلمون واشتهد بكذا وما ذكر من النقل عن الاسراف
والعدة صحيح لكنه قول من يقول (اشهد على) اقرار وهو احد الوجهين
وما خذ جهالة المشهود به لاصيغة اشهد اما تسلم ان اشهدك
اقرار مع منع ان اشهد ليس باقرار فلا تناقض ولا قال الغزالي
ولا غيره وما كان الخطاب في قول الغزالي اشهدك فصد به الفصل
بينه وبين اشهد كما ظهر لمن تامل المسالة في كلام الاصحاب وهي
مذكورة في باب القضاء على الغائب في كتاب التفليس وما خذ المنع فيها
الجهالة بالمشهود به لا غير ومن تامل كلام الاسراف والعدة والامام
والغزالي والرافعي ومن بعدهم اتضح ذلك بل قد صرح الغزالي نفسه
في فتاويه بما هو صريح فيها بقوله فانه افتى فيمن قال اشهدوا على ان
وقفت جميع املاكي وذكر مصرفها ولكن لم يحدها فان الجميع يصير
وقفا وليس هذا اشهدكم والظن بهذه المسالة انها مفروع منها ومن
حاول ان ياخذ من كلام الاصحاب فرقا بين اشهد واشهدك فقد حاول
المحال نعم لو عبر ابن الصلاح قوله اشهدك واشهد كل من سمعه ليس
باقرار لكان سعيدا وكان موافقا لوجه وجيه في المذهب واما ما نقله
عن صاحب البيان انه استشهد ليس فيه عين الاول فلم اجد هذا في البيان
والذي وجدته فيه في باب الاقرار ما نصه فرع لو كتب رجل لزيد
على العشرة دراهم وقال للشهود اشهدوا علي بما فيه لم يكن اقرارا وقال ابو
حنيفة يكون اقرارا دليلنا المذهب انه سالت عن الاقرار بالمكتوب
فلم يكن اقرارا كما لو كتب عليه غيبه فقال اشهدوا بما كتب فيه او كما لو
كتب على الارض فان ابا حنيفة وافقنا على ذلك انتهى واحسبه
اخذه من عبد الطبري فانه فيه كذلك من غير زيادة ذكر ايضا
في باب الاقرار وهو ايضا في الاسراف لابي سعد الهروي كما نقل ابن
الصلاح وليس في واحد من هذه الثلث الفصل بين اشهدك واشهد

واشهد ولا عدلوا عن هذه المسالة من حيث لفظ الشهادة اصلا
انما كلامهم من حيث الاقرار بالمجهول المضبوط ومن ثم قول الانصاف
ان مسالة العزالي في الفتاوى ايضا يقصد بها الى صيغة اشهدوا
بل الى ان الشهادة تصح على جميع الاملاك وان لم يحدها واما الفرق
بين اشهدوا واشهدكم فلم يتكلم فيه احد غير ابن الصلاح وليس بمسلم
نعم يوخذ من كلام الغزالي عدم الفرق لان اشهدوا وليس باقرار
اقرار القال الغزالي انه ليس باقرار لا سيما عدم الفرق بل من
جهة الصيغة فلما لم يقبل ذلك دل ذلك منه على انه لا يكون
الصيغة صيغة الاقرار امر مفروغ منه وهو الغالب على الظن حقيقة
فيما عندي ويشهد له ايضا قول اصحابنا في الاستزعاء اذا قال الشاهد
للمقر اشهد عليك بذلك فقال المقر نعم كان استزعاء صحيحا وان
قال اشهد فلانة او وجده وهو اولى من نعم لما فيه من لفظ الامر والبيان
لا يكون استزعاء صحيحا وان قال اشهد على كان استزعاء
صحيحا لنفي الاحتمال بقوله على وان اقتصر على اشهد لم يكن استزعاء
صحيحا اما لو قال اشهد على ذلك فاستزعاء صحيح قطعا قال الروياني
في الحلية وجه الاحتمال عنه وهذه المسايل في الحاوي والبحر ومن
تامل علم ان اشهد استزعاء صحيح واقرار معتبر لا تطرق اليه احتمال من
لفظ بل من جهالة ما اسلط عليه ولو لم يجزموا في اشهد على ذلك انه
استزعاء صحيح وبه جزم الرافعي ايضا ولفظه او يقول اشهد على شهادتي
بذلك او يقول اذا استشهدت على شهادتي فقد اذنت لك في ان تشهد
انتهى وما قاله ابن الصلاح فيه ما قاله ابن ابي الدم في الشهادة على
الاقرار وقد سماه في ترجمته من هذه الطبقة عثمان بن عبد الكريم
ابن احمد بن خليفة الصنهاجي ابو عمرو بن ابي محمد الشيخ العلامة سديد
الدين الزمتي ولد بزمت سنة ثمان وستماية وبرع في الفقه
ودرس بالمدرسة القطبية بالقاهرة وناب في القضاء كان له اليد

الطول ز معروف المذهب وفصل الخصومات وكان احد بعد الشيخ الفقيه
ابي الطاهر الانصاري خطيب صرصلحب الدرايات واحد معدي
الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال القاضي احمد ابن عيسى بن رضوان
ابن العسقلاني في كتابه الدر الفريد في مناقب الخطيب شهدته يوما
يعني السديد الزمنتي وقد اشار اليه الشيخ عز الدين بالعادة درسه
بعد فراغه فشرع في اعادته واخذ في ايراد واخذ في عبارته
بحيث كان الافضل من حضر يعجبون ويطربون واذا حاول
الحاسد على لسان الحال قال للذين كفروا سيغلبون انتهى وكان
الشيخ السديد كما وصف وازيد وعنه اخذ الفقه فقيه الزمان
ابو العباس بن الرفعة وحكي انه كان يحب القضاء واذا كان يدعوا
في سجوده رب هب لي حكما نوفي بالقاهرة حاكما فضل الله التوزشتي
وتوزشت بضم التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم زاي مكسورة
ثم ياء موحدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق وحلة
محدث فقيه من اهل سيراز شرح مصابيح البغوي شرحا حسنا وروى
صحيح البخاري عن عبد الوهاب بن صالح بن محمد الهروي امام الجامع
العتيق عن الحافظ ابي جعفر محمد بن علي ابي الخير محمد بن موسى
الصفار ابي ابو الهيثم الكشميهني ابي الفربري وانظن هذا السبع
مات في حدود السبعين وستمائة وواقعة التتار وحشة عدم المعرفة
بحاله ومن وابله ما ذكره في شرح المصابيح قال ولقد استبهم
علي قوله بنلبون انثى ففتشت بطون الدفاتر وقاوصت فيه
من صادفته بصدد الفهم من اهل العلم فلم صدرت تلك الموارد بيله
ثم اراه الله تعالى الهمين فوجه الصواب علي ما قررته في باب الزكاة
من الكتاب وبعد برهة كنت اتصفح كتابا لبعض علماء المغرب فوجدته
قد سبقني بالقول منه عن نفسه او عن غيره على ما كله ما جئت به
والذي قاله في الزكاة فاما قوله بنت مخاض انثى وبنت لبون

انثى فلم اجد احدا من اصحاب العين ذكر فيما اشتغلت عليه وقد سئلت
عنه فكان جوابي فيه ان الابن والبنت يختصان بالذكر والانثى عند
الاطلاق فيقال ابن آدم وابن عرس وابن آوى وبنت آدم وبنت عرس
وبنت آوى فقد استعمل على غير هذا
الوجه فقيل ابن عرس وابن آوى وابن داية وابن عرس وابن الماء
وابن العمار وابن دكا وابن الارض وبنت الارض وبنت الجبل وبنت
الفكر وما اشبه ذلك من الاسماء وكل ذلك مستعار لمعان غير الذي
يختص بالانسان ولذلك نقول في ابن مخاض وابن لبون وبنت مخاض
وابن لبون ويدل على صحة ما ادعيناه قولهم بنات مخاض وبنات لبون
وبنات آوى ولم يقولوا ابنات مخاض او بنو مخاض وقد ذكر عن الاخفش
بنو عرس وبنو نعش فاما ابن مخاض وابن لبون فلم يذكر في جمعهما
اختلاف فالفقه الذي ورد في الحديث بنت مخاض انثى وبنت لبون
انثى لرفع الاشتباه بما ذكرناه من الطائر انتهى قلت ولعل
المغربي الذي اشار اليه هو السهيلي فانه تصنف في ذلك ولابن
الحاجب ايضا فيه كلام ولعله الامام ابو عبد الله المازري المالكي فانه
نقل ذلك في شرح التلقين وزاد شيئا رآه هو فقال في ابن لبون ذكر وبنت
مخاض انثى فقال علي عن بعضهم ان لفظ الذكر والانثى هنا تأكيدا
وحسنه اختلاف اللفظين كما في قوله تعالى وغرابيب سود والغربيب
لا يكون الا اسود وقال آخرون هو احتراز من قولهم ابن عرس وابن
آوى ونحو ذلك مما ينطلق عليه الذكر والانثى قال المازري وهذا انما
يفيد مع قول ابن لبون ذكرا واما قوله بنت مخاض انثى فتحتاج
الى ثبوت استعمال بنت ذكرا كابن عرس ونحوه وما اراه يوجد
قلت قد وجده ورد التوزشتي بنت الفلة وبنت الجبل
ورد قال المازري والرضي عندي ان هذا ورد للتنبيه على شرعية
كل منهما في هذا النصاب الواحد وهما مختلفان والسن على خلاف
قاعدة بنت الثيب لسن انها كالمفترق اذا وصلت حالا لا تبت

الخاص وان كانت صغيرة تحيل الجمل عليها فلها تفضيله الانونه المنوع
من الصرف والنسل وهو مقصود والله اختص عنها في هذه الحاله بمال
السحر واكل الملاوبرد المياه ومنع من صرف السباع وحمل عليه فيها
فالمتوازنات فاشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقسيل كل منها بوصفه
الخاص به المشعر بذلك الخصوص فقال وهذا مثل قوله صلى الله
عليه وسلم في الفرائض فلاولى رجل ذكر فانه تنبيه على علة الحكم
لان العاصب قد يكون اقعد من بني العم والعم ويقتضي الرأي
ان الاقرب اقوى لفضله القرب للميت لما كانت الدكور يستحق
بها الغصب والنكاح يشد على الواحد الذي من اجله قدم العاصب
في الميراث على ما هو اقرب موسى من ابي الفضل يوسف بن محمد بن
سعد الشيخ العلامة كمال الدين ابن يونس ابو الفتح الموصلي والد
شارح التنبيه سرو الدين احمد بن موسى مولده في صفر سنة احدى
وخمسين وحمايه بالموصل وتفقه على والده الشيخ رضي الدين يونس
ثم توجه الى بغداد فتفقه بالمدرسة النظامية على معدها السديد
السلماسي وقرأ العربية بالموصل على الكمال عبد الرحمن الانباري
ثم عاد الى الموصل مقبلا على وكان رجلا مبرزا في عشرة من فنون
العلم موصوفا بالذكاء المفرط اليه مرجع اهل الموصل وما والاها
في الفتاوى والمطلب واصحابه يعظمونه كثيرا وقد ذكر ابن خلكان
في الوفيات وقال انه درس بعد وفاة والده في موضعه بالمسجد
المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل قال وهذا المسجد يعرف
الان بالمدرسة الكمالية لانه نسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته
به ولما اشتهر فضله اشتغل بعلم الفقه وبرع في جميع الفنون العلم
وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة ولقد رايته
بالموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمايه وتردد
اليه مرات عديده لما كان بيني وبين الوالد رحمه الله من المواسنه

المواسنه والمودة الاكيدة واستقال الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة
الى الشام وكان الفقهاء يقولون انه يدرس في اربعة وعشرين فنا وانه
منفرد فيمن ذكر بالمذهب وكان فقيه اوحد الزمان وكان يجامعه من الطايفه
الحنفيه يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل مسايل الجامع الكبير احسن
حل مع ما هي عليه من الاشكال المشهور بتعلق في الخلاف والبخاري
واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي للموصل
وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها
سواه ولذلك الارتياد للعبدي لما وقف عليها وتأملها واحاط
واقراها على ما قالوا وكان يدري في الحكمة والمنطق والطبيعي والالهي
والفلك والطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والمجسطي
والجزوطات والموسطات والمجسطي وهي لفظة يونانية معناها بالعربية
الترتيب ذكر ذلك العسكري في كتابه وانواع الحساب المفتوح منه والمجر
والمقابلة والارثماطيقي وطريق الخطأ والوسيقي والتاحه معرفة لا
يدركه فيما لحد عبره الا وقوفا خواص هذه العلوم ودون دقايقها والوقوف
على حقايقها وبالجملة فلقد كان كما قال الشاعر وكان من العلوم بحيث
تقضي له ان كل علم بالجميع ٥ واستدرج في علم الاوفاق فقال عند اليه
احد وكان بحث في العربية والتصريف بحثا ما سمع وما احق انه
كان يقرأ كتاب سيبويه والايضاح والمفصل لابي علي الفارسي والمفصل
للزمخشري وكان له في التفسير والحديث واسماء الرجال وما يتعلق به
يد جميله وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب ووقايعهم والاشعار
والمحاضرات شيئا كثيرا وكان اهل الموصل يقرون له بالتقدم على اقرانه
وشرح لهم هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لم يحدثوا من يوضح
لهم مثله وكان في كل من هذه الفنون كأنه لا يعرف سواه لغوته فيه
وبالجملة فان مجموع ما كان يعلم من الفنون لم يسمع من احد ممن
تقدمه انه كان قد جمعه ولقد حكى الشيخ اثير الدين المفضل ابن

عمر بن الفضل الاربلي صاحب التعليقة في الخلاف والربع والتصانيف
المشهورة من الموصل الى اربل في سنة ست وعشرين وستمايه
وقال في سنة خمس وعشرين ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل
عليه بشيء من الخلاف فبينما انا يوما عنده اذ دخل عليه بعض
فقهاء بغداد وكان فاضلا متحريا في الحديث زمانا وجرى ذكر
الشيخ كمال الدين في امالي الحديث فقال له الاثير لما جاء الشيخ كمال الدين
ودخل بغداد ائت هناك فقال نعم فقال لبيك فكان اقبال الديوان
العزيز عليه فقال داك الفقيه ما انصفوه على قدر استحقاقه
فقال الاثير ما هذا العجب والله ما دخل بغداد مثل الشيخ فاستفظ
من هذا الكلام وقلت يا سيدنا كيف تقول كذا فقال لي ولدي ما
دخل بغداد مثلنا يحامد القدالي ووالله ما بلغنه ومن الشيخ نفسه
وكان الاثير على جلالة قدره في العلوم يأخذ الكتاب ويجلس بين
يديه يقرأ عليه وان سهو ذلك مشغولون في تصانيف الاثير
ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرأ عليه كتاب المجتلى ولقد
حكى لي بعض الفقهاء انه سأل الشيخ كمال الدين عن الاثير وتزلفه في العلوم
فقال ما اعلم فقال وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين
عديدة يشتغل عليك فقال لابي معاذ لم تلقاه بالقبول وقال
نعم يا مولانا فجاء ومضى في بعض حتى علم حقيقة فضله ولكنه
كان يعتقد هذا القدر مع الشيخ نادرا وكان سعيدا عنده في المدرسة
البديعية وكان يقول ما تركت بلادي وقصدت الموصل الا للاشتغال
على الشيخ وكان شيخنا تقي الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن
المعروف بابن الصلاح الفقيه ذكر بيانع في الثناء على فضائله وتعظم
شانه ويرجحه في العلوم فذكره يوما وشرع في وصفه على عادته فقال
له بعض الحاضرين يا سيدنا على ما تشتغل ومن كان شيخه فقال هذا
الرجل خلفه الله اماما عالما في فنون لا ينال على ما تشتغل ولان كان شيخه

شيخه فانه اكبر من هذا وحكى لي بعض الفقهاء بالموصل انا ابن الصلاح المذكور
سأله ان نقرأ عليه شيئا من المنطق سرا فكتب به اليه ذلك وعزم اليه منه فلم
يقنع عليه بشيء فقال له ما فيه المصلحة عندي ان تترك الاشتغال بهذا
الفن فقال له ولم داك يا مولانا فقال كان الناس يعتقدون فيك الخير
وهم يشيرون كل ما تشتغل بهذا الفن الى الفساد الاعتقاد وكانك تتنسل
عنا بهم فيك والاجمل لك من هذا المرتبة فقبل اشارته وترك هذا
ومن وقف على هذه الترجمة فلا ينسبني الى المغالاة في حق الشيخ ومن
كان من اهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ عرف اني ما اعربته
وصفا ونعوذ بالله من الغلو والتساهل في النقل وقد ذكر ابو البركات
ابن المستوفي المؤرخ ذكره في تاريخ اربل فقال هو عالم متورع ضرب في كل علم الاوائل
كالهندسة والمنطق وغيرها من بيت اقليدس ٥ حل اقليدس والمجسطي على الشيخ
شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر الطوسي الفارابي بعض اصحاب الاسطلاب
الخط المعروف بالعصام ووردت عليه مسايل من بغداد في مشكلات هذا العلم
فحلها واستصغرها ونبه على براهينها بعد ان احقرها وهو في الفقه والعلوم
الاسلامية شيخ وحد ودرس في عدة مدارس بالموصل تخرج عليه خلق
كثير من الفقهاء قال ابن المستوفي وانتدبها الصاحب الموصل لسنع عند
ليشرف ارض مالك رقبتها بمقدم الدنيا بمقدم يشرف
وكتب من خط البسيط مثل ما قلت في اعصار وزعوم يوشك
نفيت بنا الدهر امرك نافذ وسعيك مشكور وحلك مبغض
قال ابن خلكان قلت انا ولقد اتفق في هذه الابيات عند احد اصحابه
بمدينة حلب وانت بمدينة في سنة ثلاث وثلاثين وستمايه وهما رجل
فاضل من علماء الرياضي فاشكل عليه موضع من مسايل الخلاف والقابلة
والساحة واقليدس فكتب جميعها في درج وشرحها الى الموصل ثم بعد اشهر
عاد جوابه وقد وفق عن حقيقتها واوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن
وصفه ثم ليت شعري اي الجوابين فليعهد العذر في التقصير عن الاجوبة فان

التركيب حامد والفطنة حامد قد استولى عليها كثرة النسيان وشغلها
حوادث الزمان ولكنا اما استخرجناه وعرفناه ونسيناه بحيث صرنا
كاما ما عرفناه وقال لي صاحب السائل المذكور ما سمعت مثل الكلام الا
للاوائل المتقين لهذه العلوم ما هذا من كلام ابناء هذا الزمان ٥ وحكى
لي الشيخ الفقيه الرياضي علم الدين قيصر ابن ابي القاسم ابن عبد الغفار ابن
مسافر الحنفي المصري المعروف بسفاسيني وكان اماما في علوم الرياضة
قال لما انتهت علوم الرياضة بالديار المصرية ودمشق نافت نسبتي الى
الاختماع بالشيخ كمال الدين لما كنت اسمع من نقول هذه العلوم فاقترن
الى الوصول قصد الاجتماع به فلما حضرت في مجلسه وخدمته وجدته على
جلية الحكماء المتقدمين وكنت قد طالعت كلامهم وحلالهم فلم علي وعرض
قصدي له للقراءة عليه فقال لي وفي العلوم ما تريد فشرعت فقلت له الموسيقى
فقال لي صاحبه هو على زمانه ما قرأه احد فاما اوقرر مذاكرته وتحديد العهد
فشرعت فيه ثم في غيره حتى سئمت عليه اكثر من اربعين كتابا في مقدار
ستة اشهر وكنت عارفا بهذا العلم لكن كان تعرض الاسباب والقراءة اليه
وكان اذا اراد عرفا لمسائل اوضحها لي وما كنت احد من تقرر مقامه في ذلك
٥ وقد اطلت الشرح ونشر علومه ولعمري لقد اختصرت لما تولى اخي
الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره نزول الشيخ المدرسة العلائية موضع لجنة
ولما فتحت المدرسة الظاهرية تلاقا تزيل المدرسة البدرية في ذي
الحجة سنة عشرين وستمائة وكان مواظبا على القراءة الدروس والافادة وحضر
في بعض الايام درسه جماعة من المدرسين ارباب الطيالسة وكان
العماد ابو علي محمد بن عبد العزيز بن يوسف الصنهاجي المخزومي البخاري
حاضرا فانشد على البديهة شعرا

كما كمال الدين للعلم والعلى فضيلات ساع فيها عليك يطمع
اذا اجتمع النظار في كل موطن فعادك كلهم يقول ويسمع
فلا تحسبوه من عنت تطلبوا ولكن حيا واعترافا تنعموا

وللعماد المذكور ايضا شعر في وصف الاشياء فجاء على كل التنزل والرسوم
بديعا والكمال هما شفا لهم اولذي فهم سقيم ٥ ٥
فذا بحر بذوق وهو عذب وذا بحر وهو مر علوم ٥
وكان الشيخ سامحه الله سقم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وكانت
تعتريه عقلة في بعض الاحيان لاستيلاء العلم عليه فسبب هذه العلوم
فعلق به العماد المذكور شعر ٥

احدك ان قلبي اسعد القلب عز ال بوصلك بعد اصبح موئسي
واعطيته صبرا سيفيه مرجيا كرى شعرى او كرتا ان يوئسي

انشدني كلاما ابن خلكان ورايت بخط الشيخ كمال الدين بن يونس على
الجزء الاول من اقليدس اصلاح ما نسخ ما نصه ٥ قرات على
الشيخ الامام العالم الزاهد شرف الدين محمد العلي تاج الحكماء ابي المظفر
ادام الله ايامه بعد عود سطوس هذا الجزء وكتب حللته على نقله
مع كتاب المجسطي وستي من المخروطات واستفدت بما كان وعدنا
به من كتاب الكرة والمحصورة واسقطه وكتبه موسى بن يونس بن محمد
ابن منعة في تاريخه هذا صورة خط وتاريخ الكتاب الثاني عشر
ربيع الاول سنة ست وسبعين وخمسمائة بخط يده محمد علي بن شرف
ابن مرزبان بن حسن بن حسين بن خزام بن محمد بن جعفر التوزي
الشيخ الامام العلامة محيي الدين النواوي ابو زكريا شيخ الاسلام استاذ
المتاخرين ورحمه الله على اللاحقين والداعي الى سبيل السالفين كان نحيي
رحمه الله سيدا وحصورا وابنا على النفس وناهدا الى سبيل الخير الدين
اذ صير دينه ربيعا معمورا له الزهد والقناعة وتابعه السالفين من
اهل السنة والجماعة والصابرين على انواع الخير الناصرين سائر في غير
طاعة هذا مع التقلل مما اضاف العلوم نقلا ومتون احاديث
واسماء رجال ولغة ونصوصا وغير ذلك وانا اذا اردت ان احلل تفاصيل
فضله وادل الخلق على سلوك سبيله لم يحصر القول وفضله ازيد على

سنين اشتد شغفها من لفظ الشيخ الامام وكان من حديثها انه اعني الوالد
رحمه الله لما سكن في قاعة دار الحديث الاشرفية في سنة اثنتين واربعين
وستمائة كان يخرج في الليل الى ابوابها ليتعهد بحاها الاثر الشريف ويرفع
رحمه على البساط وهذا البساط من زمان الاشرف الواقف وعليه اسمه
وكان النووي يجلس عليه وقت الدرس فقال لي الوالد لقد
شعرت في دار الحديث لطيف معين على بسط بساط واوى
عسى ان اسخر وجهي مكان مسه قدم النواوي
ولد النووي في المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة بنوى وكان
ابوه من اهلها الستوطنين بها وذكر ابوه ان الشيخ كان نابيا الى
حينه وقد بلغ من العمر سبع سنين ليلة السابع والعشرين من شهر
رمضان فاتيته نحو نصف الليل وقال يا ابه ما هذا الصوت فاستيقظ
الاهل جميعا قال فلم نر كلنا شيئا قال والده معروف ان ليلة القدر
وقال شغفه في الطريقة الشيخ ياسين بن يوسف الزركشي رأيت الشيخ
محيي الدين وهو ابن عشر سنين والصبيان يكرهونه على اللعب معهم
وهو يهرب منهم ويبكي لاكراههم وشرا القرآن في تلك الحال موقع في قلبي حبه
ه وجعله ابوه في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشرا عن القرآن فاتيت
الذي يقرئ القرآن له فوصيته به وقلت له هذا الصبي يرجى ان يكون
اعلم زمانه وازهدهم وينتفع الناس به فقال لي بلغني انك قلت لا انا اتعلم
الله بذلك فذكر ذلك لوالده فحرص عليه الى ان ختم القرآن وقد ناهز
الاحتلام فصل لا يخفى على ذي بصيرة ان الله تعالى بالنووي عنايه
وبصفاته واستدل على ذلك بما تبع في ضمنه فوايد جمة لا يخلو ترجمته
عن غرابة يستدل بها عن لفظ من الفاظ الرافعي اذا تامله الناظر استدرك
عليه وقال لم يف بالاختصار وبما اراد تحمله عند التعسف واتفق
الصواب ونطق بفصل الخطاب وما يكون من زلل عن قصد منه لا يعيب
سيما فان المختصر ومن عبر كل ذلك من مختصر تلامه لتلك وانا العجب

العجب من يعبر هذا العقل بالله لم يتصد اليه بوقع سنه فيه على الصواب
وله استله سيف قال الرافعي في كتاب الشهادات في فصل التوبة عن المعاصي
التعليقة في الباب انه عتبر مدة يغلب على الظن فيها انه اصلح عمله وسريرته
وانه صادق في توبته وهل يقدر بذلك المدة قال قائلون لا انا المقدر
حصول غلبة الظن بصدقه وتختلف الامر فيه بالاشخاص والاوقات الصدق
هذا ما اختاره الامام والغزالي واليه اشار صاحب الكتاب بقوله حتى
يسر امره فعلم القرينة وذهب اخرون الى تقديرها وفيه وجهان قال
الزركشي استفتيت اسعد الميهني بلفظه فاذا املت قوله قال الزركشي رجعت الصغير
فيه مستحق العود على الذين الذاهبين الى تقديرها لا الى مطلق الاصحاب
فالملزم ان يكون الذي الاصحاب على التقدير فضلا عن التقدير بمدة التقدير
بعضهم واختلف المقدرون في المدة والزم على اقل سنة ضعفا بما نقله
لفظ الرافعي في الشرح الكبير وصرح النووي في الروضة بان الاكثرين على
تقدير المدة سنة فمن عارضه بينها وبين الرافعي تامل فضعف بما نقلها له
لان عبارة الشرح لا تقتضي ان الذي الاصحاب على التقدير وانه نوى سنة
بل انه الذي المقدرين الذين هم من الاصحاب على ذلك لم يساعد القاضي بالمخالفة
بان عبارة الشافعي رضي الله عنه ليس فيها تقدير بمدة والاسنة اشهر
وانما قال باشهر واطلق الاشهر رضي الله عنه اطلق الا ان هذا اذا عاد
كتب الذهب وجب الصواب ما نقل النووي فقد عدي التقدير بسنة
سنة الى اصحابنا فاطبق فضلا عن الزركشي ابو حامد الاسفرايني
في تعليقته وهذه عبارته قال الشافعي وتختبر مدة استقبل فيها
مساليه الحسنة ويعف عن المعاصي وقال اصحابنا تختبر سنة التي
ولذلك قال القاضي الحسين في تعليقته ولفظه قال الشافعي مدة
سنة الردة قال اصحابنا سنة التي ولذلك النووي ولفظه وصلاح عليه
معتبر بزمان اختلف الفقهاء فيحده فاعتبره بعضهم بسنة اشهر واعتبره
اصحابنا بسنة كاملة ولذلك الشيخ ابو اسحق فانه قال في المهذب

السادس

وقد اصحابنا المدة بستة وذلك البغوي في التهذيب بجماعات كثيرة
عمر والقدر بالسنة الى الاصحاب نقلا عن اكثرهم الا القفال والطب
والامام ومن تبعهما فانهم قالوا قال بعض اصحابنا بتقدير بستة وقال
بعضهم زاد الامام ان المحققين على عدم التقدير ومن ثم لم
نقلناه انفا بان الاكثرين على التقدير بستة وبه صرح الرافعي
في المحرر وايده السبكي في الشرح الصغير وظهر حسن صنع المؤلف
وان لم يفصله عنايته من الله تعالى به ٥

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

احمد بن محمد بن سالم ابن ابي المواهب بن صصري قاضي القضاة
بحر الدين ابو العباس الربعي التغلبي حضر على الرشد العطار
والنجيب عبد اللطيف وسمع من ابن عبد الدايم وعيش وتفقه
على الشيخ تاج الدين ابن الفركاح وكان ذا رياسة وسودد
حكم بدمشق نيفا وعشرين سنة بصفح ونقض ومنع الجزيل
وقد ذكره الشيخ جمال الدين ابن نباته في مسجع الطوق ف
فاحسن في وصفه واطال ومن كلامه فيه ما العنف والحب
سعيه واسف فريق الارض هديه ورمى المحل بسهامه
وتسبم تغريره من ثغر عمامه ما سمح من العنبر الذي يخرجه
من رندنه وهو يده المقبله والسحب الذي يخرجها بارزاق
عفا به وهي اقلامه الموصله كلا ولا البحر وان حاشت غواربه وهلكت
عجايبه واستترت من قطرات نجله الدر الغرار وعلت كل موجه
الى منال الشمس فما نفع على الحسنه في راس نارياسه من
سوالفه وما سعت واعجب من علومه وما وسعت ومنها
ما شهدت الدرر سا سرع من نقله وما والله النفوس ابرع من
عقله وما ظفر بمثله زمان وان حاشت [illegible] من مثله وسنفا نظما
اندي البريه والانوا ماحله واسبق النفس والسادات تزدحم
حديقا وزقدر المدح من شرف كالصبح لاغره محيي ولا رتم
للثغا نفحات من مناجه تكاد تحيي بها في رسمها الرمم
تجرد العزم للعليا اذ تجردت عنه السراه وقالوا انها قسم
تصنعوا لحاكوا ضع سودد يا شيب كم جهد ما قد يلثم اللثم
راء الاقاصي حتى جارها وحمى تبارك الله ما ذا يبلغ الغمم
لا يطرد النحل الا صوت نايله ولا يحول على افعاله الندم
في كل يوم مناد في جوده احته هذا فتى الندى الا ما ادعى هرم

بسم الله وبه ثقتي الحمد لله الذي جعل الحرم يعلم انه حرم
واحس والامعاليه فاسفلت عزمه بولا العلم ملتزم
لولا ان للدهر حزا من محاسنه لسيف والدهر لا ظلم ولا ظلم
قالت اياديه للحساد عن كثب ما اقرب العز الا انها همم
لما اتاق به الخسران له عن ما يزي غرض الاحساب تعتشم
والمجد لا ينتهي يوما معالمه الا تنقص من الاقوال ينهدم
وللسيادة معنى ليس يدركه من طالب الذكر الا باحث فهم
يستشرف الارض ما حلت بواطنه كانما الدهر في اثاره اكم
وهي قصيده غرا انتصرنا منها من المدح على ما اوردناه ولخاصه
القضاه نجم الدين نظم حسن وقد ولي القضا وقتله التوقع وعمل
ديوان الانشا مدة توفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين
وسبعمايه ورثاه جماعه منهم الاديب شهاب الدين محمود بابيات
طويله منها هذا

قاضي القضاه ومن حوارثنا سمت عنان تسامر سار بين من سعا
شيخ الشيوخ العارفين ومن رقا رتب السلوك تعرفا وتورعا
حاوي العلوم فما تفرق في الورى الا الذي منها البد جمعا
احمد ابن يحيى بن [illegible] الشيخ شهاب الدين بن جبريل الكلابي
الحلبي الاصل سمع من ابي الفرج عبد الرحمن بن الزين المقدسي
وابي الحسن ابن البخاري وعمر بن عبد المنعم بن القواس واحمد بن
هبه الله بن عساكر وغيرهم ودرس وافتى وشغل ملازما
بالعلم بالقدس ودمشق وولي تدريس الباذرائيه بدمشق
وحدث سمع منه الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي مات
سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه ووقفت على تطفل صنفه في نفي
الجمعه رد فيه على ابن تيميه لا باس به وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العظيم شانه القوي سلطا

القاهر ملكوته الباهر جبروته الغني عن كل شيء وكل شيء مفتقر
اليه فلا معول لشيء من الكائنات الا عليه ارسل محمدا صلى الله عليه
وسلم بالحجج البيضا والملة السمحا فاتضاع الجبابرة ونور بحجه
السالكين ووصف نفسه تعالى بصفات الجلال ونفى عنه ما لا يليق
بالكبريا والكمال فتعالى الله الكبير المتعال عن ما تقوله اهل الغي
والضلال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته
مقهورون في قبضته احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا مطلع
على هواجس الضمائر ومحركات الخواطر تبارك ما اعظم شانه واعز
سلطانه يسئله من في السموات والارض لافتقارهم اليه كل يوم
هو في شان لا اقتراب عليه والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم
انبيائه ومبلغ انبائه وعلى اله وصحبه وسلم اما بعد فالذي
دعاني الى تسطير هذه الاسطر ما وقع في هذه الازمنة ما علمته بعضهم
في اثبات الجهة واغتر بها من لم يرسخ له قدم في التعلم ولم يتعلق
باذيال المعرفة ولا التجلى الفهم ولا استبصر بنور الحكمة فحببت
ان اذكر عقيدة اهل السنة والجماعة ليتبين فساد ما ذكر مع ان المدعي
دعوى الا تقضها ولا ما عده الا هو مما استدل على عقيدة اهل
السنة وما يتعلق بذلك وها انا اذكر قبل ذلك مقدمة تشتمل بها
هذا الكتاب فاقول وبالله التوفيق مذهب الحشوية في
اثبات الجهة مذهب واه ساقط نظير فساده من مجرد تصوره
حتى قال الابذلي لولا اعتزاز العامة بهم لما صرف اليهم عنان الفكر
ولا قطر القلم في الرد عليهم وهم فرقتان فرقة لا تتحاشى في الجهات
الحشو ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون وفرقة تقتصر
بمذهب السلف لسخن يأكله او حطام يأخذه او هوى يجمع عليه الطغام
الجهلة والرعاع السفلة لعلمه ايها المبتلى في دار الاخلاق ان امة محمد
صلى الله عليه وسلم ولذلك لا تجمع قلوب العامة الا على بدعة وضلالة

وضلالة بعدها الدين ويفسد بها اليقين فلم يسمع في الصدر الاول انه
جزاه الله جمع غير الخوارج او الرافضة او الملاحدة او القرامطة واما
السنة والقاعدة فلا تجتمع الا على كتاب الله المبين وحبله المتين وفي
هذا الفريق من يلذب على السابقة الاولين من المهاجرين
والانصار ويزعم انهم يقولون بقالته ولو انفق ملا الارض ذهبا
ما استطاع ان يروج عليهم كلمة بصدق دعواه ويستر هذا
الفريق بالسلف حفظا لرياسته والحطام الذي في يديه يريدون
ان يأسوكم وياسوا قومهم وهو لا يتعقلون بالربا والمتشابه يجعلون
الروث مقضضا والكتان مسيخا ويزهدون في الدر لعصلون
الدر اظهروا للناس نسكا وعلى المتوسد اروا ومذهب
السلف اظاهر التوحيد والتنزيه دون التجسيم والتشبيه ٥
والمبتدعة يزعمون انها على مذهب السلف ٥ وهل يدعون ضالا
ليلى وليلى لا تقر لهم بذاك ٥ وكيف يعقل في السلف انهم يعتقدون
التشبيه او يسلكون عند ظهور اهل البدع وقتال الله ولا تلتفتوا
اليه او يسلكون عند ظهور اهل البدع وقتال الله ولا تلتفتوا
الحق بالباطل وانتم تعلمون وقال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال الله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب وقال الله تعالى لسنن
للناس ما نزل اليهم ولقد كانت الصحابة رضي الله عنهم لا يخوضون في شيء
من هذه الاشياء لعلمهم ان حفظ الدين اهم الامور مع ان سيوفهم
مجتمعة مرهفة ورماحهم مشرعة ولذلك لما ابتعث الخوارج وانتهم
خير الامة وعالمها واسامع رسولها امير المومنين علي ابي طالب
وعبد الله ابن عباس فاهتدى البعض بالمناظرة واصم الباقون
عنادا فلم يسلط عليهم السيف ٥ ولن يحكم السيف فيكم سلط بنو صوحان
اذا ما اصبح السيف راصيا ولذلك لما تبع القدر ويجهم به معبد
الجهني قضى الله لدين هذه الامة وابن فاروقها عبد الله بن عمر

بن الخطاب رضي الله عنهما ولو لم يقع هاتان البدعتان لما تكلمت الصحابه
رضي الله عنهم في رد هذا ولا ابطال هذا ولكن دابهم الا الحث على
التقوى والعزوف عن الخبر ولذلك لم ينقل عن سيد البشر صلى
الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه رضي الله عنهم انه جمع الناس في
جمع عام ثم امرهم ان يعتقدوا في الله تعالى كذا وكذا وقد صدر ذلك
في احكام شتى واما تكلم فيها بما يفهمه الخاص ولا يدركه العام ٥
واقسم بالله يمينا بارا ما في مدة الف سنة ان سيد الرسل
صلى الله عليه وسلم امر بقتال الناس حتى يعتقدوا ان الله تعالى في جهة
العلو ولا قال ذلك الخلفاء الراشدون ولا احد من الصحابه بل تركوا
الناس وامر التعبدات والاحكام لكن لما ظهر البدع تصدى السلف
٥ اما التحريك للعقايد والتشهير لاظهارها وانا مه تاثيرها فما فعلوا
ذلك بل حسموا البدع عند ظهورها ٥ ثم الخوض اذا بحثوا وتناول
اصول الدين مع المخالفين تكلموا بالعقول وتصرفوا في المنقول فاذا
وصلوا الى الخوض تبلدوا ونكسوا فتراهم لا يفهمون بالعربيه ولا بالعجميه
كلا والله لو فهموا لماموا ولكنا عرضوا بحر الهوى فسمق وعاموا واسمعوا
كل ذي عقل ضعيف ودهر سخيف وخالفوا السلف في الكف عن
ذلك مع العوام ولقد كان الحسن البصري رضي الله عنه اذا تكلم في التوحيد
احترز غير اهله وكانوا رحمهم الله تعالى لا يتكلمون فيه الا مع اهل السنه
منهم اذ هي قاعده اهل الخمس وكانوا يطعنون به على الاحداث ويقولون
الاحداث هم المشغلين الامور المتدينون في الطريق فلم يجروا للامور
ولم يرسخ لهم فيها قدم وان كانوا ابا سعيد سنه وقال سهل رضي الله
عنه لا تطلعوا الاحداث على الاسرار فتل تلكم من اعتقادهم ان الاله واحد
وان الموحد فرد صمد منزه عن اللبيعه والانيسه لا يحيط به الافكار ولا
تكيفه الالباب وهذا الفريق لا يكفي من اثبات ان الناس الا باعتقاد الجهه
وكانه لم يسمع الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم امر ان اقاتل

اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث فلا يكفي بالنطق بها الكريم بنعيم
صلى الله عليه وسلم حتى انه امر الزبير بالخوض في بحر لا ساحل له وبامرهم
بالتفتيش عن سالم بامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفتيش عنه
ولا احد من اصحابه رضي الله عنهم ولا شارك والنفي بما نقل عن
امامه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه حيث قال لا يوصف الله تعالى
الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتجاوز القرآن والحديث ويعلم ان ما وصف الله به من ذلك حق
ليس فيه لغز ولا اعجاز بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود
المتكلم بكلامه وهو مع ذلك ليس كمثله شئ في نفسه المقدسه المذكوره
باسمايه وصفاته ولا في افعاله فكان ينفي ان الله سبحانه له ذات حقيقه
وله افعال حقيقه وكذلك لصفات حقيقه وهو ليس كمثله شئ لا في ذاته
ولا في صفاته ولا في افعاله وكلما اوجب نقصا وحدوثا كان الله عز وجل
منزه عنه حقيقة فانه سبحانه مستحق الكمال الذي لا غايه فوقه وممتنع
عليه الحدوث لامتناع العدم عليه واستلزام الحدوث سابقة العدم
وافتقار المحدث الى المحدث ووجوب وجوده بنفسه سبحانه وتعالى هذا
نص امامه فهلا النفي به ولقد اتى امامه في هذا المكان بجوامع الكلم ٥
واساق ادله المتكلمين على ما يدعيه هذه الفرقه بمخ رد واوضح
بيان مع انه لم يامرنا امر به هذا الفريق وقد قال الشافعي رضي الله
عنه سالت مالكا عن التوحيد فقال محال ان تنطق بالنبي صلى الله عليه
وسلم انه عالم امته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد وقد قال صلى الله عليه
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث فبين مالك
رضي الله عنه ان المطلوب من الناس في التوحيد هو ما استدل عليه هذا
الحديث ولم ينقل من التوحيد اعتقاد ان الله تعالى في جهة العلو ٥
وسئل الشافعي رضي الله عنه عن صفات الله فقال احرام على العقول
ان تمثل الله تعالى وعلى الاوهام ان تحد وعلى الظنون ان تقطع وعلى

النفوس ان تنكر وعلى الضمائر ان تعتقد وعلى الخواطر ان تحيط الا بما وصف
به نفسه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ومن تقص وقيس
وبحث وحدان الصحابه رضى الله عنهم والتابعين والصدر الاول
لم يكن ذا تهم غير الامساك عن الخوض وهذه الامور وترك ذكرها
في الشاهد ولم يكونوا يدسونها الى العوام ولا يتكلمون بها على المنابر
ولا وقعت في قلوب الناس منها هواجس كالحريق المشتعل هذا
علوم بالضرورة من سيرهم وعلى ذلك بينا عقيدتنا واستاخلفنا
وسيظهر لك ان شاء الله تعالى موافقتنا للسلف ومخالفة المخالف
طريقتهم وان ادعى الاتباع فما سلك غير الابتداع وقول المدعي انهم اظهروا
هذا ونقول علم النبي صلى الله عليه وسلم ما شئ حتى الخراءة وما علم هذا
المعلم هذا بدع لا مشى على الصين فالتقاد وما علم ان الخراءة يحتاج
اليها كل احد وربما تكررت الحاجة اليها في اليوم مرات واي حاجة بالعوام
الى الخوض في الصفات نعم الذي يحتاجون اليه من التوحيد قد بينت
في حديث امرت ان اقاتل الناس ثم هذا الكلام من المدعي عدم بيانه
ويبعد ان كان فان النبي صلى الله عليه وسلم علم الخراءة تصريحا وما علم الانسان
الله تعالى في جهة العلو وما ورد من العرش والسماء في الاستواء قد بينا
المدعي فيناه ولو تتبع عداد عواه على ان المراد بها شئ واحد وهو جهة
العلو فما قال هذا المدعي ليعلمه النبي صلى الله عليه وسلم امته وعلمه الخراءة
فعند المدعي يجب تعليم العوام حديث الجهة وما علمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما نحن فالذي نقوله انه لا يخاض في مثل هذا وسكت
عنه كما سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويسعنا ما وسعهم ولو كان
لم يوجد منا احد بامر العوام بشئ من الخواض في الصفات والعوام
قد جعلوا ابواب الدخول فيها والامر بها فليت شعري من الاشعرية ما سلك
وها انا اذكر معتقد اهل السنة فنقول عقيدتنا ان الله قديم ازلي
لا يشبه شيا ولا يشبهه شئ ليس له جهة ولا مكان ولا يجري عليه وقت

ولا زمان ولا انتقال لا ابن ولا حيز يدرى لا عن مقابله ولا على مقابله
كان ولا مكان كون المكان ولم يزل الزمان وهو الان على ما عليه كان هذا
مذهب اهل السنة وعقيدة مشايخ الطريقة رضى الله عنهم قال الجنيد
رضى الله عنه متى يتصل من لا مثل له ولا نظير له بشبه وبنظير
وكما قال لمحمد بن معاذ الرازي اخبرنا عن الله عز وجل فقال الله
واحد فقيل له كيف هو فقال ما لك قادر فقيل اين هو فقال بالرصاد
فقال السائل لم اسالك عن هذا فقال ما كان غير هذا كان صفة فما
صفته بما اخبرت عنه وكما سال ابن شاهين الجنيد رضى الله عنهما
عن معنى مع فقال مع على بعضين مع الانبيا بالنصر والكلاءة قال الله
تعالى اني معكما اسمع واري ومع العالم بالعلم والاحاطة قال الله تعالى
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين مثلك يصلح دالا
للامة على الله وسئل ذو النون المصري رضى الله عنه عن قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى فقال ابتدا ذاته ونفى مكانه فهو موجود
بذاته والاشياء كلها كما شاء وسئل عنه الشبلي رضى الله عنه فقال
الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وسئل
عنها جعفر بن نصير فقال استوى علمه بكل شئ وليس شئ اقرب اليه
من شئ وقال جعفر الصادق رضى الله عنه من زعم ان الله في شئ
او من شئ او على شئ فقد اشرك اذ لو كان في شئ لكان محصورا ولو كان
على شئ لكان محمولا ولو كان من شئ لكان محدثا محمد بن محبوب خادم
ابي عثمان المغربي قال لي ابو عثمان المغربي هو يا محمد لو قال لك قائل
ابن معبودك اكنت تقول قلت اول حشا نزل قال فان قال
اين كان في الازل اكنت تقول قلت جهت هو الان بعينه كان ولا مكان
هو الان كما كان قال فارتضى ذلك مني وشرع قميصه واعطانيه
وقال ابو عثمان المغربي كنت اعتقد شيا من حدوث الجهة فلما قدمت
بغداد زال ذلك عن قلبي فكتبت الى اصحابي بمكة اني اسلمت جديدا

قال فرجع كل من كان تابعه على ذلك فهذه كلمات اعلام اهل التوحيد
وائمة جمهور الامة سوى هذه الشرذمة الرابعة وكفى بها طاعنة بذلك
ورادة عليهم هذه البدعة لا نكاد نحصر ولبيب عذرضنا بذلك فليدعهم
لنبع ذلك في اصول الديانات بل انا اذا ذكرنا لك لتعلم ان مذهب
اهل السنة ما قدمناه ثم ان قولنا ان ايات الصفات واخبارها
على من يسمعها وظائف التفهيم والايمان بما جاء عن الله تعالى
وعن رسوله صلى الله عليه وسلم على مراد الله ومراد رسوله والتصديق
والاعتراف بالعجز والسكوت والامساك عن التصرف في الالفاظ الواردة
وكف الباطن عن التفكر في ذلك واعتقاد ان ما تحتي عليه منها
ليخبر عن الله ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم وسيأتي شرح هذه
الوظايف ان شاء الله تعالى فلست شعري وأي شيء خالف السلف هل
هو في قولنا كان ولا مكان او في قولنا انه تعالى كون المكان او في قولنا
وهو الان على ما عليه كان او في قولنا نقدس الحق عن الجسمية وسائر تها
او في قوله يجب التصديق بما قاله الله ورسوله بالمعنى الذي اراده او
في قولنا محل الاعتراف بالعجز او في قولنا سكت عن السؤال والخوض
فيما لا طاقة لنا به او في قولنا يجب امساك اللسان عن تغيير الظواهر
بالزيادة والنقصان وليت شعري فيما اذا وافقوا اهل السلف هل يدعهم
الى الخوض في هذا والحث على البحث مع الاحداث العرش والعوام
الطغام الذين يعجزون عن عمل محل النجو واقامة دعائم الصلاة او
وافقوا السلف في تنزيه الباري تعالى عن الجهة وهل سمعوا ان كتاب
الله او اثاره من علم عن السلف انهم وصفوا الله في جهة العلو وان
كل من لا يصفه به فهو خالف مصل من فراخ الفلاسفة والقرامطة والبوناني
انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا ونحن الان نضرب
بافتراءاتهم كل ذلك بعد ذلك نقيم الحجة على نفي الجهة والتشبيه وعلى جميع
ما ندعيه وبالله التوفيق فاقول ادعي اولا انه يقول بما قاله الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار رضي
الله عنهم لم انه قال ما ينفيه الله ولا رسوله ولا السابقون الاولون
من المهاجرين والانصار ولا شيء منه ۞ فاما الكتاب والسنة
فسنبين بحالفته لهما واما السابقون الاولون من المهاجرين والانصار
فذكرهم في هذا الموضع استظهار للتقويل والا فقول يورد ساير العلم
كله واحد لا نفيا ولا اثباتا ۞ واذا تصفحت كلامه عرفت ذلك
اللهم الا ان يكون مراده بالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار
من لم يعتقد نفيه دون الصحابة واخذ بعض هذه الدعوى في مدحه
صلى الله عليه وسلم وفي مدح دينه وان اصحابه اعلم الناس بذلك
والامر كما قاله وفوق ما قاله ولكن المدائح تستوفى في مناقبه ولكن كلامه
كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه كلمة حق اريد
بها باطل ثم اخذ بعد ذلك في ذم الامة واعلام الامة حتى اعترفوا
بالعجز عن ادراكه سبحانه وتعالى مع ان سيد الرسل صلى الله عليه
وسلم قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال
الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وكاسر الدعي
على دعوى المعرفة وان امر الحمص قد عرف القدم على ما هو عليه
لا عزوز ولا الحمل اعظم من يدعي ذلك فنعوذ بالله من الخذلان ۞
ثم اخذ بعد ذلك في نسبة مذهب جمهور امة محمد صلى الله عليه
وسلم الى انه يذهب فراخ الفلاسفة واتباع اليونان والقرود
ستكتب شهادتهم ويسألون ثم قال فان الله تعالى تناوله
الى اخره وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تناولها الى اخرها ثم
عامة كلام الصحابة والتابعين ثم كلام ساير الامة تناولها بما هو اما
نص او ظاهر في ان الله تعالى انه فوق كل شيء وعلى كل شيء وانه فوق
السما وقال في اثنا كلامه واواخر ما زعمه انه فوق العرش حقيقة
وقاله في موضع اخر عن السلف فليس بمعرى اين هذا في كتاب

الله تعالى على هذه الصورة التي نقلناها عن كتابه وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم وهل في كتاب الله تعالى كلمة مما قالت حتى يقول
ان فيه نص والنص هو الذي لا يحتمل التأويل البتة وهذا مراده
فانه جعله غير الظاهر لعطفه له عليه وأي آية في كتاب الله تعالى
نص بهذا الاعتبار فاول ما استدل به قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فليت شعري اي نص وأي آية او
ظاهر على ان الله تعالى في السماء او على العرش بل فيه ما يتمسك به انه
يدل على علو بعض من الصعود وهيهات زال حمار العلم في الطين
فان الصعود في الكلام كيف يكون بحقيقته مع ان المعلوم في الحقايق
ان الصعود من صفات الاجسام فليت المراد الا القبول ومع هذا
لا حزن ولا امكان واتبعها بقوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي
وما ادري من اين استنبط من هذا الخبر ان الله تعالى فوق العرش
من هذه الآية هل ذلك بدلالة المطابقة او التضمن او الالتزام او هو
شيء اخذه بطريق الكشف والتفتيش الروح ولعله اعتقد ان الرفع
انما يكون في العلو وفي الجهة فان كان ناظرا له فذاك انما يفعل
الا في الجسمية والحدوث وان لم يقل بها فلا حقيقة فيما استدل به
وان قال بها فلا حاجة الى الغلط ولعله ليسمع الرفع في المرتبة
والتقريب في المكانة من استعمال العرب والعرف ولا فلا مانع
الله شانه واتبع ذلك بقوله استم من في السماء ان يخسف بكم الارض
وخص هذا التدلل من بالله تعالى ولعله لم يجوز ان المراد به
ملايكة الله تعالى ولعله يقول ان الملايكة لا تفعل ذلك ولا ان جبريل
عليه السلام خسف باهل سدوم ولذلك استدل بعد الايورد لعلها
هو النص الذي اشار اليه واتبعه بقوله تعالى تعرج الملايكة والروح اليه
والعروج والصعود شيء واحد ولا دلالة في الآية على ان العروج سما
ولا عرش ولا شيء من الاشياء التي ادعاها بوجه من الوجوه لا حقيقة

حقيقته ولا مجازه في لغة العرب ولا استعمال وجه من الاحسام اذ العرب
لا ادري فليت شعري اظهر واستراح من ان يورد بقوله تعالى يخافون
ربهم من فوقهم وذلك ايضا لا دلالة فيها على سما ولا عرش ولا اين ولا شيء
من ذلك حقيقة ولا فوقية تزيد لعلمين احدهما فيه جسم الجسمان
يكون احدهما اعلى والآخر اسفل يعني ان اسفل الاعلى من جانب
راس الاسفل وهذا لا يقول به من له ادنى فهم وشعور ان يكون هذا
المراد والله تعالى ليس بجسم فلم لا يجوز ان يكون من فوقهم صلة لخافون
ويكون تقدير الكلام يخافون من فوقهم ربهم ايمانا للخوف من
جهة العلو وان العذاب ماتى من تلك الجهة وبانيها بمعنى المرتبة
كما يقال الخليفة فوق السلطان فوق الامير وكما يقال جلس فلان
فوق فلان والعلم فوق العلم والصناعة فوق الزراعة وقد وقع
في قوله تعالى وانا فوقهم قاهرون ومازالت الغلط الكائن بني
اسرائيل ولا ظهورهم وارد فذلك بقوله تعالى الرحمن على العرش
استوى وورد هذا في كتاب الله في ستة مواضع من كتابه وهي عمدة
الشبه واقوى معتمدهم حتى انهم كتبوها على جامع همدان فلنصرف
العنايه الى ايضاحها فاقول اما انهم يعلمون العقل بكل وجه
وسبب فلا يلتفتون الى ما سمعها وادراكا فمرحبا بعقل وبقول
الرحمن على العرش استوى وان بعدوا هذا الا انه مستو على العرش
فلا حجا ولا اكراه فان الله تعالى ما قاله مع ان علما البيان كالمتفقين
على ان في اسم الفاعل من الثبوت ما لا يفهم من الفعل وان قالوا
هذا يدل على انه فوقه فقد تركوا ما التزموه وبالغوا في التناقض
والتشهي والجراءة وان قالوا بل يفهم الفعل ويفهم ما هو المراد
نقول لهم ما هو الاستواء في كلام العرب فان قالوا الجلوس والاستقرار
قلنا هذا ما يعرفه العرب الا في الجسم فقولوا استوى جسم على العرش
وان قالوا الجلوس والاستقرار تشبيه الذات الله تعالى لنفسه

الجلوس الى التجسم والعرب لا تعرف هذا حتى يكون هو الحقيقة ثم العرب
تفهم استوا القدح الذي هو ضد الاعوجاج فوصفوه بذلك ونزوا
معه من التجسم وسدوا باب الحمل على غير الجلوس ولا سبيل
في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله تعالى ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد ولا تقولوا معهم بالعلم وان تعلقتم ذلك فلم يحلوه
عاما وحرموه عاما ومن اين لكم ان الاستواء ليس فعلا من افعاله
تعالى في العرش فان قالوا ليس هذا كلام العرب قلنا ولا كلام
العرب استوى بالمعنى الذي تقولونه بلا جسم ولقد رام المدعي
الغفلة من شرك التجسيم بما زعم من ان الله تعالى في جهة وانه
استوى على العرش استواء يليق بجلاله فنقول له قد صرت الآن
الى قولنا في الاستواء واما الجهة فلا يليق بالجلال ٥ واخذ على
المتكلمين قولهم ان الله لو كان في جهة فاما ان يكون اكبر او اصغر
او مساويا وكل ذلك محال قال فلم يفهموا من قول الله تعالى على
العرش الا ما يكون لاي جسم كان على اي جسم كان قال وهذا
اللازم تابع لهذا المفهوم واما استواء يليق بجلال الله فلا يلزمه
شيء من اللوازم المعقولة استنتاجه وهذا اخرى اذا قلنا استوى
استواء يليق بجلال الله فهو مذهب المتكلمين واذا قلت استوى
هو استقرار واختصاص بجهة دون اخرى لزمك ذلك بخاصة
التزييف المذكور والاستواء بمعنى الاستيلاء استدل له في هذه الاية
انا لم نر قط الا في اظهار العظمة والقدرة والسلطان والملك والعرب
تنبئ بذلك عن الملك فيقولون فلان استوى على كرسي المملكة
وان لم يكن جلس عليه مرة واحدة ويريدون بذلك الملك واما
قولهم فان حملتم الاستواء على الاستيلاء لم يبق لذكر العرش فائدة فان
ذلك في حق كل المخلوقات فلا اختصاص بالعرش فالجواب عنه ان
كل الموجودات لما حواها العرش كان الاستيلاء على جميعها

حسبما ولا لذلك غيره وايضا فكما يدعي العرب السابقة مرجحة وقد تقدم
الكلام عن السلف في معنى الاستواء بمعنى القصد الصادق وسنعيد ما تقدم
استوى بمعنى استولى انا نقول فما يدافع عليه قلنا استوى بمعنى جلس
ايضا انا نقول في جسم واسم فقد علم انكم لا تقولون به ولو وصفوه تعالى
بالاستواء على العرش لما انكرنا عليهم بل نعدهم الى ما شبه التشبيه
او هو التشبيه المحذور والله الموفق ٥ واستدل بقوله تعالى حكاية
عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع الى اله موسى فلست ندري كيف فهم من كلام فرعون ان الله
تعالى فوق السموات يطلع الى اله موسى اما ان اله موسى في السموات
فيما ذكر وعلى تقدير فهم ذلك من كلام فرعون فكيف نستدل بنظر
فرعون وفهمه مع اخبار الله تعالى عنه انه زين له سوء عمله وانه صاد
عن سبيل الله عز وجل وان كيده في ضلال مع انه لما سأل موسى
صلى الله عليه وسلم وقال ومارب السموات لم يتعرض موسى عليه السلام
للجهة بل لم يذكر الا اخص الصفات وهي القدرة على الاختراع ولو كانت
الجهة ثابتة لكان التعريف بها اولى فان الانسان الحسيد من اقوى
المعرفات حسا وعقلا وفرعون سأل بلفظ ما فكان الجواب بالتعيين
اولى بالقصد وعكسه ما فهمه من هذه الاية واستدل به فهم فرعون
ملعون عمدة هذه العقيدة لعون فرعون طبعا فكون هو مستندها
فلست ندري لما اذكر النسبة اليها كما ذكران عقيدة سادات امة
محمد صلى الله عليه وسلم الذين خالفوا اعتقاد فرعون في مسألة التغيير والجهة
الذين الجهم بالجهمية سلفاه من لبيد ابن الاعصم اليهودي الذي
سحر النبي صلى الله عليه وسلم وختم الايات الكريمة بالاستدلال
بقوله تنزيل من حكيم حميد متنزل من ربك بالحق وما في الانس الاعرش
ولا كرسي ولا سماوات ولا ارض بل ما بينهما الا بمجرد التنزيل وما ادرى من
اي الدلالات استظهار المدعي فان السماء انتهى عن التنزيل فان

التنزل قد يكون من السماء وقد يكون من غيرها والانتزيل القرآن كيف
يفهم منه التنزل الذي هو انتقال من فوق الى اسفل فان العرب لا
يفهم ذلك في كلامها سواء كان من عرض او غير عرض وكما يطلق العرب
التنزل على الانتقال يطلقه على غيره كما في كلامه العزيز وانزلنا
الحديد فيه بأس شديد وقوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج ولم ينزل احد قط حديدا نازلا من السماء ولا ولدا ولا انعاما خلق
من السماء الى الارض فكما جوزهنا ان التنزل غير الانتقال من العلو الى
السفل فليجوزه هناك هذا اخر ما استدل به من الكتاب العزيز
وقد ادعى اولا انه ينقل ما قاله الله وان ما ذكره من الايات دليل على قوله
اما نصا واما ظاهرا وانا اذا بينا ما ادعاه وامعنا النظر فيما
قلناه واستوفيت هذه الايات لم نجد فيها كلمة على وفق ما قاله
اولا الا نصا ولا ظاهرا لا ظاهرا البتة وكل امر بعد فانما الله تعالى والدعوى
عليه خلقه ثم استدل من السنة بحديث المعراج ولم يرد في حديث
المعراج ان الله فوق السماء او فوق العرش حقيقة ولا كلمة واحدة
وهو لم يرد حديث المعراج ولا بين الدلالة منه حتى نحتبسه فان
من وجه الاستدلال عرفناه لف الجواب واستدل بنزول الملائكة
من عند الله تعالى والجواب عن ذلك ان تنزل الملائكة من السماء
انما كان لان السماء مقر هم والقدرة لا تدل على ان الله في السماء لانه
تعالى ارسل الادميين انهم من عند الله وان لم يكونوا انزلوا من السماء
على ان العبد يقدر ان يقول اشرف والربته قال الله تعالى في حاله
عندنا لزلفى وحسن مآب وتستعمل في غير ذلك كما قال صلى الله عليه
وسلم حكاية عن ربه عز وجل انا عند ظن عبدي بي وذكر عروج الملائكة
وقد سبق وان ما سد قناطره وقوى متنه بلفظ الى ربهم
وان الى الله تنتهي الغايات وانها في قطع المسافة واذا سلكت عن هذا التعلم
بكلام العرب فان المسافة لا تفهم العرب منها الا ما ينتقل فيه الاجسام

الاجسام وهو يقول انهم لا يقولون بذلك وقد قال الخليل صلى الله عليه
وسلم انى ذاهب الى ربي وليس المراد بذلك الا نتهاء الذي عناه
المدعي بالانتقال فلم يختر على ذلك وقد قال الله تعالى والكتاب به
في خبر الواحد وذكر قوله صلى الله عليه وسلم الا ما سوى وانا بين
من في السماء يعني خبر من في السماء صباحا ومساء وليس المراد بهم
الله ولا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا خصه به ومنا بين
للمدعي انه ليس المراد بمن الملائكة فانهم اكثر المخلوقات علما بالله
تعالى واشدهم اطلاعا على الغرب وهم يعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امين وهو عندهم في هذه المرتبة فليعلم المدعي انه ليس
في الحديث ما ينفي هذا ولا ما يثبت ما ادعاه ثم ذكر حديث
الرقية ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض
كما رحمتك في السماء الحديث وهذا الحديث متفق على صحته والذي
ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في الرقية ربنا الذي في السماء تقدس اسمك ما
سلف النبي صلى الله عليه وسلم على في السماء فلا يمنع ان نقف
نحن عليه ونجعل تقدس اسمك كلاما مستأنفا هل فعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا او امر به وعند ذلك لا يجد المدعي مخلصا
الا ان يقول الله تقدس اسمه في السماء والارض فلم خصصت السماء
بالذكر فنقول له ما معنى تقدس ان كان المراد به التنزيه من حيث
هو تنزيه فذلك ليس في سماء ولا ارض اذ التنزيه نفي النقائص وذلك
لا يعلمه له خبرا ولا عرفانا فالمراد ان المخلوقات تقدس وتعترف
بالتنزيه فلا شك ان اهل السماء مطبقون على تنزيه تعالى كما انه
لا شك ان في اهل الارض من لم يتره ويجعل له ندا او وصفه بما لا يليق
بجلاله فلم كان تخصيص السماء بذكر التقديس فيها لانفراد اهلها
بالاطباق على التنزيه كما انه سبحانه لما انفرد في الملك يوم الدين عين
يومهم ملكه فخصه بقوله تعالى مالك يوم الدين وكما قال سبحانه

وتقابل على الملك اليوم لله الواحد القهار واعاد هذا المدعى الحديث
من اوله ووصله الى قال فكيف ربنا الذي في السماء قال وذكره وقف
على قوله فلت شعرت هل حوز احد من العلماء ان يفعل مثل
هذا الامر اذا ما عرف ان سيد الرسل صلى الله عليه وسلم وعليهم
قال ربنا الله الذي في السماء واما حديث الاوعال وما فيه من
قوله والعرش فوق ذلك كله والله فوق ذلك كله فهذا الحديث
قد كثر منهم اعلام العوام انهم يقولون به ويرجحون به زعاعهم
ولا تزكون دعوى من دعا وبهر عاطله من التعلق بهذا الحديث
ونحن نقول انهم لم يقولوا بحرف واحد منه ولا استفر لهم قدم
بان الله تعالى فوق العرش حقيقة بل نفضوا ذلك واضاع
ذلك سفديم ما اخر هذا المدعى فان في اخر كلامه ولا مطمع الطان
ان هذا خلاف الظاهر قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقول النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه ونحو
ذلك قال فان هذا غلط ظاهر وذلك ان الله تعالى معنا حقيقة
فوق العرش حقيقة قال كما جمع الله بينهما في قوله هو الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم
ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وهو معكم اينما كنتم والله بما تعلون بصير ان قال هذا المدعى
بملا ما سمعه من غير تعليم ولا تعلم نقل اخبر الله تعالى انه فوق
العرش ويعلم كل شيء وهو معنا اينما كنا كما قال صلى الله عليه وسلم
في حديث الاوعال والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه فقد
مت ان هذا المدعى ادعى ان الله فوق العرش حقيقة واستدل
بقوله تعالى ثم استوى على العرش وقد علم كل ذي ذهن فوقه وقلم
مستقيم ان لفظ استوى على العرش ليس مرادا باللفظ فوق العرش
حقيقة وقد بين ما الظاهر عليه ولا في الاية ما يدل على الجمع الذي

الذي ادعاه ولا بين الشريف في الاستدلال بذلك سر ذلك انه من كتاب الله
تعالى لا يدري حفظها او سلمها من التحريف ونسبه الايه في الاوعال الجمع
لحديث الاوعال قال فاقال صلى الله عليه وسلم فيه والله فوق العرش
وقد علمت انه ليس في الحديث ما يدل على المعيه بل لا يدخل في
الحديث قال وذلك انه مع اذا اطلقت فليس ظاهرها في اللغة الا المقارنه
المطلقه من غير وجود مماسه ولا محاذاه على تعيين او شكال واذا قيدت
بمعين من المعاني دلت على المقارنه في ذلك المعنى فانه تقال ما زال يسير
والقمر معنا او النجم معنا وتقال هذا المتاع معنا وهو لجماعته لك وان كان
فوق راسك فالله مع خلقه حقيقه وهو فوق العرش حقيقه تم هذه
المعيه عملت لهم الاحكام بحسب الوارد فلما قال يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما
تعلون بصير دل ظاهر هذا الخطاب على ان علم هذه المعيه ومقتضاها
انه مطلع عليكم عالم بكم قال وهذا معنى قول السلف انه معكم بعلمه
قال وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته قال وكذلك في قوله تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة الايه وفي قوله لا تحزن ان الله معنا ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون انتهى معناه باسم وباري قال ويقول ابو المعين
للصبي ستفوق السفف لا تخف انا معك بتنبيهه على المعيه الموجبه لحكم
الحال فليفهم الناظر اذن هذا المدعى في هذا المثل وحسن الناظر
واشكال مقاصده ومقال فقرق بين معنى المعيه وبين مقتضاها
المفهوم من معناها الذي يختلف باختلاف المواضع فليفهم الناظر هذه
العباره الزلت بالعربيه ولا بالعجميه فتحات التبع باللغات المختلفه
قال فلفظ المعيه قد استعمل في الكتاب والسنه في مواضع يقتضي في
كل موضع امورا لا يقتضيها في الموضع الاخر هذه عبارته بحروفها
ثم قال فاما ان تختلف دلالتها بحسب المواضع او تدل على قدر
مشترك بين جميع مواردها وان امتنا كل موضع بخاصته فليفهم

نقيض هذا الدعوى وحسن تصرفه قال تعالى المقدر من ليس معناها
ان تكون ذات الرب مختلطة بالخلق حتى يقال صرفت عن ظاهرها
ثم قال في موضع اخر من علم ان المعية تضاف الى كل نوع من انواع
المخلوقات كاضافة الربوبية مثلا وان الاستواء على العرش ليس الا للعرش
وان الله تعالى يوصف بالعلو والفوقية الحقيقية ولا يوصف بالسفول
ولا بالتحتية قط لا حقيقة ولا مجازا اعلم ان القرآن على ما هو عليه من
غير تحريف فليفهم الناظر هذه المقدمات القطعية وهذه العبارات
الرايقة الجلية وحصر الاستواء على الشيء في العرش مما لا يقوله عاقل
فضلا عن جاهل ثم قال من يوهم ان كون الله في السما بمعنى ان السما
تحيط به وتحويه فهو كاذب ان نقله عن غيري وضال ان اعتقده
في ربه وما سمعنا احدا ينقل من اللغة ولا رأينا لاحد نقله عن احد
فليت شعري ان ظهر ان الفهم يسمى من قال ولو سيل سايل المسلمين هل
يفهون من قول الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى في
السما تحويه لما در كل احد منهم الا ان يقول هذا شيء لعله لحظ سيالنا
واذا كان الامر هكذا فمن التكلف ان يحمل ظاهر اللفظ شيا محالا لا يفهمه
الناس منه ثم يريد ان يتاول قال بل عند المسلمين ان الله في السما
وهو على العرش واحد اذ السما قد يراد بها العلو فالمعنى في العلو لا في
السفل هكذا قال هذا المدعي فليشير الناظر على هذه بالحاصر ولبعض
عليها بالتواطئ ولنعلم ان القوم يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين
قال وقد علم المسلمون ان كرسيه تعالى وسع السموات والارض
وان الكرسي من العرش كحلقة ملقاة بارض فلاة والعرش خلق من
مخلوقات الله لا نسبة له الى قدرة الله تعالى ولا عظمته وكيف يتوهم متوهم
بعد هذا ان خلقا يحصره ويحويه وقد قال تعالى ولاصلبنكم في جذوع
النخل وقال تعالى فسيروا في الارض يعني على وجه ذلك وهو
فلا ارعوى حقيقة لا مجاز وهذا يعلمه من عرف حقايق الحروف ومعناها

ومعناها وانما هو مواطيء في الغالب هذا الخبر ما نسكت به ٥ فقول اولا ما
معنى قولك ان مع في اللغة للمقارنة المطلقة من غير مماسة ولا مجاورة ٥
وما هو المقارنة فان لم يفهم من المقارنة غير صفة لازمة للجسم حصل
المقصود وان فهم غير فلتته حتى ينظر هل يفهم العرب من المقارنة
ذلك او لا ٥ ثم قال قوله فلما اقيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة
دون ذلك المعنى فمقوله لم ومن اين لك ذلك وقوله انما هي هذه المواضع
فلما بمعنى العلة قلنا من اين لك هذا فان قال من حمله قوله تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية دل ذلك على المعية بالعلم وانه على سبيل
الحقيقة فنقول له قد قلت بالصاع الواقي فهل لك مثله واعلم ان فوق كما
تستعمل في العلو والجهة لذلك تستعمل في العلو في الرتبة والسلطنة والملك
ولذلك الاستواء على ثلاثة مواطن كما ذكرناه حرفا بحرف وقد قال الله تعالى
وهو القاهر فوق عباده وقال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وقال الله تعالى
يد الله فوق ايديهم وقال تعالى حكاية عن قول فرعون وانا فوقهم قاهرون
وقال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ومعلوم ان ليس المراد حمد
العلو فاعلم ذلك وقد فوق العرش بالاستيلاء وكذا في حديث الاوعال
وما فعلته فوق فاعلمه في فوق وخرج هذا كما خرجت ذلك والا انزل الجميع ثم
قوله ومن علامات المعية تضاف الى كل نوع من انواع المخلوقات وان الاستواء
على العرش ليس الا العرش قلنا حتى يخدك رجلا استقرا لا نعلم ما يقوله من
غير دليل فانك ان لم تقم دليلا على ذلك والا ابرزت لفظة تدل على حكمك
فوق والاستواء وحمد العلو قلت سنعرف من اين علمنا ان المعية بالعلم
حقيقة وان اية الاستواء على العرش وحديث الاوعال دالان على صفة الربوبية
بالفوقية الحقيقية الله عز اهذا لا ملوت الا بالكشف والا فدلالة التي بصيرها
الله تعالى ليعرف بها ذاته وصفاته وشرايعه لم يورد هذا المدعي فيها
حرفا واحدا على وفق دعواه ولا بقيت له قدم الا وسنعرف ان قوله الموصوف
الله تعالى بالسفول والتحتية لا حقيقة ولا مجازا ليت شعري من ادعى

هذه الدعوى حتى يحلف العلام فيها ثم قوله بعد ذلك مفهوم لو ان الله تعالى
في السما بمعنى ان السما تحيط به وتحويه فهو كاذب اي نقله عن غيره وضال
انا عتقده في ربه انما المدعى قلنا ما نفهم وانما نفهم ما نقول وكل الناس
كلام عاقل لما قال بعد ويتقيد اذا طلبنا ان نستنبط من لفظه في
الجهة وحملنا على حقيقتها هو نفهم منها غير الظرفية او بمعناها واذا
كان كذلك فعلم نفهم عاقل ان الظرف سلك عن احاطة بعض او جميع
انما يلزم ذلك وهل جرب هذا على سمع وهل من محضر ان في على حقيقتها
في جهة ولا نفهم منها احتواء ولا احاطة ببعض ولا كل فان كان المراد ان
بعقول الناس عقولهم وكلهم اليوم يقرون بتقرير ما بان بعض
المتقولين من المخالفين للسلف ان تارك بهذا بذلك وبئس الباطل
عليك ثم قولك لو سيل سايل المسلمين هل يفهمون من قول الله تعالى
ورسوله ان الله في السما بحويه لبادر كل واحد منهم الا ان نقول هذا شيء
لعله لم يخطر ببالنا فنقول ما الذي اردت بذلك ان اردت ان هذا اللفظ
لا يعطي هذا المعنى واياك ان تسأل عن هذا من هو عارف بكلام العرب
وانه لا يصدقك وان هذا اللفظ لا يعطي هذا مع كون في الظرفية وانها
على حقيقتها في الجهة وان اردت ان العقول تابى ذلك وحاشا الله تعالى
فلسنا نحن سئل الا عن تقرير هذا وتقي كل ما يوهم نقصا وحاشا الله تعالى ثم
قولك عند المسلمين ان الله في السما وهو على العرش احالا ينبغي ان تضيف
هذا الكلام الا الى نفسك او الى من يلتف هذه الوصمة ولا تجعل المسلمين
يشتكون في هذا الكلام الذي لا يعقل ثم استدلالك على ان كون الله في
السما والعرش واحد بان المراد بها العلو والمعنى الله في العلو لا والسفل
قلنا هل قال الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين ان الله تعالى في العلو
لا في السفل وكل ما قلت من اول الفقرة الى آخرها لو سلم لك فحاصله
ان الله تعالى وصف نفسه انه استوى على العرش وان الله تعالى

تعالى فوق العرش اما ان السما المراد بها جهة العلو فاظفرت كفاك بثقله
ثم قولك قد علم المسلمون ان كرسيه تعالى وسع السموات والارض وان
الكرسي في العرش كالحلقة ملقاة بارض فلاة فلت شعري اذا كان حديث
الكرسي في العرش كالحلقة ملقاة بارض فلاة لا يفيد ذلك شيئا اذا كان
الاوعال بوزن على ان الله فوق العرش فكيف يجمع بينه وبين طلوع الملائكة
الى السما التي هي الله وكيف يكون مع ذلك في السما حقيقة ولعلك تقول
ان المراد بها جهة العلو توقفنا فلت شعري ايكفينا ان نقول بعد هذا
التوقف العاري عن التوقف والتوفيق ان الله في السما حقيقة وعلى السما
حقيقة وفي العرش حقيقة برحمة السما هو هذه الشاهد المحسوسة مطلق
عليها هذا الاسم من لدن سماء السمو وانما اصل الاستقاق وذلك لا مزية له
فيه على السقف والسحاب فتبارك الله خالق العقول ثم قولك بعد ذلك
العرش من مخلوقات الله تعالى لا نسبة له الى قدرة الله وعظمته وقع السما
الا ان قدرة الله فان كانت بالغة الامر المعجز وقع السما فقد نفيت العرش
وجعلت جهة العظمة والقدرة وصار معنى ذلك جهة الله عظمته وقدرته
والا ان قلت ما لا يفهم ولا قاله احد وان كان كلامك مالف ولا مرب فقد صدقت
وقلت الحق ومن قال ذلك لعمري لقل رضاك هذا البيان ولغتال اصلاحه
ثم قلت لست مفهوم بعد هذا ان خلقا يحصى او يحويه قلنا نعم ومن ابى
سفه فلا ربا الا من ادعى الحصر او توهمه ثم قلت وقد قال الله تعالى ولا صلبنكم
في جذوع النخل او ما علمت ان النون الاستقرارية حاصلة في الجذع فان كان
الصلب والجذع كذلك الكاف في الظرف وكذلك الحكم في قوله تعالى قل سيروا
في الارض وهذا الذي ذكرناه هو الجواب عن حديث الاوعال وحديث
بيض الروح وحديث عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وحديث اسيد بن
الصلت وما قال من قوله عبدوا الله فهو اهل ان يحد ربنا في السما اسي كبيرا
فقال المدعي ان كنت تزعم ان السما فقط ولا يفهم اسي كبيرا فنحن ما
ندعيه لكن لا يفيق شعرا ولا قافية وان كان قال ربنا اسي كبيرا فقل بقلك
ما قال اسه وعند ذلك لا نوري هل هو كما قلت او قال ان الله كبير في السما

فان قلت وهو لبر والارض فلم خصت السما قلنا التخصيص لما اشار سبحانه
من ان تعظيم اهل السموات اكثر تعظيم اهل الارض له فالملائكة من سنخ مجدا
او بعبده ولا تنفر دهري ولا معطل ولا مشبه وخطاب ايه للكفار العرب
الذي اتخذوا هبل ومنات واللات والعزي وغير ذلك من الانداد وقد
علمت العرب ان اهل السما اعلم منهم حتى كانوا يسألون بعد بيت الكاهن الذي
كان يلتقط من الجن الذي تسترق السمع من الملك فيضيف اليها مايه
كذبه فكيف اعتقادهم في الملائكة فلذلك احتج عليهم ايه بالملائكة هذا ليس
ببعيد ولا خلاف قطعي بل قال من العلوم بالضرورة ان الرسول المبلغ عن
الله الى امته الوحي ان الله تعالى على العرش فانه فوق السما فقوله هذا
ليس بصحيح بل الحق ان اليهم ان الله استوى على العرش هذا الذي
تواتر من تبليغ هذا النبي صلى الله عليه وسلم وما ذكره الرازي من هذا القسم
فاختار احادا لا تصدق عليها جمع كثير ولا تجدل فيها وذلك واضح لمن سمع كلام
الرسول صلى الله عليه وسلم وتدرله على اسئلة العرب واطلاقه لها ولم
يدخل عليها غير لفظها ٥ ثم قلت فاطر الله جميع الامم عربهم وعجمهم والجاهلية
والاسلام الا من اجتالته الشياطين عن فطرته هذا كلام مساوله الى آخره ٥
معارض بالميل والترجيح معا ثم قلت عن السلف في ذلك من الاقوال ما لو
جمعته لتعا لبلغت مائتين او الوفا فنقول ان اردت عن السلف في ذلك من
الاقوال سلف الشهد كما سبق فلا نسلك قولها قاربت وان اردت سلف
الامة المخاطبين فلا حرفا ولا شطر حرف وهانا نحن نعد في مقام مقام ومصار
مصارا يقول الله وقوله ثم قلت ليس في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله
ولا عن احد من سلف هذه الامة لا من الصحابة ولا من التابعين حرف واحد
يخالف ذلك لا نص ولا ظاهر قلنا ولا عشر مما ادعيتانه لا نص ولا ظاهر
وقد صدرت اولا انك تقول ما قال الله ورسوله والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار ومشايخ عقيدتك العشر واهل بدر والحديبية عن
السبق والتابعين عن المتابعة وتولي هولا لا غير الله اعلم حيث يجعل رسالاته

رسالاته ثم حتى لك سلم يقل احد منهم انه ليس في غير السما ولا انه ليس على العرش
ولا انه في كل مكان ولا ان جميع الامكنة بالنسبة اليه سوا ولا انه داخل العالم
ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل قلنا لقد عممت الدعوى فذكرت ما لم تحط
به علما وقد ذكرنا لك عن جعفر الصادق والجنيد الشبلي وجعفر
ابن نصير وابي عثمان المغربي رضي الله عنهم ما فيه كفاية فان طعنت في
نقلنا او في هذه السادة طعنا في نقلك وفيمن اسندت اليه من اهل
عقيدتك خاصة فلم يوافقك على ما ادعيته غيرهم من ائمات الذي
قد قلت ما لم يقله الله ولا رسوله ولا السابقون الاولون من المهاجرين
ولا الانصار ولا من السابقين ولا من مشايخ الامة الذين لم يدركوا الاهوا
فانطق احد منهم بحرف فان الله تعالى وجميع العلم وقد قلت وصرحت
وبحت ووقفت بان ما ورد سانه في السما وفوق السما وفي العرش وفوق
العرش المراد به جميع العلو فقل لنا من قال هذا هل قاله الله او رسوله
او السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان
فلا تقول علينا الا ما تعلم والله المستعان ٥ ثم استدل على جواز
الاشارة الحسية اليه بالاصابع ونحوها باصح انه صلى الله عليه وسلم في خطبه
عرفات جعل يقول الا هل بلغت فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السما
وينكتها اليهم ويقول اللهم اشهد وغير منه ومزاي ولا ادري هذا على جواز
الاشارة اليه هل صدر منه صلى الله عليه وسلم الا انه رفع اصبعه ثم نكتها
اليهم هل في ذلك دلالة على ان رفعه كان تشير به الى جهة الله تعالى ولكن هذا من
عظيم ما رسخ في ذهن هذا الرجل من حيث الجهة حتى انه لو سمع مساله
من غرائض الفرائض او احكام الحيض لقال هذه الدلة على الجهة ترا بك
يا طامة الكبرى والداهية الدهيا وقال فان كان الحق ما تقوله هولا التابعون
الباقون من هذه العبارات ونحوها دون ما يفهم من الكتاب والسنة ايضا
او ظاهرا فيكون على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على جميع الامة
انهم يتكلمون دائما بما هو نص او ظاهر في خلاف الحق والحق الذي يجب اعتقاده

لا يوجون به قط ولا يدلون عليه لا نصا ولا ظاهرا حتى حمى لباط القوس والروم
وافراخ العقود ينسبون للامة العقل الصحيح التي تجب على كل مولف
او فاصل ان يعتقدها لان كل ما تقوله المكلفون المتعلقون هو الاعتقاد
الواجب رهم مع ذلك اختلفوا على مجرد عقولهم وان يرفعوا المقتضى قياس
عقولهم ما دل عليه الكتاب والسنة نصا او ظاهرا لقد كان ترك الناس
بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم واتبع على هذا التصوير بل كان وجود الكتاب
والسنة ضررا محضا في اصول الدين فان حقيقة الامر على ما يقوله هؤلاء
انكر يا معاشر العباد لا تظلموا معبودكم سبحانه وتعالى وما يستحق
من الصفات نفيا واثباتا الا من الكتاب والا من السنة والا من طريق سلف
الامة ولكن انظروا انتم ما وجدتموه مثبتا لهم من الصفات فصفوه به
سواء كان موجودا في الكتاب والسنة او لم يكن وما لم تجدوه مثبتا لهم
عقولكم فلا تصفوه بها ثم قال هاؤلاء الكرام يقول ما لم يثبته عقولكم
فانفوه ومنهم من يقول بل توقفوا فيه وما تاه قياس عقولكم الذي
مختلفون فيه ومضطربون اختلافا اكثر من جميع اختلاف على وجه الارض
فانفوه واليه عند التنازع فارجعوا فانه الحق الذي يعتقد بلم وما كان
مذكورا في الكتاب والسنة فما خالف قياسكم هذا او لم يثبت ما لم يدركه
عقولكم على طريقة الكرام واعلموا اني انما سلكم سبيلا لا تتخذوا الهدى
منه لكم لتجتهدوا في تخريجه على سنواد اللغة ووجوه الالفاظ واعراب
الكلام وان تسكتوا عن موضع لم يتكلم عليه الا حقيقة الامر على راي المتكلمين
هذا ما قاله وهو الموضع الذي صرع فيه وخبط الشيطان من المس يقول
له ما تقوله فيما ورد من ذكر العرب نصه الجمع وذكر الحدث وذكر
الساق الواحد وذكر الاذي فان اخذنا بظاهر هذا يلزمنا اثبات
شخص له وجه واحد عليه عيون كثيرة واجب واحد وعليه ايد
كثيرة وله ساق واحد فاي شيء يكون في الدنيا اشنع من هذا وان صرفت
في هذا الجمع والتعريف فالتاويل فلم لا ذكره الله ورسوله وسلف الامة

الامة وقوله تعالى وفي الكتاب العزيز الله نور السموات والارض فكل
عاقل يعلم ان النور الذي على الحيطان والسقوف والطرق والحوش
ليس هو الله تعالى ولا قالت المجوسية ذلك فان قلتم انه هادي
السموات والارض ومنورها فلم لا قاله الله تعالى ولا رسوله ولا سلف الامة
وورد قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وذلك يقتضي ان
يكون الله داخل الزرد مه فلم لا يثبته الله ولا رسوله ولا سلف الامة وقال
تعالى واسجد واقترب ومعلوم ان القرب ليس الا بالمكان فلم لا يثبته
الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا سلف الامة وقال تعالى فاينما
تولوا فثم وجه الله وقال تعالى وجاء ربك وقال الله تعالى واتى الله
بنيانهم من القواعد وقال تعالى وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
وقال صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل من تقرب الي شبرا تقربت
اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة
وماضح في الحديث احد نفس الرحمن من قبل اليمن ومن قوله صلى الله عليه
وسلم الحجر الاسود يمين الله في الارض ومن قوله صلى الله عليه وسلم حكاية
عنه تعالى انا جليس من ذكرني وظاهر هذه هل بامن من المجسمة ان
يقول الظواهر هذه كره نفوت الحصر اضعاف احاديث الجهة فان كان
يقول الظواهر هذه كره نفوت الحصر اضعاف احاديث الجهة فان كان
الامر كما تقول في نفي التجسيم مع انه لم يات في شيء من هذه الايات والاحاديث
ما يدين خلافا فظواهرها لا عن الله ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم ولا عن سلف
الامة فحينئذ يقال لك المجسم يصاحك ويقول لك لو كان الامر كما قلت لكان
ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم وان قلت ان العمومات قد تثبت
خلاف ظواهر هذه لرجل سفها فالمجسمة والاوهرية للجهة ٥ ثم ما
يوسك من ساعي منهم من قوله في اي صورة ما شاء ربك مذهبه وبين
سعطك منهم من قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فحينئذ لا احد مساغا
لما بعض به من ذلك الا الالتزام الخارجة عن الالفاظ هذه نهاية حاصل
كلامك ان مقالة الشافعية والحنفية والمالكية يلزمها ان يكون ترك الناس

بلا كتاب ولا سنة اهوى لم افتراهم بكفرهم بك بهذا الملا ترجمت ان نقض
كلام المتكلمين ان الله تعالى ورسوله وسلف الامة تركوا العقيد حق
بينها هو لا فقيل لنا ان الله ورسوله وسلف الامة بينوها فرايتك عنهم
انهم قالوا فما تقول ان الله تعالى فوقه العلو لا فوقه السفل وان الاستواء
الحسي جايز اليه فاذا اعتقد ذلك في كتاب الله تعالى ولا كلام رسوله
صلى الله عليه وسلم ولا كلام احد من السابقين الاولين
من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم فعد على نفسك باللوم وقل
لقد لزمت القوم بما لا يلزمهم ولو لزمهم لكان عليك اللوم ترد ذلك عن
المتكلمين انهم يقولون ما لم يكونوا على وفق قياس العقول فيقولوه والا
فينفوه والا فالقوم لم يقولوا ذلك بل قالوا صفة الكمال يجب لله تعالى
وصفة النقص يجب نفيها عنه كما قاله الامام احمد رضي الله عنه
قالوا وما ورد من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم فليعرض على
لغة العرب التي ارسل الله تعالى محمدا بلغتها كما قال تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه فما فهمه العرب فاهمه وما حال بالخالد فاسند
كلامه بهذا الحزام المرقع فاضرب بقوله حايط الحشر ثم ستعقد فصلا
ان شاء الله تعالى بعد اقسا دما شرع فيه في سبب ورود هذه الايات
على هذا الوجه فانه انما تلقف ما شرع فيه من مخالفة الجماعة وانما القول
على الله من خايلة اللاحقة الطاعنين في القران وسنبين ان شاء الله
تعالى ضلالهم ونعلم اذ ذاك من هو من فراخ الفلاسفة والعود ذا استقى
العاقل لعرف مقدار الامة رحمهم الله تعالى ترهل راي من رد على
الفلاسفة والهند والروم والفرس غير هؤلاء الذين جعلهم فراخهم وهل تجاوا
في الرد على هذه الطوايف على قوم لا عقل ولا بصيرة ولا ادراك بل قد بدد لهم
متنولون على اثبات الله تعالى في الجاج على منكره بالنقل وعلى منكري
النبوة بالنقل حتى صير مصنفه للماضغ وضحكة للشفري وما به للعدو
وفرح للحسود ٥ و في قصة الخشن ابن زياد اللولوي عبرة للمعتبر ثم

راجع بعد هذا فان الامور العامة اذا سئلت عنها فانك تجد لا انتهاء على
سبيل الاقرار قلنا ولله الحمد نقول لك ولله الامور العامة عارية
الجسيمة الغار ثم قال بعد هذا يا سبحان الله ليس يقال لله ورسوله صلى الله
عليه وسلم يوما من الدهر ولا احد من سلف الامة هو الاثبات والحادث
لا يعقل واما دلت عليه فقال له ما الذي دلت عليه حتى تقول انه لا
يعقل هذا سمع يجب ان يقول لك المجسم يا سبحان الله لو لم يقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من سلف الامة ان الله تعالى ليس بجسم
ولا قالوا لا يعقل وامن الحادث الدهم الجسمية ظواهرها تراسد ان يقول له
صلى الله عليه وسلم وجه الفرق الناجيه هو ما كان على مثل ما انا
عليه اليوم واصحابي قال الذي خذلان من تمسك بظاهر القران
والايات الاعتقاد فيه ضلال وانما العرب رجوعها الى ما يسبق فهمه للسمع
فليعلم الناظر انه ما بافت وتخرف وتشيع بما لم يعط فانه ورثت ان
طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم الكف عن
ذلك فانا نخاف الامر دون فيه فان هولتني بسالتك عن طريقة الكلام وامر
الدهماء وصف الله تعالى بجهة العلو وتجويز الاشارة الحسية اليه فلست تعرف
من الوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولكن صرف القايل
سوى هذا تعالى والسلب ثم الجهم يقول له حرف النفي بالنفي ما قاله
لنا ويقول له لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناجية من قال ان الله
في جهة العلو وان الاشارة الحسية اليه جايزة فان قال هذه طريقة السلف
وطريق الصحابة قلنا من اين لك هذا ثم لانا من كل مبتدع ان يدعي
ذلك ثم افاد الذي واستدان هذه المقالة ما خوذة من تلامذة اليهود ن
والروكيين وضلال الصابيين قال فان اول من تحفظ عنه هذه المقالة
الجعد بن درهم واخذها عنه جهم بن صفوان واظهرها فنسبت مقالة
الجهمية اليه قال والجعد اخذها عن ابان سمعان واخذها ابان سمعان طالوت
ابن اخت لبيد بن اعصم واخذها طالوت ابن لبيد اليهودي الذي سحر النبي

صلى الله عليه وسلم قال وكان الحمد هذا فيما يقال من اهل حران فيقال
له ابو المدعى ان هذه المقالة ماخوذة من تلامذة اليهود وهو خالف الضرورة
في ذلك فانه ما يخفى على جميع الخواص وكثير من العوام ان اليهود مجسمة
مشبهة فكيف يكون ضد التجسيم والتشبيه ماخوذ عنهم واما الصابئة
فليس لهم معروف واقليمهم مشهور وهل يخفى منا ارخصونا والمأمون
الحمد لله دارهم من اهل حران فالكذب صفته وتزييف هذا السؤال الذي
ذكره سهل تعالى عنه والله من ورائه بالمرصاد وليتبوأ مقعده ان سند
دعواه وعقيدته ان فرعون ظن ان الله موسى في السماء فاذا قال
الجهمية المرسية وذكر ان هذه المقالة باطلة هي التي اطلقها الايمة ورد ذلك
على بشر واما ما ذكره الاستاذ ابو بكر بن فورك والامام فخر الدين
الرازي قدس الله روحهما هو ما ذكره بشر وهذا موضع لا يثبت على
محك النظر الغوير ولا معيار الفكر المستنير فانه من المحال ان ينكر الايمة
على بشر ان يقول ما يقوله العرب وهذان الامامان ما قالا الا ما قالته
العرب وما الانكار على بشر الا فيما خالف فيه لغة العرب او ان يقول عنهم
ما لم يقله ثم اخذ بعد ذلك في تصديق عزوه الى المهاجرين والانصار
رضي الله عنهم وشرح في النقل عنهم فقال قال الاوزاعي كنا والتابعون
متوافرون نقول ان الله تعالى فوق عرشه فنقول له اول ما يدرك
به بالاوزاعي وطبقته ومن بعدهم فاين السابقون الاولون من المهاجرين
والانصار واما قول الاوزاعي فانت قد خالفته ولم تنقل عنه لانك
قلت ان الله ليس فوق عرشه لانك قررت ان العرش والسما
ليس المراد بها الاجرام العلو وقلت المراد من فوق عرشه والسما
ذلك فقد خالفت قول الاوزاعي صريحا مع انك لم تنقل قط ما يفهم
فانك قررت ان السافي العرش لخلقه ملأه في خلاه فكيف يكون هو هو
ثم من اين لك صحة هذا النقل عن الاوزاعي وبعد تسامحك في ذلك
ما قال الاوزاعي الله فوق العرش حقيقة فمن اين لك هذه الزيادة ونقل

عن مالك بن انس والثوري والليث والاوزاعي انهم قالوا في احاديث
الصفات امروها كما جاءت فيقال له لما امتثلت ما امرت به الايمة
بل وضعت الله تحت العلو ولم تتركه قرابة الارض ذهابا على ان
تسعها من عال وباي لم تفوح بذلك بل تصرفت ونقلت على ما
خطر لك وما امرت ولا اقررت ولا امتثلت ما نقلته عن الايمة وردي
قول ربيعة ومالك الاستواء غير مجهول فليت شعري من قال انه
مجهول بل انت زعمت انه لمعنى عينه واردت ان تعزوه الى
الامامين ونحن لا نشهد ولا نسمح لك بذلك ثم نقل عن مالك انه
قال للسائل الايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا
مبتدعا فامر به فاخرج فيقال له ليت شعري من امتثل منا قول
مالك هل امتثلناه حتى حبب امرنا بالامساك والجنا العوام عن
الخوض في ذلك والذي يحمله دراسة ملته وملقه وملقنه
وبدرسه وناير العوام عن الخوض كيف ذلك بالخوض فيه وهل انكر
على المستفي في هذه المسالة بعينها واخرجه كما فعل مالك رضي الله
عنه فيها بعينها وغير ذلك ثم ان ما نقله عن مالك حجة عليه
لا له ثم نقل عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون
انه قال وقد سيل عن ما حكي عن جهم انه قال بعد ان
فهمت فيما سالت فما سالت الجهمية ومخالفتها فوصف الرب العظيم
الذي قامت عظمته الوصف والتقدير وكلت الالسن عن صفته وتحيرت
العقول دون معرفة قدرته وردت عظمته العقول فلم تجد مساغا فرجعت
خاسية وهي حسيرة وانما امروا بالنظر والتفكر فيما خلق بالتقدير وانما
يقال كيف لمن يكيف من لم يكن فاما الذي لا يحول ولا يزول ولم يزل وليس
له مثل فانه لا يعلم كيف هو الا هو وكيف يعرف قدر من لا يموت ولا يبالي
وكيف يكون لصفته شبه حدا ومثل معرفة عارف او يجد قدره واصف
على انه الحق المبين الحق احق منه والاشياء به والدليل على

عجز العقول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة اصغر خلقه ولا يكاد
يراه صغر الجرم وتنزل ولا يدرك له سمع ولا يحصل له بتخيله وخيال
من يخيله اعضل بك واحتز عليك ما ظهر من سمعه وبصره فتبارك الله
احسن الخالقين وخالقهم وسيد السادات وربهم ٥ ثم نقل عنه الحادث
الوارد في الصفات وذكر قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه قال فوالله ما دلهم على عظيم ما وصفه
من نفسه وما يحيط به قبضته الاصغر فطرها منهم عندهم ابدك
الذي الق في روعهم وخلق على معرفته قلوبهم فما وصف من نفسه
فسماه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم سميناه كما سماه واستكف
منه صفة ما سواه لاهذا ولا هذا لا يجد ما وصف ولا تكلف معرفة
ما لم يصف وضبط الماجشون كلامه في تقرير هذا فقول لعبد الخالق
نعم الحجة انت بها ولكن لنا ونعم السلاح حملت وللحق للعدى
اما كلام عبد العزيز رضي الله عنه وما ذكر من كبر الله وعظمته وانه
يختبر للعقول وسع العلوم فهذا قاله العلماء نظارا ونثرا ٥ وانت
ازريت على سادات الائمة واعلام الامة في ما في صفحة من بحث
اعترفوا بالعجز والتقصير وبعت عليهم ذلك وعدلته عليهم دنيا وانت
معذور وهم معذورون وجعلت قول عبد العزيز محنك وقد
ذكر من القبضة ما تقوله المتكلمون في كل موضع وامر عبد العزيز ان
يصف الرب بما وصف به نفسه وان يسكت عن ما وراء ذلك وذلك قولنا
ونفعلها ونعتقدها وانت وصفته بحد العلو وما وصف بها نفسه وخوضت
الاشارة الحسية اليه وما ذكرها ونحن اسرنا الصفات كلمات وانت
جعلت بين العرش والسماء حد العلو وتلت في السماء حقيقة وفي العرش
حقيقة فتبارك واهب العقول ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا
ثم ذكر عن محمد بن الحسن اتفاق الفقهاء على وصف الرب بما جاء في
القرآن واحاديث الصفات ونقول لنحلا تنزل من هذا حرفا وانت

وانتحلت لصف الرب بما جاء في القرآن والحادث الصفات نعالى نجعله
العلو وجوز الاشارة الحسية اليه فان هذا في القرآن واخبار الثقات
ما اقدمنا في الفتيا من ذلك شيئا ونقل عن ابي عبيد القاسم بن سلام
رضي الله عنه انه قال اذا سئلت عن تفسيرها لا تفسرها وانه قال ما ادركنا
احدا يفسرها نقول له الحمد لله حصل المقصود لنا شعري من شعر السما
والعرش وقال معناها جهة العلو ومن ترك تفسيرها وامرها خاجا
ثم نقل عن ابن المبارك رضي الله عنه انه قال نعرف ربنا بائنا فوق
سمايه على عرشه بائن من خلقه ولا نقول كما تقول الجهمية
انه ها هنا في الارض فنقول له قد نص عبد الله انه فوق سمايه على
عرشه نقل قال عبد الله ان السما والعرش واحد وهي جهة العلو ونقل
عن حماد بن زيد انه قال هولاء الجهمية انما يحاولون ان يقولوا ليس في
السما شيء فنقول لهم انما انتحلت بما انكرتم فانكم صرحتم بان السما
ليس هي ذا فانما نثبت العين الذي اشتق منه وهو السمو وفرنه بجهة
العلو فالاولى فكان ينبغي على مثل ما نحاه حماد على الجهمية ونقل
عنا ما نحوه انه لم يقل ان الله فوق سمايه على عرشه بائن من خلقه
وحب ان يقال اين ثاب والا ضربت عنقه لم الق على مذهبه ليلا
شاذي به اهل البدع واهل الذمة فيقال له الجواب عن مثل
هذا قد تقدم على ان حزمه قد علم الخاص والعام حدثه في العقايل
والكتاب الذي صنفه في الشبه وسماه بالتوحيد ورد الائمة عليه
اكثر من ان نذكر وقولهم فيه ما قاله هو في غير معروف ونقل عن
عباد الواسطي وعبد الرحمن ابن مهدي وعاصم بن علي نحوا مما نقله عن حماد وقد بيناه ٥ ثم ذكر بعد ذلك ما صح عن
انس ابن مالك رضي الله عنه قال كانت زينب تفخر ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله

من فوق سبع سمواته فنقول لسنا في هذا الحديث ان ربنا تعالى ان
الله فوق سبع سموات بل ان ترجيح الله اياها كان من فوق سبع سموات
ونقل ابو سليمان الخطابي ما نقل عن عبد العزيز الماجشون وقد
بينا موافقاته ومخالفته لذلك وحكاه ايضا عن الخطابي وابي بكر الاسماعيلي
وحكى ابن عمار وابي اسماعيل الهروي وابي عثمان الصابوني وحكى غير واحد
غير الاصبهاني ان الاحاديث الثابتة في الاستواء تقولون بها وتثبتونها
من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه وهو مستو على عرشه في سمائه دون
ارضه وحكاه عن معمر الاصبهاني وقد بينا لك غير مامرة انه مخالف
لهذا وانه ما قال به طرفة عين الا ونقضه لان السماء عنده ليست هي
العرش وان السماء والعرش لا معنى لهما الا الجهة العلو وحكى عن عبد
القادر الجيلي انه قال الله في جهة العلو مستو على عرشه قلت شعري
ارجح بكلامه وتترك مثل جعفر الصادق والشافعي واحمد وذي
النون المصري وجعفر بن نصير واضرابهم رضي الله عنهم واما ما
حكاه عنا ابن عبد البر فقد علم الخاص والعام مذهب الرجل
ومخالفته الناس له وتليد المالكي عليه اولا واخرا مشهور ومخالفته لامام المغرب
ابي الوليد الباجي معروف حتى ان فضلاء المغرب يقولون لم يكن احد
بالمغرب يرى هذه المقالة غيره وغير ابن ابي زيد على ان العلماء منهم
من قد اعتذر عن ابن ابي زيد بما هو موجود في كلام القاضي
العلامة ابي محمد عبد الوهاب البغدادي المالكي رحمه الله تعالى انه قال
ان الله في السماء على العرش من فوق سبع سموات ولا يعقل ما
معنى في السماء على العرش من فوق سبع سموات ٥ قال ابن عبد
البر سأتأول هذا الكلام ولا قال فما قاله الداعي ان المراد بالعرش
والسماء جهة العلو ثم نقول عن البيهقي رحمه الله ما لا تعلق له
بالمسئلة واعاد كلام من سبق ذكره ثم ذكر بعد ذلك بيتين ابا الحسن
الاستغري وانه يقول الرحمن على العرش استوى ولا استدمر من ربي

بدي الله تعالى في القول بل نقول استوى بلا كيف وهذا الذي ينقله
عن شيخنا هو مخلصا وعقيدتنا لكن نقله لكلامه ما اراه الا وهما لانهما
ان الشيخ يقول بالجهة فان كان كذلك فلقد كان بالغ في اثبات وكلامه
الشيخ في هذا اتقال كانوا لامكان فخلق العرش والكرسي فلم يحتج
الى مكان وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه وكلامه وكلام اصحابه
رحمهم الله يصعب حصر في ابطال ما ذهب اليه ذلك عن القاضي ابي بكر وامام
الحرمين بل يمكن رفع الايدي الى السماء وذلك انما كان لان السماء
منزل البركات والخيرات فان الانوار انما تنزل منها والامطار واذا
علم الانسان حصول الخيرات من جانب مال طبعه اليه فهذا المعنى
الذي اوجب رفع الايدي الى السماء وقال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما
توعدون وان الكتاب مشتمل هذه الدلالة في مطالب اصول العقائد في
نوعة من مدح نقول الله تعالى في الكعبة ان لها مصلى توجه وجهه
اليها ونقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض ونقول الله
في الارض فان الله تعالى قال كلا لا تطعه واسجد واقترب والاقتراب
بالسجود في الصلاة انما هو في الارض وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب
ما يكون العبد من ربه سجود وذكر بعد ذلك ما اجتباه عنه من حديث الاوعال
وذكر بعد ذلك ما لا تعلق له بالمسئلة واخذ يقول انه حكى عن السلف
مثل مذهبه واني الان ما حكى مذهبه عن احد لا من سلف ولا من خلف
غير عبد القادر الجيلي وفي كلام ابي عبد البر بعضه واما العشرة وباقي
الصحابة رضي الله عنهم فانتفى عنهم جرف ثم اخذ بعد ذلك في مواعظ
واوعيه لا تعلق لها بالمسئلة ثم اخذ في سياق الكلام ورجمهم وما
ضد الفرس من بعجه ٥ وقد بينا ما ذكرنا ان هذا الخبر الجهة تدحر
فيما انه يقول ما قال الله ورسوله والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار ولم ينقل مقالته عن احد من الصحابة وان
قد ابنا على فساد كلامه وايضاحه اتمامه وانزاله انعامه ونقض

ابرامه وتنكس اعلامه فلا احد بعد هذا فيما يتعلق بعرضنا وايضاح غلطنا
فنقول وبالله التوفيق على سامع هذه الايات والاخبار
المتعلقة بالصفات ما قدمناه من الوظايف وهي التقديس والايمان
والتصديق والاعتراف بالعجز والسكوت والامساك عن التصرف في
الالفاظ الوارده وكف الباطن عن الفكر في ذلك واعتقاد انها
حق عنه لم يخف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن الصديق
ولا عن اكابر رضي الله عنهم وليأخذ ولسلحد الان واسرار الطايف
من خفيات هذه الوظايف فاقول وبالله المستعان اما التقديس
فهو ان تعتقد في كل اية او خبر معنى يليق بجلال الله تعالى مثال ذلك
اذا سمع قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا
وكان النزول يطلق على ما يتعذر ايجاده على وجه سافل وجسم ساقل
من العالي الى السافل والزوال انتقال جسم من علو الى سفل ويطلق
على بعض اخر لا يتعذر الى انتقال الامر كحركة الجسم كما قال تعالى وانزل لكم
من الانعام ثمانية ازواج مع ان النعم لم تنزل من السماء بل هي مخلوقة في الارض
قطعا فالنزول له معنى غير حركة الجسم لامحال ونعم ذلك من قول الامام
الشافعي رضي الله عنه دخلت مصر فلم يفهموا كلامي فترلت ثم ترلت
ترلت والمراد وحينئذ الانتقال من علو الى سفل فليتحقق السامع ان
النزول ليس بالمعنى الاول في حق الله تعالى فان الجسم على الله محال
وان كان لا يفهم عن النزول الا الانتقال فقال له من عجز عن فهم نزول البعير
فهو عن نزول الله عز وجل اعجز فاعلم ان لهذا معنى يليق بجلاله ٥ وفي
كلام عبد العزيز الملطوت السابق الى هذا مرامز ولذلك لفظ فوق
الوارد في القرآن والخبر فليعلم ان فوق ملوت تارة للجسمية وتارة للرتبة
كما سبق فليعلم ان الجسمية على الله محال وبعد ذلك فله معنى يليق بجلاله
تعالى واما الايمان والتصديق به فهو ان يعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صادق في وصف الله تعالى بذلك وما قاله حق لا ريب فيه

منه بالمعنى الذي اراده والوجه الذي قاله وان كان لا يليق على حقيقته
ولا يقتضي الشطان فيقول لك اصدق يا مرجلي الا اعرف عينه بل يجري
الشطان ويقول كما اذا اخبرك صادق انه جوانا في دار فقد ادركت
وجوده وانما اعرف عينه فكذلك ههنا تم ليعلم ان سيد الرسل صلى الله عليه
وسلم قد قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقال سيد
الصديقين رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك واما الاعتراف
بالعجز فواجب على كل من لا يليق على حقيقته هذه المعاني الاقرار بالعجز فان
ادعى المعرفة فقد كذب وكل عارف ان عرف فاحر عليه اكثر واما السكوت
فواجب على العوام لانه بالسؤال يعرض ما لا يليق فهو ان سأل جاهلا ازداد
جهلا وان سأل عالما لم يكن العالم فاهما كما لا يمكن البالغ تعليم الطفل لذة
الجماع ولو لم يمكن عليه مصلحة البيت وتدبير بل ينفره مصلحته فيخرجه
الى الكتاب فالعالي اذا سأل عن هذا يزجر ويردع ويقال له ليس هذا
اوانه وقد امر ملك بإخراج من سأله فقال ما رأى الارجل سوء علاه
البرصاء وكذلك فعل عمر رضي الله عنه بمن سأل عن الايات المتشابهة
وقال صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال وورد الامر
بالامساك عن الفكر فيما لم يكن عن الصفات ٥ واما الامساك عن التصرف
في هذه الاخبار والايات فهو ان نقول كما قال الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم ولا تتصرف فيها بتغيير ولا تاويل ولا تصرف ولا تعرف طا جمع فاما
التفسير فلا يريد لفظ لغة باخرى فان فوق ملوت فاي مقام فرضنا
كان الفوق مستعارا في لغة دون لغة وربما كانت مشتركة في لغة دون لغة
وحينئذ يعظم الخطب بترك الاستعانة وباعتقاد ان احد المعنيين هو
المراد بالترك واما التاويل فهو ان يصرف الظاهر ويتعلق بالمرجوح
فان كان عاصيا فقد خاض بحرا لا ساحل له وهو غير سايغ وان كان عالما
لم يجز له ذلك الا بشرايط التاويل ولا يدخل مع العامي في المعجز العامي عن
فهمه واما الكف باطنه فليلا شتغل في شيء ملوت اخر ولا يتمكن من صرفه

عن نفسه ولا يكن غيره ذلك واما اعتقاد ان النبي صلى الله عليه وسلم
يعلم ذلك فليعلمه ولا نفس نفسه به ولا اصحابه ولا باقي العلماء
فالقلوب معادن وجواهر العلام بعد هذا في فصلين احدهما في تنزيه
الله تعالى عن الجهة فنقول الاول ان القوم ان تحنوا بالاخبار
والاثار فقد عرفت مأخذها وانهم باطنوا واصحاب ولا نابعي يقول
قائلهم على ان الحق في نفس الامر ان الرجال تعرف بالحق ولا تعرف
الحق بالرجال وقد روى ابو داود في سننه عن معاذ رضي الله عنه
انه قال اقبلوا الحق من كل من جاء به وان كان كافرا وقال فاجرا واحذروا
زيغة الحكيم قالوا كيف نعلم ان الكافر يقول الحق قال ان على الحق نورا
ولقد صدق رضي الله عنه ولو تطوقت قلادة التقليد لرأس الكافر
لاتيناه من هو معظم في ملته ونقول اعرفوا الحق بهذا واذ قد علمت
ان القوم لا مترجح لهم في العقل فاعلم ان الله سبحانه وتعالى لم يخاطب
الا اولي العقول والالباب والبصائر والقرآن طافح بذلك والعقل هو
المعرف بوجود الله تعالى ووحدته وبرهن رسالة انبيائه واذ لا سبيل
الى معرفة اثبات ذلك بالنقل والشرع قد عرفت العقل وقبل بشهادته
واستدل به في مواضع من كتابه كالاستدلال بالاثر على الاثار وقوله
تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ولقد هدد سبحانه بهذه الاية سائحت
الفلاسفة واسقار العاد الجسماني واستدل به على التوحيد فقال تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال تعالى وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت
السماوات والارض وقال تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى
وفرادى ثم تتفكروا وقال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
في اخبية من دد شاهدا قبله الله واسقط دليلا نصبه الله فهم يلغون مثل
هذا ويرجعون الى اقوال مشائخهم الذين لو سيل احدهم عن دينه لركن
له قوي على اثباته ولا ركض عليه في ميدان التفتيش حاسرا وقال

وقال سمعت الناس يقولون مشافهة وفي صحيح البخاري في حديث
الكسوف وما نعرف به حديث هو لاء في صورهم وبعد ذلك نقول
العقل الذي هو اساط التكليف وحاسب الله تعالى الناس به وقبل
شهادته ونصبه واثبت به اصول دينه وقد شهدت هذا المذهب
وضاد هذه العقله وانها الت الى وصفه تعالى بالتناهي تعالى الله
عن ما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وقد سلكت في الطريق
على ما شهد به العقل ونطق به القرآن باسلوب فيه الخاصة والعامة
يعرفه العامة وبيان ذلك في وجهين البرهان الاول وهو الملبس من ذي الحجب
الزكي والنسب العلي سيد العلماء وارث خير الانبياء جعفر الصادق رضي
الله عنه قال لو كان الله في شيء لكان محصورا وتقرير هذه الدلالة انه
لو كان في جهة لكان متحيزا في جهة من الجهات الست وهي يعلوه الله ويجوز ان يشاء
الجهة اليه واذا كان في جهة متحيزا في جهة من شاهيه وذلك لان ما كان هذه
الجهة دون غيرها ولا معنى لشاهيه الا ذلك وقد شاء بحدثا ان يختص
بهذا المقدار دون سائر المقادير لا بد له من مخصص فقد ظهر بهذا البرهان
الذي سيده العقول بالقول بالجهة وجب كون الخالق مملوكا والرب
مربوبا واذا ذاته متصرف فيها وعلى الزيادة والنقصان تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا الثاني المستفاد من كلام
الشبلي رضي الله عنه سبح الطريق به السواد الاعظم في قوله الرحمن على
العرش استوى والعرش بالاجماع اذا ثبت ان الجهة التي يختص
الله تعالى بها علو فلو لم يتعالى الله عنها وسموها العرش اما ان يكون
معدوما او موجودا فالقسم الاول محال بالاتفاق واضافة الاستواء
الى الحيز والاستواء المسند الى المعدوم محال ففي وجوده واذا كانت موجودة
فان كانت قديمة مع الله فقد وجدنا قديما غير الله وغير صفاته فنجتهد
لا ندري ما هو الا الله وهو احت هذه العقيدة وان كانت حادثة فقد وجدت
الحيز بالله تعالى فيلزم ان يكون الله قابلا الصفات تقتضيه حادثة تعالى

الله عنه ذلك البرهان الثالث المستفاد من لسان الطريقة وعلم الحقيقة
وطبيب القلوب والدليل على المحبوب ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه
قال متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير من له شبيه ونظير هيهات
هذا ظن عجيب وتقرير هذا البرهان انه لو كان وجهه فاما ان يكون
اكبر او مساويا او اصغر والحصر ضروري فان كان اكبر كان القدر
المساوي منه للجهة مغايرا للقدر الفاضل منه فيكون مركبا من الاجزاء
والابعاض وذلك محال لان كل مركب فهو مفتقر إلى جزئه وجزء غيره
وكل مركب مفتقر إلى الغير وكل مفتقر إلى الغير لا يكون الها وان كان مساويا
للجهة في المقدار متميزا وان كان اصغر منها تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا فان كان مساويا في الجوهر الفرد فقد رضوا لانفسهم بان الرب قدر
جوهر فرد وهذا لا يقوله عاقل وان كان مذهبهم لا يقوله عاقل لان هذا
مما يأبى الرأي بضعفه من حمله الرمح وان كان اكبر منه انتشر فانظروا الى
هذه الخيلة وما ولد لزمها تعالى الله عنها البرهان الرابع
المستفاد من جعفر ابن نصير رحمه الله وهو انه سئل عن قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فقال استوى على كل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ
وتقرير هذا البرهان ان تشبيه الجهات اليه على السوية فيمتنع ان يكون
في الجهة وسائر ما يتشبث بالجهة والتسوية انه قد يتشبث بالجهة امر
وجودي فان كانت قدرته ومشيئته وعلمه وسائر صفاته قديمة يتميز بعضها عن بعض
ان لم يتميز بذاتها فلجهاتها وان لم يتميز بذاتها فلجهاتها تعالى الله عن ذلك
وان لم يكن قدرته فاختصاصه بها اما ان يكون لذاته او لصفة ذاته فنقول
فلزم كون الذات فاعلة في الصفات التي هي غير ذاته وغير قابلة لها
الى ذاته على السوية فترجح جهة عارجهة اترجح عن ذاته فلزم افتقار ذات
لاختصاصه بالجهة الى غيره والاختصاص بالجهة هو عين التحيز والتحيز صفة
قائمة بذات المتحيز فلزم افتقاره في صفة ذاته الى غيره وهو على الله تعالى
محال ٥ ثم اعلم ان هذه البراهين التي سردناها وتلقيناها من

مشايخ الطريقة كما استطرها من الكتاب العزيز وللكن ليس كل ما في
الكتاب العزيز يعرفه كل احد فكل معترف بقدر ايمانه وما نقضت قطميره
من تأييد ولقد كان السلف يستنبطون ما ينفع في الحروب والغلبة من
الكتاب العزيز ولقد استنبط ابن برجان رحمه الله من الكتاب العزيز
فتح القدس على يد صلاح الدين في سنة واستنبط بعضهم تاخر بني
من سورة الروم استيلاء الجرمون ما كان بعد سنة ثلاث وتسعين
وستمائة ولقد استنبط كعب الاحبار رضي الله عنه من التوراة ان عبد
الله ابن فلانة يدخل مدينة العاد ولا يدخلها غيره وكان يستنبط بها
ملجرى من الصحابة رضي الله عنهم وما لا فراحصاء انسان وذلك مشهور
والله تعالى اعلم وفائدة ما يفهم احد الخلق منه الكثير ولا يفهم الآخر منه ذلك
ولقد تختلف الرواية في استنباط الاحكام من كلام الفقهاء والمعاني من قضايا
الشعراء فاما ما ورد في الكتاب العزيز مما ينفي الجهة يعرف الخاصة ولا
تحتاج منه العامة فمن ذلك قوله تعالى ليس كمثله شئ ولو حصرته جهة لكان
مثلا للمصور في ذلك البعض وكذلك قوله تعالى هل تعلم له سميا قال ابن
عباس رضي الله عنه هل تعلم له مثلا ونفهم ذلك بقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد
فانه قابل بنفيه وما سواه قابل به فلو قام بالجهة لقام به غيره ونفهم من قوله
تعالى المصور لانه لو كان وجهه لتصور ان يصور نفسه او يصوره غيره
وتلاها محال ونفهم من قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج
فلو كان سبحانه في جهة لكان في جهة تصاريف هذا الوصف لان جهة الصعود وهو
على الله محال ٥ والمدعى لما علم ان القرآن طافح بهذه الاشياء وبعده
الاشارات فلا هذه الاشياء دلالة على الاقرار او ما علم المقروء وان اسرار
العبارات التي لا تخلو عن عقول العوام لا ماتي الا لذلك واين في القرآن ما
يفهم الخسيسة الا على سبيل الاقرار وهيهات هيهات الاذهان الا في استنباط الخبايا
فاستناد الشافعي من قوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين وكاستنباط الشافعي
القياس من قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار وكاستنباط الشافعي

خيار المجلس من نفيه صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع اخيه وزيد السالة
ان يقتابل لم يخالف النبي صلى الله عليه وسلم الجمهور منها الا اله الا الله
محمد رسول الله كالجواب مالك الشافعي رضي الله عنه وكل الباقي الى الله
وما سمع منه ولا عن الصحابة فيها مثل الالفاظ معدودات فهذا الذي
يختي مثله ويلغز في افادته الفصل الثاني في بيانه بالدليل
من ان القرآن والخبر اشتملا على ما يوهم ظاهره فانتفى الله تعالى عنه على
قول المتكلمين فنقول قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
الاية دلت هذه الاية على ان من القرآن ما هو محكما ومنه متشابها فوامر
الله في رده الى الله والى الراسخين في العلم في تاويله فنقول بعد ذلك انا
لرايات النبوة بالنص ظاهرا على المتشابه لان جل مقصود السوره هدايه
عموم الناس فلما كان الاكثر محكما والجمل العامة عن الخوض في المتشابه حصل
المقصود لولا ان نقص الله تعالى شبهات في صدورهم ويعلمهم ولو اظهر المتشابه
لضعفت عقول العالم عن ادراك سنوا بيد المتشابه رفعه مراتب العلما
بعضهم على بعض فقال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وتحصيل زيادة النور
بالسعي ونقصها ونفيها وتعلمها تعليمها وايضا لو كان واضحا جليا
معلوما بذاته لما تعلم الناس تحلقه بر العلوم ولما هجرت بالكليه ووضع الكتاب
بذاته ولما احتيج الى علم سماني وما العينه على فهم كلامه تعالى ثم خوطب
في المتشابه بما هو عظيم بالنسبة الى علمنا وان كان الامر اعظم منه كما نبه عليه
عند العرش المجنون في القصة وقال تعالى في نعيم اهل الجنة وسدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب الاية فهذا اعظم عندهم
وان كان في الجنة ما هو اعظم منه كما قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن
الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر قال الله تعظيما ان يجعلنا قرارنا وان يصور
بصيرتنا وابصارنا وان يجعلنا كذلك لوجه الكريم منه وكرمه ونحن ننتظر

ننتظر ما يرد من نفيه وفساده لين مراوح زيغه وعناده وجاهد في
الله حق جهاده والحمد لله رب العالمين احمد بن محمد بن علي بن مرتفع
ابن حازم ابن الرفعه شيخ الاسلام الامام نجم الدين ابو العباس شافعي
الزمان ومن انتهت اليه الاية مقاليد السلم والامان ما هر مذهب الشافعيه
الا ابو العباس ولا احصر قدمه ابو اضع الافوق هاتان ان سر ابن
الرفعه الا ان حسها الحصر بتواعده وشخصه وذو السمعه التي وجب الازدان
وتقدد مثله فلم يخصه العداد ولم يحصه ما اخرجت مصر بعد ابن الحداد
نظيره ولا سكنت ربعها وهو خلاصة الربيع العامر اروح منه واندى محصل الحلب
لحين دق الرفع ونصره ولو كان عصر مشهورا بالاية الا انها سلبته وادعت
ربيطا للبدر وتضال الشمس بعثته لوراه ابن الصباغ لقال هذا الذي
صنع من الثناء عالما ومن احسن من الله صفة سار اسمه في شارق الارض
ومغاربها وطار ذكره فكان ملاخواصرها ونواديها وقفارها وسباسبها ذو
ذهن لا يدرك في سرعة الادراك ومقدار يقول الزهد ما ازهره والسماك
ما اسماك لا تنام في مجلس مناظره ولا تناوب ولا تساوم اذا ساع الجواهر
الثمينة ولا يساوي افتم بالله بصائره لو راه الشافعي لبيع بكانه وربح عنده
على افرانه وترشح لان يكون وطبته من عاصره وكان في زمانه ولو شاهده
المزني لسجد له ما هو اهله ولقال ان البدر مذ دون محله وان البيلسان
مثله ولا سكن الحانه مثله ولو اجتمع به الربيع لقال ما اخرجت بعدنا
بمثله الصعيد ولا وطئ الثرى بمثل هذا الوفا السعيد ولا اتى باصالح لا كن
بالادبا يا عبيد ولو عاينه الربيع لقال هذا فوق فوق الزهد فاقدر
الزهر ولحسن من الروض باكره الندي اوفاء البلد والطف من
شمائل النسوان لعبت به الشمول او اعطاف الاغصان حركها فسيم
السعد متفقة على السديد والطيب الترتيب والشريف العباسي ولقب
بالفقيه لغلبة الفقه عليه وسمع الحديث عن عم الدين الدميري واخذ
عنه الفقه الوالد رضي الله عنه وسمعت انه عضده افقه من الروياني

صاحب البحر وقد باشر حسبة مصر ودرس بالمدرسة المعزية ولزيلعي
شيئا من مناصب القاهرة ومن تصانيفه الطلبة في شرح الوسيط والكفاية
في شرح التنبيه وكتاب مختصر زبدة الكافي توفي بمصر سنة ثمان
وسبعماية ولا مطمع في استيعاب مناقبه وغرائبه لان ذلك بحر زاخر
ومطمع لا يعرف له اول مناخر ولكنا نتبرك بذكر القليل منه تبرك من عظائم
الجزيل حزم الرافعي في استيفاء فضائل المرفعة فانه سهل ما هو
الاسهل من الشق دفعة واحدة او تدريجا قال ابن الرفعة والاشبه ان
الاسباب مثل جناته اوضح دفعة او تدريجا وقد رعاه لو قال انت
طالق طلقة او طلقتين فهو ملحق بصور الشك في اصل العدد ولا يطلق
الا طلقة قال والتتمة قال بل الوقف لكن لا تنزل في هذه الحالة يجب ان
يطلق البائنة قال الشاك هل طلق واحدة او اثنتين لانه هنا محتمل ووقفنا
في نفس الامر ولا كذلك هذا لانه لا يتبع في نفس الامر الواحد قال وهذا
ما وقع لي بفقها سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول لما رتب القاهرة
ستة اثنين وسبع مائة افتى شيخنا ابن الرفعة بتحريم النظر اليهن قال لانه يعد
من النظر من مفردات ابن الرفعة قوله في الطلب ان المرتد اذا بانت له
قريب مسلم دعا الى الاسلام ورثه ورد على الشيخ الامام الوالد ونسبه الى
خرق الاجماع في النقل قال ابن الرفعة في الطلب وفي باب حد الزنا ظاهر كلام
المحصر ان العقل لا يشترط في الوطء الذي يصير به محصنا ولو قيل
بعدم اعتبار واعتبار البلوغ لم يبعد لان المجنون وطأ وسموه بالقاء
موطئه حال جنونه ولا ادراك للصبي قال ولم ار من تعرض له قلت
بل الكل مصرحون باشتراط العقل محمد بن احمد بن عبد المؤمن
الشيخ شمس الدين ابن اللبان تفقه على الفقيه نجم الدين ابن
الرفعة وصحب في التصوف الشيخ ياقوت المقيم بالاسكندرية وكان
الشيخ ياقوت من اصحاب سيدي الشيخ ابي العباس المرسي صاحب سيدي
الشيخ ابي الحسن الشاذلي وبرع ابن اللبان فقها واصولا ونحوا وتصوفا ووعظ الناس وعقد مجلس التذكير بمصر وبدرت منه الفاظ
توهم ظاهرها ما لا يشك فيه انه منه فانتقله كاتبه شديد ثم
نجاه الله تعالى ودرس بالاخرة بالمدرسة المجاورة لجامع الشافعي
رضي الله عنه واختصر الروضة وبوب الامر ورتبها على المسايل والابواب
ووقف على كتاب مفاتيح القرآن والحديث وهو مختصر حسن
تكلم فيه على بعض الايات والاحاديث المتشابهات كلام حسن على
طريقة الصوفية توفي بالطاعون في سنة تسع واربعين وسبعماية
ومن الغرايب والطرف والاسعار عنه ما اورده في كتابه الشاهد
في الديانات ✽ لشاغل عنا بوسواسه وكان قد انا يطلب
عن ناسي عهود الهوى واصبح في غيرنا يرغب
ومن تراه ونملي له ونحسبنا انا غيب
ونحن الى العبد من نفسه ووسواس شيطانه اقرب
ومن مناجاته في هذا الكتاب وهو مما اخذ عنه الرجل تعظك
ان تعصيك عاصي او ينسال ناس ولكن اوجتدوح اوامرك في
اسرار الكاينات فذكرك الناسي ينسيانه واطاعتك العاصي بعصيانه
وانت سؤلات بجملة ان عصى داعي ايمانك فقد اطاع داعي سلطانك
ولئن قامت عليك حجتك ولله الحجة البالغة لا يسئل عما يفعل وهم يسالون
✽ ومن كلامه فيه على حديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث
قد اشار الى ان خبيه سوء الخاتمة ولا يخفى عليهم سوء الخاتمة ولهذا
قال فيعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها فاقهم ذلك انا المقرب
مقربان مقرب الى الجنة باعمالها ومقرب الى الله بذكره كما ثبت انا عند
ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني الى قوله وان تقرب الي ذراعا
تقربت منه باعا وذلك يفهمك ان التقرب الى الله تعالى لا يلزم ان يبقى
بينه وبينه ذراع ان ذلك الذراع ان كان التقرب به مطلوبا من العبد
لم يبق بعده مقدار يتقرب الله تعالى به اليه وحينئذ فيلزم الخلف

فرجبه وهو محال فان كان موعودا به من الله لزم تخلف وعده وخلف
الغرب للعبد فلا سقى بعد ولا دخول الى النار رفعا لذلك الورع
مخصوص باهل الغرب الى الجنه التى لا يلزم من تقرب الصفا فانه
فانه بدع ومنه قال انكر القاضى ابو بكر ابن العربى فى كتاب الاجوبه
بثبوت الرويه فى الموقف قال ان نعيم الرويه لا يكون الا للمؤمنين
فى الجنه وان سلجا فى الرويه فى الموقف انما هو على سبيل الامتحان
والاختبار والذى نعتقده بثبوت الرويه وغيرها للمؤمنين فى الموقف
على ما صح فى الحديث وذلك تصديقا لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضره
الى ربها ناظره محمد بن احمد بن عثمان بن ابراهيم بن عدلان بن
محمود بن اسحق بن داود الكنانى الشيخ الامام شمس الدين سمع من
العز الحرانى والحافظ ابى محمد الدمياطى وابى الحسن على بن نصر الله
ابن الصواف وتفقه على الشيخ وحيد الدين اليمنى وقرأ الاصول
على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصفهانى شارح المحصول والنحو
على الشيخ بهاء الدين ابن النحاس وافتى وناظر ودرس وافاد وناب
فى الحكم عن شيخ الاسلام تقى الدين بن دقيق العيد وارسل
رسولا الى اليمن فى الدوله الناصريه محمد ابن قلاون وشرح مختصر
المزنى ولم تكمل وفى سنه اثنتين واربعين وسبعمايه لما توجها الى
القاهره وخدم الشيخ الوالد رحمه الله عند ما تسلطن السلطان الملك
الناصر احمد ابن الناصر محمد بن قلاون ولى الشيخ ابو حامد سلمه الله
قضاء العساكر المنصوره بوقوع نزاع كثير وولى الشيخ شمس الدين
المشار اليه قضاء العسكر وكان اماما عارفا بالمذهب مشارا اليه بالتقدم
بين اهل العلم بضرب المثل باسمه مولد سنه سبع وستين وستمائه
وتوفى فى الطاعون سنه تسع واربعين وسبعمايه بالقاهره
ومن الفوايد عنه مناظره بينه وبين الشيخ الامام الوالد
رضى الله عنه فى حد الورع لا يحضرنى منها الا انه ادعى ان الورع

الورع ترك الشبهه وان الشيخ الامام الوالد قال الورع مراتب ادناها
اجتناب الكباير وقلت من خط الوالد جوابا عن مكاتبه ارسلت
اليه فى هذا المعنى ما نصه واما كلام ابن عدلان فى الورع فنحت
منه والورع درجات ادناها كل مسلم يجتنب الكبايره متصف به
هذا فى المصدر واما اسم الفاعل فهو تابع للمصدر لكن قد
يخصص فى العرف ببعض المراتب والشروط وهل يحمل على المسمى
كما ذكره الفقها فى السلم او على رتبه خاصه اندل العرف عليها
فيه بحث اما عند اضطراب العرف فلا شك فى الحمل على المسمى
وهذه الكلمات ملت ان ابسط فى تصنيف ولقنا من اهل الورع
انا اهله سعيد بن المسيب وسفيان ومن المتاخرين النووى
انتهى ما نقلته من خط الشيخ الامام وكانت الواقعه فى وقت اشترط
واقفه فى مباشره الورع فافتى الشيخ الوالد رحمه الله بالكنافيه
بالعدالة لاضطراب العرف فى حد الورع قال والعداله اذا عدمت
فجعل عليها وهذه مسله حسنه تقع كثيرا وخالف ابن عدلان
افتى ابن عدلان فى واقف مدرسه على الفقها والمتفقه ومدرس
ومعيد بن وجاعه عشره قال ومن شروط المذكور ان لا يشغلوا
بمدرسه اخرى غير هذه المدرسه ولا يكون لواحد منهم تعلق
بمدرسه اخرى ولا مباشره تحانه ولا ايزار يعرف بها غير تحان الكتب
ولا ولايه انتهى يجوز للمقرر فى هذه المدرسه الجمع بينها وبين امامه
مسجد قريب منها ووافقه شيخ الحنفيه فى زماننا قاضى قضاة
الحنفيه بالديار المصريه علاء الدين على ابن عثمان المارديني ابن التركمانى
قلت وفيه نظر لنص الشافعى على ان الامامه ولايه حسبه
يقول ولا اكره الامامه الا من جهه انها ولايه وانا اليوم سايرو الولايات
رايت فى كلام ابن عدلان ان شرايط السبع مانيه فذكر كونه ظاهرا متفقا
به معذورا على تسليم ملوكا للواقف اولنايه العقد معلوما وزاد

سالما من الربا اصرار العقد عليه وان لا تكون معرضا للفاسد قال وقولنا
سالما من الربا اصرار على ما لو اشتمل على الربا وقولنا خالصا الخ زه
احتراز عن مالو جمع بين معلوم ومجهول فانه لا يصح في الاصح وقولنا
وان لا تكون معرضا للفاسد احتراز عن مالو باع الثمرة قبل بدو
الصلاح او الزرع الاخضر ولم يشترط القطع فانه لا يصح محمد
ابن احمد ابن عثمان بن قايماز شيخنا واستاذنا الامام الحافظ
شمس الدين ابو عبد الله التركماني الذهبي محدث العصر اشهل
عصرنا على اربعة من الحفاظ بينهم عموم وخصوص الدمياطي والبرزالي
والذهبي والشيخ الامام ابو الحجاج الحافظ المزي وعصرهم فاما المزي
والبرزالي والوالد فبرحمة الله تعالى واما استاذنا
ابو عبد الله فمطير لا يطير له وكبير هو المجلي اذا تراءت الفحول امام
الوجود حفظا وذهبي العصر معنا ولفظا وشيخ الجرح والتعديل
ورجل الرحال في كل سبيل كما جمعت الامة وصعيد واحد
ونظرها ما اخذ يخبر عنها اخبار من حضرها وكان بحر رحال
يعيب ويلتقي رعيات من معاطس الظبي الجواب وتضرب
البزل الهادي اذا رمى فلا سرع او يميل بخوداته وهو الذي خرجنا
في هذه الصناعة وادخلنا في عداد الجماعة وجزاه الله عنا افضل
الجزاء وجعل حظ من عرصات الجنان موفر الاجزاء وسعده مدرا
طالعا في سما العلوم بدره الكثير والصغير من الكتب والعلل
والنازل من الاجزاء كان مولده في سنة ثلاث وسبعين وستمايه
واجاز له ابو بكر ابن العز الحراني وابن ابي الخير والقطب ابن
عصرون والقاسم ابن الاربلي وطائفة الحديث قال ثابي عشر سنة
فسمع بدمشق من عمر بن القواس واحمد بن هبة الله بن عساكر
ويوسف بن احمد الفسولي وغيرهم وسمع بحلب من عبد الخالق
ابن علوان وزينب بنت عمر بن كندي وغيرها وبمصر من الابرقوهي

فائدة من مقارنة ما لا يجوز

الابرقوهي وعيسى بن عبد المنعم بن شهاب وسمع الاسلام ابن دقيق
العيد والحافظ ابا محمد الدمياطي وابا العباس ابن الظاهري وغيرهم
ولما رحل الى شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وكان شديد التحري
في الاسماع قال له من اين انت قال من الشام قال بمن تقرف
قال الذهبي قال ابن ابو طاهر الذهبي قال الخلص فقال
احسنت فقال ما ابو محمد الهلال قال سفيان ابن عيينة قال
احسب اقرا ومكث من القراءة حينا ادراه عارفا بالاسما وسمع
بالاسكندرية من ابي الحسن علي بن احمد القرافي وابي الحسين
يحيى بن احمد ابن الصواف وغيرهما وعلى من النوروزي وغيره وبحلب
من سفير الزينبي وغيره وبالجبل من العماد بن بدران وزينب
بنته فلا نطيل سعدادهم وسمع الخمر الكثير وما زال يخدم هذا
الفن الان رسخت قدمه وتعب الليل والنهار وما تعب
لسانه وقلمه وضرب باسهم الامثال وسار اسمه مسير الشمس
الشمس الا انه لا يغلص اذا نزل المطر ولا يدبر اذا اقبلت الليالي
واقام بدمشق برحل اليه من سائر البلاد وساد به الوالات من كل
واد وهو بين اكفاء كنف لاهلها وشرف يفتخر ويزهى به الدين
وما فجعناه طورا نزاهاضاحكة عن تبسم ازهارها وفجعنا عبدانا
وتاه تلبس ثوب الوقار والتجارب اشتمل عليه من اثنائها العدد
في سكانها وكان شيخنا والحق احق ما قيل واصدق ما ابره
دوا السبيل شديد الميل الى ارا الخليل لتوالازرا ما هل السنة الذين
اذا حصروا كان ابو الحسن الاشعري فيهم مقدم القافلة فلذلك لا يصمم
في التراجم ولا يصمم بخبر الا وقد رغم منه انف الراغم صنف التاريخ
الكبير وما احسنه لو لا تعصبه فيه واكمله لو لا تعصبه وابى نقص
يعتريه والتاريخ الاوسط المسمى بالعبر وهو حسن جدا والصغير
المسمى دول الاسلام وقاب البلاء ومختصر تهذيب الكمال للمزي والكاشف

مختصر ذلك وهو مجلد نفيس والمزات في الضعفا وهو من اجل
الكتب والعين وذيله وكتابا ثالثا يذكر ومختصر سنن النسائي
وهو حسن ومختصر الاطراف للمزي وكتاب الطبقات للحفاظ
وكتاب طبقات القراء وكتاب في الوفيات ومختصر اخر فيما سمي
بالاعلام والتجريد في اسما الصحابة والتجرد في اسما رجال الكتب الستة
ومختصر المستدرك للحاكم ومختصر تاريخ نيسابور للحاكم ومختصر
ذيل ابن الزبيلي والمعجم الكبير والصغير والمختصر لحمد بن العصر
ومختصر المحلى لابن حزم وكتاب بنا الرجال ومختصرات لتنبه وقرا
القرآن بالروايات واقراه نوفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعده
سنة ثمان واربعين وسبع مايه بالمدرسة المنصوريه الى الصالح وقاعم
سلكه وزارني رحمه الله الوالد فسأل المغرب فقال له الوليد الرجل
العصر فقال نعم ولكن لما صلى المغرب الى الان وسأل الوالد
رحمه الله عن الجمع بين المغرب والعشا تقديما فافتاه بذلك فعله
ومات بعد العشا قبل نصف الليل ودفن بباب الصغير حضرت
الصلاة عليه ودفنه وكان قد اضر قبل وفاته بمدة يسيرة انشدنا
شيخنا الذهبي من لفظه لنفسه

تولى شبابي كان لم يك واقبل شيب علينا تولي
ومن عاين الفنا والبقا فما بعدها ذين الا الصلي

وانشدنا لنفسه وارسلها معي الى الوالد وهي مما اراه اخر شعره
قال لان ذلك كان في مرض موته قبل موته باربعة اشهر

تقي الدين يا قاضي الممالك ومن خضع العبيد وانت مالك
بلغت المجد في دين ودنيا ونلت من العلوم مدى جمالك
فتى الاحكام انصافا علي وفي الحذا مع انس ابن مالك
وكابن معين في حفظ ونقد وفي الفتيا كسفين ومالك
وفخر الدين في محول وبحث وفي النحو المبرد وابن مالك

وشكك في رضوان فقريا كما زحزحت عن شرات مالك
لمعطي في اليمن كتاب خير ولا معطي كتابك في شمالك

وذكر بعد هذا ابياتا على هذا النمط متعلق بمدحي له اذكرها وختمها
بقوله والمدهي ادلال الموالي على المولى لفضلك واحتمالك ○
ومن نظمه ايضا في اسما المدلسين ○

حد المدلسين ياذا الفكر جابر النخعي ثم الزهري
والحسن البصري ثم مكحول فتلاه حميد الطويل ثم عبد الملك القطر
وابن ابي نجيح المكي والتيمي سليمان الاعمش قال بالتحديد
وقل معنعنه ابو اسحق والراي المصون ما تفاق تدليس بنا ابي زياد
حبيب ما ثبت فتى الاجداد ابو حباب وابو الزبير والحكم الفقيه
اهل الخبر عباد منصور قل ابن عجلان وابن عيينة ونوس ذو
الساب ثم ابو وجزه وابن اسحاق حجاج ابن ارطاه لهما سواء ثم ابن
سعد هو السهاك عكرمه الصغير ما مال ثم ابن راهويه وحسين الدوري
وابن ابي عروبه اصبغ نقر وليد مسلم على نقه في حذف واه حمله
دقته ○ وقل كتب لنا بو في شعار تتبعه بتفصيل مطلعي
من المحدث والسارين في الطلب من بعد يوم الامام الحافظ الذهبي
من الروايه للاخبار نشرها بين البريه من عجم ومن عرب
من الروايه والاثار يحفظها بالسند من وضع اهل الغي والكذب
من الصناعه يدري حل معضلها حتى يريك حلا الشك والريب
من الجماعه اهل العلم يلتمس اعلام العز من ايادها النفس
من التواريخ سيدها ويدخل في ابوابها فالحا للعقل الاسي
من في القرات بين الناس نافعهم وعاصم رايس والجعفل النجبي
من الحفظ به لاح برقل في ثوب السواد كبدر لاح في سحبي
سقيا ناضريا تقبل لوين لي مساعده وحاذري جرح الاوصاب والوصب
فهذه الوارد ارلا ذمام لها لبث سمع اذا عذب ولا عذب

وليس يقع على رجال وليس له عمد تمسك تشد بالاوتاد والطنب
بفتا مرب المرفق جوا لمعد ذا خوص مرايب عليه دله الشيب
والامر من واصل الاباء سقطع وعمر عامرها كالربع الخرب
هذي المينه لاتنفك عن احد ما بين مختقر فيها وذي نشب
هي السعاد تصب من نحوها عرضا نصبي وتسلك كالعال الشلب
وهو الحمام ولا تعجب عليه ولا تعجب لديه فاني الموت من عجب
وان تغب ذات شمر الدس لا عجب فاي شمس رايناها ولم تغب
هو الامام الذي ردت وقايته وطبق الارض من طلاعه النجب
مهذب القول لا عي ولا لجلج سهل النقل سابي العقد والحسب
ثبت صدوق حبر حافظ فقط فالنقل اصدق انعاس السلب
كالزهري نسب والزهري نسب والنهر وحدب والزهري ندب
وهي طويلة فلتقع الاقتصار على ما اوردناه ومن الفوائد
عنه وتحسنا من كلامه ستقنا اي عبد الله الحافظ بصلدك بعد
تصنيف كتاب المراسيل وانا نورد بعضه قال لقد كتبت وصنيف
عدد اكثر من السان احفظ البخاري او مسلم او غيرهما فهم للون الرجل
فقدون اسمه من مصنفات الجميع وما اوردهم تضعف فيهم عندي
بل لمعرف ذلك وما زال يمر بالرجل البيت وفيه فقال من لا نعاسه
ولو فحصنا هذا الباب على نفوسنا لدخل فيه عدد من اصحابه والتابعين
والائمة فبعض الصحابه كفر بعضهم بتاويل ما والله مرضا عن الكل
ويغفر لهم فانهم بعصوبين ولا اختلافهم ومحاربتهم مالي سلبهم
عندنا اصلا ولا تكفير الخوارج انهم اخطئوا واثموا بل صاروا كالخوارج
والشيعة فيهم جرحا في الطاعنين فانظر الى جلالة ربك نسال الله السلامة
وهكذا اكثر من كلام الاقران بعضهم في بعض ان يطوى ولا يروى قال
وسوف الشرط فصلا ان هذا الضعف فصل بين المجرحين العمر والمردود
فاما الصحابه فنطهر يطوى وان حرب ما حرب اذ الكلام على عدالتهم

عدالتهم وبه ندين الله واما التابعين فمن بعدهم فمن الكاذب عمدا
ولكن لهم غلط واوهام فمن كثر غلطه احتمل وكذا من بعد غلطه
وكان من اوعية العلم على تردد بين الايه في الاحتجاج بمن هذا
نقته كالحارث الاعور وعاصم بن ضمره وصالح مولى التوءمه وعطا ابن
السايب ٥ ومن فحش خطاه وكثر بقرده لم يحتج بحديثه ولا يكاد يقع
ذلك في السابقين الاولين بل في الدس نعم فوجد في عصرهم من تعمد
الكذب او من كثر غلطه وتخبطه فترك حديثه هذا ملك النجم الهادي
بين الامه وما سلم من الطاعن فيه وكذا الاوزاعي نعم محمد وربما انفرد
ووهم حدث عن الزهري فيه سيء ما وقد قال فيه احمد بن حنبل
حديثه ضعيف ورايه ضعيف وقد تكلف معنى هذا اللفظ وكذا تكلم
سلا ينهم في الزهري للونه خضب بالسواد وليس بذي الجند وخدم
عند هشام بن عبد الملك وهذا باب واسع والمال اذا بلغ القليل لم يحل
الحث ثم ذكر جماعة من هذا الحديث اعني من لا يضرهم كلام من تكلم
فيهم بل يضر المتكلم فمنهم الفضيل بن عياض فانه ثقة بلا نزاع وقال
احمد بن الحسن سمعت قطبه ابن العلا يقول تركت حديث الفضيل
ابن عياض لانه روى احاديث ازري فيها على عثمان بن عفان رضي الله
عنه فلما سمع كلام قطبه ومن هو قطبه ومنهم محمد بن ادريس الشافعي
الامام الذي سارت الركبان بفضايله ومعارفه وتقنه واماناته
فهو حافظ ثبت نادر الغلط حتى ان ابا زرعه قال ما علمت الشافعي
حدث غلط قط وقال ابو داود ما اعلم للشافعي خطا حدثنا خطا وقد
روى ابن معين قال فيه ليس بثقة قال الذهبي فقد اذى ابن
معين نفسه بذلك ولم يلتفت احد الى كلامه في الشافعي ولا الى كلامه
فيما عدا من الايمان فالتفت الى توسعه بعض الناس قلت
وقد قدمنا ان نزعه الاستاذ ابي منصور البغدادي ان ابن معين اراد
الشافعي فابطوى هذا الغلط واطال الذهبي التغمض في هذا ٥

الوضع والحاد فيه وقال في اخره والشافعي من جمله اصحاب الحديث
رحل فيه ٥ وكتب بمكة والمدينة واليمن ومصر والعراق بغداد ناصر
الحديث ولم يوجد له حديث غلط فيه والله حسيب من تكلم
بجهل او هوى نعم لم يكن الشافعي والحديث كابي الفقاه بن
معدي واحد بن حنبل وابن المديني بل ماهو والحديث عديد
الاوزاعي ولا مالك وهو في الحديث ورجاله وعلله فوق اي سعيد واشباهه
انتهى قلت ونحن لا نسلم ان الشافعي في الحديث دون من ذكر
وغايته الامر ان الذي لم نذكره اكثر ومعاذ الله الا اشتغال الشافعي بما هو
اهم من تهذيب وابن الترجمة وتكلم الشافعي شغلان المحدثين
له بانه ليس بحديث غلط فيه تراجم الذهبي الذين لم يوثر الكلام
فيهم على حروف المعجم بعد فيهم ابراهيم بن طهمان وابراهيم بن سعد
وابان بن يزيد العطار وابا ثور واحد بن صالح الطبري المصري
وابا نعيم الاصبهاني الحافظ والخطيب ابا بكر الحافظ وابا مسعود احمد
ابن الفرات الرازي والحافظ واحد بن حنبل واحد بن منصور الرمادي
الحافظ واسرايل بن موسى واسمعيل بن علية وابن راهويه وجعفر
الصادق وحرير بن حازم الازدي وحبيب المعلم وحرب بن شداد
وجعفر بن برقان وحمران بن ابان مولى عثمان وحماد بن زيد وابن زريع
سابي زايدة والاعمش وعبد الرزاق وعلي ابن ابي حاتم ومالك
ابن دينار وهشام بن حسان وهمام وابن الوليد بن مسلم وهشيم بن
وبعلي بن عبيد الطنافسي وابا اسحق السبيعي وجماعة اخر من تركتهم
اختصارا وقد احال الشيخ رحمه الله ولا يخفى ان الكلام في هؤلاء عديم
سوا ولا يوثر الكلام فيهم سوا فاذا عارض حديث احدهم حديثا لم
يقع فيه كلام لا نقول انه يقدم عليه لان الكلام لم يوثر فيهم شيئا بل نقول
لم يسلم احد ممن تكلم فيه بمثل ما تكلم هؤلاء فان السفيانين ٥ قال
لي شيخنا الذهبي من من في الامة افضل من ابي بكر الصديق رضي الله

الله عنه بالاجماع فقلت يفيدنا الشيخ فقال عيسى ابن مريم عليه السلام
فانه من امة المصطفى صلى الله عليه وسلم ينزل على باب دمشق ويأتم في
صلاة الصبح بامامها وكم بين هذه الثلاثة قلت وهذا ما اشرت
اليه بقصيدتي التي نظمتها في المعاياة منها ٥

من بالنفاق جميع الخلق افضل من شيخ الصحاب ابي بكر ومن عمر
ومن علي ومن عثمان وهو فتى من امة المصطفى المختار من مضر

محمد بن احمد بن علي بن عبد الكافي ابن تمام السبكي الولد العزيز شمس الدين
ابو حامد ولد سنة ثلاث واحدى شيخ الاسلام ابي حامد وبرهانه وابنه ولد
بالقاهرة في الليلة الاخيرة من ليلة ثالث عشر رجب سنة ثمان واربعين
وسبعمائة واجازه خلق وسمع الحديث من جده الشيخ الامام ومن خلق
وتفقه بجده شيخ الاسلام بدمشق لازمه وتخرج به وحفظ مختصر المزني
الرفيع، حفظ القرآن وختم وسنه ثمان وثمانين وسبعمائة وانزل
عند جده بدمشق الى ان عرض لجده الضعف فسفره امامه الى القاهرة
في ربيع الاول سنة ست وستين ترافقه وكان قبل ان يسافره
احب ان يلقن درسا ويحضره فقلت فانه فعلت درسا درس به بالمدرسة
العادلية الكبرى بحضرة جمع فيه العلما الشيخ الامام وحضره مع مرضه
لعدة جلسات ثم وعلى جده له فراسم ابو حامد في الفاهرة وحفظ التنبيه
وغيره وجد في الاشتغال على والده وغيره وقرا في النحو على الشيخ
جمال الدين ابن هشام ولازم خلق الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي
الى ان نزل له والده عن تدريس المدرسة المنصورية فدرس بها
وحضر عند نائب قضاء القضاة الاربع قاضي القضاة عز الدين
ابن جماعة الشافعي ورفقائه ودرس ايضا بالشيخونية والكاملية
اصالة ونصبه الشافعي رضي الله عنه نيابة عن والده وخطب
بالجامع الطولوني وحضر شيخ الشيوخ فيه وكان شابا دينا عاقلا
توفي طاعون القاهرة عند طلوع الشمس من يوم الاربعاء ثامن

عشر رجب سنة اربع وستين وسبعمايه رحمه الله رحمة واسعة لقد
احرق القلوب وسفا الجنوبا لهم الله والد والفين معه الصبر
على فقده لقد خالطته بعد كبره نحو تسعة اشهر من سعبان سنه
ثلاث وستين الى ربيع الاخر من سنه موته بيت وبيع عنده فوالله
ما اعتطت منه قط ولا انفت عليه شيا قد بنيه فلا حول ولا قوه الا بالله
العلى العظيم وكان ينظم الشعر وحسن ترتيب الدروس كنت
احضر عنده المنصوريه فيدرس بها وما نصرنا الله على فقده
ان العين لتدمع وان القلب لمحزن وما نقول الا ما يرضي الرب

كمل ناجد بن عيسى بن رضوان القلوبي القاضي فخر الدين بن
قال الدين ابن صبي الدين تفقه على والده وقد تقدم ذكر والده
وجده في الطبقه السادسه وكان فقيها شاعرا محبا ولي القضا
باسنوه ثم بابيار ثم ولي قضا صفد ثم انصرف منها وعاد الى الديار
المصريه وتنقلت به الاحوال ومن شعره وقد ارسل اليه بعض
تجار الكرم ارسلت لي بسر احقيقه ثوب عار فليس لجسمه جلباب
ولين تاعدت الجسوم فود نا باف ونحن على النوى احباب
وانعم عليه الصاحب تاج الدين بتفصيله فكتب اليه
يا ايها المولى الوزير الذي افضاله اوجب تفصيله
احسنت مرات ولم ترض بالاحسان الا ارسلت تفصيله
وشعره كثير حسن مشهور مسطور توفي في جمادى الاول سنه ثمان
وعشرين وسبعمايه **كمل** ناسحق بن محمد بن المرتضى الشيخ عماد
الدين اللبلسي وقف لي على ترجمته لشخص قال لقبها هو محمد بن
اسحق بن محمد بن المرتضى الشافعي المشهور باللبلسي نقلته من خط
رحمه الله لقبه عماد الدين الفقيه الاصولي الزكي اشتغل بمصر على الفقيه
نجم الدين ابن الرفعه والشيخ جمال الدين الوجيزي والشيخ شرف الدين
الطلمنتوي والمطهر الترمنتي والشيخ عز الدين ابن سكينه وغيرهم

وغيرهم وكان ملازما للشيخ نجم الدين كثيرا وعنه اخذ وبه عرف الفقه
وكتب مع الشيخ نجم الدين القولي والشيخ نجم الدين اسمعيل البالسي
وقاف على اقرانه وذلك الزمان واشتغل بالاسمال بمصر واشتغ
به خلق كثير واجاز جماعه بالافتا بمصر مدرس بمدرسه الفقيه بن الدين
البابي وكان المذكور له مع الذكا والفهم حظ وافر ولي الشيخ عماد الدين
مدرسه الخانقاه المعروفه بسرسلان بالمنشاه من القاهره ومصر ثم
ولي قضا الاسكندريه عن الملك الناصر محمد بن قلاون فاقام بها مده
ثم حصلت له محنه طلب منه اخذ اموال الايتام للسلطان فامتنع فقرل
وضع من مقدار فسبب ذلك ثم ولي بعد صدر الدرسه الملكيه الحولتاد
بالقاهره المجاوره قريبا من المشهد الحسيني فاقام يشتغل الطلبه من الظهر
الى العصر كل يوم خلا ايام الجمع والبلايا لا يشغله عن ذلك شاغل حتى كان
يحضر في بعض الايام من بينه ماشيا وكان بعيدا وبعض الايام يركب
مكاري واذا ركب لا يدري الا واباصبعيه مخضرا وكان يقول هذا ان ما
لا ينقص الناس كثيرا فانا اريد بره والفرض يحصل وبعضا وفاته
ركب بغله وكان فقيرا لم يحصل له قط لقاءته وكان معلوم التصدير
نحو اربعين درهما في الشهر ليس له غير وصبر على ذلك الى ان توفاه
الله وكان مجتهدا في اشتغال الطلبه حتى انه يامرهم بالكتابه لما يدرجه
لهم ويحفظونه وقد استدعي عرض ذلك منهم وكان مولعا بذكر الالغاز
في الفقه وغيره كتابه التنبيه والحاوي الصغير وكان يعظم الحاوي ويحث
الطلبه على الاشتغال به وشرحه واخرجه وشرح قطعه من التنبيه
وكان شديد الاعتقاد في الفقرا سيما اليهم وشرك سبد عايهم وجرا الدمع
شخص مكاري ركب معه من القاهره الى مصر فسال ان يلي قضا الاسكندريه
مكانه فلما ركب خطر وخاطر بعله وجاريه تركبه ملكه واذا المكاري
قال له يا فقيه شوشت علينا وما هذا معنا بغله وجاريه تحصل لك فلما
ولي قضا الاسكندريه ركب البغله وملك الجاريه تركبه ملكه وكان

رحمه الله تحفة الزمان جلسه لاملاء درسه سنان حوى العلوم
وتزهه تزيل همر كل معلوم ساعه في الفقه وساعه في النحو وساعه
وفي حكايات مستظرفه واشعار مستنطفه حكى لنا في درسه العام
قال كنت ملازما للشيخ نجم الدين ابن الرفعه وكان سنديله ذا با
فيه شئ من الذهب فقام يوما مسرعا من الدرس فصنعته فقلت
خذ هذا المنديل معك ودخل القضاء فقضى حاجته ثم خرج وهو
ينشد مخرج البول والخرا خير ايل من ترا
فما افه البول سهلا ام تعسرا ن
واشدنا للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد هذا
لعمري لقد قاسيت للشعر شدته وفتشها في خبري وشتاتي
فان بحت بالشكوى هلكت مروءتي وان لمحت بالصرخة فيه مماتي
فانظر به من نازل بلمه تزيل حياتي او تزيل حياتي
انشدنا رحمه الله قوله لكتب عزيزه منها فرعان غزيان قال
سمعتها من الشيخ نجم الدين بن عقيل الباسي وكان من العلما
الفضلا قال رايتها في كتاب ولد بخضري دلوه وهو له كتب ابيه
وطمسها بالمداد او ازاله مقطعه الحروف فعلل للكتب سمها او
كاتبها في اسله وجهان اذا قلنا بوان الجماد اينبه الذهن والفضه
فينبغي ان يكون معها اذا بيعت بجنسها كبيع الات اللاهي لانها محرمه
الاعتماد الوجه الصابر الى احد الضدين في الكبير والصغير ان الكبير
ور الصغير وبه قلت فيه نظر لان الصغير يطلق
نار انصاب الزقوم ونار انصاب الزكاه وبصاب الزكاه مختلف في
قدره فاي بصاب اريد والاولى ان يحمل على بصاب الزقوم هذا
ما ظهر لي فاسله السوال مطعمه للفم مرضاه للرب مفرح للملائكه
مسخط للشيطان تزيد في الثواب وتقوي للبصر واصول الشعر وتشد
اللثه وتقطع البلغم وتجلو معقله اللسان وتزيد في الذكا وتهذب الباه
وتكثر الرزق وتزيل بعض الرائحه الكريهه والقلح وتهون سكرات
الموت نقل ذلك بعضهم ما تجا رضي الله عنه نقل عن بعض الاجر
من شق الكتب انه يتقيه مرد به الشعاع لا فرط في الثوب يحقق
فعله بل امكانه حتى لو نوى ان يصلي بوضوء اول رمضان صلاه العيد
صح ولو نوى بوضوء صلاه العيد ان يصلي ركعتي الطواف لم يصح
لان العمل لا يحيله وان خالفت العاده سوال فيه انهام على
العطن لو راي في بعض يديه نجاسه وخفي عليه موضعها ليت
يضع حواليه بقدر جميع ما يمكنه بديته من بدنه ما لا يمكن بديته
فانه لا يجب غسله وفوايد كتب توفي رحمه الله في سنه تسع
واربعين وسبعمايه عام الطاعون بمنزله المجاور لمدرسه الملك الجوكندار
ودفن بتربه المرحوم ثم خارج القاهره قلت هذا ما اشرت
اليه في قصيدتي التي نظمتها في المعاياه منها
سل لي لما الفكر والشعر ما اسمر هو الحرف فعلا غير معتبر
واي شكل بدا البرهان ينتقص ولا يعد من الاشكال والصور
واي بيت على الترمز مستظرف بيت من الشعر لا بيت من الشعر
واي ميت من الاموات ما طلعت بروحه في ثابت الخبر
ولا يضاف الى البحرين واختلفوا فيه وجاء قول غير مختصر
من بعد في امر المومنين ولحكم على اثنين من بدو ولا حضر
ولا يكن من سناهين عليه ولا يجوز ان تولى امره البشر
من باتفاق جميع الخلق افضل من تبع الصحاب ابي بكر ومن عمر
ومن علي ومن عثمان وهو فوق مرامه الصفر المعوت من مصر
من اصبحت قد مسى عنه صما مصورا وهو معوت من الحجر
ارجاع ما كلوان تعطش بطلع من ما بين زال ثم منهمر
من قال ان الزنا والزنب مصلحه ولا تقل هو ذنب غير مغتفر
من قال ان نكاح الام مقربه مرهم الامقا لا غير مستكر

من قال ان سعد ما السلمين على الصلاة وحمد الله سبحانه الذي
من كان والدها ابا [illegible] والده سبحانه وتعالى
واضف دل ابراهيم ان [illegible] بعض [illegible] بالطهر
وهذا جلب من الرواة [illegible] والسير
وما اللفظ جاب [illegible]
وعن فتاة لم روجان ما يحل تزوجت بالثاني بلا نكر
واحر راح بشرب طهر زوجته فعاد وهو على حال من العسر
قالت له انت عبدي قد وهبتك من زوج تزوجته فاخدمه واصطبر
وهذه من رماه الناس جاسوسهم ما اله بالرياشي من الصبر
والعقل والرجم والجلد الالم و مرع في الباقين فاشكر
كمل بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن
حازم بن صخر شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله الكناني
الحموي حاكم الاقليمين مصرا وشاما وناظم عقد الفخار الذي لايساي
سمحا بالعناق الاعن مقدار الفاف محدث فقيه ذو عقل لايقوم
اساقفة الحكما بجمع فيه مولد في شهر ربيع الاخر سنة تسع
وثلاثين وستمايه بحماه ولي قضا القدس ثم درس بالمعزيه
بدمشق ثم ولي خطابة القدس وقضاها ثانيا ثم نقل منها الى
قضا القضاه بالديار المصريه ثم ولي قضا دمشق وخطابتها
ثم اعيد الى قضا الديار المصريه وسار في القضا سيرة حسنه
واضر بالاخره سمع بديار مصر من اصحاب البوصيري ومن
ابن القطلاني واخاره بن سيابه وعده وقرا بدمشق على
اصحاب المتوعي وسمعنا الكثير عليهم مات بمصر في ليلة الاثنين
الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه
ودفن بالقرافه اخبرنا شيخنا قاضي القضاه بدر الدين ابو
عبد الله محمد بن ابراهيم بن جماعه قراءه عليه وانا حاضر قال

الثامن

الثالث

اخبرنا ابو الفرج بن ابي محمد عبد المنعم بن ابي الحسن على السروي بقراءتي
عليه اخبرنا الشيخ ابو الفرج عبد المنعم ابن عبد الوهاب بن سعد بن صدقه
ان كتبا [illegible] ابو القاسم علي بن احمد بن بيان الزواز
قراءه عليه [illegible] ابو الحسن [illegible] بن محمد بن سليمان بن حرب الواسطي
بلا سعيل ابن عبد الصفار ابو الحسن [illegible] ثنا
يقول سمعت خليلا صلى الله عليه وسلم انا [illegible] يقول لا تقوم
الساعه حتى لا سطو ذات قرن جار واه سفيان بن وكيع عن يزيد بن
حاب عن عمار ابن محمد وهو عايد في العلو اخبرنا قاضي القضاه بدر
الدين محمود اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الحسن ابن الشيخ الزاهد العالم
العباس المعروف بابن القسطلاني قال سمعته الدرب الامام
ابا العباس يقول سمعت الشيخ الامام ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم
الفرستي رضي الله عنه يقول علامة الصادق ان يقفر يا بانه
الى ظلمات وبعده الكاذب عاقل وعلامة الكاذب علم انه
قاضي القضاه بدر الدين محمود اخبرنا الامام ابو الحسن علي بن احمد
انشدنا الامام الحافظ ابو الخير علم الدين القاسم لنفسه
اعز خلائق الانسان نفسا وافرها الى ما فيه راحه
اذا الماء وعاف نفس وصدق مثاله وسماح راحه
ومن شعر قاضي القضاه بدر الدين ما انشده ولدي سيدنا قاضي
القضاه عز الدين ابو عمر عبد العزيز بن قراءتي عليه بالقاهره قال
انشدنا والدي لنفسه

جهات امر الست الا سعدا وبينت سعر جواها فيه كاسه
خمس وفي خراج حويه عشر وارض فرد وما لضل صاحبه
انشدنا مولانا قاضي القضاه عز الدين اضا قراءتي عليه قال انشدني
والدي لنفسه اخبرني زمانه خليلي وعجرب من زمانه اقرب
وكنت اظن قرب العهد يطفي لهيب الشوق فازداد اللهب

واف ذف شدائي عليه قال اسدك والدي لنفسه ○
اهبي بشهر الصوم من لو نفسه عظيم اسباغي رق ما اعانيه
واشكوا اليه حسن الولي بهم مشوايح حيبنا هدها ما قاسيه
ومن شعره قالوا شروط الدعا المستجاب لما عشر بها من الداعي بافلاح
ظهار ٥ وصلاه معها ندم ووقت خشوع وحسن الظن باصاح
وحل قوت ولا يدعي لمعصيه واسم مناسب مقرون باخاح
من كتاب لشف الغاني لابي جاعه ذكر والجمع من بسم الله الرحمن
الرحيم في البسمله ان احسن ما قال فيه ولم يجد لغير ان فعلان
مبالغه ولس السن ولا يلزم منه الدوام لقضبان وتعجل الدوام
الصفه لطريق فحاند قال العظيم الرحمه الدايمه قال وانما قدم الرحمن
على الرحيم لان رحمته في الدنيا و رحيم الاخره ٥ وفي النقره رب اجعل
هذا بلدا امنا وفي ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا لان ابا البقره
دعا بعد ما بنا ابراهيم عند نزول اسماعيل وهاجر في الوادي فقال ربنا
مكه وابه سون ابراهيم بعد عوده اليها وبنايها في البقره وما اهل به
لغير الله و في المايده والانعام والنحل لغير الله به لان ابا البقره
وردت في سياق الاول وحله وحرمه فكان تقدير ضمير وبعلق
النحل به اهم وابه المايده وردت بعد لتعظيم شعائر الله والواو
ولكن ابه النحل بعد قوله واشكروا نعمه الله فكان تقدير اسمه
اهم ٥ واضافتها النحل والانعام بيوتا لانه وكان مقدم ذكر الله بترك
ذكر الاصنام على دياجيهم اهم لما يجب من توحيده وافراده بالعبوديه
على الدجاج وابه السفره برات بالذبيحه على الوثنيين ليبان ما حل
وحرم وقدم الامر فيه ٥ قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها
وقال بعد ولا تعتدوها لانه اشار بالحدود في الاول الى نفس المحرمات
والصيام والاعتكاف من الاكل والشرب والوطي والماشي قاسب
لا تقربوها وفي الثانيه الى الماموارات في احكام الحل والحرمه في نكاح

نكاح المشركات واحكام الطلاق والعدد والايلاء والرجعه وحصر
الطلاق في الدلالات والخلع قاسب لا تعتدوها اي تعتوا عندها والذلك
قال بعد ذلك تلك حدود الله بليغها لقوم يعلمون قوله تعالى
متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وقال بعد ذلك للمطلقات متاع
بالمعروف حقا على المتقين قال بالاحسان في الاولى وما يستوي في
الثانيه لان الاولى في مطلقه قبل الفرض والدخول فالاعطاني
حقها احسان وان اوجبه وقدر لانه لا في مقابله شق فناسب المحسنين
والثانيه في الرجعيه والمراد بالمتاع عند المحققين النفقه وتقدم الرجعيه
واجبه فناسب حق المتقين ورجح ان المراد به النفقه وانه ورد عقب
قوله متاعا الحول والمراد به النفقه وكانت واجبه قبل النسخ ثم
قال وللمطلقات وظهر ان النفقه وعدة الرجعيه بخلاف البايز خلع
قال الطلاق من حيث هو وكيف يعقل النفقه الذي شرع حين الشروع بالطلاق
وهي الرافعه فيه فقط ان المراد بالمتاع هنا النفقه دون العده الا ان
وللعلل في هاتين الايتين اضطراب كثير وما ذكرته اظهر لانه ورد حكم
الخلع وحكم عده الموت وحكم المطلقه بعد التسميه وقبل الدخول
الرجعيه فحمل عليه فخرجهم من الطلاق الى النوع افراد النوع الذي
الجنس واحد وجميع الطلاق ان اللفظ انواع ٥ في النقره والا تقربوها
على نهي ما لم يكن الا ان الفعل للعامل فكان تقدم قدر نهيه وصلتها وهي
على نهي ناسب ومن سوره ابراهيم ما كسوا على نهي لان الفعل للعبد
لقوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم الذين كفروا
ناسب تقدم ما لم يسم فاعله صلة نهي وهو الكسب وفي النقره
ويعتبر لن يتبين قدم النفقه في المايده وقدم يعذب من يشاء لان ابا
النقره جات ترغيبا للسارع الى النفقه واشارة الى سعة رحمه
الله وابه المايده جات عقب ذكر السارق والسارقه فناسب ذكر
العذاب ٥ قوله في ال عمران ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد

الزخرف وان الله هو ربي وربكم لانه تقدم في السورتين من الايات الدالة على توحيد الرب وقدرته وعبوديته الشيء لما بقي عليه الكافر خلافا الزخرف ٥ ويونس ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم فلم الضرر لمن تقدم قال ابن عباس يخاف ان يعذب في عذاب يوم عظيم وقد قال ما لا ينفعهم ولا يضرهم ليتقدم ذكر النفع ونظيره تقديم الارض في يونس في قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السما ولا يسبقه ما يكون في شان الا به فناسب تقدم الارض لان السوء والخلل في الارض ٥ وفي سبا في السماوات ولا في الارض محمد ابا ابراهيم بن يوسف بن حامد الشيخ تاج الدين الفزاري ولد بعد السبعماية ونشا بالقاهرة وتفقه بها وقرا على والده وعلى البساطي الشيخ علاء الدين علي ابن اسمعيل القونوي ولازم الشيخ ركي الدين ابن القريع ٥ وكان تفقيها خيرا متقنا مواظبا على طلب العلم لا يمل ولا يمل الا في القليل اعاد في القاهرة بقبة الشافعي ثم دخل دمشق ودرس بالمزورية وسمع من شيخنا الحافظ المزي وجماعة ثم ترك التدريس وانقطع بدار الحديث الاشرفية على طلب العلم الى ان توفي فجاة بعد العصر من يوم الاحد ثالث عشر جمادى الاخرة سنة اثنين وخمسين وسبعماية انشدنا صاحبنا لنفسه قال الخط بافتى صيرني مجملا وجهول خط صار في الناس اكملا وحلت اليه من وهو ينشد قول ابن تقي

حتى اذا مالت به سنة الكرا وخرجته سنا وكان معانقي
ابعدته عن اضلع شنافه كي لا ينام علي وساد خافقي

وقول الحكم ابن عسال

ان كان لابد من رقاد فاضلعي هاك عن وساد
ونزعي خفقتها هدوا كالطفل في بهنة الوهاد

وهو من غزله يقولون ان قول الحكم احدر ما يصاب فانه لا يناسب

يناسب المحبان بعد حبيبه وينشد قول الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذلك على ابن تقي ابعدته من بعد ما زحزحته ما انت عند ذوي الغرام بعاشق
ان شئت قل ابعدت عنه اضالعي ليكون وصل المستهام الوامق
او قل فناب على اضطراب جوانحي كالطفل يضطجع بعد خافق
قلت ابن تقي وان اسالقط حشا قال ابعدته فقد احسن معينا
لانه وصف اضلعه بالخفقان والاضطراب الزايد الذي لا يستطيع الحبيب النوم عليها فقدم مصلحته على مصلحته وترك ما يريد لما يريد وابعده عن ما قتله ولو قال ابعدت عنه اضلعا شنافا لاحسن لفظا فاحسن معنى واما الحكم فانه وصف صفاته بالغدر وهو خفقات يبرئ بها اضطراب الطفل على سريره وهذا نقض فوقع النزاع في ذلك فارسلوا الى الناصفي شهاب الدين ابن فضل الله احمد بن يحيى رحمه الله صورة سوال عن الرجلين ابن تقي والحكم اعلا النصف فكتب قول ابن تقي عليه ماخذ لكنه قول المحب الصادق يكفيه في قول المحب قوله لي لا يناسر علي وساد خافق
ما الحب الا ما يعد له الحشا ويقد ليس فوا د العاشق ٥
في ابيات اخر لم يحضرني الان وابيات ابن تقي هذه من كلمة لحسنه
باي عذال عاركه مقلتي بين العذيب وبين شطبي بارق
وسالت منه وباد شنف الجزع فاجابني منها بوعد صادق
بتنا وخمر من الرضا في جامه ومن النحور الزهر تحت سرادق
عاطلته والليل يسحب ذيله صرفا كما لثم الشفيق لناشق
وضممته ضم الكمي لسيفه وذوا مناه حامل في عاتق
حتى اذا مالت به سنة الكرا وخرجته سنا وكان معانقي
ابعدته عن اضلع شنافه كي لا ينام علي وساد خافقي
لما رايت الليل اخر عمره قد شاب في لمزله ومفارقي
ودعت منه هوى ونلت منه ما اعيا علي بان اراك مفارقي
وتقرب من هذه النكتة ان حريرا قال ٥

طرفك صايد الفواد وليس ذا وقت الزياره فارجعي بسلام
فعلمت عليه قوله فارجعي وهو تعقيب حسن فاي لفظ اسمع من قول
المحب لمن يحبه ارجع وروايت الشيخ صلاح الدين الصفدي نفع الله به
قد قال واذا علمت ما حملنا الحرير من قول لفظا الا عاره
طرفك صايد الفواد وليس ذا وقت الزياره
هل كان يلقى اناه خيال من يهوى حساره
او كان قلب قد حواه من حديد او حجاره
فعجبت له كيف ترك لفظه ارجعي وهو اسمع ما عيب به على جرير وقلت
اما جرير فحر ثوب العار في دعوى الصبا وله دنار عذاري
اذ الكذب الدعوي وقال لقد وفرت في العلس ارجعي بسلام
ثم قلت لعل الشيخ صلاح الدين انما ترك لفظ الرجوع لسوء ما وقلت
اني لا عجب من جرير وقوله قولا غدوت به انكر حاله
طرفك صايد الفواد وليس ذا وقت الزياره فاستمع اقواله
واعذر فلست تقادر والله انا حكى الذي بعد الزياره قاله
فلما وقف الشيخ صلاح الدين على هذا كله عرفانه اعترف لي بحسن النقد
وقال اما جرير فلم يكن صبا ولكن يدعي اما براه الله صايد الفواد وارعي
بل قال جعلا ليس ذا وقت الزياره فارجعي لو شاء حاضر امره قلت ارجو ان اصيب
قلت ولا يخفى ان هذه الاعتراضات كلها لفظيه طرفت فايدة ولا ادل على
فان جريرا لم يقصد برجوعها الا الاستثقاله عليها من الزياره في غير وقت
الزياره فجاء الاعتراض من ملاحظة الرجوع فقط فاجاب ابن نقي ملحوظ الاعلا
وربما ابى فوائد من سوء العبارة قال الحافظ ابو عبد الله الحميدي
اخبرني ابو غالب محمد بن سهل النحوي قال حكيت للوزير ابي القاسم
الحسين ابن علي المغربي قول ابي الحسن الكرخي اوصاني شيوخنا بطلب
العلم وقالوا لنا اطلبوه واجتهدوا فيه فلان يذم لكم الزمان احسن
ان يذمكم الزمان قال فاستحسن الوزير ذلك وقبله ثم عمل ابانا

ابانا واشد منها ولقد بلوت الدهر اعجم صرفه فطاع لي الصحابه ولبانه
ووجدت عقل المرء قيد نفسه وجبن جدواه اجر مانه
وعلى الفتى ان لا يكلف ساوه ساو الحفاظ ولا يعض عنانه
فاذا حباه الله رعت نفسه واذا حباه الحد عب زمانه
قلت وهذه ابيات حسنة بالغة في بابها وقد حاول الشيخ تاج الدين
عبد الباقي اليماني اختصارها فقال
يحب ان يذم ريق اللالي وحاول ان يذم لك الزمان
ولا تقل اذا كلمت ذا ما اصبت الغرام حصل الهوان
فاعقل ما تضمنته ابيات الوزير الثلاث من المعاني واقتصر على ما تضمنه
البيت الرابع ثم انقلب عليه العين واتى من سوء التعبير فان المقصود
ان الرجل نفسه ولا عليه من الزمان واما ان يسعى ان يذم له
الزمان فليس بمقصود ولا هو مراد اشياخ الكرخي ولا احمله عاقل وكان
الصواب حسنا ان يقتصر على معنى البيت الرابع انبانا بعباره مطابقه
كما قلناه نحن على ان ذاك واسع فيها وليس عليك عارا وهوان
وليس لك ايضا واسع فيما اتيت وانت مستور معان
وذم الدهر للانسان خير من الانسان يذم الزمان
فهو ذا البيت واف بالمعنى الذي قاله اشياخ الكرخي مطابقا له من غير
زياده ولا نقص واحسن من هذا كله قول بعضهم
حمل الفتى عار عليه لذاته وخمول عار على الايام وقول الاخر
ان يلمني الزمان عيبي اولي لي مكان الوت عيب الزمان وقال اخر
ما زال يحمل من عار على ادبي حتى ذاك عار على الدنيا واهليها
محمد بن عبد الغني بن عمر قاضي القضاه جلال الدين القزويني قدم
دمشق بعد قضاء بغداد فانتقل الى قضاء القضاه بالديار المصريه
الناصر صلاح الدين ابن جماعه فاقام بها مده ثم صرف عنها واعيد
الى قضاء الشام وكان جلالا فاضلا متفننا في المكارم وسودد وكان يذكر

انه من نسل ابي دلف العجلي وهو مصنف كتاب التلخيص في المعاني والبيان وكتاب الايضاح فيه ذكر الشيخ جمال الدين ابن نباته في سجع المطوق فقال الامام العلامة على التحقيق والعماد الشيخ في مروج ممارته كل روض انيق والسابق لغايات العلوم الذي حكى اخبارها عن الطريق والباري المعلل على دقايقها التي اعترف له بالتبصير دون التعلق والهادي لمذاهب السند الذي يستمد العلماء بحار فكره عتيق والحبر الذي لا ترعى نفحات ذكر الزهر والصحيح انها اعطر من انفاس العشق ما هيك من رجل علم حسن فكره من النهر وطلبه من الزهر لا كالظلم الطلق الشرق كوكبا ملا نوره الملا لا ابل بدرا لا يغتر باشعته تواضع الاعلون وتشرئب الى الملا صحبا محمد لديه الطالب مسراه لابل سماعيل في تلخيصه علما الزهر العابر مراه ومراه وكتبه القاضي شهاب الدين ابن فضل الله في كتاب مسالك الابصار وقال من ولد ابي دلف ومن مدد ذكر السلف والي ابوه واخوه وسعت النظر ولم يواخره ولي الحفاظ به وشغاوره فاعواد المنابر وهو غصنها وكان صدر المحافل اذا عقدت وحبر في المسايل اذا اشتدت وكان طرف الدين وطرق الكرم وان كان بالدين اشبه توفي القاضي جلال الدين بدمشق في سنة سبع وثلاثين وستمايه ٥ وفي يقول القاضي صلاح الدين خليل ابن ايبك الصفدي وكيل بيت المال واما الادب في هذا العصر فتصيده امتدحه بها ●

هذا الامام الذي مرضى حلومته خلاف ما قال الغوي في الصعف
حبر متى جال في بحث وجاد فلا تسال عن البحر والغيث الوصف
له على كل قول بات يبصره وجده ٥ بصات عن التكليف بالتلف
قد دب عن ملة الاسلام دون بحى الحمى بالعوالي السمر والرعف
ومذهب السنة الغراء قام به وثقف الحق من حيف ومن حنف
ما في بحار الدليل الجدلي حيلا وليس يشفيه ما معلط النشف
وقد شفا الغي لما بات مبتدرا للمذهب الحنفي

يحيى بدروس ابن ادريس مبلغه فخذ الخلق منه عن السلف
قال ابن سريج ان باطنه من حيل سيدانه فليضا ويقف
ولو اني مزين الفقه اعرفه ولم يعد خطره سعيد الدرف
وقد اقام منار الاشعري فما يشك يوما ولا يشكوا من الرين
وليس للسيف حد يستقر له ولو تصدى له الفاه والتلف
والناس عداة في عينه سقم اذا راح ينظر من طرف اليه حف
من معشر فخرهم انهاد شاعرهم في قوله انا الدنيا ابو دلف
افتى القاضي جلال الدين وهو خطيب دمشق في رجل فرض على نفسه لولد فرضا معينا في كل شهر واذن لامه حاضنه في الانفاق والاستدانة والرجوع عليه فتعذر ذلك وماتر الاذن بان لها الرجوع ان نفقة القريب لا تصير دينا الا ان فرض القاضي او ادائه او الاستدانة فان ذلك يقتضي عدم الرجوع ٥ وقولهم لو قال اطعم هذا الجايع وعلي ضمانه استحق عليه ٥ ولو قال اعتق عبدك وعلي الف استحق بمقتضى الرجوع قلت الارجح ما افتى به القاضي جلال الدين من الرجوع محمد بن عبد الرحيم بن محمد الشيخ صفي الدين الهندي الارموي المتكلم على مذهب الاشعري كان من اعلم الناس بمذهب الشيخ ابي الحسن واذراهم بابراده منصفا بالاصلين اشتغل على القاضي سراج الدين صاحب التلخيص وسمع من الحراني الفارضي وعبد الغني الذهبي ومن تصانيفه نهاية العقول في دراية الاصول النهاية والتابع والرسالة الشمسية وكل مصنفاته حسنة جامعة لاسيما النهاية مولده سلاما لعله سنة اربع واربعين وستمايه ورحل الى اليمن سنة سبع وستين فحج وقدم الى مصر فزار الديار واجتمع بسراج الدين ثم قدم دمشق سنة خمس وثمانين واستوطنها ودرس بالاثابية والظاهرية الجوانية وشغل الناس بالعلم توفي بدمشق سنة خمس عشرة وستمايه وكان حفظه في غايه الزدايه وكان رجلا ظريفا ساداجا فحكى انه قال وجدت في سوق الكتب مره كتابا خط طيفه اوقع من خط نفاليت وامثاله

واشترته الجمع به على من يدعي انه خط ابن تيميه فلما عدت الى البيت
وجدته بخط القلم ولما وقع من ابن تيميه في المسالة الحمويه ما وقع
وعقد له المجلس بدار السعاده بين يدي الامير وجمعا العلما اشاروا
بان الشيخ الصدري يحضر فحضر وكان الصدر طويل النفس في التقرير
اذا شرع في وجه يقرره لا يدع شبهه ولا اعتراض الا اشار اليه في التقرير
بحيث لا يتم التقرير الا وقد رد على المعترض ما رمنه فلما شرع مقرر لحد
ابن تيميه يعجل عليه على عادته ويخرج من سنن الى سنن فقال الصدري
ما اراك يا ابن تيميه الا في قصور حيث اردت ان اضعه من مكان فر الى
مكان اخر وكان الامير ذكر بعظم الصدري وبعقله وكان الصدر
شيخ الحاضرين كلهم فلهم صدر عن رايه وحبس ابن تيميه بسبب تلك
المساله وهي التي نصت قوله بالجهه وبنزوله على العرش وعلى اصحابه
وعدلوا من ظاهر محمد بن علي بن عبد الواحد ابن عبد الكريم قاضي
القضاه كمال الدين ابن الزملكاني الامام العلامه الناظر سمع من يوسف
ابن المجاور ومن ابي العباس ابن عبدان وعدة مشايخ وطالع الحديث بنفسه
وكتب الطباق بخطه وقرا الاصول على الشيخ صفي الدين الهندي والفقه على
الشيخ بدر الدين ابن مالك وولد في شوال سنه سبع وستين وستمايه
درس بالتاميه البرانيه والرواحيه والظاهريه الجوانيه وغيرها بدمشق
وولي قضا حلب وصنف الرد على ابن تيميه ومسالة الطلاق والزيارة وكتابا
في متصل الشرعي المذكور فيه وشرح من منهاج النووي قطعا صالحه
ذكره شيخنا الذهبي في المعجم المختص قال شيخنا عالم العصر وكان من
نقايا المجتهدين وسراذكيا اهل زمانه درس وافتى وصنف وخرج
وافاد اصحاب انتهى ودكر الشيخ جمال الدين ابن نباته في كتاب سبح المطوق
قال امام قضون تلامذة المتمم بالفرض وسطور فتاويه الواضحه
للحفاظ ايقاظ وفرادا وخواطر التي تقولت فكانت الانجم عقودا وملاءته
التي تصريت وراء العز وكانت الحجه طيا وكان الفجر عمودا ومناظرته

التي اسكتت المناظرين فكما ما ضربت سيوفهم المحرل لا تستنهم فتوكا
ان الاداب لتحركني لمرحده والادب يحتي على السلوت واني
لاعق بحاسته اذا اردت نشرها بالوصف ومن البرماليون تحلق
مذهب المدح فقد كان يكون في المدح هجاء قال هو النحر وعلومه
درره الفاخره وفتاويه المتفرقه في الافاق سعيه السايبه والعلم
الا انه لا يحسن الغياهب والطود الا انه لا يحاوله النسر على انه قد
اللوالك والمتفرد الذي حمى بيضه الاسلام فاعساس افلا مدوا المجتهد
الذي لا عبار على رايه في الدين فان غبر فتي وجوه اعلامه تتر
قال التقي لراعيه قد حلم بكتاب الله المنزل وقال الفقه بعلم فتاويه
انت الرايح وكلما عزل وقال الحديث لتتبعه هذا النظر الذي لا
يعزل وقال الانشا لكتابه ليهنك ان كل بليغ لديك مخطا ويعتبر
خط نعزل وقال النحو لتدقيقه هذا ما حاذريك وعمر وفيه وهذا
العرض الذي لو سمع الاعراب لصاح ما انت ادرك فانه غلبني قوه
لا طاقه لي فيه وقال الوضوا استقى من مواد علومه ولو وجد غايه
لما استقال فتارك من اطلعه وهذه الافاق شمسا فان الشمس عند
تراسو امطان ربيا كان التربا فيها حدا لدومه على القياس وحضه
بفنون العلم فانحليها النفيس وما لفيه من الخلق سوى الدراس
انتهى وعليه خرج القاضي فخر الدين الضرب والشيخ الحافظ صلاح
الدين العلائي وكان كثير التعظيم له توفي سنه سبع وعشرين وسبعمايه
بدمشق بلبيس من اعمال مصر كان قد طلبه السلطان الى مصر فمات بها
قبل وصوله وحمل الى القاهره ودفن بخوار تربه الامام الشافعي رضي
الله عنه وقد اجاد في وصفه شاعر الوقت جمال الدين ابن نباته حيث
نقل عنه من قصيده طايفه امتدحه بها اولها

قضى وما قضيت سلم لياقات سمر عيفت فيه الصياقات
ما قاض من جفنه بدر الرحيل دم الا وقلبه منكم حزازات

احبابنا كل عصر في تعاشركم كليم وجد فضل للوصل سفات
عشر فعاينت تيران القلوب فما انتم بزعمي ولا تلك السرات
باجيدا في الصفا عشكم بتاهوي وفي مرور الغطا سكم انابات
وحيدا زمن اللهو الذي انتهضنا وفاته والعمر والاعوام سليمات
ايام ما سعر الرب الشت نا ولا خلت من معاني الانس ابيات
حب الشباب فضايا ما مشل وحب ولي الدين اهوى ولايات
وردت حانه خمار طرقت بها حانت ولا طرقت للفضح حانات
سمت قاصد معنا وليف قال الدوام له بالسبق عادات
اعشق البلاد بها الارض وقد بلغت بحب الدين فكار الدير سكات
والشفا الحب عنها وهو صافيه لديف في دنها الاصبابات
راح رجعت على جيشا الغرام بها حتى انارت الاكوان رايات
مصور بها الشرح كانت دون غايتها حاجات قوم والحاجات اوقات
تحول حول اوانيها اشعتها كانها بلى الكاسات كاسات
فانا في الف الطائفين بها نار وطرقت بها في الارض حيات
سليل الصدع طوع الوصل منعطف كان اصداعه للعطف رايات
نزلت وهي في كفه من طرب حتى لقد رقصت تلك الزجاجات
وقمت اشرب من فيه وخمرته شربا بيّن بدا في العقل عادات
ونزل اللثم في خديه نشرها هي النازل لي فيها علايات
سقيا لتلك الليلات التي سلفت فانما العمر هاتيك الفيلات
عنت بها كل اوقات السرور كما عنت لفضل الدين سادات
خير وابيا بقيت الجود من يديه والنز الجود في الدنيا حكايات
سمي على الخلق واستسقوا مواهبه لاعزوان تشق الارض السماوات
واسرف الناس للايام طيب ثنا من بعدها كرب فيها الشكايات
لاخلتني فوق حدوي لقد قمت كان حدواه اوراق واوقات
ولا ترحزح من فضل شمايله كانها لبدور الفضل هالات

باب الى الدهر نعمه وقد غفرت من حول ابوابه للدهر زلات
ويا احا السعي وعلم وفي كرم هذي الدنيا وهاتيك العديات
لا تطلبن من الايام مشهد فقي طلائك للايام عايات
ولا يصح احادث الدين مصوا الوى العفاب بها على الروايات
طالع فنا ويه واستزل فتوفه ملك الافادات شلوها الافادات
وجز بالوصل في وصل لصاحبه فكاد سطق بالوصل الجادات
حاق الديار بها فالدار لها مدد من الهدى واسمه والطرس مدات
قومه منع الاسلام من خطر فاعجب لها الفات وهي لامات
تعلمت ناس اساد وجود حيا مذا عندت وهي للاسلاد غايات
وعودي قلذي ربع وذي خطل كانها من كثير الخط فصلات
وحاولت بدل للبحر ما نسبت هنالك الكلمات الجوهريات
اعمر بوب فعاد القول فيه اذا قال المعادات اخبار معادات
وكل معنى دروس من فوايله ومن بوادي بنعماه اعادات
ضلي ربا ايادية الحيا وعلا تلك الايادي من السحب النجات
وصدر عن ما يروم اللوم قايله ولا يقيل ولا يجدي الملايات
برام ناجز جزواه وهمته تنزل انها وللناجيرا فات
من مصرحب فاتوا من محاسنهم للذكريات فطب للذكر ما ماتوا
مدحت لهم وكل سارقه مروس حتى ما الليل احسان
لمت ابيد اوصاف الكمال كما نت فقاضه المنظوم ابيات
مار وضه فلدت احياد سوشمت من السحاب عقود لولوبات
وخطت النبع خطا في مناهلها كان قطر الغوادي فيه حرمات
ربي الحمام المصيف درحها فلربا حلى النشور على العذرات ونات
بريا فاهيع من اخلاقه فبرا ايام تنكر اخلاق سربات
ولا الغيوم ما يابي مواطنه لايام معتصر الابدي العليات
فذر على مرا في كل شمس ضحى جماله فكان للشمس مرآات

وهم ذكرها نام وانعمها تحت ما كنت انهاه وحنات
يا ايها المدايح اسدح سواك بها فتلك فيهم عوارمه نودات
الله حارك من عين الزمان فقد تجمعت بالعالي فيك ابشنات
حاورت بابك فاستلمت ليد مني حتى وقفت وانقفت تلك العبرات
ولا طعنتي الليالي فوجيد من بعد اهلي تمات وحالات
وبطعنني الاباديب ما العيون بنا فللكراب كالاداب ابضات
الاذي كلم لوان بمسبا تكلمت من جمع القوم هامات
يراحون با شعار ملتفه كانهم بين اهل الشعر حشوات
ويطرحون على الابواب من حمق قضايدا من في التحقيق بابات
من كل ابله لكن ما لفطنته كالبلد وهذه الدنيا اصابات
يحرجين بعادي نظر قافيه عجزا بظهرها تيك الحرافات
وتعدي فكرته المكدود في حرف وورا حطت بنا قال البرودات
وقد يجي لشعر بعد داحسن لكن على كتفيه منه كارات
اعيذ مجدك من الفاظ قلها حسن كان معانيها حنايات
ان لم يفرق بفصل بين نظمهم وبين نظمي في الفضل لدات
خذها عروسا لها في كل جارحة لواظ وكوس يا بليات
اوردت سورك الاعذب موارده والنهل في بحر الافت عبات
نعم الغنى انت تصفين الكلام له حتى بيتله في العقل سورات
ويطرب المدح فيه حين اذكره فان صمت فني للاقلام بانات
ما بعد غيك عيب مستطاب وان بعد البنات قول فيك اثبات
حرت الحامد حتى ما ارى شرفا منصوبة الحمد لا احمر ولا ذات
قلت ولما قال الشاعر بيته في ابن الرملكاني هذه القصيده البديعه
حاول ادباء عصره معارضته فما احسنوا صنعه بل كل وضر وابلحق
وتاخروا ما كاد حق واتى في سنة الدين محمد بن يوسف العروف
بالحياط الشاعر قصيدته التي عارض بها هذه القصيده فقلت ليت

كيف رضي ابن الرملكاني بهذه عراضا لتلك فقال انا انكرت على ابن ساعاته
تعزله وقد نبه الدين جاريها على هذا الوجه وهو يمتدح عالما من علماء
الشافعيين وقال من قوله

ماشات مدحي لكم ذكر المدام ولا اجات حوامع لوظي وهو حانات
ولا طرقت حمات به سحرا ولا الفت لي بكاس الراح راحات
وانا اسلم الجلاس من ادب يدور منه على الاكاس كاسات
عن سطر الروض بعضني التريض وعن رفض الزجاجات تلبيه الحرارات
عشرت معها الى فور الكمال ولم يدر على خاطري دير ومشكات
واقدها انصا بدرس الشابه بين يدي الشيخ كمال الدين ابن الرملكاني
ومراده من اهل هذه البليه ان يلحق ابن ساعاته في نظم او شراوحط
فقد اراد المحال وحاول ما لا يصير محال ويجني على هذا الدين والدنيا
وان لم يلحق ابن ساعاته في الصنع التي قول ابن الدواليبي متاخر
من العراق لم وصف قلوب القوم اوفات وكم تفضت لهم بالليل لذات
والليل دسكر العشاق يجمعهم ذكر الحبيب وصرف الدمع كاسات
ماتوا فاحياهم احيا لذكرهم ومن سواهم اناس بالكرى ماتوا
لما تجلى لهم والحب قد رفعت تهللوا وصبت منهم صبابات
وغيبتهم عن الالوان في عجب واظهرت سر معناهم اشارات
ساق القلوب هو المحبوب يشهد صت لهم بقيام الليل عادات
اذا صفا الوقت جاهوا من بكوره وللوصال من الهجران اوقات
ومن فواضل الشيخ كمال الدين وتفسير قوله تعالى التائبون
العابدون الحامدون السائحون الآيه والجواب عن السوال المشهور
وهو انه كيف ترك العطف في جميع الصفات وعطف النهي عن المنكر
الامر بالمعروف بالواو ونادر بذكر غيره ولكل مقام معين بناسبه
فاذا كان المقام مقام بعد اد من غير نظر الجمع او انفراد حسن اسقاط
العطف وان اريد الجمع بين الصفتين او التنبيه على تغايرهما عطف

بالحرف وكذلك اذا اريد التنويع بعدما اجتماعهما اي بالحرف انضاد في القرآن
الكريم امثلة من ذلك قال الله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات قانتات تائبات عابدات سائحات
ثيبات وابكارا فاتى بالواو بين الوصفين الاخيرين لان المقصود بالصفات
الاول ذكرها مجموعة والواو قد يوهم التنويع فحذفت واما الابكار فلا
يكن ثيبات والسائحات ايكن ابكارا فاتى بالواو لتضاد النوعين وقال
تعالى في حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذي الطول فاتى بالواو في الوصفين الاولين وحذفها
في الوصفين الاخيرين لان غفران الذنب وقبول التوب قد يظن انهما
كعربان محرف الواحد للازمها فمن غفر الذنب قبل التوب فبين الله
سبحانه بعطف احدهما على الاخر انهما مفهومان متغايران ووصفان
مختلفان بحسب ان يتصف بكل واحد منهما حكمه وذلك مع العطف ابين
واوضح واما شديد العقاب وذي الطول فهما كالمتضادين فان شديد
العقاب يقتضي ايصال الضرر والاتصاف بالطول يقتضي ايصال
النفع فحذف لتعرف انهما مجتمعان في ذاته وان ذاته المقدسة موصوفة
بهما على الاجتماع فهو في حال اتصافه بشديد العقاب ذو الطول وفي حاله
اتصافه بذي الطول شديد العقاب فحسن ترك العطف بعد العطف
وفي هذه الآية التي نحن فيها منع العطف وتركه لما ذكرناه لانه كل
صفة مما يسبق بالواو مغاير للاخرى والغرض انهما اجتماعهما كالوصف
الواحد لموصوف واحد فلم يحتج الى العطف فلما ذكر الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وهما متلازمان او كالمتلازمين مستمدان من مادة واحدة
لقمران الذنب وقبول التوب حسن العطف لئلا يظن ان كل واحد
معتد به على حدته فيرد ذلك الايذان منه بما يحصل به ضم الامر بالا
شيء ان يظهر امر بالمعروف نصرح الامر به نفسه عن المنكر نصرح النهي يحتاج
الى العطف وايضا فلما كان النهي والامر صدرين احدهما طلب الاتيان والاخر

والاخر لطلب الاعدام كانا كالنوعين المتغايرين في قوله سيبات وابكارا
فحسن العطف بالواو وقال في قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على
يونس السيب في ذلك ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا
يكن لصاحب الحوت ومن المقطوع به انه امثل هذا الامر لعصمته
من المخالفة فصار منظورا بافضليته عليه او كالمقطوع به ومع ذلك
نهى عن تفضيله عليه لما يقتضيه تواضعه لله وكرم خلائقه او غير
ذلك ما ذكر قلت فابن اللطيفة في نهيه عن التفضيل حاصل
هذا انه قرر عدم التفضيل مع القطع بوقوعه وكن عارفا ذلك
انما البحث عن الحكمة فيه وقوله لما يقتضيه تواضعه الى آخره هو ما
دل عليه فلم يرد على الناس شيئا وذكر قول البغوي ناصر الدين ابن
المنير في المتنى في حديث شاة ام معبد وان فيه لطيفة عجيبة وهو
ان اللبن المحلوب من الشاة المذكورة لابد ان تفرض ملوكا هذا دين
النبي صلى الله عليه وسلم وصحب الشاة ولهذا قسم اللبن واستدعى
بذلك المساقاة فانها تلزم بعد الاصل واصلاح خير من الثمرة وكذلك
قول النبي صلى الله عليه وسلم كرم الشاة واصلها خير من اللبن ويحتمل
ان يقال ان اللبن ملوكا كان للنبي صلى الله عليه وسلم وسقاها متصلا
لانه شركته كان وعند عابد وجده والعقد الاول اصح ادق والطف انتهى
قال ابن الزملكاني وكلا الوجهين لا ينقل عن نظر وتحمل ان يكون
ذلك في محل المساعدة او ما دون ذلك في مثل هذا الحال لحاجتها الى
اللبن او لوجوب الصيافة او لكون المالك مشتركا انتهى قلت اما
النظر في وجهي محقق فان الاول لا يتم لانه لو جاز مثل هذا
النوع في اللبن والمساقاة فيه ولكانت القيمة اما تضمين على التردد
واما على ما يقع عليه الاتفاق او فرض ولا ينقل واحد منهما والاوجه
ايضا الثاني فوقال عليه لا يلزم من ثمن مال زيد على عمرو ان
ملك عمرو الغير الباقي والذي عندي في هذا ان اللبن ملك للنبي صلى

الله عليه وسلم ولذلك اشاء نفسها فالنبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
ولا يحتاج الى اذن من احد وما يلزم على ذلك من اجتماع مالكين
على مملوك واحد لا محذور فيه كما قررناه في بعض تعاليقنا وهذا كما
ان الوجود ناسر ملك لمحمد صلى الله عليه وسلم تتصرف فيه كيف شا
واذا ازدحم هو وبعض الملاك في شيء كان الحق لانه مالك مطلق
ولا لوك عبده لان كل احد ولو ملك شيا فعليه فيه الحجر من بعض
الوجوه ولي ارجوزة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته
منها وهو اذا احتاج الى مال الشراحق من مالك بلا نظر لانه
اولى بذي الايمان من نفسه بالنص في القرآن وذكر الشيخ قال
الدين اشكالا ذكره ابن المنير وتحدث قبل كعب ابن الاشرف
حاصله ان النيل من عرض النبي صلى الله عليه وسلم القدر لا يباح كما
الكفر الا بالاكراه فكيف استاذنوه عليه السلام في مقالوه بالسنتهم
استئذانا حالة العدو واذن لهم واجاب عنه بان كعبا كان يحرض على
قتل المسلمين وفي قتله خلاص من ذلك فكانه اذن للناس على التحقيق
بهذا الكلام بتعريضه امام للقتل فدفعوا عن انفسهم بالسنتهم انتهى
قال الشيخ قال الدين في هذا الجواب نظر لا يخفى وحمل
اجرمه منها ان النيل لم يكن صريحا في الكفر فلذلك كان تعريضا ونحوه
المخاطب لم فيه مقاصد صحيحة وذلك في الحديث ويحتمل ايضا
انه كان ماذونا صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الحق وقد اذن في
حقه لصلحة شرعية ولا سلم دخول هذه الصورة فيما يكون اذنا النبي
قلت النبي صلى الله عليه وسلم لا يأذن الا في جائز وسبه لا يجوز اصلا
والواقع التعريض دون صريح السب والحاصل عليه الصلاة حيث
اقتضاها الحال وكان في التعريض منوحه عن الكذب ومن
فتاويه رضي الشيخ قال الدين منع اجارة الجندي وظائفه وقد
اتبع في ذلك شيخه الشيخ ماج الدين الفركاح والذي افتى به النووي

النووي والشيخ الامام الوالد وغيرهما الصحة وهو الوجه سمعت الشيخ جمال
الدين ابن رواحة الزيداني مدرس الله في عمر يحكي عن الشيخ قال الدين انه
كان يقول اذا صلى الانسان ركعتي الاستخارة لامر فليفعل بعدها ما بدا
له سواء انشرحت نفسه له امر لا فان لم تنشرح له نفسه
قال وليس في الحديث اشتراط انشراح النفس ه رفع الي في المحاكمات
مسئلة في رجل وقف على اولاد الاشراف فلان وفلان وسما جماعة
اولاد الذكور مثل محمد الاثنين ثم على اولادهم من بعدهم وعلى اولاد
اولادهم وعلى اولاد الاولاد من بعد ابائهم واسفل من ذلك من اعقابهم
وانسابهم طبقة بعد طبقة وقرنا محمد من علي بن وهب بن مطيع
ابن ايب الطاعة القرشي ابو الفتح تقي الدين ولد الشيخ الامام
القدوة فخر الدين ابن دقيق العيد الشيخ الامام شيخ الاسلام
الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق ذو الفنون الثامنة
لعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة
الاقدمين اكمل المتاخرين وبحر العلم الذي لا تكدره الدلاء ومعدن
الفضل الذي لا تحصى منه ما شيا وامام المتاخرين كلهم لا يجحد وفضله
وشهد على انفسهم بوفوره وتقدمه وقاربه علمه سيما الحلال وهيبته لا
تقوم الصوارم عند هالقتال هذا مع ما اضيف اليه من اداب ازهر في
سما الازهار فنالت بالعقول لا الدري بين يدي هذا الشيخ ما اقول
استغفر الله من العثار قال ابو الفتح ابن سيد الناس العمري الحافظ
لم ار مثله فيمن رايت ولا حملت عنه احد منه فيما رايته ورويت
وكان للعلوم جامعا وفي فنونها بارعا مقدما في معرفة علل الحديث
على اقرانه مسددا ايقظ العين النفيس في زمانه بصيرا بذلك شديدا
التفطن في ذلك السالك اوكد المعيه واولى الودعنه لا يشق له
غبار ولا يجرى معه سواه في مضمار اذا قال لم يترك مقالا لقائل مصيب
ولم يبق اللسان على شجه وكان حسن الاستنباط للاحكام والمعاني من

السنه والكتاب سلك بعد الاباب وفكر يستفتح له ما استغلق على غيره من
الابواب مستغنيا على ذلك بما رواه من العلوم منيبا ما هنالك لما حواه
من مدارس الفهوم مبرزا في العلوم النقليه والعقليه والمسالك
الاثريه والمدارك النظريه وكان من العلوم بحيث يقصد له من كل
علم بالجميع وسمع بمصر والشام والحجاز على بحر في ذلك واحتراز ولم
يزل حافظا للسانه مقبلا على شانه وقف نفسه على العلوم وقصرها
ولو شاء العباد ان يحصروا لما تحصرها ومع ذلك فلم يالبعيد تخلق
وبكرامات الصالحين تحقق ولم مع ذلك في الادب باع وشاع وكرم
وطباع لرجل في بعضها من حسن الطباع حتى لقد كان الشهاب
محمود الكاتب المجود في تلك المذاهب يقول لم ترعيني ادب منه
انتهى قلت ولم يدرك احدا من مشايخنا تخلفه ابن دقيق العيد
انه هو العالم المتبحر على راس السبعماية المشار في الحديث الصحيح
النبوي صلى الله على قائله وسلم وانه اسناد زمانه علما ودينا سمع
الحديث من والده وابي الحسن الحبري الفقيه وعبد العظيم المنذري
الحافظ وجماعه بنا عنه ابو عبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن ابن
نبانه المحدث وعنها والد في البحر المالح وكان والده موجودا من
قوص الى مكه للحج في البحر فولد الشيخ تقي الدين يوم السبت الخامس
والعشرين من شعبان سنه خمس وعشرين وستميه ولذلك ما كتب
بخطه المستحق تراخذه والده على يديه وطاف به بالكعبه وجعل يدعو له
الله ان يجعله عالما عاملا وبحكي انه قرئ على والده الحديث المسلسل بالاولية
وانا ادعوك فاستجاب لي فسئل ما الذي دعوت به فقال ان يفتح
الله بمحمد لهذا الفتى الشيخ يقوص على اولي فاز من العلوم والمعارف
على الاشتغال والتحرز من الاقوال والافعال والتزود في البعد عن النجاسه
حتى حكت زوجه والده قالت لما ابن على ابوه كان ابن عشر سنين فرايته
ومعه هاون وهو يغسله مرات زمانا طويلا فقلت لابيه ما هذا الصغير

الصغير يفعل فقال له يا محمد ما تفعل فقال اريد ان ادرك خبزا وانا
اغسل هذا الهاون وكانت والدته بنت الشيخ الفرج ووالده الشيخ
مجد الدين فاضلان كريمان مفقه بقوص على والده وكان والده
مالكي المذهب فرفقه على شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام فحفق
المذهبين ولزال يقول فيه الامام العلامه البطارقي الدين محمد بن محمد
ابن عبد الرحمن المعروف بابن الربيع من قصيده

صبا للعلم صبا وصباه فاعجب بهمه الصب الصبي
وانقن والشباب لقياس ادلة مالك والشافعي

ومن كراماته انه لما جاء التتار وردد مرسوم السلطان
الى القاهره بعد خروجه منها للقاهره على اهل مصر ان يجمع العلماء
ويقرا الصحيح البخاري فقال الحافي فقرانا البخاري الى ان بقي سعاد واخواه
لنختمه يوم الجمعه كان يوم الجمعه وابنا الشيخ تقي الدين في الجامع فقال
ما فعلتم بقارئكم قلنا بقي سعاد اخرناه لنختمه اليوم قال فنعمل
الحال من امس العصر وبات السلطان على كرا فقلنا اخبر عنك
فقال نعم فجا الخبر بعد ايام بذلك وذلك في سنه ماتين عند
دخول التتار البلاد وقال عن بعض الامرا وقد خرج من القاهره
انه لا يرجع فلم يرجع وانتشر سقف علمه الادب وقال له الشيخ يعيب
لي في هذا المجلس ثلاث مرات فمات بعد ثلاثه ايام وتوجه في شخص
ردي اخاه فسمع الخطاب انه بيلك وكان كذلك وكراماته كثيره
ولما ذاته في الليل علما وعبادا فامر عجاب ربما استوعب الليل وطالع
فيها المجلد او المجلدين وربما تلا ايه واحده فكررها الى مطلع الفجر
وسمع له بعض اصحابه ليله وهو يقرا وصل المفصل فاذا انتهى في السور
ولا اسباب ينعم ولا ينسالون قال فما زال يكررها الى طلوع الفجر وكان
يقول ما تكلمت كلمه ولا فعلت فعلا الا واعددت له جوابا بين يدي الله
عز وجل وكان يخاطب عامه الناس السلطان فمن دونه بقوله يا انسان

وان كانا لمخاطب فتبسما كبيرا واذا قال فقيه وذلك قليل لا يسمى بها الا
لابن الرفعه ونحوه وكان يقول الشيخ علاء الدين الباجي امام وخصه
بها توفي في حادي عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة ومن
مصنفاته كتاب الامام في الحديث وهو حليل حافل لم يصنف
مثله وكتاب الالمام وشرحه ولم يكمل شرحه واملا شرحا على
عمدة عبد الغني المقدسي في الحديث وعلى العنوان في اصول الفقه
وله تصنيف في اصول الدين وشرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكيه
ولم يكمله وعلق شرحا على مختصر التبريزي في فقه الشافعيه وولي
قضا القضاه على مذهب الشافعي بعد اباء شديد وعزل نفسه
عدة مرات بعناد وكان حافظا مكثرا الا ان الروايه عسرت عليه لقله
حديثه فانه كان شديدا في الغرب وفي ذلك اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
انه قرا على ابي الحسن علي بن هبة الله الشافعي انا ابو طاهر
السلفي اخبرهم ابو القاسم ابن الفضل نا علي بن محمد انا اسمعيل
الصفار نا محمد بن عبد الله الشافعي نا يزيد بن هرون انا عاصم قال سالت
انسا احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه قال نعم هو حرام
حرمها الله ورسوله لا اخلي جلالها من لم يعلم ذلك فعليه لعنة الله
والملائكه والناس اجمعين سمعت الشيخ علي الحمار المكنون الراس
وهو رجل صالح يقول مر ابو العباس المرسي رضي الله عنه في الظاهر
بالناس يزدحمون على دكان الحمار في سنة الغلا فوقف عليهم ووضع
في نفسه لو كان معي دراهم لاشتريت هؤلا بها فاحس بثقل في جيبه
فادخل يده فوجد دراهم جمه فدفعها الى الحمار واخذ منه خبزا
ففرقه عليهم فلما انصرف وجد الحمار الدراهم زيوفا فاستغاث
به فعاد ووقع في نفسه ان ما وقع في نفسي لولا مني الوقوع اعتراض
على الله وانا استغفر الله منه فلما عاد وجد الحمار الدراهم جيده
فانصرف ابو العباس ورجا الى الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد

العيد رحمه الله الحكايه فقال ابن دقيق العيد يا اسناد اذا رقتم
على احد تزندقتم وحق اذا لم نرق على الناس تزندقنا قلت تامل
ايها السري سند ما تحت هذا الجواب من المعنى الحقيقي فقد اشار
الشيخ به والله اعلم الى ان العقيد يطلع على الاسرار فليس يرق ولا
يقع ستر في الوجود الا بحكمه اقتضت ومن اطلع على الدنيا لم يرق
للعقوبه وقد قال ولا احكم بها وانه في دين الله والفقيه لا اطلاع
له على ذلك فيرق ديانه وورعه ولهذا الكلام شرح طويل لنبسط هذا
موضعه فلنمسك العنان اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه
اخبرنا شيخ الاسلام تقي الدين لفظا باجازته
تنبيه ان الشيب عاجل لقي وقرب مني فصاب مزاره
لا اخذت عصر الشباب بشاطم واخذ من عصر المشيب قراره
وبالسند المذكور كم ليله قد وصلنا السري لا يعرف العقد وانشرح
واختلف الاصحاب ماذا الذي يزيل من شكواهم او يبرح
قيل بعد سيهم ساعه وقيل بل ذكراك وهو الصحيح
وبه قالوا فلان عالم فاضل فاكرموه مثل ما يرتضي
قلت لما ريك ذا تقى يعارض النافع والمقتضي
وقد انعبت نفسك بين دلة كادح طلب الحياه ومن خريب مومل
واصفت نفسك للاخلاء ما حي حصلت فيه ولا وفا بمحل
وتركت حظك لبس في الدنيا ولا في دار اخره عدلت بمعزل
ومن شعر الشيخ مما لا روايه له لي بالسماع
اهل المناصب في الدنيا ورفعتها اهل الفضايل مرذولون بينهم
قد انزلونا لا فا غير جنسهم منازل الوحش والاهمال عندهم
فالعلم في تقي ضرنا فظر ولا لهم في ترقي قدرنا همم
فليتنا لو قدرنا ان نعرفهم مقدارهم عندنا او لو دروه هم
لهم سرجان من جهل وقرط عفا وعندنا المنعمات العلم والعدم

وقد ناقضه الفتح القفي المنسوب الى الزندقة فقال واحاد
ان المرابت في الدنيا ورفعتها عند الذي حاز علما ليس عندهم
الاشكا ابلها وقرارا وه وما لقدرهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الانسحكمتنا تقودهم حيث ماشئنا وهم نعم
وليس شيء سوى الاهمال يقطعنا عنهم لانهم وحدانيه عدم
لي الزمان من علم ومن كرم عدم وفقد المعان الجهل والهتم
وقال بقيه المجتهدين ابو الفتح العتبري ٥
درواني السري خوالجيا المنع لذيذ الكري زهواله كل مضجع
واهدوا اذا حيتم الخير مربع تحيه مضيء هايم القلب موجع
مسربع الى داعي الصبابه طبع تقوم باحكام الهوى وتقيمها
فكم ليله قد نازلته هويمها تسامرها حتى تولت تحومها
له فكره في من يحب تديمها وطرف الى اللقيا كثير التطلع
وزاد في احواله طعم تحنه وعم عارضته في مواقف فتنه
وعم ابه ناب له بعد ابه يمر على سرله في اعتده
ويخبر عن قلب له متقطع وفي صبر سوف اقام ملازما
وحسبك حاشا ان يطيع اللوايما وجفن سرب ان ابارى الدهر باكيا
وعقل نوى في سكره الحب دايما واقسم ان لا يستقيل ولا يعي
اقام على بعد المزار مبينا واكتم سرق الجار بتسما
وشوقه احبابه نظر الحا دعوه لامر دونه بقطر الدما
فيا فرح نفسا لصب مادالهوى له عذ ذكر المحبا سلخ عبره
وبين الرجا والخوف موقف عبره فحيث فوافيه النعيم بنظره
وحيا سرب في قلبه نار حسره يحل له بالموت من كل موضع
سلام على صفو الحياه وطيبها اذا المرء نفر عن الحب حبيبها
ولم يحظ منا فاله بنصيبها ولا اعطفته مقلتي نصيبها
ولا وقعت شلوا ي منه بموقع من كل طرفي بالسهاد الموزق

وحر يدمعي كالحيا المدفق وملهب وجدي في فوادي محرق
يصيبك ما تلقى الفواد ومالقى وعندك ما تحوى ومخبه اضلعي
اصري البلوي وداء الحب مثلا يعالج دا يتجنبه معضلا
وسقله من وجده ما تحملا وشعبه البلوى وشاق منزلا
به تتلقى واحد التودعي محل الذي دل الانام بشرعه
على اصل دين الله حقا وفرعه به انضم شمل الدين من بعد صدعه
لنا مذهب العشاق في فصل ربعه فقم به درس البكا والتضرع
محل به الانوار ملء رحابه ومستودع الاسرار عند صعابه
هدايه من يختار ما مثل بابه وتشريف من يختار قصد حنابه
بتفضيله وجه الترب المضوع اقام لنا شرع الهدى ومناره
والبسنا ثوب النقى وشعاره وجنبنا حور العمى وعثاره
سقى الله عهد الهاشمي وداره سحابا من الرضوان ليس بقلع
بني العز والتوحيد من بعد هتكه واوجب ذل الترب لحده
عز مرتقى رب السما بعده وايده عند اللقا بجنده
فاورد نصر الله اعذب مشرع اقول لركب سايرين ليثرب
ظفرتم بشيء يا بني المغرب فنوا اليه كل سلوى ومتعب
وقوضوا عليه كل سول ومطلب وانشر بدا الرسول وسمي
سموتم في معناه خير جانه وبلغتم ما تحبون اي غايه
وبيد والكم من عد كل ايه فحلوا من التعظيم ابعد غايه
فحق رسول الله الترمارعي اماء الذي اتاه محلا وموئلا
لقد قام ملقفا للعفاه ومعقلا بيوتهم سنزا من الحل مسبلا
وشرع في الرامهم كل مشرع بعذب عشب ماهنا في ورده
وصر بسبل الوفا فيه سدبه فزحنا الى رب الهدى وعبده
ولما صدرناه وفقنا جوده ولم تخش رب الحادث التوقع
لوى مشرفا الدنيا فزور محمد واتقاذنا انوار حق مويل

بارض نجد وزانه كل مستهل فهو بين هاد للانام ومضل
وسبت اصل الغرب ومنبع سلام على من شرف الله قدره
سلام يحب عمر الحب سره له مطلب افنى بسببه عمر
وحاجات نفس لا تحاور رصدن اعد عطفا جاه السميع المشفع
وقال لله در الفئة الاخيار السالكين مسالك الافراد
عرفوا وهم بالغور من وادي الغضا ان رحلوا المبارك العباد
فسروا اليمد لا يلوون الرب او نظفروا منها بكل مراد
لا تقطعوا من الناهل معينا الا ولاح سواه بالرصاد
لم يثنهم طول الطريق اهمولا ولا عدم الرفيق ولا انفراد الزاد
سفنهم سر الحماس حنوتهم فاسا ميلهم على الاعواد
ونقاد انفسهم بقسط وتسبي بتسيير نجد او غنا الحاد
نادى بهم البحث الركاب عندما الت برفع الصوت والاجهاد
طيب الحياة بنجد لا انه من دون ذاك تقتنى الاكباد
فاحار بن صدق العزيمة ما حن العالي انفس الاجواد
لله درهم فقد وصلوا الى ظل النعيم وبرد حر الصاد
ولقد يعز علي ان عدوا والدار قفرا منهم بسعادي
فلانهضن الى الحما متوجها بين اعتراض عوائق وعوادي
ولاوطئن عليه كل مغاره تدوي العلاك ولو عدت العادي
وقال تقولوت لي هل لا نهضت الى العلا فالذ عيش الصابر المتفجع
وهل استدرت العيس حتى جاريا عصر الى علك الحباب الرفع
فيها من الاعيان من فيضكفه اذا ستاسوى سيله كل ينفع
وفيها فضاه ليس يخفى عليهم بعين كون العلم غير مضيع
وفيها شيوخ الدين والفضل والاولى بتشريفهم بالعلى كل اصبع
وفيها وفيها والهابه دله فقم واسع واقصد باب ورتك قرع
فقلت نعم اسعى اذا شئت انني دليلا مهما ما تحفا لموضعي
واسعى اذا ما الدلي طول موقفي على باب محجوب اللقا ممنع
واسعى اذا كان النفاق طريقتي اروح واغدو في ثياب الصنع
واسعى اذا المرء في بغيه اراعي بها حق النقى والتورع
وكم بين ارباب الصدور بحالس يثيب لها نار الغضا بين اضلعي
وكم بين ارباب العلوم واهلها اذا جئتها في المشكلات لجمع
مناظر بحر النفوس فتنتهي وقد سترعوا فيها الى المترشرع
من السفه المزري بمنصب اهله او الصمت عن حق هناك مضيع
فاما توفي مسلك الدين والنهى واما لقى غصه التجرع
وقال تنزهوا عن استماع الملاهي مالنا فرغه لغير الغرام
ليس في الوقت وصل لحديث عن سوى رامه واهل الخيام
باحلال دعاصب قرع ليس اسعاد مثله بحرام
لست اقوى على النهوض بنفسي لاري برق ارضهم من قيام
وقال دمع عيني على الغرام دليلي وسبيل السلو عنه سبيلي
لا تحافا على مكثر عذل ليس لي الفاته لعذولي
فلما لاح بارق ذبت شوقا كوقد وهاج مني عليلي
وتردد بين وجد وجد يريك فوق وجدي وبين وجد عسلي
وقال ذقت معاني جسكم فالملاح عن نظر الواشي وهم الوالح
لله اياما مضت لي بربع من رباخل وتلك البطاح
اياما وصل تلك فيها الدي اهوي والترت من الافراح
وقد يغيب اليوم من بعدها الطايف قد فض منه الجناح
ما فوه من طارق وكره ولا علي من سلا فاستراح
ايختار عني من نجوم الدجا سير ليل مال من براح
علمت باطلا بعد اللقا وقسوة القلب احاك الصباح
وقال يفنى الزمان ويحتني بك كل يوم فزيادة
تاقط بالغت في طلبي وصالك لو تولتني السعاد

وقال شنائي وتذوّادانا لم ينتظم لي فيك عاده
افنيت عمري في الجهاد وارتجي نيل الشهاده
وقال سر فكفى بغيضة معي تهلي واحادث صبوب فيك شلي
الثر العاذلون فيك ولكن لم يحل عذلهم بقلبي عنك
وقفت همتي عليك وقوفا ليس يعني سواك والناس حلا
عنك عني فغاب انسي وروحي وارتدت العذاب اردد ذلا
للتصبري بلغ الشدائد لكن حيلتي في جمالك الورد ولا
وقال تسندعي من اسباط بعض اخوانه
طال عهدي برؤيه الروض ما بعث لي روحا فتنعشه بنشك
انت حدق العلا ولا ذاق يوما مرتع الغزلان مسك حديثك
قلت للمقسم الوكد للايمان ان ليس في البلاد قرنك
قلت صدقا وحسبتها ولو قلت وكاني الدنيا لبرت يمينك
وقال يا مدرج الحسن ما احلا تقلبي خطراتك
وفك سر سحر الالباب في اسحسان ذاتك
ما فهمنا عنك الا انه في خصائك انا ارجوا واخشى بسطوه من بسطواتك
فيا وبك من اللطف ومن حسن صفاتك لا تزع محركي لي تلد حبي بجانك
وقال بالذي استعبد ارواح الحسن لذاتك وتلطف من تعاسك بزين خوفاتك
وبنور الحسن ادخلوك من ظلم جهاتك وبسر فوق ما يدرك من خصائك
لا تذقني الموت وصدك عن جمالك وقال
جمالكم لا يحصر ومسلم لا يهجر وجمع بين الحسنا مستودع لا يظهر
يا ربي بي لا تطفي ولوعتي لفراقا انا ليالي الهوى يلم والفكر
فان انس و ذكركم طاب ولذ السهر لي عذولي فكم يعلقني ملكتم
يقول لي نقل من ذكرهم و تقصر وحبل الشوق الذي حلته وتصبر
والله ما اطيقه هذا لا بشر وقال
لوتى بعدت ليلى و عز وصالي فاعزين العالمين منالها

فمن لي بشوق لا نزل عندها قراها ولا اندنوا اليها ظالها
ولكنها حسبي بدوب وصبره تحول وارواح يخاف زوالها
لعمري لقد ظلمتها في شبرها بلوع مدى دهر وطول احتمالي
وشكوى الى الشوق والسوط والرد ولو خفت من شوقي لخفت سؤالها
ويسالني وفقا بها وبضعفها ولو خفت من شوقي لخفت سؤالها
وللعيس لما مال بليلي تعلقت اخاف المنايا قبل كوني انالها
بقرب لعبدي وصلها حسن لطفها وبعدها استغفارها ودلالها
واني لارضى اليوم بعد شوقي اليها اراها ان يزور وحيالها
فيادر الى الخد الورد نسيمها ويردحياه نرطيب ظلالها
وفاح نسيم الروض حتى تعطرت رياك بريا ه وراق جمالها
وغنت رؤى الاطيار منطق جانب فاطرب اهل الحي منها نالها
فلا تخلي ان ترسلي لي نسمه يدل عليك الشوق مني بلالها
فيا حبذا ارض بارض نشره و فجد نزح من هناك اتصالها
عدرت على حبي لدركك عمده عسير علي مر الزمان اخلالها
وقال الا انسنا الدهر اعلى صبرها فيا حسرتا من صبحه لدكادلا
تزوج بالعقل الكرم عاجلا وبالبار والعقبى والعمل اجلا
وقال بعض اخلائي صار منا وبعضهم في البلا غايب
وبعضهم حاضر ولكن يجتبي ونقص ولا فاقرب فقارب
وصرت بين الورى وحيدا فلا قريب ولا مناسب
فلا تلمني على اكتئابي سرور شلي من العجايب
وقال قد جرحنا بدا ياسا وليس غير الله من الاسى
ولا نرجوا الناس في جلجه ليسوا باهل لسوء الياسي
ولا يرد مشكوى البغم فلا مضى ليشكوك الى قاسي
ولا تنفس بالعقل افعالهم ما مذهب اليوم تمنا شي
لا يعدم الاني لا سوا الهم منذ له الثلب سوى الخاس

وانجالس منهم معشرا هويت في الذنب على الراس
يأكل بعضا لحم بعض ولا يخشى في العيب من باس
لا رغبة في الدين يحميهم عنها ولا حشمة حلاس
واهرب من الخلق الى ربهم لاخير في الخالطة بالناس
وقال اذا كنت في نجد وطبت بها نفسا تذكرت اهلي بالذي فيحجر
فان كنت فيها ذبت شوقا ولوعة على سالكي نجد وعيل تصبري
وقد طال ما بين الفريقين قصتي فمن لي بنجد بين حزوى ومعشر
وقال في ارض نجد منزل لعوادي عمرته سوق وصدور وادي
ما كان اقربه على مذمامه بمسره لولا اعتراض عوادي
اصبوا اليه مع الزمان فليتهم لا اصبوا وتلك منازلي وبلادي
ارض بها السرف الرضيع وعايد العز المنيع ومسكن الاجوادي
اوطنتها فخرجت منها عنوة بكايد الاعدا والحساد
وقال يا مبلغي اهلي سلام وافق والجود باني ان تكون مضاعا
اشكوا اليك صحابة قد انزعتني قاسوحد في الهوى انزاعا
وفراع سوق لم تزل ادني الهوى مني به حتى استقال سراعا
لم يقبل املا سواك فمات فت وذعتا بام الحياة وداعا
وقال من عذيري من معشر هجروا العقل وحاذوا عن طرق المتنهم
لا يرون الانسان قد نال حظا من صلاح حتى تلوث بهمه
فصل وبقي من نثره وهو اليسير وله ديوان خطب معروف
نحن نذكرها ما هو بالغ والاحال ما خرج عن ديوانه فمن ذلك
قوله وخطبه شرح الامام ه اما بعد فان العقيه فخر الدين
من لا يخفى سرفها وعلاوها ولا تحتجب عن العقول طوالعها
واضوارها وارفعها بعد كتاب الله المنزل البحث عن معاني حديث
سيد الرسل اذ بذلك تستقر القواعد وتثبت الاساس وعنه
تقوم الاجماع وتصدر القياس وما يعين مسرعا بعين تقذيه
مسرورا وما يكون محمولا على الراس الا يحسن ان نجعل موضوعا لكن شرط ذلك
عندما ان نحفظ هذا النظام ونجعل الراي هو المامور والنص هو الامام
ونرد المذاهب اليه ونرد الاراء اليه حتى نقف بين يديه واما
ان نجعل الفرع اصلا نرد النصالية بالتكلف والتحيل ونعمل على العدد
الحايل فلطافة الوهم وسرعة التحيل وتركب في تقرير الاراء الصعب
الزلول ونجعل من التاويلات ما ينفر منه النفوس وتستبشعه العقول
وذلك عندنا منار ذا مذهب واسواطريقه ولا يجتمعان نحصل بعد
الصحيحة للدين على الحقيقة بقمع امر مع رجحان مناقبه واني يصح الوزن
بميزان مال احد الجانبين فيه ومتى تصفحكم ملك عصبة العصبة
وان تتبع الحق من خاطر اخذ به العره بالجمله ما اخذ وذلك الى منتهى الخطبه
ومن ذلك خطبه شرح محضر اب الخلد الحمد لله منزل الكتاب ومفصل
الخطاب وفاتح ابواب الصواب وماتح اسباب الثواب احمده وهو اهله
نتزل بغير حساب واعبده واليه المرجع والماب وارجوه واخافه
فبيده الثواب والعقاب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهاده مقدمات دلايلها سديد الاسباب ومفتح اغلاقها جيده
مفتحه الابواب واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله وقد طال
زمن الفتره وقصر الاداب وبعد عهد النبوه وزال الحق وصار
فنازل الغوي حجاب ومعاهد الاعتقاد والانتساب والناس بالشهوات
والشبهات اعجابي حتى افرد بالدنيا وادعي بعد الارباب فاختار
الله محمدا في اشرف الانساب وخيره الاحساب نذيرا بين يدي
العذاب وبشيرا لمن اطاع الحق فاجاب واتاه بمعجزات يدفع
عارضها الارتياب وتلتقي انوار اليقين لبصيرته وتاجيج وقرع
القلوب مطيبه لارتياع مرجانها الشبهات والارتياب ه اما
بعد فان التصنيف في علم الاحكام وتبين الحلال من الحرام
وان كانت سره الجلد واليه يوجب وقف المهتم عليه ووقوف

الامكان بين يديه فان شانه خطير وعظيم غرره مما يوجب مجانبه
الشروع في تلك الشارع والتوقف عن الحكم على مقاصد الشارع
ما هي الاعراض بنفسك واحسام بنفسك واعمال سعت لها وتنصب
واموال نفت ملاك وتسلف ودماء معصم وتسفح واصاع محترم
وتنكح هذا مع تشعب مواقع النظر وتعارض مسالك الغير وملال
يعتري الاذهان وتقصير حمل عليه طبع الانسان فالطريق تحفها المصاعب
والغايه محفوفه العواقب وما قل من ذلك تتقوى الخاطر الرادع
وتقوى الراي الخادع ويخاف الامن وتعلق الرادع ولقد كان
سلفنا الصالح رضوان الله عليهم لتطريق هذا الخوف سالكين ولازمه
الورع والخشيه مالكين فبدا وهم التقوى لشد التقوى واحاطوا عن
التسرع عند ما سلوا عن الكبير واحروا الدموع فرقا وحروا الى غايه
التحري طرقا فان آل الامر الى التساهل والتسامح والتغفل
والتغافل فاطلقت اعنة الاقلام وارسلت نوادر الكلام وطويت بساط الورع
واسا وعد التوقف جمالا وورسا اساسا ونوهوا التسرع دلالا على كثره
الحاصل والاحجام على قله الواصل علامه واحد الامرين لازم لهم اما انهم
يدعوا انهم اعلم من سبق او سلوهم ما طرق فلومهم من خافه الله ما الم
بقلوب العارفين وطرق هذا ما يتعلق بغرور الاخري واما في الدنيا
وان كان بعمل نصف فان المرسعت افكاره وبكد ليل ونهاره
وتقدح زناد التفكير حتى يري فرحه وبرقت فحر الحقائق حتى يبلج
صبحه فروض مصاعب النظر حتى يسهل جامحها وتستدل سرايره
العسر حتى يعرب بازحها فاذا تحلل من ذلك نادره ابداها واملاه
مودع بالفكر حاملها وسلمي بالتكرر مداها فاذا قام الحاسد بفتح تلك الصوره
الحسنه وشانها وحصر تلك الجمله الجميله وشانها وقال بلسان الحال
المقال لعمرك لان ايها المصنف الغرور واسهواك العزور وحاز العنا
وصفر الاناء وطاس السهم وطال الوهم وطاح الفهم فالروض هشيم

هشيم والمريع وضيم والمورد وسل وان طنابه رجيم الى ابيات ذلك
انار الحسد الذي يدع الخواطر وكمده التنوس ويجاهدها في كمد
وملبس البال وتقلص الامال وتكرر من المشرب العذب الزلال
وتحرم من الحال السكر الحلال ويفتح من الحلال حرمان الكتاب
الاريب صفة الامام العلامه الافضل ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر
الدوني الاصل الصعيدي المولد المعروف بابن الحاجب رحمه الله
وسماه الجامع بين الامهات اني فيه بالعجب العجاب ودعي قصي
الاحاد فكان المجاب وراض عصي المراد قال سياسه والحاب
واروب ملحوظه ان نصرف اعنه السكر اليه ويلقي بمقاليد الاستحسان
بين يديه وان بالغ في استحسانه وتكرر تفجات خاطره وتعاب
لسانه فانه رحمه الله تشرفت له الملاء فتناول الطلل وتجرت
ينابيع الحكم فكان الخاطر ببطن المسيل وترب الرمي فحمل الحمل الثقيل
وقام بوظيفه الاختيار فناداه لسان الانصاف ما على المحسنين من
سبيل وبعد ذلك فلم يعدم الدام حسادا ولا روعي اجتهاده في خدمه
العلم واعتناؤه بل انحى على مقاصده قومت الحاؤه وقصدات
سهام تشكيكا من الاحساب بصحيفته واباؤه فكان بعضهم لفظ بالتعنيف
وطوراً بالقال لقد رمي المعنى من امد بعيد ومره بنبال السهو
والغلط واخري رمح غير المشهور وذلك معدود من البسط وجعل
ذلك دربه الى العين عن فضايله والتزهيد فيه وابعض من يتبع
اثر سلوكه وتقليده وهذا عندنا من الجور المبين والطريق الذي
سلك سواء والعدول عنه متعين فاما الاعتراض بالتعنيف
والاغماض فربما كان سببه بعد الفهم وبعد الذهن هناك للطرف لا
للفهم وانما وضعت المختصرات لفراغ غير فراغ وخواطر اذا استشفت
كانت نواظر وادهان سقدا واريحا وافكارا اذا رامت الغايه فصير
مضمارها فربما احدها القاصر ذهنا فاقل لها النظا والاطرق معينه

فان وقف هناك وسار سار وان انف بالتنبيه الى التقصير فاطلق لسانه
انه وهو يحيي فاول سلوك الطريق وظالم النفس حتى حيارى
بالانطق وسبيل هذه الطبقة ان تطلب المسبوقات التي يرد
في ايضاحها وابرزت معانيها سافرة عن نقابها مستورة
بعورها واوضاحها والحكيم من يقص الامور ويصابها ويعطي كل
طبقة ما يليق الايها واياك السهو والغلط فانك ناويل على مرسر
تناول وما وجد سبيل واضح الى توجه حل علي احسن محمد وما
استدوقه الطرق الواضحة وتوسلت اسباب حسنة اوضحت ولم يكن
لاجده فلستا ندعي لغير معصوم عصمة ولا تكلف تدرك ما يعقله
علما بان ذلك ابيح وضمه فالحق اولى ما رفع علمه ورعيت ذممه
ورفعت من العنايه قسمه واقسم المحققان لا يفارقه صرقسمه
وعدم النظران يلزم موقفه فثبت قدمه ولكن لا يحمل ذلك ذريعة
الى ترك الصواب المحمود ولا يستمال بنعم وحق المنصف منا الارتكاب
مركب الذم والذنب الواحد لا يحمل له الحبيب والوضع الحسنة لا يترك
لوضع قبيحة والحسنات يذهبن السيئات وترك الصالح الراجح
لمفاسد المرجوحة من اعظم الشان والكلام يحمل بعضه بعضا ومراعاة
بقصير سير فسيف على احسان لبيب فرضي ولو دهشا شرك ذلك كتاب
وقع فيه غلط او تترط من مصنفه سهوا وسقط لصاق علينا المجال
وقصر السحال وحجزنا قضايا الرحال وقاتنا وايا بقاس عديد
الحصا وقلدنا عوايد هو اجري علينا من تعاريف العصا ولعل تتبع
الله يجه الامه بكشط ارت كلما الطار وحارت احوار الملوات واساح
الحجار وما فيها الا ما وقع فيه غيب وعرف منه غلط بغير شك ولا ريب
ولم يجعله الناس سنتها لرفضها وهجرها ولا توقفوا عن الاستضاء بانوار
الهدايه من تحرها وسلكوا عند الانصاف تلك السبيل ولا يدع في
ان يعطي التنحص حق السعي والسبيل ناير الاعارب ما علينا بأس

ناس لمن تاب الا اباه الناس على انه لاطال الزمان قليلا عاد حلل
ذلك السعف قليلا فحفظ هذا الكتاب الحفاظ واعني من نا العاني
والالفاظ وسدد عليه يد الصابه والحفاظ فانه سوف لا
يد عيها ذو المجاز والاعكاظ فوكلت له الاسماع والابصار ولكرت
له الاعوال والانصار وسلكت الدها فمحد ذلك النقع المشابه
واسرنا الانصاف على البغوي فهدم مسجد الضرار فابيضت تلك
الليالي السود ومات الحسدا ومات المحسود فكان كما قلت ٥
اداب على جميع الفضايل جاهدا وادم لها تعب التفرج والجد
واقصد بها وجه الاله وتفع من يلفظه ممن جد فيها واجتهد
وانزل كلام الحاسدين ويعتهم حلا فعند الموت ينقطع الحسد
هذا اذن وحق انشرح هذا الكتاب شرحا يعين الناظر فيه
على قل النظر وفهم معانيه على وجه يسهل للماهر مساغه
ودوقه ويرفع القاصر فلحفه يدرجه من هو فوقه ويسلك سبيل
معرفته دللا ويدرك يد ناظره من وضوحه اصلا فاستغرت الله
تعالى في وضع هذا الشرح قاصدا فيه لعشره امور الاول التعرض
لبسط الفاظه المقفله واصلح معانيه المشكله واظهار مضمراته المهمله
فاذكر المسايل او المسله اسبط العباره فيها واقتصر على ذلك ان
رايت انه يليقها والا رجعت الى شرح الفاظ الكتاب على ذلك الذي
بسطته موضعا موضعا لاجمع بين الشان الاخالي والتفصيل معا
اللهم الا مواضع يشبه اخر الاشكال فحققها ورايت الاذهان الراقيه
سلوكها فاقتصر عليها جميع طرقها فانا نظوي ذلك على غيرها وبريا
نافسنا عن كون مراك العسف مستعيذين بالله من شرها ٥
والعاقل يختار السلوك على التخليط واذا لم يكن بد من احد الحالين
فمن هذا البسط على اني لا احرم بالصحه لتلك الواضع والاعتقد
العصمه الا لمن شهد له بها القواطع ولقد سمعت اني رحمه الله يحكي

بامعناه او قريب منه ان المصنف سئل عن شئ من هذا الكتاب
فاجابت منه جواب وذكر انه انما وضعه على الصحيح الباقي تفسير
الفاظه العربيه واللغويه وكيفيه النطق بها على مقتضى العربيه
وذكر شئ من الاستنباط فان الادبيه والتحرز مما بعد من لحن العوام
والتحفظ من التصحيف الذي هو احد مزالق الاقدام ولقد بلي بذلك
من صنعته الفقها من صنف من الادبا مراده وقل في طريق العربيه
زاده وخفت عن تلك اللطايف باعه وسار عن تلك المناهل
رباعه السابع انسب الاقوال المنقل الى ارباها اذا اختلفت
وامتنع قول الامام من اقوال الصحابه اذا علمت المخالفه بينهم وتحققت
وابين الاصح من القولين اذا المرجين واعين الاشهر من الخلاف اذا لم
يعين كل ذلك بحسب ما انتهى علمي اليه ووقف حتى بحسب الحال
الخامس عليه الرابع اراعي في المسايل المذهبيه التوجيه والتعليل
ولا ادعها تردد سراحا السفليل فانه رسم في الاعتبار سمه وماسنه
ويحمت عند النظار رسمه وردا سه اوضحت الطريق البراي
ايضاح وخلوت الحق هنالك كالغرة اللياح وما صعفت من القواعد
سادته وخفيت على الغوص حادته النفيت فيه بالمنسوب من التعليل
او احدت على غيري فحليت من قبل الخامس احكم من صناعه الحديث
ما اورد واتقن ما اصرفيه واسوده فانحلت بعهده حديث
باسناد ذلك الي فعدلت ابرع ردا التعصب عن منكبي وادي
حق النصيحه للسنه كما تعين واحترز من الميل الى نصر مذهب
معين فان وجد المستدل مطلوبه بني على اوفق اساسه والا
فليعدل الى غير النص من انواع الاستدلال والقياس وان ملكت
الصحه عن غريب فعن حق الامتديد الشكا اليه وقد قتل
من الحال على عجزه فقد احتاط لنفسه وما عزوته الى الكتب المشهوره
فهو منها عند المراجعه موجود فان وجد في مظنته والا فعند

فعدل الفتح حصلا المقصود وقد وقع لجماعه من الفقها وغيرهم في ذلك
حال واقدم بعضهم على ازالته عنه بمحل وقد جليت في هذا الكتاب
من غرايب الاخبار وشوارد الاثار ما يعز وجوده عند الفقها الذين
حصروا الفقه بالعنايه وحصروا حاح السبرا الى الروايه السادس
ما حررت بنقله عنايه الاجتهاد فحررت فنه ومنحته من طريق
الاجتهاد والاحتياط ما يليقه فان كان من احد المذاهب الاربعه
نقلته من كتب اصحابه واخذته عن الفن وابنت الامر من مانه
ولا اعتمد حكايه الغير عنهم فانه طريق وقع فيه الخلل وتعدد عن
جاعه من النقله فيه الزلل وحكي المخالفون المذاهب عنها بالبين
منها وما كان من الاقوال للمتقدمين من الصحابه ومن بعدهم
مما ذكرناه من المخالفين فاعتمادي فيه على كتاب الاسرار للحافظ
ابي بكر ابن المنذر رحمه الله فانواره اهديت ولطريقه الى تلك الغايه
اهتديت فان لم يكن فيه ذلك النقل ولا راه فيه نقلت من غيره بعبارة
بعضه نقلت وحكي عن فلان لذا ارعن فلان لذا الا ما حررت بصحته
فانا اقطع القول بنسبته اليه ولما كنت لا ارى لاحد قولا الا ما عرضته عليه
وعرض علي وكثير من المسايل معرفه نصه صاحب المذهب الذي
متفق عليها عندنا فلنه رايتان اقول في مثل ذلك قال الحنفيه
او الشافعيه او الحنبليه او قال الحنفي او الحنبلي واما قلت فقد نقل
عن فلان او استفرغته ولا الزم نقل عن كتب اصحاب ذلك الامام بصدق
اللفظ المذكور وان لم نقل من كتبهم السابع اذكر في المسايل
الخلافيه المعروفه في مسايل الطريقه مواد اصل الاجتهاد فان تفردت
اخترت الاخص وقصدت الاحص لا على وجه الاطاله الموجبه للملاله
ولا على طريقه الاجمال المعضي الى الاخلال بل ان لاهل عصرنا وما وراه
بحار رسمته وطرق رومها انيقه اخذوا فيها ماخذ الاعراب
واقدوا عراسها كالنواكب الانزاب واملوا الابداع فادركوا النايل

وظفروا فيه بالمعلى لما ارسلوا المحمل الا اب اكثرهم اولع من تغيير
السين وبالغ في اعمالها حتى لا تكاد تبين انما هو حراك كالحلاد
وحبال يرخرفه الالسنة الحداد فلم اراخلا هذا الكتاب عن شيء منها
ولا استحسنت مع طوافي ان اعرض بالكلية عنها فلشوق بعض
السايل التنفيه ذلك الوشي المرقوم واتقان بصيغ صاحب
هذه الصيغة باني من رزقها محروم ولما بالغ في الاغلاق والابهام
ولا اكثر من هذا النوع فانه خروج عن الصطلح وكتب الاحكام من
الثامن ما اسلكه من الطرق في المجاج لا ادع فيه روغا من الثعالب
ولا ارج وجانب ما ضعفته في جانب ولا الترم فساد الدرعند المحالة
بمثله ولا اصح شخصا بقرمي بذكر فضله ولا اسلك طريق اليمن فان
فان رضيت مدحت وان سخطت قدحت ولا اضافت فان فعلت
فما انصفت نفسي ولا انصفت فلذلك فعل ذلك قوما ارجوا التبيل الى
دمعم وافتروا عند ذكر العين عن خصمهم فاطال عليهم في التتبع وبدد
سوا ذلك الصنيع وتشتيت اليهم محاولة تغليط الناظر وبوهم فيهم ان
المقصود الغالبة في الوقت الحاضر لا ضروبه تدعوا الى ذلك ولا الحاجة
الى سلوك هذه المسالك التاسع لست بالراغب في جلب زوايد
الفروع المسطوره وحصر سوار د السايل المذكوره ما ارتضمنه هذا
الجموع ولا دفع ذكر هذا الموضوع فان المقصود انما هو الشرح فليتوقف
العرض عليه ولتوجه الدواعي والهمم اليه والا ايت ذلك العرض
كتب المسايل التي قصد الجمعها واستقل اصحاب التصانيف بوضع
غايه طريق فاضربنا منها ولكل عزمه ماخذ من تحوز ما يصاحبها فاما
الاوراق المتصله بما وضعه الصنف وذكر والفروع المقارنه لما نظمه
وسطره فاني اسلكها طرقا من الغايه واولها جانبا الوالايه العاشر
اذكر الاستشكالات التي سلحت اسنه فيها فهم الباحث وارسلها ارسالا
ولا ادعها سيرا رسالا واوسع للناظر فيه مجالا حتى اذا خرج من السعه الى

الى الضيق وبادر في ميدان السابق فرسان التحقيق واخرجت احكام
النفوس من السني وكان الطريق منها سقدها البصر وستشرفها
العيب وسلمت المادح من القوادح ودفع الاضاف فرنا فصل الجدع
على الفادح فهناك يلمس الاستار عن الحقايق وسنن الفصيلة لتسلك
الوجه ولاحق فهذه الطرق التي اقصدها والانحا التي اعتمدها ومن
الله اعتماد العون ومنه الحسنات فيما نرجوا بحده اسال الصون فيه القوه
والحول ومنه الاحسان والطول فان لم ينض من رحمته سحاب ويتسع
لسامحته محال فالسان والخسار والتنائي عن منازل الابرار ونعوذ
بالله من نمرد ونعم سنجها النار وهذا حين الشروع في المراد والله ولي
التوفيق والارشاد انه على ما يشاء قدير وبالاجابه جدير ❁ اخر الخطبه
الشار اليها فرحم الله منشيها والحمد لله رب العالمين فوايل الشيخ
عز الدين وساحته اكثر من ان تحصر ولكنها عالما سعلق بالعلم من جنب
هو حدثنا واصولا وقواعد تليه فابراها الناظر في مصنفاته والاسماء فقه
الحديث والاستنباط منه فقد كان امام الدنيا وذلك فلا معنى للتطويل
بذكرها ولكنا نذكر بعض ما بلغنا عنه مما هو مختص بالمذهب ❁
خبار النص به هل يشتمل الدليل الصادر من الشارع او الضرر
الحاصل للمتروك وقد يعتبر بجهاد اخرى فيقال هل يشتمله
التعزير او العزور وحيات مشهوران ينبني عليها ما لو فعل بنفسها
فان شرط الحلاق انا ما سنا لشعل عرض او صراها عليها بغير
اذنه والاصح عند اصحاب التقديب وبه قطع القاضي الحسين يثبوت
الخيار خلافا للغزالي ولو صراها الا الحلاق الخزيعه ترقيها فارجحي
ابن دقيق العيد عدم الخيار فيه خلافا ولو اراد ذلك وظاهر صريحا لحقه
يخرج على ان الماخذ الدليس او ظن الضرر فعلى الاول لا يثبت لانه
لم يقصد الخديعه وعلى الثاني يثبت لحصول الظن ولو شك فيما
قصد الصايغ لانها عنده لوها فقط قال ابن الرفعه فهو كما لو فعلت

سنتها قلت وهو كما سلف الترجمان بها الشيخ تقي الدين لكن في زيادة
النسيان وهو ليس بشرط فانه اذا كان القصد صحيحا لم يحصل التدليس
وخديعة وليس لقائل ان يقول ان التدليس حاصل بعدم تنبيه وقت
البيع وهو عالم به لان هذا العيب حاصل فيما اذا تحملت بنفسها
وباعها وهو عالم بالحال وابن الرفعة سقط عليه من كلام الشيخ تقي
الدين لفظة لا تقبل الدعوى على انه ضربها لاجل الخديعة ترتيبها
بما اعترض بانه ينبغي ان يكون هذه وصور الوفاق وهذا اعتراض
صحيح لو كان الامر كما نقل لانه حينئذ يكون قد حصل التدليس والظن
ولا يفيد توسط النسيان فاذا السالة التي ذكرها ابن الرفعة وخرجها
عليها اذا تحملت بنفسها هي مسالة الشيخ تقي الدين والمسالة التي
نقلها ابن الرفعة عن الشيخ حسب النسخة التي وقفت عليها مسالة
اخرى ينبغي الجزم فيها بالجواب نبه على ذلك والدي اطال الله بقاءه
في شرح المهذب وصحح الشيخ تقي الدين حدث الفلتين واختار تبعا
العلة به لمعارضة ارجح انه لا يثبت عنده بطريق يعتبر الرجوع اليه
شرعا معين لمقدار الفلتين قال الشيخ تقي الدين ذكر بعضهم ان المسالة
الترجمة اذا علمت احداث وشربها ان صورة المسالة متى وقع عليك
طلاقي فانت طالق قبله بثلاثا او متى طلقتك فرجعة الدور انه متى
طلقها الان وقع قبله بثلاثا ومتى وقع قبله ثلاثا لم يقع فنودي ليتأنه
الى فقيه فاستفتي وعكس هذا ان يقول متى طلقتك او متى وقع
طلاقي عليك فلم يقع فانت طالق قبله بثلاثا فحينئذ متى طلقها وجب
ان يقع الثلاث قبليه لانه حينئذ يكون الطلاق القبلي تاليا على النقيض
اعني وقوع النجز وعدم وقوعه وما ثبت على النقيض فهو ثابت
في الواقع قطعا لان احدهما وقع قطعا فالمعلق به واقع قطعا وهذه
مقدمة ضرورية عقلية لا يقبل المنع بوجه من الوجوه واصل المسالة
الوكالة قال والدي رحمه الله وهذا فيه نظر وانا بلزم وقوع الطلاق

الطلاق المعين بالنقض المذكور بنا وقال ان طلقتك فوقع عليك
طلاقي او لم يقع فانت طالق قبله بثلاثا يقول لها انت طالق وحينئذ
يحكم بانها طلقت قبل ذلك التعليق بثلاثا عملا بالشرط الثاني وهو
عدم الوقوع لان الطلاق المعلق مشروط بامرين احدهما الوقوع
واما عدمه في زمن واحد مستند الى زمن قبلي والا يلزم الحكم بالوقوع
القبلي استنادا الى الشرط الاول وهو الوقوع للزوم الدور واما الوقوع
في ذلك الزمن القبلي مستند الى عدم الوقوع بلا محال فيه لانه لا
يلزم ان يقال لو قع فيه لوقع قبله لانه اما ان يحمل القبلية على البعدية
البتة او لا وعلى البتة يسقط التعليق فان
كان الاول لم يلزم وقوع الطلاق قبله لانه يكون ساقطا على التعليق
وحكم التعليق لا يسبقه وهذا فاسد فرضنا التعليق على وجه
ان الشيخ تقي الدين رضي الله عنه توقف ولم يبض فيه الا مام فلذلك
وقفت فيه ما لان على وجه الوهم وسبق الكلام منها قال في حديث
مطرف عن ابيه رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وفي صدره
ازيز كازيز الرحل سالت ابا العلاء ان مسلما اخرجه وليس هو في شيء من
اخرجه النسائي والترمذي في الشمائل ولابي داود ازيز الرحا
ومنها قال في باب صفة الصلاة عن وائل بن حجر قال صليت مع
النبي صلى الله عليه وسلم فكان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
حتى يرى بياض خده الايمن وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
حتى يرى بياض خده الايسر انا ابا داود اخرجه وليس في كتابي ابي داود
ولا في شيء من الكتب الستة هذه الزيادة من طريق وائل وهو حتى يرى
بياض خده الايمن انا ابا داود اخرجه وليس في كتاب ابي داود ولا في
شيء من الكتب الستة هذه الزيادة من طريق وائل وهو حتى يرى
بياض خده الايمن وحتى يرى بياض خده الايسر وهو من طريق ابن
مسعود في النسائي وفي ابي داود وليس عنده الايمن والايسر ومنها

في حديث ابن مسعود في السهو جعل لفظ مسلم لفظ ابي داود ولفظ ابي داود لفظ مسلم ٥ ومنها في صلاة العيدين عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر في العيدين في الاولى سبعا الحديث ذكر ان الترمذي خرجه وهذا الحديث انما يرويه كثير ابن عبد الله عن ابيه عن جده وهو في الترمذي هكذا ٥ ومنها في اللقطة روى الثقاتي عن ابي سعيد الخدري حديثا فيه وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اولى احدكم اخاه فليحسن لقطته ثم قال واخرجه ابو داود وهذا الحديث ليس هو عن ابي سعيد وانما هذا اللفظ في الترمذي من حديث ابي غطفان والد يزيد وابي داود من حديث جابر ولفظه اذا الفى احدكم اخاه فليحسن لقطته ونحو هذا اللفظ في مسلم والثقاتي لا من حديث ابي سعيد ومنها في فصل في حمل الجنازة وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كسر عظم الميت ككسره حيا ذكر ان مسلما خرجه وانما خرجه ابو داود ٥ ومنها حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده في السابلة في الزكاة وذكر ان الترمذي خرجه وليس فيه ومنها في اواخر فصل في شروط الصوم اخرجه الاربعة وهذا قوله ولا اراه محفوظا ٥ ومنها حديث الصعب ابن جثامة لا حمى الا لله ولرسوله ذكر انه متفق عليه وليس هو في مسلم وانما هو من افراد البخاري ٥ ومنها في باب الولي ذكر ان دارقطني رواية زياد بن سعد ابن عبد الله عبد الدار قطني التي الحق بنفسها ورواية زياد ابن سعد عن عبد الله في مسلم بهذا اللفظ فاضافته الى مسلم اولى وهذا ليس باعتراض ولكنه فائدة جليلة ٥ ومنها مواضع كثيرة نبه عليها الحافظ قطب الدين ابو محمد عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحنفي رحمه الله ولخص كتاب الالمام وكتاب سماه الاهتمام حرر فيه عن الاعتراضات الواردة على الالمام مع الاثبات لما

فيه محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد الشيخ الامام صدر الدين ابن

ابن الرحل تفقه على والده الشيخ شرف المقدسي وسمع الحديث من القاسم الاربلي والكمال ابن علان وطائفة وقفت لها على اثبات بخطه ولم يتفق لمحدثنا كمال اماما كبيرا بارعا في الذهب والاصلين ضرب المثل باسمه فارسا في البحث نظارا سفرط الذكاء محب المحافظة كثير الاشتغال حسن العقيدة في الفقراء ملجأ للعلم جيد المحاضرة ولد بدمشق ونشأ بها وانتقل الى القاهرة وبها توفي وتنقلت به الاحوال وله مع ابن تيمية المناظرات الحسنة وبها حصل التعصب سامحه الله ونفعه وقبل فيه ما هو بعيد عنه وكثر القائل فارباب العوائل ٥ كان الوالد رحمه الله يعظم الشيخ صدر الدين ويحبه ويثني عليه بالعلم وحسن العقيدة ومعرفة الكلام على مذهب الاشعري درس بدمشق بالشامية ٥ والعذراوية وولي مشيخة دار الحديث الاشرفية وباشرها مدة ثم درس في آخر عمره بالقاهرة مزاوية الشافعي والمسند وهو اول من درس بالدوسة الناصرية بها ٥ ذكر القاضي شهاب الدين اسفضل الله في تاريخه قال اما مرة فقيه فرضي عرف وحبر في بني عدنان مثل الشمس اشرق وعلم لوان البحر سطا سفهه لاعرف وفهم لوان النجر سطع نظمه لاحرق وبيت طيب على المجبه ومدرواقه فتلا لا تالمثره وفتر راسه البيضا الامويه وحولها تفور الكواكب النيره وارتفع ان يناس بنظير رابضع والثريا ماح فوق مفرقه والجوزا عنه سريد وهمه دون السما لا يقصرها وحكمه عن سبق القدر ما لا يوجرها مع حسن وصاح وبين منها الكرم فسلح واذن اسرى من رشف الضباب واحلا من رضا الحبايب العضاب وخلق شرح الله صدره ومنح فضله اندره الوصاص المحضره ٥ وذكر شيخ الادبا القاضي صلاح الدين الصفدي فقال اما التقرير فابن عطيه عنده مجمل والواحدي شارك العي لفظ فنجهل واما الحديث فلو راه ابن عساكر لالتزم وانضم في زوايا تاريخه والخزم واما الفقه فلو ابصره الحاسبي ما تحمل من عذاب ماض التقاعنه وما

نصب راجع ورجع عن ما قال به سنا سنجاب الوضوء من العينة وعند
الغضب واما الاصول فلو راه ابن فورك لنزل عن طريقته وقال بعدم
المجاز الحقيقة واما النحو فلو عاص عبد الليل لكان مثل ابن عصفور
او ابو الاسود لكان ظالما ذنبه غير مغفور واما الادب فلو عاينه
الخط الاسي لهذا السند هو جاحد او الغالبي لراع عن نصابه وما
اعترف منها واحد واما الطب فلو شاهد ابن سينا لطرب ناديه
او ابن الخطيب لعاد سقاد دهشت ذنوبه واما الحكمة فالنصير الطوسي
عنه محذول والكاتبي دبران ادبر عنه وحده متذلول ٥ واما الشعر
فلو حازاه ابن سنا الملك قبلت دون مجازاته وحقائقه اوابن الساعاتي
ما وصل الى دقائقه ولا انتهى الى دقايقه واما الموسيقات فلو وصل
خبره الوصلي لاصبح منقوع الزبيب او ابن زهدم راي له السماجا الاهوب
ولا بوجي الا القلب واما البلاليف وابن كلفة عنده مكلف وابن مدغلس
بعلس للسعي في زكائه وما يتخلف وللشيخ صدر الدين فاق الاسناه
والنظاير ومات ولم يجزه فلو ذكر ربما وقفته مواضع على السدر الفجاج
هل ما نص على كتب الجميع او على الزايد وهذا المراد وكتاب انتهى ٥
قليل ما ذكر القاضي صلاح الدين بلفظه وكانت للشيخ صدر الدين صدقات
دان ومكارم مخامته ما انك انها كانت دافقة الكثير السوغة فلطالما دخل
في ضايق وخامها ومن احسن ما بلغني عنه من صدقاته ما حكاه
صاحبه الحافظ شهاب الدين العسجدي قال كنت معه للبلد عبد فوقف
له فقير استجداه فقال له ابتاع معك فقلت ما بيدي درهم فقال ادفعها
الى هذا الفقير فقلت له يا سيدي البلد العيد وما معنا ما نفقه عندا
فقال لي اصالة الناصح عز الدين الكثير وقال الشيخ يعينك بعدا
العيد فلما راى كرم الدين فلتة ما قال الشيخ قال فقال الشيخ يجوز
نفقة في هذا العيد وادفع الى الفقير درهم وقال ادفع هذه الى الشيخ وكلمات
بلعاب درهم فلما حضرت بالدراهم قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الحسنة بعشر امثالها بالغيبة ٥ مولد الشيخ صدر الدين سنة
خمس وستين وستمايه وتوفي بالقاهرة في سنة ست عشر وسبعمايه
انشدها الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن ابراهيم
ابن عبد المحسن العسجدي بقراءتي عليه قال انشدنا الشيخ صدر الدين
ابن المرحل لنفسه من لفظه ٥

ليذهبوا في ملامي انهم ذهبوا في الخمر لا فضة تبقى ولا ذهب
والمال احمل وجه فيه سفقه وجه جمل وراح والراح لقب
لا اسفت على مال ترفده ايدي سفاه الطلا والجرد العرب
فاكسوا راحتي من راحها حللا الاوعروا فوادي الهم واسلبوا
راح بها راحتي وزاحتي حصلت فهم بجيبي بها وازداد بي العجب
ولست اللمها في غيرها وجبت وكلما قيل في ابوابها كذب
دراهم حر على القنطار من حزن بعد ذلك ادراجا ريح سلب
عناصر اربع في الكاس قد جمعت وفوقها الفلك السيار والشهب
ما وتار هذا ارضها فلح وطوقها ملك والاكم الحبب ٥
ما الكاس عندي باطراف الانامل بل بالخنصر بعض الخلوا ابو العرب
سجحت بالماء منها الراس موضعه فحين اعقلها بالخنصر لا عجب
صغرا فاقعه في الكاس ساطعه كالنبر لامعه كاسانها سحب
وان اوطب وحبي حين تبسم لي فعند بسط الموالي حط الادب
وهو طويله انشدها العسجدي وقد انصرنا على ما اشتهاه منها وانظر
هذا الفقيه ما احسن قوله شبحت بالماء البيت وما احسن استعضاره
لاستلذاذ الفقه في هذا المقام واحسن قصد بهذه القصيدة معارضة
ابن الخيمي في قصيدته العقرليه التي ادعاها ابن اسرائيل وهو قصيده بديعه
عذا مطلعها يا بطلبا ليبرلي في غيره ارب البكا النضب واشتفي الطلب
وما طمعت لمرآها ولستمع الا لعيني الى علياك يلتهب
وما ارى اهلا ان تواصلني حسبي علوا ما في فيك ما كتب ٥

لكن تارع شوقي نار ادى فاطلب الوصل لما تضعف الادب
وليس اسح في الحالين ذا قلق نار وشوق له فراضلعي لهب
ومدمع كلما كفكفت ادمعه صوبا لذكراك بعصفي ويشكب
وبدعي في الهوى دمعي مقاسمني وجدي وحزني وكربي وهو مختصب
كالطرف بزعم توحيد الحبيب والانزال في ليله للنجم يرتقب
وانشدني الحافظ ابو العباس العسجدي نفراني عليه قال انشدني
الشيخ صدر الدين من لفظه لنفسه
يارب حققني وارحباه فجوعه والوجد يعصي مهجتي وطبيعه
يارب قلبي قد تصدع بالنوى فالى متى هذا التعاد بروعه
يارب بدر الحي غاب عنا لحا فمتى يكون على الخيام طلوعه
يارب في الاضفان سار فؤاده وبوده لو كان سار جميعه
يارب لا ادع البكا في جفهم من بعدهم حمد الغمام دموعه
يارب هب قلبي الكئيب تخلدا عن منكب فوق الثوى توديعه
يارب هذا بيته وبعاده فمتى يكون ايابه ورجوعه
ومن موشحاته روي مسلسلا عن نظري احمد اني
لما حفن من قد بلا بالرمد والسهر احمد اني عمر الانس نافر
نظف بد التهامر وغصت بات ناظر از هاب المباسم
قلبي عليه طاير بتكي له الحاير ان غاب فهو حاضر بالفكر لي يلازم
كم بدلوني على الولا من موعد لسكر في عار وقد كما ما قد بلا بالكد
والفكر داالحاني اري بعزلات الضنى وباته وخفقه كم حل من عقد
بقي بطرفه وطرفه لما اشتفى لما سقى من تعره لالفه سلاف ريق
روقا في ثغر لرشفه قد احتوى على طلا وسهد در مرجان
ورضعا وظلما بالزهر والريحان ● اما له سكر الصبا مثل الصبا
بعده وفك ازرار الصبا وحل عقد ديله وسدل زهر الربا
وساعدي لسعده وبت ارعى وعدا من فوت ورد خده

خده مثل الهوى هب على وصدا مطرز بحاني
قد لطفا حتى علا مورد مزهر بقاني حديه خد البكا في صحن خد عذرا
ورد لما ان شكا سايل دمعي نهرا كم معترم قد مر كابين البرايا عبرا
يا مر الله الشكا الحال بعيني النظرا واذا الهوى فاعلا دمعي الصدا
كالمطر الهتان وما انطفا واستعلا في كبدي سراي
يا فوحه الحروي وفرحه لمن مرا ان حلت بالحنوف وجدت من حفي الكرا
وليس من يحسن سوى الذي فاق الورا اشمس العلا والدين اي سعد سفرا
مولى جوى فل العلا وسود من معشر فرسان وقد صار خلا في الورد
للعسر والعاي ● ومنها عدا بادنا بحكافنا نفض علينا الاسي لولا تسقينا
خبر الهوى نعرف من فيه جملا عام وبان تحرق من هم او قد هام
وربما قلق فما علمه سام قد عمر الاحسام وصير الايام سودا
وكان بكم بيضا لياليا يا صاحب النهوى قف واستمع مني ●
اياك ان تنوى يا الهوى بضني لا تقرب البلوى اسمع وقل غني
جاله من حصنا على عمره حينا فعاد يقول للبغي يا عينا
من هام بالعيد لاني بعيشها بدلت محبوب الحور السبي فهو بالخرد
ورد ما نها وعندما قد حاد بالوصل اوقد كاد اصبي الساي عد يا منع ايننا
كم ماسين وبينكم الا قدر مرعين فتجمعوا الشملا فالعيش بالبين يفقدكم
اهلا حديثها قد كان بالاهل والاخوان وسورد اللهو صاف من تصافينا
يا حبذا بات عن معرض لعهد جانب من غير ما ذنب جنا ما الذا كان
عوانيا العرب لا تحسبوا البعدا يغير العهد ان طالما غير النوى الحبيبا
فيا نازلا بالبان ما الشبع والوتر والنمل والعرفان والليل اذ يسري
وسون الرحمن والنخل والحجر هل حل في الاوطان ان يقتل الظمان
من كان يصرف الهوى والود تسقينا ● يا سايلي للعطر عرج على الوادي
من ساكن بدر وقف لهم نادي عسى صبابتي على غرضي جاري
ان سنت تحيتنا من لوعة البعد حاكان تحيتنا فانها ايام فرقا الاحلام

بالوصل لي لو دام والكاس بزعمه حنت مستعشقه فيا الشوله غنانا ومعنا
ومنها دونك ما اجمل قول غصون البان بين الورق الاسبا لها
مع الغزلان سود الحدق ٥ قاسوا غلطا مرجان ثغر البشر كالبدر
يلوح في دياجي الشعر لا كيد والاكرامه للغمر الجب وجماله مدى الازمان
معناه بقي ٥ وارداد سنا وخصه بالنقصان مدر الافق ٥
الصحه والسقام في معلنه والحنه والجسم وزخنه من شاهد تقول من
دهشه هذا وابيك قمر من رضوان تحت الغسق ٥
الله يعيله من السلطان رب العلق ٥ قد اتقنه الدنيا تاحسنا
وارداد على الملاح نورا وسنا من حاد له بروحه ما عنينا قد زين
جسمه مع الاحسان حسن الخلق لو رمت تحسنه ملحا ما لم ينفق
في برحص لحظه وزهر الثغر روض نظر وحص نظر نظافه النظر
قد دبج خده بنفسج الشعر روض نظره ٥ فالورد حواه حواه ناعم
الرجاف بالطل سقي والغصن مثل مثله الاغصان للمعشق
احيا واموت في هواه كذا من مات جوا فيحبه قد سعدا
ما عادل لا اترك وحبي ابدا لا بعدلي فكل ما لحاني زاد حبي
سامحك سامحهم بالسلوا بي ضرب العشق ٥ القد وطرفه فتاه وحام
والحاجب والهاء قسي وسهام والثغر مع الرضاب كاس ومدام
والدر نظم مع المرجان في فيه بني فدر ضع فوه عبيد فاني
نظم نسق ٥ وقال ايضا قالوا سلا واستراد مضاه قلنا احدا
لا والذي لا اله الا هو ما كان كذا عشقته لو كان سلا الصغر اترك الوحمه
وهو كالثغر دبج دنيا حسنه بالشعر بدت طرازا قالرقم بالابر
لا والذي زانه فاعطاه حسنا رشيدا على البرايا انه الله ٥
ولو تقاس الكووس بالثغر وبالشبابا الحباب كالدرر ٥
لفضل الثغر صحه النظر والصرف في مطعم وفي عطر
لو قيس ما فاق من حياه او ما نبذ الى رضاب حوته عيناه ٥

عيناه ما كان كذا كلامه الناس سوف وحنه قد سعدتها سهام
مقلته العقوم من بنادق وحدته لو صب بعرام لجعبته واختار من
بنادها وتناه سهما مقرا في الارض من حرقه وزمانا ما كان كذا
وسودها يا حلبي خد سيدي احيي من البيض مع بني اسد ٥
لو ما فك حكم الزرد من كل ماضي القرون عمر مدى الحسام نفسه عيناه
مصحف اعلى سنن ايديه صدعاه ما كان كذا قد سبي الطبي حسن
لفته كاسبي الغصن حسن خطرته والشمس تخجل من حسن طلعته
والبدر في حسنه وبهجته لو قيسا صا الى محياه في الحسن اذا حقت به
هاتا له عادا راه ما كان كذا محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن
محمد ابن يحيى ابن سعد الناس الحافظ الاديب فتح الدين ابو الفتح بن
الفقيه ابي عبد الله الحافظ ابي بكر العربي الاوسي الاشبيلي المصري
احد الشيخ الحراني ومعصر على الشيخ شمس الدين ابن العماد الحنبلي وسمع
من مظفر الدين ابن الشطلاب ومن عائشة الحلاوي وابن خطيب المزه وخلق
قال الشيخ الذهبي كان صدوقا فاضلا له نصر ناقد بالفن وخبره
بالرجال وطبقاتهم ومعرفه بالاختلاف وقال الشيخ علم الدين البرزالي كان احد الرجال
معرفه واتقانا وحفظا وضبطا للحديث وتقدما في علله واسانيده عالما بصحيحه
وسقيمه مستحضرا لمتونه له نظم حسن بالعربيه وله الشعر الرائق النثر الرايق
وقال ابن فضل الله في مسالك الابصار احد اعلام الحفاظ واما اهل الحديث
الواضين فنه بحفاظ البحر الخار والحبر في نقل الاثار وله ادب سلس قيادا
من الكلم بايدي الريح واسلس من اداسي الشمس في ضحى الصباح وقال الشيخ
صلاح الدين الصفدي كان حافظا بارعا سرعلا بحصان الادب سقسنا بليقا
في اسانيده ناطقا بالنثر مرسلا لبعض الذهاب سئله في احسانه خطه ابيع من
حدائق الازهار واروق من صفحات الخدود المطرزة وردها من العذار ٥
قلت مولده في ذي الحجه سنه احدى وسبعين وستمايه وكان من
بيت رياسه وعلم وسعده سمعت في سنع سبع امهات الاولاد في مجلد

صعب يدل على علم عظيم وصنف الشيخ فتح الدين كتابا في القاري والسير
سماه عيون الاثر اختصره باشا وشرح من التربلي نظمه ولم يصنف
اخر ونظر كثير ولما سفرت سنتي الحديث بالظاهرية ولبثها الشيخ الوالد
ودرس بها فسعى فيها الشيخ فتح الدين وساعده نائب السلطنة اقدار
ولم يجاسروا على الشيخ فارسل الشيخ فتح الدين الى الشيخ يقول له ان تصلح
لهذا منصب وهل علم وانا ان اعصل لي تدريس بعدت فمن اي علم
يحصل لي التدريس فرقه عليه الوالد وتركها له فاسندها الى ابنائه
في حادي عشر شعبان سنة اربع وثلاث وسبعمايه ومن شعره
ما قام الشوق الا الدمع سد به حتى بعد زمان الوصل سد به
اصبوا الى البان بانت عنه هيفاء تملا بالبابل وصلها قلبه
عصر مضى وحلا بيب الصبا ستبت لريق سطيبه الا نسمته
لو دام عهد اللوى لريق ما طلبي دنا تنقضي ما بين في مناصبه
ومنه عهدي به والبين ليس يرى عهد صب سراه بخوله ودموعه
لا ترطلوا في الحسن ستيم بالموت من شرع العذار سروعه
عن سالك الوادي سئله مدامعي حدث حسنا فطاب لي مسموعه
افدي الذي عنا الوحي البدور لوجهه اذا خل معز الحسن فيه خضوعه
البدر من كلف به والغصن من عطف عليه خضوعه
لله معسول الرشا واللين حلو الحديث طريفه مطبوعه
دارت رحيق سلاف قلنا به سكر يحل عنا المدام صنيعه
بحال ناصر عينه فاذا بدا تحاله مما حباه سميعه
ومنه سقى ولا يقضي مناجاته اربا صبا اذا ترخفات السير صبا
راض ما صنعت ايدي الغرام به لحسد الحسنا اعطى وما سلبا
ما مات من مات في احبابه كلفا ولا قضى بل قضى للحق الذي وجبا
فالسعيد شكله بل سعده هائمه ولف سلي بحبنا نال ما طلبا
والغصن تشوان يثنيه الغرام به كانه من حمتا وجده سربا

وطوق جيدها الورقا واحتضنه وعنت على اعوادها طربا
ومالت الدوحة الغناء انضه تصوبا وشذر من اوراقها ذهبا
والروض هل انتاسا السير شذا ازهاره راجيا منعرفه سببا
فواسد الورد فاسعفت به ومن عطفا عليه ومن رجع الجوابا
فما رقت روضي الازهار والحدق تحوا الوسول سهلا وانسعت سربا
لو ربلي ما بلى الريق سليمه لما الكتمي نفض مندوحيا
للا محواته ما فيه منتظرها ولبلبل منله عرفا ولا طربا ٥
والشوق يخفق لما شام بارقه فالمزن سكيلا ولعور السبا
من لي وللعيد الحوا والمنزل العذر استهلت وسعدت معها سحبا
ومنه ضن اداج الشفاريه والحب لريق الا روحه سلبا
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان القرشي الاندلسي
الحياني الصلا الغرناطي المولد والنشا المصري الدار شيخنا استاذنا
ابو حيان سكن الله ثراه العلم الفرد والبحر الذي لا يعرف الجزر بل
المد سلبوبه الزمان والمبرد اخر الوطيس بساعد الاقران
وامام النحو الذي لفاضل منذ ماشا ولسان العرب الذي
لم يسع لريد الاصقا كعبه علم بحر ولا بحر ويقصد من كل فج عميق
يضرب اليه الابل اباطها ويعد على كل طايفه سفرا لا يعرف الا
بارق السد ساطعا وكان عدقا منهلا رسلا سقا وتداوى
الطرف وان حاسهلا يعز السير اليه الغدو والروح ومناضل
على راح ساده سد الليل وكافور الصباح ولعد كان ارق من
النسيم نفسا واعذب ما في الكروس لسانا طلعت سمسه من مغربها
وانصد مصر فكان ساده مطلبها وجلب بها فاطاف على شلم
سورها ولا طار الا اليه من مطلع العلم شمسا عمها ونشورها
وارهف به والا ازدهارها بالنيل وقد رواها وافضرب به حتى
لقد لعبت باغصان البان سمات صباها مولد بطحمارستي في

مدينة سنة ثمان عشرة وستمائة وسمع ببغداد سنة اربع وخمسين وستمايه وسنا بجرناطة وقرأ بها القراءات والنحو واللغة وحال في بلاد العرب ثم قدم مصر قبل سنة ثمانين وستمايه وسمع الكثير سمع بغرناطة الاستاذ ابا جعفر ابن الزبير وابا جعفر بن بشير وابا جعفر ابن الطباع وابا علي بن ابي الاحوص وغيرهم وبمالقة ابا عبد الله محمد بن عباس القرطبي وبجايه ابا عبد الله محمد بن صالح الكتاني وبتونس ابا محمد عبد الله بن هارون وغيره وبالاسكندريه عبد الوهاب ابن حسن ابا القراءات وبكلا ابا الحسن علي بن صالح الحسيني وبصر عبد العزيز الحراني وابن خطيب المزه وغازي الحلاوي وخلقا ولازم الحافظ ابا محمد الدمياطي واشتغل على بعض شيوخه وحج وسمع الناس بالحجاز والقراءات سمع عليه الجم الغفير واخذ عنه غالب مشيختنا واقراننا منهم الشيخ الامام الوالد وناهيك بها لابي حيان منقبه وكان يعظمه كثيرا ويصانيفه مشحونه بالنقل عنه توفي رحمه الله ولما توجه من دمشق الى القاهره في سنه اثنتين واربعين وسبعمايه ليأمر السلطان بالعود الى الشام لانقضاء ما كان توجه لاجله استصحبه الوالد ايانا الاجل ذلك حتى اطلعنا على ابي حيان مالك اقراني عليه وقال لي ما بيني هو وبينه ولعله الحق من سفره اخرب وكان كذلك وكان الشيخ ابو حيان اماما مشتغلا به اتفق اهل العصر على تقديمه واما سنه وشاته ارلادم على خط محضر الله واما وهم على البطن في بسوطاته وضرب الامثال باسمه مع صدق اللهجه ولين الاعطاف والتحري وسداد طرق صالحا من الفقه واختصر منهاج النووي وصنف التصانيف السايره كالبحر المحيط والنهر وشرح التسهيل والارتشاف وجريد احكام سيبويه والتذكره والغايه والتقريب والمدع واللمع وغير ذلك وله في القراءات عقد الدلائل وله نظم كثير من شعائه اعظم من سنه توفي عشي يوم السبت الثامن العشرين من صفر سنة خمس واربعين وسبعمايه ونزل بظاهر القاهره ودفن

ودفن بمقابر الصوفيه ومن الروايه عن ابي حيان اخبرنا بغلاب عليه في يوم الخميس سابع عشرين شوال سنه اثنتين واربعين وسبعمايه بالمدرسه الصالحيه بالقاهره اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن الموبد الدواني بقراءتي انا اسعد بن ابي الفتوح ابن روح وعفيفه بنت احمد بن عبد الله في كتابيهما قالا اخبرتنا فاطمه الجوزدانيه اباحه بدمه انا الطرابي ابو جعفر بن حميد بن عبد الكريم ابن فرج ابن دينج بن بلال ابن سعد الانصاري الدمشقي حدثني حدي لابي عمر بن ابان بن سفل المدني قال انس بن مالك الوضوء احد ركني فوضعها عن لساني وضع على بدي النبي فغسلت يدا يدا وزاد الراوي على يده اليمنى فغسلت يدا يدا ومسح برأسه يدا يدا فوضأ واخذ صاحبه بيده الصاحبه فسح صاحبه فقلت له قد سمعت اذنيك فقال يا غلام ان من الراس لبعضها من الوجه وقال يا غلام هل رأيت فمه او عهد عليك فقلت قد كفاني وقد فهمت قال فكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ في اسناد شيخ الطرابي وشيخه عمر ابان وهما مجهولان ولو صح لكان بصريحه انقاضا من الراس اقوى دليل على ذلك قال استاذنا ابو حيان قول انس بعضها من الوجه رد الوهم ان يتقول ليس الطيب الا المسك وقد اشار الى ذلك سيبويه في كتابه ونص عليه ابو محمد بن العلاء في حكايه طويله جرت بينه وبين عيسى بن عمر الثقفي وقال النحويون قياس من لم يعمل ليس وعمل ما ان يفصل الضمير معها فيقول ليس انا قايما كما تقول ما انا قايما فعلى هذا جاز ليس بعضها من الوجه كأنه قال ما هي من الوجه قلت نصوص الحكايه ان عيسى قال لابي عمر وما شأن بلعنبر عندك قال ما هو قال زعمتان العرب تقول ليس الطيب الا المسك فرفع وقال ابو علي ليس في الارض بيض الا وهو يرفع ولا مجاز في الا وهو ينصب ثم نقل معظم الاحمر والمبرد فجاوا الى مجازه فحمد على ان رفع فلم يفعل وجاء الرجل بيض فحمد الله على انه نصب فلم يفعل وقال ليس هذا بلحن فجاء عيسى الى ابي عمرو وقال بهذا فقت الناس والله لا

ذلك بعدها وقول شيخنا ابوحيان انا سأحمل ليس بشيء قال الشيخ
جمال الدين عبد الله بن هشام رحمه الله هذا الوقت اتقاه الله ليس كما
شيخنا بل يجوز ان تكون اضمر في ليس ضمير الشان والحديث وجعل
مبتدأ على الوجه سببا وخبر والجملة خبر ليس وفصل الضمير واجب
لانه حينئذ معمول للابتداء كما انه في يخرج ابوحيان لذلك التخريج الذي
ذكرته اولا لان فيه انه ليس على اعمالها والوجهان مذكوران في قوله
وليس من شقا النفس مبذول وقول ابوحيان ان ذلك لغة بني تميم
واشاربه الى الحكاية ليس بجيد فان تلك اللغة والحكاية انما هي فيما اذا استثنى
الشيء بالا خر ليس الطيب الا المسك وانا مثلنا هذه ان من العرب من يقول
ليس زيد قائم فيبطل عملها مع بقاء النفي وهذا الذي يخرج عليه قول انس
رضي الله عنه وقد سئل في شرح التصريف للملوكي لم سميت بنت طبيب
قول انس رضي الله عنه وهو ابوك يزيد ابا الولد ومن يكنيها ابواه
لا بدل ويكرمها فمنا شيخنا ان يكون كان سماه بها بالجملة بعدها خبرا وان
يكون سماه وما بعدها مسندا وخبرا ويكون قولها اسما ليكنا قد فضله
ولان بعده ابواه بالالف وقد يجاب عن هذه بان يحتمل ان يكون على لغة
ان هذا لساحران قرأت على الاستاذ ابوحيان اخبرك القاضي ابو علي
الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن ابي الاحوص عن قاضي الجماعة ابي القاسم
احمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن
احمد بقي بن مخلد بن زيد القرطبي عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
عن ابيه عن ابيه عن ابيه الامام ابي عبد الرحمن بقي
ابن مخلد عن ابي بكر القديمي عن محمد بن علي وعبد الله بن زيد عن عبد
الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن رافع عن عبد الله ابن عمرو ان النبي صلى الله
عليه وسلم من جلسين احد المجلسين يدعون الله ويرغبون اليه والاخر يعلمون
العلم ويعلمونه فقال كل المجلسين خير وكلاهما افضل من الخر اما هؤلاء
فيتعلمون ويعلمون الجاهل فهم افضل واما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون

ويرغبون اليه ان شاء اعطاهم وان شاء منعهم وانما بعثت معلما ثم جلس
معهم قلت لا اعرف حديثا اجمع فيه رواية الابناء عن الاباء بعدد ما
اجمع وهذا الاما اخبرنا به ابو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن بنانه الفارقي
المصري المجدث بقراءتي عليه انا ابو المعالي احمد بن اسعد الانرقوهي انا ابو بكر
محمد الله بن محمد بن منصور الفلاسي انا ابو المبارك عبد العزيز بن محمد بن
منصور السيرافي انا عبد الرزاق الله بن عبد الوهاب التميمي املا سمعت ابي
انا الشيخ عبد الوهاب يقول سمعت ابا الحسن عبد العزيز يقول
سمعت ابا بكر الحارث يقول سمعت ابا اسد يقول سمعت ابا الليث
يقول سمعت ابا سلمان يقول سمعت ابا كثير يقول سمعت ابا الهيثم
يقول سمعت ابا عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما اجتمع قوم على ذكر الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة انا
ابوحيان نقرأ على القاضي الاصولي المتكلم على مذهب الاشعري
ابي الحسين محمد بن ابي عامر بن ابي الحسين الازدي عن ابي الحسن
علي انا ابو الحسين الغرطبي عن ابي الحسن علي بن احمد الغافقي التفوري
عن القاضي ابي الحسن شريح بن محمد بن شريح قال كتب الحافظ ابو محمد
علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري وانا لنفسه هذا

من عذيري من اناس حملوا ... ظنوا انهم اهل النظر
وكبوا الرأي عنادا فسروا ... في ظلام تاه فيه من عبر
وطريق الحق نهج مهيع ... مثل ما ابصرت في لافق القمر
فهو للاجماع والنص الذي ... ليس الا في كتاب او اثر
انتدبت شيخنا ابوحيان لنفسه نقرأ عليه
عداة لله لم يفصل وسنه ... فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا
هم تحتوا عني ذلولي وجنبها ... وهم نافسوني العالما والمعاليا
وانتدبت لنفسه نقرأ عليه ايضا
راضني حبيبي عارضا فتديا ... ياحسنه من عارض وافضل

وطن قومان قلبي سلا والاصل لا يعتد بالعارض ○ وايضا
سف الدمع بالسبر الطبا اذ نزل عن احب عن تصله
واحاد الحدود وصفحه الخد ولما يحيك وهو ان مثله
وايضا رطب العمران السعدي احسادهن لادراك العلوم
وما يدري الجهول بان فيها غوامض حيرت عقل اللبيب
اذا رمت العلوم بغير شيخ ضللت عن الصراط المستقيم
وتلتبس الامور عليك حتى تصير اصل من تروما الحكيم
وقال ايضا قد سباق من بنا الترك رشا جوهري التغر مسكي النفس
ناظري الورد منه غارس ماله الاحتى مما غرس
قد حكى شمسا وغصنا ورقا واسلاح ورماح وميس
ضيق العيش شكيما واسع الوحنه حرف الحبس
اصبحت عقرب خديه سعاحيني الورد والخد حرس
وعذا نعبان دبوقته حايلا وعطفه سهارتجس
لست اختش سيفه او رمحه انا ارهب لحظا قد نفس
لحظتا بعد هجر وصله انا هن الوصل يا كان تحلس
لست انساه وقد اقلع من راحه شمسا اصابت والغلس
ورمى الغمه والنوح لنا صرت سردوف سدما النفس
لس الكاس لك تشربها وحبي الكاس ولا تدنس
وعذا يمسح بالمنديل ما بقنا الحمر وذاك اللعس
عجبا منها ومنه فتنتي اذ حساها وهو سقاها فدعس
فهذه تله من سندواني على سقنا ايحبان وانت النفسه ما مدين
بقاوا ابن ثلاث سنين وهاعندي يحفظه وعليها خط الوالد
الا ابن تاج الدين تاج معارف وبدر هدى يجلى به ظلم الدهر
سليك اسامر قلما الناس مثله فضايله تربوا على الزهر والزهر
وانت النفسه اجازه انك سماعا قصدته التي مدح بها الشافعي

الشافعي رضي الله عنه ومطلعها ○
عذيب بمان الحمى اذ درى مدنا فحيى به بيض ورخص به خطا
وقد طال نصراني لزيد وعمر وما اقترفا ذنبا ولا معتبا
ويمنك بمضربها عن شفى بيض وملجدي باسمها ريه سقيا
الا ان علم الفوز قد باد اهله فان ترى والحي من بعدهم حيا
سائرك ترك الغزال مغله وانعه فجرا واوسعه نابا ○
واسمو الى العدد المبارك انه لمرضك والاحزاب مقطك الدبر
هذا الله الاصل دين محمد فجدد له عزما وجدد له سعيا
وكن ناصرا للشافعي ومالكا طريقه تلق به الغاية القصيا
الا ان ادريس قد انفع الندى وكم غامض ابداه كم دارس اجيا
سمي الرسول المصطفى وابن عمه فناهيك مجدا قد سما الرتبه العليا
هو استنبط الفن الاصولي فانتمى به الفقه مدينا اسايه وسيا
وهن قصد طويله استدرج بها الغاربي رضي الله عنه ○
اسامع اخبار الرسول لك البشرى لقد سدت في الدنيا وقد فزت بالاخرى
اتدنا النفسه اجاز فضيله التعارض بها بانت سعاد ومطلعها
لانعولاء دوما الحب معدول العقل محتبل والقلب مسلول
هزت لاسمرا مرخوط قامتها فما انتمى الصب الا وهو مسلول
حميله فضل الحسن البديع لها تتيم بها حمل منه وتفضيل
فالسحر نرجس والتبر عنبه والتعر جوهره والدر معسول
والطرف ذو علج والعرف ذو ارج والخصر مختطف والنقب مجدول
هيفا نبيه والخصر الرشاح لها دعما كرس والساق الخلاخيل
ما اللوائي علاهن النعيم سوى انا وهن الصيد البها الليل
بوزا الملاء عصاب الحواب اذا سالت على الصفحه حصر مثاليل
وسقا فشق حبر وهو الليل منتظما اخا حرار به قد بلغ السول
افي اورد تعرب الوحيد له وجه اعز وارجلين كخيل

منها حضر جوانه بمعنى زاد ضد ابطأ له والذبل عشكول
واصل سراك شجر يستاك به والطرفا وهو الاسطار حلزل
بلا ط البيع منه ايضا نفض له من السحر المريد الليل
يعلو احطاب منه شاح حلك سابر طعا وهو بالكا محمول
فاجهر في طحنا لمته ابو عبيد اذ رالساسلبل
ومنها فللرسول استشاف اليدر يشعده فالوسي انتلاق البحر مسئول

ومن موشحاته

ان كان ليل داج وجاسك الصباح فنورها الوهاج يعين عنا الصباح
سلافة بيذو فالمولك الازهر
مزاجها سعد وعرفها عنبر
باحبذ الورد سقا وانا سكر
قلبي بها قد هاج فانزاي يصح عن ذلك المزاج وعنه هوى بالصباح
وبي رشا اهيف تدلع في تعدل
بدر فلا اختف منه سنا الحد
فلحظه الرهن سطرا على الاسد
لسطوة الهجاج في الناس والسفاح فارامن هاج من لحظه السفاح
عذار المسك فلي رشا احور
منعم المسك ذي بسمر اعطر
رياه فالمسك روضته اللونه
غصن على جراح طاحت له الارواح ان هب الارواح
معللان الناس على اي حيان
ما ان له عاصر من لحظك الفتان
وهجرك الدايم قد طال بالعيان
بديعه اسراح وسن قداح لكنه ماهاج ولا اطاع اللاح
يارب ذي سنان تعدل في الراح

ومن هوى الغزلان دا معقد الراح
وفلط اسلوان على ذاك يا لاح
لسفر الوجه وساح هي منه الافراح فاضرب يا رجل مصاك او اقداح
عادلي في الاهيف الاسلوراه فانخذ عذرا
رشا قد رانه الحور عصن منعوفه قمرا
قمر من سحره السحر يعرق به امدرا
حالدين الدر واللعس حمره من ذا فما سكرا رقه بالرقة ام عسل حار السحرا
رقته بالشعر ام عسل ورد بالخد ام محل لحل بالعيار لحل بالله من اعين نعس
جلت لناظري سمرا بدنا بي عن مقلتين وسين
ما ادنفاه لدره الوسن طال ما الفاه من سقمي
محيا قد ذبت في بدني
تنادي حدره النفس ويعيني الما مسخرا قد انابي الله بالفرج
ان دنا مني ابو الفرج فمر قد حلى الفرج
ليتلا اختشى من الوهج عن لرضاه نفسي
ظنه من حوره ستررا
نصب العين لي سرقا فاعيي والقلب قد ملكا فمر اصحى له ملكا
فالب برنا وقد صعدا استحيت من ارضا الاندلس بعشق القمرا
ومن التاييل عنه مع التنع ابو حيان ان نقال ما اعظم الله وما احلم الله ويحوذلك ونقل هذا عن ابي الحسن ابن عصفور احتجاجا بان معناه من عظم اوحلم وجوزه التنع الامام الوالد بمعنى بقوله تعالى اسمع به وابصر به واسمع والضمير في به عايد على الله اي ما ابصر واسمعه بدل على جواز التعجب من ذلك وللوالد مصنف لتجويز ذلك احسن القول فيه قلت وشيخ الفيه ابن معط الا عبد الله محمد بن الحاسب النحوي وهو متاخر من اهل جاه سال الزجاج البرد فقال ليف تقول ما اعلم الله وما اعظم فقال كما قلت فقال الزجاج وتقل تون سجعلم الله او اعظم فقال البرد ان هذا

الكلام يقال عند ما يظهر من اضافته بقال بالحكم والعطف وعند الشيء بخلاف
ذلك بتفصيله فالمنجم هو الذي له بالحكم عند رؤيته اياها عيانا وقد نقل الوالد
معنى هذه الحكاية في تصنيفه عن باب الاضداد لابن الانباري وذكر من التاويل
ان يعني بالبيت نفسه اي عظم نفسه او انه عظم لنفسه لا شيء جعله عظيما
ومن الفوائد عنه انه قال ذات يوم لجلسائه ايوجبات انا بن الحسن بن زيد بن
عبد الله كان نحويا اديبا بارعا شاعرا سلفا اشرح بعض ما قاله العرب الذين
ملكوا مدة بوقت يصيبه طلبه ضمنا على البديهة اولها الحمد لله بعد قدرة
من علينا وجاعل العقل في رأس الفتى علما
ثم الصلاة على الهادي لسنته محمد خير مبعوث به اعتصما
ثم المديح الجليل سيد العداء سيف من غزا بيده فاز لوكل الغنى قد رجعا
اذا اقول نعم حتى اذا اطردت نفاه من وعد لم يقل نعما
وثنى ان الليالي والايام اذ حذفت بالسعد ملكك اضحت اعبدا واما
لقد رفعت عمادا للعلا فغدا بعلوا قياما ويعلوا قدره قتما
اذا تمر وزن عدل الشمس فاعتدلت فلم تدع نورها ظلا ولا ظلما
ثم اهدات نفثة من بدر ممتدح اورد به مثلا في رعيك الامما
وقلت بالدهر عينا غير غافلة منجود كفك ما سوفلت من كلما
ثم من باب السعدي لان فاعل لسانه وسنه ثم قال
سؤل سفاك الله صوب سما وبداول ولا في سلسل قوله اولا
وفي نعم العين والنعا من باب التعدي للاثنين وفاس بالهمزة
القلب ان سعد في باب ظفر وخالف الندما من باب كان واخوانها
سؤل سارلت سفالا وما برحت سكب السجايا ولي الجود والكرما من باب
الاستثنا والقول في باب الاستثنا متسع وقد خالف فيه حله الرعاة وقد
سلم قوم فيه لاسيما من عد يله في الاستثنا ولا سيما من يحاسب النعل
واعد للكلا ولا تر كي ولكل وليس يمنع من نصب زيادة ما
وثنى والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا عنت فجاه الامر الذي دهما

دهماه ورما نصبوا بالحال بعد اذا وبعد ما رفعوا من بعدها وما
فان توالي ضميرات الشي بها وجه الخفة من استعمالها عما
لذا كما عنت على الافهام مسالة اهدت الى سيبويه المهم والغمما
فذكرت الضرب العوجا احسنها فذما استذما الزبور وقع حما
وفي الحوادث عليها هل اذا هو لي او هل اذا هو لياها فراجعها
وحظا ابن زياد وابن حمه في ما قال فيها انا بشر وقد طلما
وقاص عمر اعلى في حكومته بالسيه لربلن في شانها حكما
لعيط على عمرو وعلي في حكومتهم بالسيه لربلن في امرهم حكما
ومح بن زياد كل مستحب من اهله اذ عدا منه بغيض دما
لنجعه ابن زياد كل مستحب من اهله اذ عدا منه بغيض دما
نظل بالكرب مكظوما وقد كربت بالنفس انفاسه ان بلغ الكظما
فصت عليه بعين الحق طابنه حتى قضى هدرا ما ينهم هدما
من ظلما حور حقا من سدوم قضى عمرو بن عثمان ما قد قضى هدما
حتى قال في العربي الوري صمت فكلم بلغيه سفذ اللغز مستفما
فالنهي دما فيهم معارفها دما المعارف فاهل النهي دماه
فاصبحت بعد الانفاس باديه في كل طرس لدمع السمع واسمما
وليس يحلو امرء من حاسد اصم لولا التنافس في الدنيا لما اصما
وكم بغت عبرا من لب يصبحها لو رعم ظالم تلقاه منظلما
والعين العلم اسمي بعد علت وامح الناس سعوا عالمها علما
توسيع هذه الابيات قوله والعرب قد تحذف الاخبار
بعد اذا البيت يعني ان العرب قد تحذف خبر المبتدا الواقع بعد
اذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد اي حاضر والغالب ان تذكر
الخبر بعدها حتى انه لم يقع في كتاب الله الا مذكورا نحو فاذا هي شاخصة
فاذا هي حية فاذا هي بيضا للناظرين اذا هم جميع لدينا محضرون وهو
كثير وقوله اذا عنوا فجاه البيت اي اذا كان اذا الفجائية الواقعة

فان الشرطية لا تدخل الا على الجمل الفعلية بخلاف النحاة فانها تختص
بالاسمية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا
انتم تخرجون الاولى شرطية والثانية مجابة قوله فان ملاها
ضميران اي ان وقع بعد المجابة ضميران مذكران فاذا هو هي الاصل
فاذا هو مثلها فهو مبتدأ ومثلها خبرها مضاف اليه حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع واستتر وصار فاذا هو هي بعد من
قال فاذا هو اياها فالاصل فاذا هو يشبهها فهو مبتدأ وهو شبه
فعل وفاعل ومفعول والجملة خبر ثم حذف الفعل والفاعل
وبقي المفعول فانفصل فصار فاذا هو اياها ونظيره في حذف
الخبر وتقاعسوا قراءة علي رضي الله عنه وبخ عصبة اي وبخت
توجد عصبة وقول النابغة الذبياني

وحلت سواد القلب لا انا باغيا ولا ان فوجها متراجيا

الشذر لا انا اوجدنا عنا قوله وعاط عمرا على زيد بعمرو وسلويه
وعلى الكلبي رحمه الله قوله لعمط عمرو عليا ويك بعمرو عمرو بن
العاص وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما شذا ذلك الى ما وقع بينهما
التحكيم في قضية علي ومعاوية رضي الله عنهما وشاوهما في ذلك وما اتفق
من عمرو بن العاص في قوله اقررت معاوية بعد ان استنزل ابا موسى
حتى نصل عليا ستور وقوله حكما بعد هذا البيت بعد قوله
قتلوا حكما ابيا فاتا الفاسقين ليسا متوافقين بل احداهما حكم اسم
والاخرى بحكم فعل ماض وقد اخذ شاعر عصرنا الشيخ حمال الدين
ابن نباته اكثر ابيات ملحة الاعراب للحريري فضمنها وجعلها قصيدة
امتدح بها الشيخ الامام البالد رحمه الله وهي صرفت بعلي الاسا دقول
مجد ذي الطول الشديد الحول ○ يا لايا ملاه يطول اسمع بعدت
الرشد ما اقول ○ كلا ك الفاسد لست استفد عد العلا ما افاد الشيخ
افذ غنا لا سفوا جماله في مثل هذا قبلت الغزاله ○

الغزاله ○ ما قال قد ملك قلبي واستف لقوله وب علام ابي ○
القرين وجمعه مطالع فتى بلان سالف رابع لاسود الحسن على حديه خط
وقال قوم انها اللام فقط دابي المرابحدر الصبي عليه شلاب اوسيب
ليمنه فالحسن ليس محتلا والاسر ما يدخل من والي منفرد بالوصل
فرد الفتا شاله الدار وزيل وانا لاختشي تلاعب الظنون
والامر مبني على السلوت ○ وخد البدر هاب يسيبه ○
وقتم الفضة دوب الذهب فاصرف عليه نزف قسّام فاعل صارفا
ملامه ○ وان رانت قده العالي فضت وقف على النصوب سنه بالالف
والعارض النوبي ما انضفته وان بلت بالالف قد عرفته
وها لكحرف نون قد عرف حتلة ما لشبه ٢ خلت
ما ن سمط الحال في الجامر وتا ته ما تي بمعنى اللام ○
در بك ان عشقته بيا الوريب سمط الفتى مكبرا وان مرد وجنته السبي
فصغر ان دعا على نوبه ○ عريني جا دلت فيه من عدل ○
ولا رحتي مرّا وداروبك للحصة النكر فعل مضطرب
مفعوله مثل سقى ويترب ○ فلا تلم عوضتنا فيه تلف ولا سكيرات الذي
لا يبصرت ○ لا تلح قلبي في الغرب فشعبا وما عليك عنه فتغيبا
حسبي وذا ل الحضر والجفن الدنف ثم حروف الاعتلال الكتف
فيا ملي عنه اخرتا القمر اما الاهوات واما الصفر كرو فا حل لسمع السامي
قولك يا علام يا غلامي ○ وارفق بضناك وساري اسمه والتغيرا
بقي من رسمه وقد حكى العذار في الوقوف فاعطف على سائل الضعيف
انقرت في الحمر العوادل سلسا قالوا حد امرد قطا مر في الدما ○
فاخر بعض لحظك المسوف في كل ما تابنه حتيف ○ مالك لحظا
سعاد اوري وجاني الوزن مثال سكرى حتى اسمها مستصرخ لنزعا
فاينقول في سعاد يا سعا يا ناصبا او صاد يا ك الصاد اللام عنده فليتصف
مبهات بل دع عنك ما حتى وما وعاصا سابا الغرى لسانا ○

وجيه الامداح بن علي قاضي القضاه الطاهر النقي
بل معين قد ساقي واستوى في لجج بحر واها من يدي
ماكر الى ذاك الحما العالي وصفا ذا الدر حتى فاللاو لا تقف
دونك والمدح زكيا معجبا مثل لقيت الناقص العدما
ذو الجود والعلم عليه راسي وهكذا اصبح ثراسيب
فاسرع الى مارلقاه نافع وافزع الجامر جاه مانع
نقول للضيف فتاه حب وحل ومثله اخاه واغبطه استوب وكل
اذا طعنت عند بخل موعد نقول كم مال افادته تدبر
لنزاع كم له من خطه خاته سطوته مع ذره ۞
نعم فعله عند الذب والناس فانه ماض بغير لعب
لله ما لينه عند العفا وما احد حده عند السطا ۞
ندب تمنى الساقصد وخلقه وانس وعمله ۵
انهل نوالا بين العرابا وقام فيض نعمائه خاطبا ۞
وان سعى اي على ذي العود والخيل فالورن وقد وقع اليد
حفظك للسمع عن العراك قاله معبر لحاله للنفل جبر به المنا
ونوع الذي عليه بنا سامر به اهل العلا جميعا وارفع ولازدا والاريبا
وان دلوت زينب عديما فانصب وليبد كوكبا نحو السما ۞
متناظم المجد والعلا وعن جميع العرب العربا ۞
اقرب من دنا بي لدا وقرب وكل منسوب الى اسم في العرب
نقول مصدر من علاه الوجيه لنقول سكان الحجاز فاطبه
اسسه الانصار طلاع الثنا وزاد متين حسنه ابو الحسن ۞
حار اذا ما اشتدت الاساد نقول هذا طلحه الجواد
اذا اجتلت في الحظ حسنه او اسرت في الحاجبيه
نقول ابصرت الهلال لايحا وقد وجدت المستشار ناصحا
كما لغني منه نقول راحل ووافق بالباب اخي السايل

فناص سعيت في الورا فاربتل فيه بما هيئ من هذا الرجل
قال له الحكم امض ما يحاوله واقض تقضا لا ترد ما سله
وانت يا فاضله سر فيحمد واسع الى الخيرات لعيت المرشد
فاخبر به سعد الحيا ان صابها واستوت المياه والاخبا با
والاثل كان عاما ورحل كان وبا انتك الغني ولا يبذل
باب سواه الهجر عند الوعد وصفد الباب وقل يوبه
حوذه اسي احادث المطر فليس يحتاج لها الى خبر
مثل الذي فيه فلاما العدل والمدح تلقاه الحيا المنهل
نادب بحر عمه السعر وغصة والبحر اشفا الدرر
حتى ملا عيني بداه عيبا وطيب نفسا ونفت الدنيا
دونها معسوله الاداب حلان تزيله الاعراب
بعض فيها الليل فيل الاجبي وبات زيد ساهر لم ينم
فافتح لها باب نزول تجملا وان تخذ عيبا فسد الخلاه
لازلت مسموع البيا داسي حايله دايبه في الالسن
ما العدل كان دايه مقام ۞ فليس عنه العيش والسلام

اسمعيل ابن يحيى بن اسمعيل بن مندور قاضي القضاه فخر الدين
ابو ابراهيم التميمي الداري الغالبي وقال بالسا الوحد بليده من
عمل شيراز تفقه على والده وعلى الفقير علي قطب الدين السفار
صاحب التقريب على الكشاف وولي قضا القضاه بفارس سنة وهو
ابن عشرين سنة وعزل بعد سنة بالقاضي ناصر الدين البيضاوي
ثم اعيد بعد سنة استقر وعزل القاضي ناصر الدين واستقر مجد
الدين على القضا فمكث وسبعين سنة وكان مشكورا بالدين والخير
والمكارم وحفظ القران والتلاوه وله منزله عند الملوك رفيع امر
يعضهم باطلاق الرفض فاقامه فقام في نصر الدين قياما بليغا واودي
بعد الكتب وقيل انه ربط والقى الى اللعاب والاسود فمكث ولم

تعرض له فعظم قدره وعلم انه من اولياء الله وكان ذلك سنة احدى وخمسين
الرفضه ولم يزالوا بالملك حتى قتلوا واشتغلوا بالعلم بمرمات كل منهم
وعشرات صباه فحكى انه صلى على كل واحد منهم وكفنه ولم يجزع
ولا بكى على واحد منهم وحكى انه وقع بين اهل شيراز وملكهم
حضومه ونزل الملك ظاهر البلد وعزم على قتالهم ومحاصرتهم
فخرج القاضي الاطفا النايره وكان في محفه ورجلي بالحجاره وهرب
جميع من كان حواليه واصيبوا بالحجاره ووقف القاضي ثابتا ولم
يتغير ولم يضطرب ولم يصبه شئ فعدت كرامته لدول ما تاحد
اولاد اللاله افضل الدين احمد سأله بعض الحاضرين عن سنه فقال
لست اني اعطيت اربعه وتسعين دينارا واعطى ولدي احد اثنان
وعشرون فسألت المعطي ما هذا فقال هذه سنوعمرك فاستوى احد
اشر عشرين واما انا فبقي لي تسع سنين فكان الامر كما ذكر توفي
ثاني عشر رجب سنه ست وخمسين وسبعمايه عن اربع وتسعين
سنه بشيراز ومن تصانيفه الفرايد الركنيه في العقد وشرح مختصر
ابن الحاجب في الاصول وله مختصر في اللغه ولد نظم كثير انشدنا
صاحبنا المحدث مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي لنفسه مالكيه
الى القاضي فخر الدين سنفيتا قال وكنت عزمت سنه اربع سبع
واربعين وسبعمايه على الحج وكنت متزوجا سنفيتي اهل زوجتي عن
السفر الا ان اعلق طلاقها بعض سنه استفرقت ما ذكرناه عدت
بعد سنين فكتبت الى القاضي

الا من مبلغ عني قضاة المسلمينا
عجال ان تومي الرموي بان علق طلاق ملكرمينا

في ابيات ذكرها قال فكتب القاضي بديها

الا ايها الفضلا الذي اعدك صادقا نزلا امينا سلبلا اللاسي لاحاد
محمد اعدا الله ستصدرا اوليا ساحكم بينكم حقا سليما

فذلك حكم شرع الله فيهم واما الشيخ حاشا ان يمينا

الحسين بن علي بن سيد الاهل ابن ابي القاسم بن نجار الشيخ الامام نجم الدين
الاسواني الاصفوني سمع من ابي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان
ومحمد بن ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي وابي عبد الله محمد بن عبد
القوي وابي الحسن علي بن احمد العراقي والحافظ ابي محمد الدمياطي وغيرهم
وحدث بالقاهره تفقه على ابي الفضل حسن الرستمي الزينبي واقام
بالقاهره يدرس بمدرسه الحاج الملك ويشغل الطلبه بالعلم ويتردد مع
الفقرا اليه وكان محبوب النفس حسن الخلق متداما في الكلام وهو من اهل
الخير والصلاح صحب الشيخ ابا العباس الشاطر وغيره من الاولياء حكى لي
الوالد تغمده الله برحمته ان الذكور تخرد زمانا طويلا وكان يحضر درس قاضي
القضاة مجد الدين الاخرقاني بعض الناس ينشد في مدح سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصرح الشيخ نجم الدين وحصل له حاله فانكر القاضي
وقال ليس هذا مقام الشيخ نجم الدين منزعجا وقال هذا ما نذوقه ونترك
المدرسه والقاهره وحكى لي من اثق به قال سمعته يقول وهو
نقه او صحيح لاب العباس الشاطر خرجت معه من القاهره الى منهور
فلما طلعنا سا المركب وكان فيها رفيق تاجر له في المركب فراش وقطع
فطلعنا بجوامع الشيخ ابي العباس فلما استقرت قال انزل هات الفراش
والقطع فنزلت فقال لي صاحبها عمالي فعدت الى الشيخ فقال لي عد اليه
وقل له هاتها فعدت فاعاد الجواب فاعادني بالثالثه فقال لي رايحا
عد اليه وقل له غرق الساعه في البحر لك مركب وكل ما لك فيها لم يسلم الا
عبد رمعه ثمانيه عشر دينارا فكان الامر كذلك قلت لهذا الشاطر
كان عظيم القدر بين الاولياء معروف بقضا الحوائج اذا كان للانسان حاجه
جا اليه فتشرفها تقول له روح تعطل فتقول لنا ولدا فاذا اتفق معه
قال نضيت في الوقت العلاني وغالبا تقضى في الوقت الحاضر ولم يحفظ
انه عين وقتا فتقدمت عليه الحاجه ولا تاخرت والحكايات عنه من هذا

لبن مشغوره وكان قد اجتمع بالشيخ ابي العباس المرسي توفي وهو صغير
سنة تسع وثلاثين وسبعمايه الحسين بن علي بن عبد الغني بن علي ابن
تمام السلمي الاخ جمال الدين ابو الطيب القاضي ولد في رجب سنة
اثنتين وعشرين وسبعمايه وحضره ابوه عام جاءه سنة الشاغ وحضر
الحاوي على الجمار لما ورد مصر وسمع على يونس الدبابيني وعنه وطلب
العلم ونفقه على الشيخ السكاوني وقرأ النحو على ابي حيان كل عليه
تراه التسهيل والاصلين على الشيخ شمس الدين الاصفهاني وقرأ على
جماعه غيرهم واحكم الفروض على ابي عبد الله وافتى نزح قدم الى الشام
حين ولايه الوالد القضا بها وطلب الحديث سنه وقرأ على المزي والذهبي
وقرأ الفقه على الشيخ شمس الدين ابن النقيب ثم عاد الى مصر ودرس
بالمدرسة المعاريه وولي الاعمال يدرس بالقلعه عند القاضي شهاب
الدين ابن عقيل ثم عاد الى الشام ودرس بالمدرسه الدماغيه وولي
نيابه الحكم عند الدماء بعد وفاه الحافظ نجم الدين ابو الفتح ودرس بالمدرسه
الشاميه البراينيه وكان يلقن بها دروسا حسنه مطوله ودرس بالمدرسه
العذراويه وكان من اذكياء العالم وكان عجيبا في استحضار التسهيل
في النحو ودرس بالاخره على الحاوي الصغير وكان عجيبا في استحضاره توفي
يوم السبت ثاني شهر رمضان سنه ثمان وخمسين وسبعمايه ودفن
بمقابر باب الصغير ذكره القاضي صلاح الدين الصفدي في كتاب اعيان العصر
وقال كان ذهنه ثاقبا وفهمه لادراك المعاني سراقا يحفظ التسهيل
لابن مالك وسلك من فهم عباراته تلك المسالك وحفظ التسهيل بعضه
ولقنه لي شريك سعيه وقرأ عليه سرا وكان يعرف العروض جيدا ويقرض
لا كان قواعده مستمدا وينظم الشعر بل الدر وبابي حيان بالزمر والدر
عفيف اليد في احكامه لا يقبل رشوه من احد ابدا ولا يسمع بذلك في
ايامه انتهى ومن نظمه الاخ ملغزا من اياب

لاريب فيه وهو الريب اجمعه وهو باسم ولين الناقه العطف

العطف وهو كل الذي لا تصفحه وصفته بلاد الشام مشهوره
وكتب اليه القاضي الفاضل شهاب الدين بن فضل الله في سنه خمس واربعين
وسبعمايه وقد ودع للتلج بدمشق كثيرا من اياب

البحرات وقد وافى بغداد كما هذا السحاب وقد وافى بغداد
ما داك والبرق ما بوفى اصابعه الا اليك فاعدته اياديكما
لكنه زاد في تسميه عارضه وكتب اليه التلج صلاح الدين الصفدي
شابلا من اياب فارت والقوارب فيه عجايب بعرت لما سيله ٥
سندبرا في هلال اذ رأى ياسا كرا حتى اذا قال الكفور بعثرا
فالكفر فاعلم اي في فعله والكفر باي فعله سكرا
فعلام ساحا بالغظ واحد ان التوازن في البديع تقررا
للدهر حكم يراها كل ذي لب وما فاتت حدثت بغترا

فاجابه من اياب

وجوابه ان الكفور ولو اتى بقليل كفر كان ذا كفرا
فجلال من شكر الاله فانه سكير منكرا لا تكثرا
فاذن مراعاه التوازن هاهنا بمخطوره لما هذي وتنكرا

وقد مدح الاخ جمال الدين اياما بقصيدات احدها مستهلها الحافظ نجم الدين
ابو الفتح فقد كتبها اليه من دمشق الى مصر بما اتى به من لفظه لفقه
وهو شعر هوى اغراه تعلم وعجبا ذهب بالصبر اثري وعيني
واضحى الدمع معقود الجفون ولا عجب لعقد دمع عيني
ومنه الحب عند الوصل جسم نحيف وقد اضنى لسهم بيني
بنفسي من تأنى اصطباري واصلني السقام وجار حيني
وكنا قد تعاهدنا على ان يكون وصالنا فالغير قد بني
نصرنا بالنوى كيف تغشى وحال البعد بيني وبيني
وكم سقص رأت فلم يراني ولكن الذي سوى حنيني
اما ان تكلم في محال اباني كلامه للمذنبين

وان طهرت فوايده بروض شقدنا الجمع بين الروضتين
وان حلت ايا ديه بارض فنجد النيل دون الغليتين
وان سمحت قريحته بشعر فلا تحفل بنور السعرتين
وان برزت بديهته بنثر فلا تنظر لضوء المرزبين
وان همت عزايده بشئ اتاك به باسر الناظرين
وتصغير اسمه ما فيه عيب انظر بعين الاصغرين
جمال الدين طال العمد فاقرب لعلك ان تضئ بالقرب لي
ولا تتمهل بطيف في المنام فاين النوم من سهران عيني
ولا تتمهل بوعد يا مفراب فوعد الحر قالوا مثل دين
فقد رحلت لما انظر النور ولما ارفع بروضك النضير بي
وما تحمت الي السرفين عيني ولا احفل بما في الوادين
فما حال امرء يحفوه سكر ومن باناس دانا الحنفيين
فخذ ما نظم عقد دوي العفاف ولا تعر دوده في الخافقين
يقر لها حبيب حيا بدين حنين عليه احب بي حنيني
وسمها اجملا على لما اذاب البين من كاس الحنين
والثاني الاخ الشيخ العلامة بهاء الدين ابو حامد اطال الله عمره
وكتب بها اليه لما درس بالمدرسة الشامية البرانية ٥
هنيا قد اقر الله عيني فلازمت العدى اهلي بعيني
الاول الحايية الثانية الاتيانه بالعين
وقد وافى المترلي بالزم بخير رسة وافي بعيني
بخير يسان اخبانا سناه وسعده نزل عيني
فلو سمح الزمان لكنت اعطيه ما فيه من ورق وعيني
اما شامية الستام افتخارا بي لسناه بعشر امل عيني
فمن بركاته ظهرت فنارت بها الدنيا وحفت كل عيني
فتى ان عدت الاعيان قالت لدى الايام اردى انت عيني
وحبر كم حوى من بحر علم يروي الطالبين بطول عيني
ويلقى في العلوم لكل وقت عزيز فوايد لعديد عيني
وواسطه وواسطه لعقدين اسمه فاوسط لفظه بدعى بعيني
وفاض اسمه في الناس ماضي فلا تختشى مما استفال عيني
ويتصب سهم قسطا بين حق حلت من تظفين وعيني
له نوران بن ورع وعلم تخالهما كنور دجا وعيني
بصير عدله ذا المطل عدلا وجعله كل دين محض دعيني
ويجب عز نايله ضيا كما يجب الغمام ضوء عيني
لبن شرفت دمشق به ومصر فقد سارت بحاسنه لعيني
ويعظم كل ارض حل فيها ولو حضرت حفاه راس عيني
يجود بكل ما في راحتيه اذا بخلت بنو الدنيا بعيني
ويوسع للورى تاديب فتراه مراده عبره سمحت بعيني
وعمر بيداه في شرف وعز فلم يخرج الى سفل وعيني
جمال الدين فضلك ليس يخفى فدونك وطره من سمح عيني
يرعني ان اهنيك عن بعاد وحقك ان اجي لكم بعيني
ولو استطعت جئت جثيا على ركبي اليك بكل عيني
ولولا ما ارومه التلافي لاذهب بالبكاء بقتي وعيني
وكنت لعين فطرسالت قدما فازلني واحسن سل عيني
متى القاكم من عين شمس وقد حلت ركابكم بعيني
وهل لعال تاج الدين عني فان كلمها خيل وعيني
وقد ما ادعوا الا بعدا ادلنا منه ابن ابن وعيني
به ركب الفروع وطاب منها غصون احوجتها حسن عيني
فدام بقاه سالاح برق واخرب صوته قرن وعيني
ولازالت اعاديه تردي بكل منازل وبكل عيني
وقد جمعت معاني العين لما قصيدا لم يدع حتى لعيني

فلو عاين الخليل لنال هذا معان ما رآها قط عين
وقد ضاقت قوافيها ودلت وذاك لالتزامي لفظ عين
ولولا التزم هذا لناف قصيدا ذيب ارضا الجامعين
ولولا ذا لطاب لناظميه مذكر ملك الغاضي الحسن
وطاف على الصحاب بكاس راح وطافت بقلباه باخرين
وخيم من بني الاتراك طفل يحاذب رد فه حلى حسنين
يبدل نطفه صادا بدال ويترك عجمه قاف بعين
يطوف على الرقايق والحيا ومن خمر الرضاب بسكرين
اذا حلوا الحيا والحيا شهدنا الجمع بين النيرين
واخرب بنا الاعراب حقن حوشن الحرمنه بعارضين
الى عينيه شب النار كما انتشب الرماح الى رديني
يلاحظ سوسن الخدين منه فيبدل الحيا بوردتين
ومجلس الانيق نضر فيه اوان الراح مخدوف وعين
فاطلقنا فم الابريق فيه وبات الرق مغلول اليدين
وشمعتنا شبيه سنان نير برجت في قناه مرجفين
وقهوتنا سنفيه شعوا ظ نار توقد في يدي السافيين
اذا ملي الزجاج بها وطارت طواسي نورها في الترقبين
عجبت لبدرنا كيف صار شمس يخمص السقاه بكوكبين
ونحن نزف اعياد النصاري بسط نحول الرقمتين
نوحد راحنا من شرك ما ونولع في الهوى بالمذهبين
وقد صاغت يد الازهار روضا على الاغصان فوق الجانبين
نورد كالمداهن من عقيق واقداح كازرار اللجين
وقد جمعت قوا للذات لما دنت منا قطوف المجتنين
وما انا من هوى الفيحا خاله ولا ممن قضيت دين
اذا ما قلموا في الحشر قلبي راوا بين الضلوع هوى حسن

تملك حبه قلبي وصدري فاصبح بالملك الخافقين
واعوز مع دنوي عنه صبري فلست بلون غيري بعدرين
اذا ما رام ان يسلو فلبي تمثل شخصه بلغا عيني
الا يا ايها السعدا كوني رسولا بين مثواي وبلغي
ويا بشر الصبا بلغ سلامي الى الفيحا بين القلعتين
وحي الجامعين وجامعيها فقد كانا لشمل جامعين
وقل لمعذبي هل من تجار لوعدي سالتك السالفين
سمحت كان مقتولا بظلم وانت ظلمتني وحلت حيني
وهتك في الهوى ردعي بوعد وبعتك عامدا نقدا بدين
وكم صيرت بعدك قفر قلبي وكان بحبل وحبك قد تعين
فصرنا تشبه الشهرين بعدا وكانا قبله كالفرقدين
علمت بان وعدك صار مينا لزجري مقلتيك بصارمين
وقلت وقد راتك حاب سعيي لكون البدرين العقربين
فكم دللتني بخيال زور وكم اطمعتني بسراب مين
وهل لاقلت لك قولا صريحا فكان المنع احدى الراحتين
عرفتك دون كل الناس لما تقدمك في الملاحة بقدعين
وكم قد شاهدتك الناس قبلي فما نظروك كالمتامرين
وطاوعت الفنون فيك حتى حملتك في الولا مرتبتين
فلما ان حكى المعنى وبتنا بالعفاف موزرين
قضينا الحق منها واستلاما ولم نشعر بما في الشعرين
التحرين ونحفظ عهد غيري وهل للموت عذر بعد دين
وقلت الوعد عند الحر دين فكيف مطلتني وحدت ديني
اجعل لي عليك سوالك عينا وكنت على جميع الناس عيني
اذا ما جا محبوبي بذنب يسابقه الجمال لنا فعيني
وكان الناس قبل هوال صحبي فهل لقيتك من صاحبين

يعادي اطبع الاعداحتى راوك اليوم حرب الناظرين
وهل لاطالعوك بعين سوء امري ناقدي الدولتين
وماخفقت حناح الحسن الا راوني مثل قلب العسلرين
لين سقطت الى الزور انفسي فان القلب بين محركين
حرى لعبادي ارباب بكر واخر حتن ارضا الجامعين
بيارع نحور اس العين خطوي واقصدها على راسو دعني
واسرح في حيب حيرون طرفي وارتضع وارتع بي رياض الدبيبي
فليس الخطب يرعبني هيلا اذا قابلته بالاصغرين
فيا من بان لما بان صبري وحاربني بسهم المقلتين
سنصفيك بالزور اعيتني وبذلك لذات ستين
وماعين بها حبها ولكن راست بعدك غير زين
والحلي عارض ابا سامر في قصده التي سطلعها عسعله
احب سحب وهو معروف ولم احد على هذا الوزن الروي
اقدم من اسات قالها اعرابي قيل له من لم يتزوج بامراتين
لم يذق حلاوة العيش فتزوج امراتين قدم وانشا
يقول تزوجت ابنتين لعدة حيلي مايسني به زوج ابنتين
فقلت اصير بينهما حزوفا انعمين الدهر نعجتين
فصرت لنعجة نصفي ونسي تزاورني احسلكسين
رضي هذي بيمع سخط هذا فيا اعرى من احد السخطين
والق في الهشيد كل يوس لذاك الضرتين الضرتين
فهذي ليله ولتلك اخرى عشاء ابن اللتين
فان احسنت بتقى لربها من الخيرات ملوا البدين
وتدرك ملك ذي يزن ابن عمرو وذي حرب وملك الحافتين
وملك المندرين وذي بواس وربيع والعزيم وذي رعين
تعش عزبا فان لم تستطعه وصربا وعراض الجفلين

خليل بن اسك الشيخ صلاح الدين الصفدي الامام الاديب الناظم
الناثر اديب العصر وفريد عنه ست وسبعين وستمايه وقرا بدمشق
الفقه والاصلين وبرع في الادب نظما ونثرا وكتابه وجمعا وعني
بالحديث سمع بالاجزاء من جماعه وقرا على الشيخ الامام رحمه الله
جميع كتاب سقط السقام في بيان خير الانام عليه افضل الصلاه والسلام
والازم الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس وبه تمهر في الادب وصنف
الكثير في التاريخ والادب قال لي انه لم ار ابين من سناه محلد
مصنفا وكانت بيني وبينه صداقه منذ كنت صغيرا فان كان
يتردد الى والدي فصحبته ولم يزل صاحبا الى ان قضي
نحبه ولقد ساعدته اخر عمره قولي كتابه الدست بدمشق
يساعدته قولي كتابه السريحلب يساعدته فحضر الدمشق
على وكاله بيت المال وكتابه الدست واستمر بها الى ان مات
بالطاعون ليله عاشر اسد اربع وستين وسبعمايه وكانت
له همه عاليه في التحصيل فاصنف كثيرا الاوسالني عنه عن ماجتاج
اليه من فقه وحديث واصول ونحو لاسيما اعانه العصر فانا
اسرق عليه بعامه يستقبل بي في الكتب ولما اخرجت بمختصري
في الاصلين السمي جمع الجوامع كتبه بخطه وصار بعض الجلقه وهو
يقرا علي ويملي له التقرير وسمعه على كله وربما شاركني فهم
بعضه رحمه الله بيننا دار بيني وبينه هذا الرجل كاتب
منذ كنت دورست اللوع فكان يكاتبني واكاتبه وهو وعنت في
الادب فربما وقع لبعض رفقك من نظم الصبيان فيكتبه يعرو
عني اذكاك وانا اذاكر بعض ما كتبنا مما كان وصغري لما
كان بعد ذلك كتبا اليه وقد سافر الى مصر ولم يزد عني
ياسرا سافرت عني ولم احد حلد بعدها وعني على تودعه
ان غبت عنك فانك قلبي حاضر بصف استثني للحبي وبودعه

وابيات اخر قلت الجواب ۞
بارا حلا فحتى المقيم على الوفا ما الطرف يعرك موذنا بالجوعه
ان غبت عنه فما تغير منه الا حبسه سقما ولوك دموعه
والقلب من نهواك راح فانه بيت العروضين منقطعه
وابيات اخر انشدتها لتلميذه وقد ولد له ولد يدعوني الى
حصور عشقتم عبدك هذا الحديد الضبي بقول فاسمع له طريفه
ياجوهرا في الزمان فردا ما ضر ان تخصر العقيقه
فكتب اليه هنيئا لك الجوهر الفردا بالعرض السليمه والحقيقه
لو لم يكن عارضا سفيدا لم تقبل النفس بالحقيقه
اعارني مره من تذكرته محلدا وكان نصف ذابا في الرصف
والتشبيه وشطر عليه التذكره ويكتب على كل محلدا واخر
هذا الشبيه منه فلما وجدت ذلك عليه عظم قلت الى جانبه
وروى الراوون عنه ان مولانا الصدر طاب ثراه ان لم يكتبه فاقد الاقباه
فرد فروع الشبيه منه والحصري الان ما كتبه هو جوابا عن هذا
كتب هو الى بعض فسالني عن تثنيه لفظ عين من الحروف
فاتبني بلا ص واخشه جواب بطول فلحكاه هو في كانه المسمى
صون العين وقلت في اخره وكتبت اليه من القاهره في سنه ثلاث
وستين وسبعمايه لا تبكين ما آسه ودع الرسوم المسقمه
حلا دكارك والعقول كليله ودمنه واهجر عن الاثار حدثه
اذا حققت حبه ۞ وسادكر نفسه والحب مطبق منه جفنه
سقما فلا دعوى من وحدا ذا ما الليل جنه ۞
في النفس حاجات انك من الوصال او قتل فطنه ۞
فرضت على العين البكا اذ لحظه للقتل سنه
اجرى بديع الحسن ظبي الحقيقه او كانه
ولم تعاطى ما دعاه الصبي الا اجتنه ۞

هذا ودامع انه لم يلتفت يوما لانه ويخاف من واشر له عين مراقبه الا لسنه
وقد قصول تقل الرجل منه راس قلته نكر العوادل في العوادل في الغرام
لمتني واومهنه ويقلن سيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه
اعرف لما لي قلبي الصبابات المسكنه فتحركت بعزم على واصابه مطمئنه
قد هجن حين عذلنها وعوادل العاذل نصح من العوادل من ناصح ونصحه
هو جمع مكبر بصرف وفي قاعم الاعنه ۞ هجرهم التحمل الجميل وكما قالوه تحمله
واذكر صبا اي الصبا والحظ معتكر الدجنه السد النفط الاعز احبا الوفا بدوت منه
والبين ذا اللمات ما ابدان منجودا عنه ۞ والجود مسك الجود سمع الالف سالت سنه
والحكم كالحمل اعملت حتى الرياح فما ازلته ۞ والجد شمس لو تعالبه النجوم لما بلغته
والابد شطر لو تعالبه الاسود لما غلبته ۞ متدرع ثوب التقى محصنا وتنوق الدجنه
متفتن بحرا زاخرا سلاطم الدر دفنه ۞ ادب بصر سمحت لمثله الاداب سنه
وله بيات التكرعنها استهلت كالاجنه ۞ تكرا ذا اعابن معنى طايرا والحر مدنيه
وعلوم دين لم تحل حليلة فرضا وسنه ۞ وحليل قد رد مته لا تضاهي الشرد هنه
يا بها الحبر الذي جعل الاله الخير ضمنه ۞ لو فصل الخياط قال لها وصلت جنته
اسدي والحمد استفز راي اريد عليك طعنه ولواب الاقوه حاضر العزمه سريد الكنه
وعدا الصريع به لرمد الحي ما قلت جنه ۞ مر وابق ما بين الزمان فانه هي لريب دهنه
ولقد ترك العالي للعلوي فالنجوم علا بطلنه ۞ تقبل الارض ان يعد الله دارها ولا يحاول الا تجوز اقدارها ولا يسمعها سامنا ما على
لها او سارها الا سارها تقبلا تقوم فسنه الفرض ويعرف عن منبي ود
ومديك كامل الطول والعرض وسمع عن حضرة لفضله فاذا اقد
متقدمين بديه ملعنا السما فلا هو قلنا بح الارض وانقدمن
احلك جعلت نفسي ارضا للصادر والوارد حتى ترضى وبنفس
بعد وصف حب اعده دساسلم قابه بالتهيب باب يريد حلاوه
الامان في القلب مر السين باق لا يبدل اذا ما غير الناي الحبيب
ما غير البعد حالا كنت اعرفه تغيرة والتبدلت بعد الذكر نسيانا

ولا ذكرت حليمة كانت الله لا جعلنك فوق الكل عيزانا ٥
ان موجب تاخر كتبه محض الاقدار والسير على سنتهم وقد اللبث
مع كرم الوفا وكبر الا وقد رفع ابو رافع مول القوم منهم الى سيد الانبيا
وعندك سقلب معتذرا عن تهجمه بيد الضراعة مشيرا الى ذكر
العارض حيث اطال لسانه وباعه من دحداعر ما لعله دسا ذا
علم به مولاه سامه السعد وباعه فنقول قد احب اطلاق لسان
واغرب عن السني عنا السكوت وسرح بدي فخطر ما هو في روحها
المحفوظ مضمون واذن لي فتصرفت في الكتابه ولكنا نتصرف
العبد المادون فاصدرت هذه الوارده مدلا ما بي منهم ومنهم بني
وهذا المتن ٥ وقلت اسالي عنهم وحرب عيني حاشاك ما عنا
وما دري مولاي ولا تحتشن ان تقال ما انت بعدنا وحري من
شرح الحال في كل حين ولوبي من اذا سمع صالحا اذاع وان سمع
طالحا اوبري رسه لدفن و الطف الدمع ولا تخافي ان تقال ما هاج الدموع
واعتدي على السامحه فمراهلوها ولعدي اخلاص الولا دربعه
ان لا تفقدها وتفي بهم فمراحسن الناس وجوها وانضرهم وما
اضاف لهم احسانهم وجوههم وما الليل حتى نظم الجزع ناصيه الملوك
بيضا انه منذ سافر من دمشق مستترا وباع الاسفل بالاعلى وتلاشى
الله اشترى منا الرمثين انفسهم بعد الدرى ووصل المصر فرحا
سرورا وما شكى اليه جمله طول السري بل حدسه وخبل السرى وهم
الليل وساحه السلا وقدم مترل جوار البحر قالوا ما السما وكاد ينشد
اقمت بارض مصر فلا امامي يحث بي الركاب ولا وراي ٥
ولم ينشد ذم المنازل بعد مترلة اللوى والعيش بعد اولئك الايام
لعمرك ما في من التعظيم الذي لم يشعر به العدو لما نظم اسبابه
ختم الملوك على كرم الله وسارعوا كلا عليه بحسب جده فسبحانه وتعالى
اطنابه وورد حيث قصد فرحم الله عبدا فوفاه حسابه وادخله

بحبوحة جنته من ذي العرش افلالا ولا يصادف الا من قال الهالك
اجلالا ولا ساد كل مجد الا بهذا هكذا والا فلا لا وقال كلما سراس الحكم
الرضي محكوم منه هنالك هنالك وانشد الله اعطاك فضلا من عطيته
واولاك وبالغ في البشر وما كل من يدرب البناسه فاينا اخاك بلزوم
حسبته اباك واما زمن الاعراف فكل منهم عبس وتولى وتناول الامران
لنبله تقال تولبه ما تولى وما دمت كلا من راحري عن حضور هذه الوقعه
الا انها ذا الراحري لعصه الوعي اولاك فاولى لقد استولى الحق على
عرشه واستوى ولم يكن غير الاحراجات الهويه وللاعراض قابله لا تخرج
عن ولا انت مكانا سوبي فلما طلع صبح الحق على من ارضت قلبه بان
وبدا له من بعد ما اندمل الهوى قوم اشربوا في قلوبهم النصب فقطع
اعناقهم وعجوا بالسنه حداد فصلعنا عن رهم واستكبروا على اصطياد
جارحه فطرحهم قتلى وردا هوام لم يرحموا حتى وقف الهوى واهله
كل تراعه للشوي وقبل كلما قال ما توى لعب بهم سيطان الحسد وتقد
وناقم الذليل الموف بدجيل من مسد ٥ وطبع على قلبه واغشاه فقال له
عالك اذا العول بلا عاك الاسد ٥ ولقد عدلت حليمهم ونهيه
قاي وقال هواي امر محكمه وقف الهوى بي حيث انت فليس لي مستاخر عنه ولا مقدم
فاردف الطبب قال لي متبرما اطب واخر جليلي مبرم
احد المدامه في هواك لذيذ عاذلا ونعيا فليلمني اللوم ٥
فلما سمعت قوله احد اللامه المدامه في هواك لذيذه ورايت من قلبه العاني
ما يحمله على ان يجعل صاله الوم مستلذه ويطبع على قلبه والاغشيه ٥
بدون هذا ما حوته عرفات العدل ليرجع وان الحق ختم على قلبه
فلا يتخذ للعدل ولا يبغيه وانه لا زال يحاول سقوط من كان فوق محل
الشمس موضعه وانه لزم اطلاق اللسان فيما لا يعنيه لزوم الخطب للصابر
وكابه وانه لزم اطلاق اللسان فيما لا يعنيه لزوم الخطب للصابر وكابه
الباطل لزوم الاقذار للحاير والاشغال بمن يترفع وتنابذ عنه لزوم الاعراض

للحوامر عدلت عن عدله والتفت الى حكم العدل وعدله ورفعت قصتي
على يديه باحسانه وفضله وحيث فشاهدت من الامر الكبير السلطان
ما زعم ان الشيطان وقد علمت بلثته ذلك عدنان وقحطان وضرب
الرمل فيما حسوا الى اجاوله استقرارا والتضرع اليه في العود مرارا والعرض
عن ما حسدوا عليه استغفارا القوم بكروا بكرا فبارا وحسبي من الله
الطافه ونعمه واطلق في الثنا على يصل من هو كل يوم في شان
لسان وقلم وبنان ووضع ان العدو طان وفي بحر العوائد قمه وكل
ذلك ببركة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الثقلين فلست والله
فخور ولا احد من هذه النعم التي تشار عندها العين ولا انا ممن ينخر بعلم
ولا دين ولا نسب ولو شيت لافتريت ٥ وكان لنا ابو حسن علي
اباشر وخت له بنت ٥ لما كان قد امتلا من ما دمشق فطيف
وناري خوصا الآمال فطيف وسمت تشبيب صداع السامر وناري بدرب
الشعرا وغيرهم مني وانت ورايت هذا الالزام الذي ملا عنان السما
وذكرت دمشق وما حا وما اقول وكلما دمشق ما فلك لنا من فين
خليلي ما واف بعهدي انتما وبعاذ الله ان اقوم اهل الشام وقد لحتوا
وانعوا ٥ وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا بزيد بهم حبا الى هجر ٥ واما
الوم فرقه فلسوا الحق وبدلوا القرات فصوا وعموا ٥ فصل ولما
السان الاصحاب فالمحضر صين بنيم لعوم النخه والقبل كه منهم
وقال السبع منه منيخت سلامي فلوم اليه سيدنا الشيخ عز الدين
شيخ الاسلام والمسلمين رئيس العلما العاملين سلطان الاولياء والمحدثين
الاستاذ والامطار وعرف نقوله في التقويه واهتمامه بالمعروف والنهي
صلح العطار ترسايرا لحاجم رئيس الملوك بدمشق سيدا سيدا وبخص
السان الاولاد الاعزه فلا يحد الا بعدا وبلتفت منهما بخدا فيا دبي
اصحاب اين مثلا اعد لي بدا حوا كان صار منه حيل فاشبعه فزما نورا
اوسا فوجد فصورا اسكنه نفورا انزاه وجعله امثلا تحويه الجهات ارجعوا

ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا ٥ واني قد نصل لكانه صبح وقد شق الوجنه
انصرفه والليل اسمع داعيا طل مرجحنه وفضحته فاضات الانوار من هنا وهنه
كاتم الالفاظ منه رنه بعد رنه فالحن منه مطرب مع انه ماجنه لحنه
كرمنه اولنته منه وكره فوتت منه هو حنه بل حنه في السر مرايين وجنه
ابيات شعر صره للشعرا والدور كنه اما البديع فانه ادغمنه فنه لعنه
فيه بدايع ما درى اهل البلاغه ما اسمها حلقت معالم العلوم معطلا كرت حنه
فمرت عبد القاهر الجرجاني جا رجرفه ٥ يا حسنه من روضه انفا رها انس مزنه
ابرزت فصل جلاه والنيل كانت مسكنه فاري معانيه حران والخليل احتد زنه
كرمنه علق نصبه لنفوس عند امظنه ٥ كتب الادب استغنه عليه
فتدوسنه ٥ هو لوم بير اخذ حفنه من بعد حفنه ٥
لوان جدول ذاوس حر بالله لريلق سحنه وكذا زهير لوراه روى وما احمد دسنه
واري الحزين لاجله كم اسمع الاقوام انه ولذلك الرماح كرى شعب لما سطعنه
جبل ضع فعلم ادتعنه حدث عنه وكثر قد لحيا رته عزه ما اهنه
وانوا سلوراه ما اقام مذ مرحسنه و غدا فروق كاسه ودنا فروق منه دنه
واريد مسلم سنه عنجا العوا في ادصر عنه جبل يلين قاسيون ولوابي لقسطنه عفنه
وسفعته برسلا درجت في السهل ضنه وتلت فنه شواهد اعدا بن مالك مستمنه
لوكنت في عصر بعض باسا عار الحسن الشمس حسنه ٥
ساما حط الجاحظ العروف بالقال بعنه وبلزس سا والي فعل بالعبر اسدد نه
والفتح اعلى نابه وري ولابده معنه ٥ اسفي على عبد الرحيم فانه احلت فتنه
واتت فنه بعجرات فتنه فاصاب فتنه هو مالك الافشان بسا النقدم ربعنه
واما سا لكنه انقتنه بلدفنه لكنه ٥ لو عاش كان اولو النهى ما داهنوا لكودمنه
وقال كل منهم والحق لريلق فيه هدنه ٥ هذا عليل مقدر فكضرب براسك الفتر
لكن حملت الشام بعدك كلحم وكان حنه ودمشق بعدك قد نزلت تور حريقه وكر
لريسق مزنه ذا المريض ولو اتى لولا دحفنه وكذاك كوب بعد بعدك ما تشرب ماهي سنه
والجامع العمور كادت ترعزع الشوا قد كنه والفتنه السما لسحوها للبث فتنه

كانت به الاعطاف وهي مواثيل بلان صحته والان افقد وحته واسال منه السقف وهي
ودموعه فياضه قد قرحت ما انضحته وعدت قصر فاطرفه من البرحا مزنه
ولكن نفوس من نفوس متن حمراكل مسته ٥ لريق الازوه لريال ما عنه عنه
فالله حسبك ما قال الحسود ورد ظنه قد كاد حتى كاد يسبى ما نقوله عرضه
علا نقول محمد بن بشير نهو به سنه بخط المنون مع العجاب وقد نصب مع الظنه
كرس مصنف محر القضا ومخرج من الاسنه مولاى ما قاضه القضاه ومنعوا ذه سعرنه
ويقبل عبده كل من قبل الزمان له تحنه وسلغ الامال طانا بسوف ما تحنه
انا عبد غرك في الورى من عوارفه اضعنه ولاعدا اوقفت نفسى في الحوار بغير ظنه
خفت الحرق بنار تقصيرك وشبت الراس فطنه لكن احنت فان احدث فلم الظن والظنه
ان السجاع بلحمه سمي اذا الرحنه ٥ فاسلم ودم في نعمه ما راب زهر الروض حربه
بقاء الارض تضع الملايك بها الاجفه وتحد الامام في مواطنها سواعين
الاسلحه ويفعل الله بها ما الخير وانه لا يجب عليه شئ وان راعي الصلحه
ويعمل طلاب العلم اليها الركاب بحل عمله فان راكبها عصر بروحه ٥
وابى بقبال لك الارض والفرى على كل من فاخرته للحور نفسا لا يبت
به الجوهر الفرد فان كل جزء منها للقتل يتحرا ويحظ به اقبال حظوظا
فعديه عن اللحاق بها عجزا وتقرف بشاقه تزقا فان تاله منها اقل
الاجزا اجزاء سرابهم وحتا بى عزابا على على سنعين البين ٥ وبلغ بعد
وصف والحكم بقصد وبه لا بصوب كل منطق ومنطق ودل بالطابقه
والضمن والالتزام على انه والوفا عربي عربي عن ملف التلفق وصح
وحده وحد جامع مانع لا يحتمله القريب هو الاخلاص وفصله التحقيق
عرفت قصد الوديك ولاسيي رفعت فلا عجز لواولاى ورفع ادعته
ما اخل بما افرضها ان بعد او دنا ولا احدها الامر سابغه جيب
قال بلغنا السما مجدنا وجدودنا ولا الكرتها ملايكه القبول الامره نر
اعترفت بها فصارت دينها اذا رفعت بوما الى العرش حتى لصدق
ولاى فيك من السرادق وفتنا نفيد ما امسك السلك معها ومنه

رمقه والانف لها البدر حتى خسف المالح محياها ورمقه والاطالك وهالبز
الانوار من قصور الروض الاوانقاس الازهار منها مشرقه انى عليك
ولو تنا الغلت في تضرب فالامساك على نائل ورود المثال العالي
الذى ما نالة نظير ولا منال ولا قضى لاحسن حتى يدخل سر السرور
على جاله فيه ويخلصه للاستقبال والبقاء بنال سلاح من البلاغه
الادراج فما قال امرا القيس وليس بذى رمح وليس بنبال بلاستل
وان كان قد اضرت فيه لهل بعنه حتى مثالا كراهدى الطاوهو
بالطرف اعطافا وحمل القلوب اعراضا السهام محاسنه واهدافا وحلب
الفتح وسلب الترح فحذراه من السالى واهدى برق درر اصدافه وتوقد
دراري اسدافه وليتا لا يطول فما حرف منه حالعيني وليف لا يعرف بطول
وكل لقط منه قد استفرغ من البديع لعين وليف لا تعرف والابصار يلقى اليه
ماعنه الاعجاز وتلقى وليتا لا تطرب وما فيه سطر واحد الا وتسمع منه مثلث
ومثنى ما احسن ما نظم وما نثر وما اجود ما جرى في ميدان الانشا وما
عبر لما عبر وما غير وما اعف كلام فاذه لم يلتمس من كلامه عبره سار وهو
يعلم انه لا قطع في بر ولا بحر وما انقف مارث وتلى لما ساق الملك والناهد
والانز وما كل من الفي الغلايل نظم ٥ في كل معنى جاد البيت بنظمه حسار بعد
القرطاس والقلم ٥ وقال الملوك الله البرد هي فلما قال الاذان الصلاه
او في الاذان او عند غيب مال عن العين حاجب او عند خبرلا يحدا ذنا على
الاذان او عند خطب بطرق فصح سلتم المصيبه وهو سداد حق
لسان اقول الله اكبر فاعذر بهذا الامر خرق العاده واستعد السادة
واستقرب ما استبعد من مدى الماده واخرج الاذيا عن ما سلكوا
من الجاده واخرج النار حتى كلت ظبى اقلام الحكام ولقد عالجت سديد
جراحات القراف فانه فالمرهم واقفت لنفسى انه حبل عليها حبيل سر الامم
وافلست في جواب فلو وجدت سطرا مثل ساع كنت قال بعض العرب
استزيته فزاده الفرزدق لانه ملعب بلغة الافعال الاسماء التظرياهل

الصحو والنعاء وغلبني شجع هذه الحامه وسلبني زهر هذه الكاسه وغلبني
سكر هذه المدامه ٥ ومن حكمت كاسكفيه فاحكم له بافاله عند العثار ٥
وقد عولت على العكر فان مارشعت فرجتي وبضم وقيل للعلم هلم الى
المساعد على الجواب فقال لا اعلم واطرق اطلاق الشجاع ولو راى
مساقا لما ناه الشجاع لصمما فلما ثقل على راسه هذا الحمل الراسي وبعد
فيه اساسي قلت اساسي وانصب في الحال الى بنيان مالك اعلمه
ولا عزو نقد قرا سعيد بن جبير ثم انبضوا من حيث افاض الناس
وقال ابو الفتح البستي واعذر في قولي ناسا ول الناسه رجعت
الي ما عندي منعوا يد مولانا اعز الله نواف احكامه وما ربت برهمه
من روح بعليزه واكامه فلم ادع بقعه ولا سببا الا اثرت فيه اثرا واثرت
بقعه ولقت هذا الجواب فاقال وهو من كلام ذوق رقعه حتى شملني
سعادتك وحلتني بل حلتني ان ديك ما زال يوقن من بومك بالعيني
وسوال سانع فصله المحتاج ٥ وقد اثرت الحمى على المرجانه ضاف
لي وادي الات كما سمع لمولانا من نظمه ونثر المرجان واما بيت ابن الحسن
علي فانه احكم تاسيس بليسه ورفع لكع فوق قافيته وحرم مشاه على
عثركم ولو حرك مولانا فوق رويه لعاد من نحو فضلكم وما كان الله تعالى احد
هذا البيت الا لهذا البيت والدال على فضل الجي منه والميت وما يريد
برد هي بيسوان ولا كل فرق لات من فرقه ناح واما قول مولانا وما وما
اقول وكل دمشق ما فقده ملكه ناخذ الفاضل حسنها من هنا والحق
مسلما واما ما وصفه من حال مصر المحروس وانبانها عليه وادلالها
فانقول الملوك الا تعايرت الاوطار فيك بحبه عليك هذا القطر حيدا القطرا
لا بل يقول تعايرت الاوطار فيك فواحد لفقدك ميل اذ لفقدك يبسم
وكل مكان انت فيه مبارك وكل يوم فيه عيد وموسم
ولا شك في ان الديار كما هيا كما قيل يشتق ذا الزمان ويتعم
واما ما وصفه من حال الحسد الباغي والمرة الطاعن فقد رايتهم

الله كيدهم في نحورهم ورحم بحر بنا رسولانا فاغرق وسال بهرهم ولو علموا
بعقب البغي تصبروا وللنهم لم يفكروا في العواقب ولو ان مولانا
من هذا النكال ما حسد علي ما حازه من غنايم العالي ولا ورثنا النفوس
الطاله ان تسلب ما وهبه الله وهو ابي وابهر من عقود اللالي ولانا
على امضاء قوله وكهذا التنادي في الناس ان العرايب تلقاها محمده
ولم تجد للبار الناس حسادا ٥ فالحمد لله على النصه وضعف اقوال
اهل البصه وما تعلق باب الا وتفتح دونه ابواب وعلى كل حال ابو
نصير ابو نصر وعبد الرهاب عبد الوهاب وما تقول الملوك مولانا الا
كما قال الاول من بالسان يطول عنده ظامه لم يجد الا بالسان ينقع
وما بقي عند الجدوع من اهل الجواب وبنا وان نقوله فانه التزعا ذا
ورد اهلا وسهلا ومرحبا عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله ابن
جماعة قاضي القضاة عز الدين ابو محمد ولد قاضي القضاة بدر الدين
ابو عبد الله اما والده فسيقف برجمته واما هذا فولد في سنة اربع وتسعين
وسمايه بدمشق المحروس بدمشق بالمدرسة العادلية الكبرى بقرب والده
حتى كان قاضي القضاة بالشام وري في عز رايه وسعد نجمه ودانه
وتصون وطلب للحديث طلب بنفسه وسمع واوخل من مصر الى الشام
وسمع من ابي العالي الابرقوهي وابي الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر وله
دعي والده قاضي القضاة بدر الدين وولي القضا بالديار المصريه قاضي
القضاة جلال الدين استقر القاضي عز الدين على وكالة بيت المال وكالة
الخاص وتدريس زاويه الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر وتدريس الفقه
والحديث بجامع طولون وبطه وتدريس جامع الاقمر وبطه وعزف النزف
والوضائع ولم يزل الى ان صرف قاضي القضاة جلال الدين قرا عن قاضي
القضاة بالديار المصريه في سنة ثمان وثلاثين وسمايه واستمر في عزه ورفعه
سيد قضا القضاة والحفاظ به وما اضيف الجامع الباديه وجامع طولون
الى سنة تسع واربعين وسمايه في ثوبه صرف عن قضا

ومضافاته واستمر على الزاوية وجامع طولون فاستمر على ذلك نحو يوم
راعيد الى القضاء ومامعه عند ذهاب دولة صرغتمش فعاد محطوما
مطلوبا واستمر منقطع كل وقت من المنصب ويؤثر الانقطاع والعزلة
ويطلب الاقالة فلا يجاب الى شهر جمادى سنة ست وستين وسبعمائة
فتوجه وحل على نظام الملك الامير الكبير يلبغا مدبر المملكة اعزاله نفسه
وعزل نفسه وصمم على ذلك وعدم العود وانتقل الى مارستان قلاوون
فنزل من العظم ونزل الامير الكبير يلبغا بنفسه وهو ملك البسيطة الى داره
ودخل عليه ان يعود فابى واستمر على الولاية وجامع طولون وجامع الاقمر
وانفصل عن القضاء وستمائة الى الدوان الخ احبى فقيه اله رأى النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام يقول له يا فلان احتفظ وذكر هو انه رأى الذي
يقول انه المنام الذي رآه الفقيه صفيح نجم وجاور بمكة المجاورة الاولى توجه
الى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الى بلده فاقام بها ملازما ايام معافا
ثم مرض واستمر المرض عشرة ايام فتوفي في عاشر جمادى الاخرة سنة
سبع وستين وسبعمائة ببلده ودفن في حادي عشره بين النخيل بمرعيص
والشيخ نجم الدين الاصفهاني وبالجملة كان قيما سعيدا من سعداء الدنيا
بالشاهد ومن سعداء الاخرة فيما يغلب على الظن محبا للحديث وسماعه
معمورا الاوقات بذلك شاهدا العلماء وجيها عند الدول كثير العبادة كثير الخير
والمحاورة وقال ما رأيته احد قبله من مزيد السعد مع حسن السمت
وسداد الكلمة وطول المدة وقلة السكوت عبد العزيز بن احمد بن
ابن عثمان الشيخ علم الدين ابو العز العكاري قاضي الحلة ويعرف بابن خطيب
الاشمونيين سمع من عبد الصمد بن عساكر وعيسى وله الاجازة عن جدث الاعراب
الذي واقع اهله في نهار رمضان وضايقتين حسنة وادب وشعر
توفي بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة ورأيت في تعاليق الشيخ الامام
الوالد رحمه الله ما نصه ومن خطه نقلت هذه نسخة من الاجازة على حديث
المجامع في نهار رمضان الذي الفه القاضي عز الدين عبد العزيز بن احمد

احمد بن عثمان العكاري الحاكم بالغربية وما قد حصل عليه من التعصب
ابو هريرة قال وهو في الصحيحين فوايد نقلها من الاجازة على حديث
المجامع المذكور ونقلتها منها انه قال ابو هريرة على الصحيح المشهور
عند المحدثين عبد الرحمن بن صخر بن صخر بن سعد ذي الشرى ودو الشرى
صنم لدوس بطن من الازد واسم ابيه سلمى بن سعد بن ثعلبة
ابن سليم بن فهم بن غنم بن دوس بطن من الازد واسم ابيه بقت
صبيح بن الحارث دوسي صحابي قال الشيخ الامام قوله عبد الرحمن بن صخر
ابن ذي الشرى لا اعرف من قال هذا بل هو تركيب من قولين احدهما عبد
الرحمن بن صخر الذي هو المشهور والذي قاله هشام بن الكلبي وغيره وكان
كناه شيخنا الدمياطي ان اسم عمير بن عامر بن ذي الشرى وقوله في
جد جده غنام هكذا رأيته مضبوطا في نسخة والذي رأيته في نسخة معتمدة
من الطبقات غنام بالعين المهملة والنون اخر الحروف وبعد الالف الفا قوله
في الطبقات غنام والذي في الطبقات بن دوصعب هكذا رأيته والصحيح
ويعرف بابن ذي الشرى واخذ الحروف وجعل التصغير في اسمه فان جده
الحارث بن شامل بن ابي صعب والحارث جده هاجر من طريق جده ابيه وقال
في باب هجرته وقومه الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر قال
الشيخ الامام هذه المسألة فيها خلاف قديم والصحيح انه ما هاجر قديم قبل
فتحها وفيه حديث في البخاري عن مالك وقال انا ما هاجر اكبر الصحابة رواه
بالاجماع قال الشيخ الامام له دعوى الاجماع نظرا الى ان ابا هريرة قال لا اعلم احدا بين
تمر فانه كان يكبره لا اليه ذكر ان عدم علمه بذلك لا يدل على عدم الحقيقة
قال الشيخ الامام هذا التصحيح عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي
ابن عوض السعدي المصري الشافعي تاج الدين ابو القاسم سمع من المجد
احمد بن علي الدمشقي وعبد الله بن علاق واحمد بن عبد الله بن النجار ©
والنجيب عبد اللطيف وعبد العزيز ابني عبد المنعم الحراني وعبد الهادي
والقبيبي وابن خطيب المزة ورحل الى الاسكندرية سمع من عفيف بن عوف

وعبد الوهاب بن الفرات وغيرهم وقرأ عليهم واشتغل على بعض شيوخه
وخرج لنفسه ودرس وأفتى وصنف وناب في الحكم بها مولده في المحرم
سنة خمس وستمائة ومات في مستهل شهر ربيع الاول سنة اثنين
وثلثين وسمع به بمصر أخبرنا أقضى القضاة عبد الغفار بن محمد
السعودي قراءة عليه وأنا حاضر في الخامسة أبنا النجيب عبد اللطيف
بن عبد المنعم أبنا عبد المعز بن عبد الوهاب بن كليب أبنا أبو القاسم بن بيان
أبنا أبو الحسن ابن محمد أبنا أبو علي الصفار أبنا أبو الحسن بن عرفة سماعا
ابن حاز أبنا أبو معاوية الضرير عن عبد الرحمن ابن أبي بكر القرشي عن
عبد الله ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ثقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن ائتني بكتف حتى أكتب لأبي بكر
كتابا لا يختلف عليه بعدي قالت فلما قام عبد الرحمن قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبى الله والمؤمنون أن يختلف على أبي بكر أخرجه
البخاري عن أبي قدامة عبد الله بن سعيد السرخسي عن يزيد بن
هارون عن ابراهيم بن سعد الزهري عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة فوقع لنا عاليا بدرجتين **عبد الغفار** بن نوح
كذا بخطه وانا اسم والده احمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد الدردي الاقفهسي
القوصي الرجل الصالح صاحب التوجيد والتوحيد طلب العلم وسمع
الحديث بمكة وطنطا وبمحمد الدمياطي والجمال الطيبي وبجرد زمانا وانتصر
الوانا وصحب الشيخ ابا العباس الملثم وعبد العزيز المنوفي وكان اماراً
بالمعروف نهاءً عن المنكر وقد حكى في كتاب الوجيد الغرائب والعجائب
واورد فيه الكثير من شعره نفعه وكان مراعيا للحضور والخشوع
في صلاته يذكر له كرامات كثيرة واحوال سنية وله بظاهر قوص رباط
كبير معروف به ومن شعره انا افتي ان ترك الجد ذنب لا اتوب منه وذهبي
ما لا يجب ٥ دق على امري مرارات العدى فقوعذب وعذاب الحب عذب
كل قلب لحبيبه سالك صبره عذوبته ما داك قلب ٥

قلب ٥ وجع فلما انصرف الكعبي قال لنفسه ٥
وعيني اعمر جبهتي بترابها واقبل الاعتاب من ابوابها ٥
حور رأيت البدر تحت نقابها سلبت رجال الحي عن البابها
فالهم صبرا عند رفع حجابها ٥ حضر من الصعيد الى القاهرة في بعض
امتحاناتها ظهرت له فيها كرامات ومات في مصر ما سنة ذي القعدة سنة ٥
ثمان وسمعائة وذكر انه اوصى اذا حصل في القبر نزع عنه كفنه ويبقى
فالقبر بعد ان لقن ليلقى الله مجردا وانه فعل ما وصى به واشترى الناس
كفنه بجملة من الذهب ببركاته **عبد الغافر** بن علي بن عثمان السبكي جد بي
القضاة زين الدين ابو محمد سمع من ابن خطيب الدير ومحمد بن اسمعيل
بن الاماطي وغيرهما واجازله العز الحراني وابن الشطلات وغيرهما وحدث
مات بالقاهرة والحافظ زين الدين ابو الفتح محمد بن عبد اللطيف بن يحيى
السبكي متجدد حدث بها وولي قضاء الشرقية واعمالها والغربية واعمالها من
الديار المصرية وكان من اعيان نواب الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
قرأ الاصول على القرافي والفروع على الطهر الترمسي وكان رجلا صالحا كثير
الذكر له نظر كثير غالبه زهد ومدح في النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم السبت
تاسع شعبان سنة ست وثلاثين وسمعائة اسماعيل بن ابي الفضل عبد
الرحمن بن يوسف بن خطيب المزة سماعا اسماعيل بن محمد بن ظفر وابا الفاضل
ابو بكر الانصاري وابو الوهاب احمد بن محمد بن ملوك قالا ابنا الفاضل ابو الطيب
الطبري انا ابو احمد ابن الغطريفي بجرجان حدثنا ابو عوانة الاسفرايني بها
يزيد بن سنان بن زكريا بن يحيى بها ادريس الازدي عن المنهال بن عمرو
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال عند عبد مريض اسأل الله العظيم رب العرش العظيم
ان يشفيك سبع مرات الا عوفي اخرجه الثلاثي في اليوم والليلة من حديث
المنهال بن عمرو وليتراما كان رحمه الله يقيد يا ايها المعذور يا الله فوز من الله
الى الله ولذيه واساله ان يصله لقد خاب سالا ذا الله وقوله والليل اوجعه

فحيدا من فاء لله ● وانك من الوحي ولوايته تكسى بها نورا من الله
وعفر الوجه له ساجدا فعز وجه وكثر ذل له ● فقلت من
خط الجد رحمه الله سمعت شيخنا الامام تقي الدين ابا الفتح ابن
دقيق العيد في درس الكامله يقول اقتضته اطلب الفرق
بين الجهر والاسرار فلم اجد الا قوله ما استر من اسمع نفسه بقلب
من خط الجد رحمه الله نسبا معا شر السلمية الى الانصار رضي الله عنهم
وقد رايت بخط الحافظ النسابه شرف الدين الدمياطي رحمه الله نقلا
بخط الشيخ الامام الوالد رحمه الله الانصاري الخزرجي وصورة ما نقل
من خط الجد حدثنا الصاحب بهاء الدين ابو الفضايل تمام الوزير المالكي
المذهب ولد يوسف بن موسى بن عامر بن حامد بن يحيى بن نظير بن
عثمان بن علوان بن سوار بن سوار بن سليم بن اسلم الانصاري الخزرجي واسلم
من خزاعه وقيل لهم خزاعه لانهم تخزعوا عن الاسد زد والتخزع التاخر
واسلم بن افصى بن دعا بن حارثه بن عمرو بن ليث بن عامر وهو من
السما اسحارثه وهو الغطريف بن امرا القيس وهو الغطريف بن ثعلبه
ابن مازن بن الازد منهم بريد بن الحصيب الاسلمي وعبد الله بن ابي
اوفى الصحابيان وغيرهما ومازن من الازد اليه جماع غسان وغسان
اسم ماء نزلوا به قال الشاعر اما سالت فان معشر نحن الازد سنسا
والماء غسان وقال النبي صلى الله عليه وسلم اسلم سالمها الله وغفار غفر
الله لها وعصيه عصت الله ورسوله انتهى وهو في سوداء الجد رضي الله
عنه وذكر بعده النسبه الى ادم عليه السلام وقال في اخره وقد نقلت
هذا من خط الفقيه الفاضل الحافظ شرف الدين محمد بن المخلص بن اسلم
السعودي في سنه اثنين وخمسين وستمايه قلت سنه اثنتين وخمسين
وستمايه طرف بخط الشعوري يعني انه خط في ذلك التاريخ الا ان الجد
كتب هذا الذي نقله في ذلك التاريخ ولم يكتب الشيخ الامام رحمه الله بخط
نفسه الانصاري فقط وان كان شيخه الدمياطي يكتبها له وانما كان يقول

بخط

الشيخ الامام فنابه ذلك لوفور عقله ومزيد ورعه فلا يرى ان يتطرق
نحوه طعنا من المكرين ولا ان يلتفتوا مع احتمال عدم الصحة خشية ان
يكون قد دعا نفسه الى قوم وليس منهم وقد كانت السفراء يدعون
ولا يحلون فصايدهم منذ كرتبته الى الانصار وهو لا ينكر ذلك عليهم
وكان رحمه الله اورع واتقى لله من ان يسكت على ما يعرفه باطلا وقد
قرا عليه شاعر العصر بن نباته عامة قصايده التي امتدحه بها وفيها
ذكر نسبته الى الانصار والشيخ الامام ينشده وسمع له قصيده منه التي
يقول فيها قافيه ● من فصل صحيح الوزن قد رحمت به مفاخرا وابا
فاضت لنصر خير الانبا ظبا انصاره واسفا صوا خير انبا ●
اهل الصبى يحيى من نطق ومن كرم الى ابن يحيى من نضو وانواء
المقدوت بالقاط ونحن ظما ناهيك من عرب في الحق غربا ●
تعترع عن حصونا في صباح وغن ومالين حقابا عند انساء ●
مضوا وصانت بنو نظم بعد هم شعبا تحي بنور سناها كل ظلماء
من هلال ومن نجم ومن قمر في افق عز وتجديد وعلياء
حتى يجلى نقي الدين صبح هدى علا وان ملاوها فكل الراي
وكتب عليها طبقة السماع بخط ولده كتب حضر الشيخ الامام عند نضار
بعض الاكابر وكان الصداق صاعه القاضي الفاضل شهاب الدين
ابن فضل الله فلما قرئ وجا ذكر الشيخ الامام اقترنا القاضي شهاب
الدين لنفسه ما كتبه في الصداق والشيخ الامام سمع قاضي القضاه
بعلم وضع الذوب وحوى ووجوه فاض الذوب ●
من ال يعرب في دوايتها العلى جان السما علا وجار الفرقدا
من كل ابيض باسم يوم الوغى لحاب من لمل الهلال الاسودا
نصر النبي محمدا بحداله وجدوده نصر النبي محمدا
فلما انفصل المجلس وجا الصداق الى الشيخ الامام ليكتب عليه اسمه
كتب عليه وعلق عليه من خطه في جا بيع هذه الابيات ومن

خط تلميذه نقلت من خط الجد رحمه الله تعالى
قطعنا الاخوة عن معشر نعم مرض من كتاب الشفا
فانوا على دين رسطاليس ومشا على ملة الصطفى
عبد الملك بن احمد بن عبد الملك تقي الدين الارمنتي سمع على الشيخ
مجد الدين الفيروزابادي ووالده شيخ الاسلام تقي الدين وتعلم تاريخ
ملكه للازرق فيما رجوزه مولده بارمنت سنة اثنين وثلاثين وستمائة
ومات بقوص سنة اثنين وعشرين وسبعمائة
قال لي النفس وقد شاهدت حالي لا تصلح اوسليم
باي وجه نلقى ربنا والحاكم العدل هناك العزيز
فقلت حسبي خسئطي ينيلني منه النعيم المقيم
قالت وقد جاهرت حتى لقد حق له تصليك نار الجحيم
قلت معاذ الله ان يليني ناره وهو يجازي عليه
ولم اقد قط بكفر وقد كان بكفر ذنوب زعيم
قلت وهذا من فن السوال والجواب الذي لم اسمع قط اطرف
منقول وضح البيه قالت الا اصلحن بابنا ان ابانا رجل عابر
اما سمعت الناس يقولون قلت فانك اسرع عابر
قالت فان الليث عاديا قلت فسيفي مرهف باتر
قالت فان البحر ماؤنا قلت فانك سابح قاهر
قالت فان الله منفوفنا قلت نعم وهو لنا غافر
قالت فحولي اعزه سبعة قلت فاني لهم حاذر
قالت لقد اعيتنا حجة قلت اذا ما هجع السامر
قالت لقد سقط علينا لسقوط الذي ليله لاناه ولا امر
ومن قول بعضهم وهو تاج الملوك سعيد بن ايوب
قالت لقد اسمعت بي حسنا لو زجت بالبدر لهم معلنا
قلت انا قالت نعم انت هو قلت انا قالت والا انا

قلت نعم انت الذي البست جفونك المرضى لحسبي الضنا
قالت فلم طرفك فهو الذي جنى على جسمك ما قد جنا
قلت فقد كان الحظ لاح من طرفي فهلا لنت فراحسنا
قالت فما الاحسان قلت اللثا قالت لقانا فلما امكنا
قلت فلي منى سبيله قالت امنيك بطول العنا
قلت فان مت هالك قالت فني الموت بلوغ المنا
قلت حرام قتل نفس بلا نفس فقالت ذاك حل لنا
من يعشق العين مكحولة بالسحر لا يامن ان يفتنا
وقال ابو نواس نتف ابليس الجابي وكل ما نامن اثر
فقال لي هل من عاده نرجع منها كفل ضخم
فقلت قال فقال عبد ملوح من طرفه الضخم
فقلت لا قال ففي خصر صافيه والردها الغرم
فقلت لا قال فنم مجزيا لا زودت عنك يا قدر
وقال الشيخ صفي الدين الحلي
وليلة طال سهادي بها فجاء ابليس عند الرقاد
فقال لي هل لك في شقة تنسيه نظرة عبد السهاد
قلت نعم قال وخمره عتقها العاصر من عرس عاد
قلت نعم قال وفي امرد مكحولة اجفانه بالسواد
قلت نعم قال وفخمة وحيتها للحيا انتقاد
قلت نعم قال وعيطب اذا شدا طرب به الجاد
قلت نعم قال فنم امنا بالعهد النسقد ذكر الفساد
وقال الشيخ زكي الدين بن الوردي
نت وابليس آتي بجيله منذ ريه فقال ما فولك في حشيشه مطيبه
فقلت لا قال ولا خمره كرم مذهبه فقلت لا قال ولا امرد بالحد اشيبه
فقلت لا قال ولا مليحه ملكته فقلت لا قال فلا الا لهو مطربه

فقلت لا قال ولا تدري ما الكسه فقلت لا قال فنعم ما انت الا حطبه
وقال قائله محمد بن علي بن الزاهر عفا الله عنهم في هذا العين
ولبله لراسا ذنبها وجاب فيها اباميره
فقال ما قولك في ستفته تطارد الدمع الفكر
فقلت لا قال ولا حمره عسقه صافنه حمره
فقلت لا قال ولا عان منفوقها اطلعت الزهر
فقلت لا قال ولا شاذن قد حانا في جسند نذره
فقلت لا قال لي اخسا فقد اسمعتني اقبح ما اكل

عبد المومن بن خلف بن ابي الحسن بن سرف بن الخضر
ابن موسى التنوخي الحافظ شرف الدين الدمياطي من اهل نوشه
تربيه من عمل دمياط بضم النون المشاه من فوق واسكان الواو
بعدها نون كان حافظ زمانه واستاذ الاستاذين في معرفة الاسناد
واقام اهل الحديث المجمع على جلالته الجامع بين الدرايه والروايه
بالسند العالي القدر الكبير ولد المعرفه بالفقه وكان يلقب
شرف الدين ولد كتبات ابو محمد وابو احمد تفقه بدمياط على
اللخوين الامامين ابي المكارم عبد الله وابي عبد الله الحسين
ابني الحسن ابن منصور السعدي وسمع بها منهما ومن الشيخ
ابي عبد الله محمد بن البقال وهو الذي ارشده لطلب
الحديث بعدما كان منصرفا على الفقه واصوله ثم انتقل الى
القاهره واجتمع على قطب الدين عبد العظيم المنذري ولازمه
سنين وبرز في حداثته وسمع منه الجم الغفير والعدد الكثير
بالاسكندريه ودمشق وحلب ولازم بها الحافظ ابا الحجاج يوسف
ابن خليل وسمع بمكه والمدينه وبغداد وماردين وحماه وغيرها
وخرج ببغداد اربعين حديثا للامام امير المومنين المستعصم الشهيد
ابن المستنصر وله مصنفات ليته حسنه وحدث فوق ما سمع منه

من الشيخ ابو الفتح محمد بن محمد الابنوردي وكتب عنه في معجم شيوخه ومات
قبل بيسعه وثلاثين وروى عنه من الائمه تلاميذ ابو الحافظ ابو الحجاج
يوسف ابن الزكي المزي وقال ما رايت لخوا منه والحافظ ابو عبد الله
الذهبي والحافظ ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس والحافظ ابو عبد
الله محمد بن سامه الطائي والحافظ الوالد رحمهم الله وكان الوالد الترهم
ملازمه له ولخصهم بصحبته وهو اخر خلق الله من الحديث به عددا
ودرس بالقاهره لطايفه المحدثين بالمدرسه المنصوريه وهو اول
من درس بها للحديث ولد سنه ثلاث عشر وستمايه وتوفي بها عقيب
فراق الوالد له في الخامس عشر من ذي القعده سنه خمس وسبعمايه
ودفن بقاسيون بالقاهره وهذا سوال كتبه الله الشيخ
شرف الدين السونيني من بعلبك فاجبته بجواب مشتمل على فوايد
وانا اذكر السوال والجواب وحديث بخط الشيخ الامام الوالد رحمه الله
واحاديثه ونقلته من خطه لخبرنا شفاها الحافظ شرف الدين ابو
محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي قراه من لفظه ونحن نسمع في يوم
الاحد سابع ذي الحجه سنه ثلاث وسبعمايه قال يقول العبد الفقير
الي رحمه الله المستغفر من زلله وذنبه عبد المومن بن خلف الدمياطي
انه ورد علي سوال من الامام شرف الدين ابي الحسين علي ابن الامام
الزاهد تقي الدين محمد بن احمد بن عبد الله البونيني ايده الله وهو
ما نقول في رجلان يصلي عن هذه الصله وهل ان الشيخ الامام الحافظ
جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمه
الله ذكر في كتابه من تالبيفه نقي التفل ذكر فيه حديثا من الحديث فلما
انتهى في اشاره الى الحديث توبه لكعب بن مالك رضي الله عنه قال في
هذا الحديث ان رجلا او سرار شهد احدا وكذلك اخرجه الامام احمد
والبخاري ومسلم رضي الله عنهم ورجال وسرار ما ذكرهم احد
فيمن شهد بدرا وقد ذكرهما ابن سعد في الطبقه الثانيه فمن لم

ليشهد بدرا وما زلت ابحث عن هذا واعجب من العلما الذين رووه ولم
لم ينبهوا عليه ولا قال لي عنه احد من مشايخي حتى رأيت ابا بكر احمد
ابن محمد بن هانئ الامام المتقن الاثرم رحمه الله قد نبه عليه في كتاب
ناسخ الحديث ومنسوخه فقال كان الزهري واحد اهل زمانه في
حفظ الحديث ولم يحفظ عليه الوهم فيه الا اليسير من ذلك قوله
في حديث كعب بن مالك ان هلال امية وسولى ابن الربيع شهدا
بدرا ولم يكونا من اهل بدر فهذا منه وهم الزهري هذا اخر كلامه وهذا
الكتاب المسمى بنقي النقل ○ وقال في جامع التاريخ له في اخر حديث
كعب ابن مالك وقد وهم الزهري في ذكر هلال ومراره من اهل بدر
وذكر اسما من شهد بدرا في كتابه التلقيح والمدهش وزنا على حروف
المعجم ولم يذكر هلالا ولا مرارة وذكر شيخنا الامام الحافظ ضياء الدين ابو
عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي رحمه الله في كتابه المسمى بالمختار
والاحكام عن المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام في كتاب غزوات النبي
صلى الله عليه وسلم اسما من شهد بدرا وربنا اسماهم على حروف المعجم ومن
ما وقع فيهم من الخلاف فقال في حرف الباء في الاسما المفرده مراره ابن ربيعه
رضي الله عنه ذكره كعب ابن مالك رضي الله عنه في حديث توبته ولم اره
في شيء من المغازي وحديثه في الصحيحين ثم قال في باب ان هلال
ابن امية الواقفي لم ار احدا من اهل المغازي ذكر من اهل بدر وفي
حديث توبة كعب بن مالك ذكره من اهل بدر وحديث كعب في
الصحيحين والله اعلم بالصواب هذا اخر كلامه قلت وان الملوك
العدد الفقير علي بن محمد بن احمد بن عبد الله البرمكي عفا الله عنه
وقد ذكرهما في اهل بدر الامام الحافظ امام المغرب بلا شرق
ايضا ابو عمر يوسف بن محمد بن عبد الله بن عبد البر رضي الله عنه في
كتابه الاستيعاب انهما شهدا بدرا عند ذكر كل منهما في ترجمه منهما وذكرهما
امام الدنيا ابو عبد الله البخاري رضي الله عنه في غير حديث توبة

توبة كعب عند ذكره اسما من شهد بدرا ذكر مراره وهلالا وذكرهما
الحافظ ابو علي الغساني في رقيمه وهل اطلع سيدنا وشيخنا على
من ذكرهما غير من ذكرت الملوك فيمن شهد بدرا وبين وجه الصواب
في ذلك رما ترجح عنده من ذلك سايبن ماجورين رضي الله عنكم
فاجابه عبد الموس بان قال لم يشهد مراره ولا هلال بدرا ولا
احدا ايضا وان ذكرهما الامام احمد والبخاري ومسلم وامام المغرب
والشرق وغيرهم لان بعضهم قد بعضا في ذلك والمعتمد الاصل
الامام ابو بكر محمد ابن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله
ابن الحارث بن زهرة بن كلاب ومنه ابي الوهم ومن ذكرهما والطبقة
الثانية ممن شهد احدا فقد مر اسلامهما لا شهودهما الوقعة واما
قول الامام سيف الدين ابقاه الله لصاحب الاستيعاب امام المغرب
والشرق فقد عثرت له على عثرة اوهام كتبت في كتابه فيقال انه ذكر
عثمان ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مره
ابن كعب التيمي في الصحابة ولا يعرف له صحبة ولا اسلام بل الصحيح ان
عبد الرحمن بن عثمان بن اخي طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي اسلم عام
الفتح وله صحبة ورواية قتل مع ابن الزبير بمكة ومنها انه ذكر جبير بن
عتيك بن قيس بن هبيسة بن الحارث بن اسيد بن معاوية بن مالك بن
عوف بن عمرو بن مالك بن الاوس وزاد في نسبه الحارث بن عتيك وقيس
والصحيح ان الحارث بن قيس بن هبيسة عم جبير لاحبه واسقط في كتابه
جابر بن عتيك بن قيس بن الاسود بن كعب بن غنم بن سلمة اخا عبد الله
ابن عتيك بن قيس احد الخمسة الخزرجيين الذين قتلوا ابا رافع ابن ابي
الحقيق بخيبر وقد روى ابو داود والترمذي لولد عبد الملك بن جابر
بن عتيك بن عبد الله بن عمرو بن حرام عن النبي صلى الله عليه وسلم انا محرث
الرجل القوم اذا التفت قلت امامه ومنها انه ذكر زيد بن عاصم بن
كعب بن سواد بن عمرو بن عوف بن سلوم المازني الخزرجي والصحيح

له وامه الصعبه لولد به حبيب وعبد الله صاحب حديث الوضوء منه
ولاسما امعمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو بن سدول صحبه وشاهد
وروى له وكعب وسذر وقتب عاصم وهم ابنان وصوابه زيد بن
عاصم بن عمرو بن عوف بن سدول بن عمرو بن غنم بن مازن
ابن النجار المازني وهو ابن عم زوجته امعمارة نسيبة اخت عبد الله
شهد بدرا وما بعدها وعبد الرحمن شهد احدا وما بعدها وخالد
قتل يوم بئر معونة والحرث قتل يوم اليمامة فنسبهم اولا العباس ابن
عم وبن عوف بن سدول ثم حلف على ابن مازن عزيه بن عمرو بن عطيه
بن خنساء بن سدول اما بني عوف له تيما والوعاد بن تيم وحوله
ولها صحبه وعزيه هو الذي شهدت معه امعمارة العقبه واخذ الا
يزيد بن عاصم كما قال امام العرب والشرف وسبقه انه ذكر اسيد بن
ظهير اخي مظهر وجدع اولاد رافع بن عدي بن يزيد بن عمرو بن يزيد
بن حنيم بن حارثه فاخطأ فيه من وجهين احدهما زياده عمرو بن يزيد
والثاني يزيد وانما يزيد بن عمرو بن يزيد وذكر نسبه ابيه على الصواب
فقال ظهير بن رافع بن عدي بن يزيد بن حسم ابن حارثه واخطأ
ايضا في نسبه ابن عمه فقال رافع بن جدع بن رافع بن عدي بن زيد
بن حسم بن حارثه الانصاري الخزرجي الحارثي فنسبه الى الخزرج وهو
من الاوس اخي الخزرج ابن حارثه بن ثعلبه العنقاء بن عمرو بن عامر
عامر بن ماء السما بن حارثه الغطريف بن ثعلبه البهلول بن مازن بن الازد
بن الغوث بن نبت ابن مالك بن زيد بن كهلان اخي حمير ابني سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان واما الاوس والخزرج فامهما قيله بنت كاهل
بن عذره بن سعد هذيم بن قضاعه فظهير وابنه من بني حارثه ابن
الحارث بن الخزرج الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار
بني النجار ثم دار بني الحارث بن الخزرج ثم دار بني ساعده وفي كل دور
الانصار خير فمن بني الحارث ابن الخزرج بعسا مر عبد الله بن رواحه

رواحه وسعد بن الربيع المقتول يوم احد وثابت بن قيس بن شماس
خطيب الانصار وخارجه بن زيد بن ابي زهير الصديق رضي الله عنه
وبشير بن سعد والد النعمان والسماك ابن عرفطه وسماك ابن
سويد المقتول يوم بني قريظه الرجي وولد السابق وعزيهم فما ولا
يقال لهم الحارثيون الخزرجيون واولئك يقال لهم الحارثيون الاوسيون
وذكر ايضا امام العرب والشرف حاجبا وحميدا وحنانا اولاد زيد بن
ثم ابن اميه بن حفاف بن بياضه بن سعد وقال الحلبي بياضه بن حفاف
بن سعد بن سبن بن مالك بن الاوس فقال في كل واحد منهم الانصاري
السلمي وليسوا ببياضي لانهم من الاوس وبياضه الذي في نسبهم ليس هو
بطن فنسبوا اليه والذي ينسب اليه هو بياضه اخو زريق اما عامر بن
زريق ابن عبد حارثه بن مالك بن عصب بن حسم بن الخزرج وحلحب
واخواه من الاوس ٥ وذكر ايضا امام العرب والشرف في الصحابه حارثه
بن مالك بن عصب بن حسم ابن الخزرج وهذا ما فيه من الغلط وافقه
من وجهين امين احدهما انه جاهلي فلم يلقه ومن اولاد من الصحابه
كمن قبله ابا اوسعد فكيف يصح وجود في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم فضلا عن صحبته اياه الثاني انه اسمه عبد حارثه وهو جد بياضه
وزريق ابا عامر بن زيد بن سعد حارثه فاسقط عبدا وذكر حارثه
وذكر ايضا في كتابه عليه بنت ابي ذويب الحارث بن عبد الله بن سعيد
بن عامر بن نصر بن قصيه بضم القاف تصغير قصاه وهي النواه وزوجها
الحرث عبد العزى هو ابن ابي سلم ومارت اولاد منصور بن عكرمه
بن خصفه خصفه بنت قيس عيلان ولا يعرف لها صحبه ولا اسلام ٥
وذكر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وسط الحارداه ودوت
عنه ورويت عنها عبد الله بن جعفر وهذا قلما يصح ورواية بن جعفر
عنها منقطعه لم يذكرها والتي اتته يوم حنين هي بنتها الشما واسمها
حذافه وكانت تخضن النبي صلى الله عليه وسلم مع امها وبوركه وانما حان

حليمة وربا فيالسوه وقد تزوج خديجة فاعطاها خديجة اربعين
شاة وحملا موقرا للطعنة ثم انصرف الى اهله وذكر ايضا مراته
انه الربيع العمري من بني عمرو بن عوف ولم يكن منهم صحبا وانما
هو حليف لهم وهو مران بن الربيع بن عمرو بن الحارث بن زيد بن الحدين
العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن معد بن عمرو بن جسم بن
ود بن ذيبان بن همسر بن ذهل بن بغيض اخي سراب بن يلي بن عمرو
بن اسحق بن قضاعة وبنو العجلان بطن من بلحارث حلفا بني زيد بن مالك
بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ومنهم عاصم ومعن ابنا عدي
بن الحدين بن العجلان شهدا بدرا وما بعدها ومنهم عويم بن الحارث
بن زيد بن حارثة بن الحدين بن العجلان الذي رمار وجنته شترك بن عبد
بفتح الناس معتب بن الحارث العجلاني وهو ابن شحمة وقاتله وشهد
ابن عبد احدا وذكر هلال ابن امية الواقفي وابن عقبة بواقف بلقصر
فيه وهو هلال بن امية بن عامر بن فتيش بن عبد العلم بن عامر بن لعب
بن واقف واسمه سالم ابن امية فتيش بن مالك بن الاوس وانما قيل
من بني واقف لحدا مذكرا ولا آخذا ايضا وانما ذكرني الطبقة الثانية مع من
شهد آخذا القوم اسلامه وذكر ايضا عليه بن زيد بقصر في نسبه
وهو عليه بن زيد اخو جبير والد ابي عبيس بن جبير احد قتلة كعب الاشرف
واخو حسي وقطبة ابنا والد مربع وابن الناقض وعاصمة بن مربع
هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه بالموقف بقول لهم
كونوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابراهيم اربعتهم زيد وحصن
وجرو وقطبة اولاد عمرو اخي عدي بن زيد بن جشم بن حارثة وعليه احد
السكاكين الذي تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما
ينفقون ولما حض النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة وجاء كل رجل من الانصار
بطائفة وما عنده قال اللهم انه ليس عندي ما اتصدق به الا وسادة
حشوها ليف وليس بها سقف به سألك اللهم اني اتصدق بعرضي على من اله

اله من خلقك فامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى ابن المتصدق
بعرضه فقام عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا الله قد قبل صدقتك
وفي كتاب اسامة الترف والغرب اوهام اخر بركت ذكرها اختصارا
وكنت عرفت على جمعها في كتاب قال يسر الله فعلت واما امام الدين
ابو عبد الله البخاري فخرج بعد الصحيح اوهاما منها في باب من
يدا بالحلاب والطيب عند الغسل ذكر فيه حديث عائشة كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحلاب فاخذ
بكفه الحديث ظن البخاري ان الحلاب ضرب من الطيب وهم فيه وانما
هو اناء يسع حلب الناقة وهو ايضا الحلب بكسر الميم وجمع الحلب بفتح الميم
من العقائق الهندية وذكر في باب مسح الراس كله من حديث مالك
عن عمرو بن يحيى عن ابيه ان رجلا قال لعبد الله بن زيد وهو جد عمرو
بن يحيى استطيع ان تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا
قوله جد عمرو بن يحيى وهو وانما هو عم ابيه وهو عمرو بن حسن وعمرو
بن يحيى بن عمارة بن ابي حسن هيم بن عمرو بن فتيش بن ثعلبة والحارث
بن ثعلبة بن مازن بن النجار المازني ولا يحسن صحبه وقد ذكر في الباب
بعده على الصواب من حديث هشيم عن عمرو بن يحيى عن ابيه قال شهدت
عمرو بن ابي حسن سال عبد الله بن زيد عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث وذكر فيه ايضا في باب اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة
من حديث شعبة عن سعد ابن ابراهيم عن حفص بن عاصم عن رجل من
الازد قال له مالك بن بحينة وقد وهم شعبة في قوله مالك بن بحينة وانما
هو ولد عبد الله بن بحينة وقد رواه مسلم والنسائي وابن ماجة على
الصواب فاما ابن ماجة فرواه من حديث ابراهيم بن سعد بن ابراهيم عن ابيه
عن حفص عن عبد الله بن بحينة ورواه مسلم والنسائي من حديث عوانة
عن سعد بن ابراهيم عن حفص عن ابن بحينة يعني عبد الله وليس لمالك
صحبة وانما الصحبة لولد عبد الله بن مالك بن القشعم هذا قول ابن سعد

وقال ابن الكلبي مالك ابن معبد بن الاسد وهو جذب بن نصلة بن عبد
الله ابن رافع بن محصب بن يسير بن صعب بن دهمان بن نصر بن قوان
ابن كعب بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف واسمه عبد امر عبده
ابن الحارث ابن المطلب المقتول يوم بدر رفيق عمه وعلى الذين
برزوا يوم بدر لعتبة بن ربيعة واخته شتبة بن ربيعة بن عبد شمس
ابن عبد مناف والوليد بن عتبة ولعتبة صحبة وذكر فيه ايضا في باب
من يقدم في اللحد في الجنائز قال جابر فكفنا في ثوب واحد واحد و
بين الجابر عم وانما هو عمرو الجموح بن زيد بن حرام بن كعب كانت عنده
عد جابر هند بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة وحرام بن ثعلبة بن حرام بن
كعب ابن غنم بن كعب بن سلمة ٥ وذكر فيه ايضا في غزوة المراة المعن
عبد الله ابن محمد عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحق عن عبد الله بن عبد
الرحمن الانصاري عن ابن عباس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بنت
ملحان الحديث قال ابو مسعود وسقط بين ابي اسحق وبين ابي طوالة
عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم زاد ابن فدامة النفقي ٥
وذكر فيه ايضا في باب عتمان بن عفان ان علي جلد الوليد بن عقبة
ثمانين والذي رواه مسلم وابو داود وابن ماجه من حديث عبد العزيز
ابن المختار عن الدانا عبد الله بن فيروز عن حصين ابن المنذر عن
علي ابن عبد الله بن محمد جلده وعلي بعده فلما بلغ اربعين قال علي
امسك وذكر فيه ايضا في باب وفود الانصار على ما سبق قال كان ابن
عمرو يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول شهد حنينا حلفاء العقبة قال عبد
الله بن محمد قال ابو عبيد احدهما البراء بن معرور وهذا وهم انما حالفه
تعلبة وعمرو ابنا عمته بن عدي بن سنان بن مالك بن عمرو بن سواد بن غنم
بن كعب بن سلمة اخبرتنا انيسة بنت عمه ام جابر بن عبد الله وذكر فيه
ايضا في باب قتل من شهد بدرا فاتباع سوا الحارث بن عامر يوم بدر وهذا
ابن عبد مناف خنيسا وكان خنيس هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر وهذا

وهذا وهم ما شهد خنيس بن عدي بن مالك بن عامر بن خداعة ابن تجيان
كليب بن عون ابن عمرو وابن عوف بن مالك بن الاوس بدرا ولا قتل الحارث
وانما الذي شهد بدرا وصال الحارث بن عامر ابن خنيس بن اساف بن عمرو بن
عبيد بن عمرو بن جرش بن عامر بن جسم بن الحارث بن الخزرج وفي الجامع اوهام
غير ذلك وهذا قول عبد الرحمن بن حلحلة الدمشقي خادم ابي اسحق السبيعي بالدار
المصرية وهو الجيد العربي السالم مما لفق الراوي ابو شيخ عبد الرحمن بن
شيخ الاسكندراني عن عمير بن ناحية عن عمرو بن الحمق الخزاعي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون فتنة فتن فتن خير الناس فيها
الناس فيها الجيد العربي فلذلك قدمت عليكم مصر وعمرو بن الحمق مدفون
بظاهرها بالعادب من الوصل رد ته في رحلتي قتل عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عتمان ابن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حنيس بقتيبة ابن الحارث
بن مالك بن خطيط ابن جشم بن نفيس الدعوا بن امر الحكم وهي امه بنت ابي سفيان
وهلك اسد الجالد معاوية بالشام وكان خاله ولاه الكوفة ومصر وقال الشعبي
وهو اول راس نقل وكان عمرو بن الحمق احد الرؤس الذين ساروا الى امر المؤمنين
ابي عبد الله وابي عمر وعتمان بن عتمان اخي عقبة عوف الحكم والعيص اولاد
ابي العاص اخا العاص وابي العيص والعيص وهم الاعياص والعصاة واخوهم
حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان فقال لهم العباس انتم كانوا بوعكاظ
مع اخيهم حرب فقاتلوا قتالا شديدا فشبهوا بالاسد فقيل لهم العنابس والاسد
فقال لهم عتبة واخوهم عمرو والحواد وابو عمرو وحد عتبة ابناي معيط بن ابي عمر
وعشرة اولاد اسمه الاكبر اخو حبيب امهما نجيح بنت عبيد بن واسب
واسمه الاصغر هو حد النزيا بنت عبد الله بن الحارث بن اسمه الاصغر تزوجها
سهيل بن عبد الرحمن بن عوف فقال ٥
ايها النخلة النزيا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني
وعبد الله ونزل واسمه عبيد بنت عبيد من بني حطيط بن مالك بن زيد

ابن هاشم بن عبد مناف والمطلب بن عبد مناف فقال لهم العلماء واخوهم عبد العزى
ورسيعة اولاد عبد شمس اخو هاشم والمطلب ونوفل اولاد عبد مناف
واسمه قال الشاعر وهو مطرود الخزاعي واولاد عبد مناف ان
المعترات وابناهم لحيين احياء اموات ٥ اربعة كلهم سيد اثنا سادات
لسادات احلاصهم عبد مناف فهم عدكوم سلام عجاب ٥ مات السلمان
وعوف بن دوفات وست وسبع عمرات ٥ وستا وجعين فقد مات بشر
في البيت ٥ مات هاشم بغزة ومات المطلب بردمان باليمن ومات نوفل
بسلمان ما على طريق بكة من العراق ومات عبد شمس بمكة ودفن بالحجون
بغزة والحمد لله وحده انبأنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله سماعا قال نبأنا
عبد الاضحى بمسنده اثنين وخمسين وسبعمائة قال انبأنا شيخنا ابو محمد
الدمياطي الحافظ من لفظه لنفسه وربما باسناد عنه ان بعقل حدث شهيرا
مع سعلة الفتح بان رسول الله حض مشيره لنا منه وافده في غزوة الفتح
على بن اسمعيل بن يوسف قاضي القضاة الشيخ علاء الدين القونوي بشيخ
الشيوخ قدم دمشق فذهبا وسمع الحديث عند الدباس من ابي الفضل احمد
بن هبة الله بن عساكر وابي حفص عمر بن القواس وابي العباس الابروهي
وابن الصواف وابن القيم والحافظين ابي محمد الدمياطي وشيخ الاسلام ابن
دقيق العيد وشغل الناس بالعلم شاما ومصرا مع ملازمة التعبد
وحسن السمت وكثر العلم والاقراء واشتغل به اهل مصر بعد ولي قضاء الشام
فباشره سبع سنين حسنة ذكي قال الدين جعفر الادفوي في كتاب البدر السافر
متأل شيخ الدهر وعالمه ومن سارت به ارفاق التصوف ومعالمه اذكر
التفسير والزمخشري او الفقه فالطيبي او البيان والبديع فالسعدي
والجرجاني او النحو فالجاربردي والعلكبري او التصوف فالجنيد والسري او الاصول
فالبحر المحيط والعارضة المصقلة او الكلام فامام من فرق وابن الطيب او
الجدل والخلاف فالتفتازاني والعميدي فسلمان له فيه والمنطق فالخونجي
والابهري سلمناه من فيه مع غفلة وافرة وسلطة ظاهرة قاهرة
بالقاهرة وتباشر بلائين سنة بلغ فيها رؤوسا ندر من العارف على اهل العوارف
وكوسا اذا طلع الفجر خرج من مسكنه للصلاة بسكون ووقار يتصرف
افلاكه الطلبة الى مستصف النهار ماشيا وذكر ان شيخ الاسلام ابن دقيق العيد
قال انه يطلق على القونوي الفاضل اسمعيل فاقال ويا ليك يا ابن
دقيق العيد من عالم متضلع ومحاط بما يقول متورع قلت لا شك انه هذه
من دقيق العيد منقبة عظمى درس بدمشق بالمدرسة الافضلية ثم قدم
القاهرة واقام بها مدة فزاد من التقدم مع غزارة النقل الى ان ولي تدريس
السيوفية وسكن الخانقاه الصلاحية وصنف شرح الحاوي واختصر منهاج
الحليمي شرح كتاب التعرف في التصوف واختصر المعالم والاصول لم ولي قضاء
الشام واقام بها مدة وعاد الى ان مات في رابع عشر ذي القعدة سنة سبع
وعشرين وسبعمائة وعن اثنتين وستين سنة ومن شعره ابيات اجاب
بها سائلا قصد الطعن والتعريض ذكرناها في ترجمة الشيخ علاء الدين علي بن محمد
الباجي الوشاي ٥ انشدنا الحافظ ابو العلاء محمد بن رافع السلامي عليه قال
انشدنا قاضي القضاة علاء الدين القونوي لنفسه في الشعاع ٥

اذا رمت احصا الشعاع فهاك بعشر اسامٍ هن اليه
فخارجه ان شفت الجلد الجد ثم ما اسال دما وهو السمر ذا سمه
وباضعه ما تقطع اللحم والتي لها العوص فيه للتي مر باليه
وتلك لها وصف الملح ثابت وما بعدها السعاق فاحفظه واعيه
وفلذاك ما اقضى الجلد التي بلوت وراللحم للعظم غاشيه
وموضحه ما اوضح العظم باديا وهاشمة بالنون للعظم باعيه
ومن بعدها ما ينقل العظم واسمها منقله ثم التي هي انيه
فاسوءة امت من الراس امة وقد يقبل الجرح بعد العسر واعيه
فلا بد ان تسمي كوف جليده هو الام ليس للدماغ وحاويه
وهذا هو المشهور في عدها وان تزد صنطحل الملك فاسمع مقاليه
فتلك الجملة الاولى الحلوة ثم ما يفضح عمدا لقصاص جانيه

وخصت بهذه الوصفات بضبطن فلا عشر في استنبا بما متكافيه
وارحصلت من غير عمد وانتقال الى المال عفوا فاقدر الارش ثابيه
على ديه النفس التي اوصفت بها فلذلك لخصت العشر منها مساويه
وذا القد وارش العشر والدمل مفردا ورد الاضمار بالجنان
مراعيه فتي اثنين منها العشر ثالث مزيد عليه نصفا بحاسيه
وما سومه فيها من النفس تلتها ودامغه مثلها ومكافيه
وقد سمان للدفع ليس بجارح لتدفيفه كالجذ يوجي ملافيه
وقد يخبر المفرد والعرواضح وعجم للعجما في النظم باديه

علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن يوسف
ابن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن
سوار بن سليم السبكي الشيخ الامام الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقرئ الفقيه
الاصولي المتكلم النحوي اللغوي الاديب الحكيم المنطقي الجدلي الخلافي النظار
شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن امام الناس جامع كل علم
فريد الدهر استاذ اساتيذ له التفسير للقرآن الفريد معادن العلم الزاما
وفي الحديث له بتقي رقايب من به طلب القيما
وفي الاصول له سمو وفي نوع الفروع غدا الهما
وفي العربية الامثال سارت بها في الخافقين له دواما
حرب لغة ونصريفا ونحوا واتانا به قسموا نظاما
واتى بنا وتاريخا سنيا لاحوال الدين عدوا عظاما
بديع سبك اسلوب المعاني اذا شرح اسمها للدر هاما
وفي علم العروض وفي القوافي والاستدلال كم قال اهتماما
وفي علم الكلام ولجت عذا الحبر المقدم والامام
شيخ الشيوخ في زمانه والداعي الى الله في شرعه واعلائه والمناضل عن الدين
الحنيفي بعلمه ولسانه استاذ الاستاذين واحد المجتهدين وحضر
للناظرين جامع اسباب العلوم والمبرز في المنقول منها والمفهوم
والمشير في رضا الحق وقاضيات النجوم شافعي الزمان وحجة الاسلام
المنصوب من طرق الجنان والمرجع اذا دجت مسالك وعابت عن العيان
عباب لا تدرك الدلا وسحاب تقاصر عنه الانواء وباب للعلم في عصره ولبنة
ولا وهو على الذي قت به النعا وكان من العلوم حيث يرضى ينتضى له من
كل علم بالجميع وكان من الورع والدين وسلوك سبيل الاقدمين على بينة
ونفس ان الله مع المتقين صادع بالحق لا يخاف لومة لائم صادف باليقين لا يختشي
بطش ظالم صابر وان ازدحمت الضراغم منوط به امر المشكلات ورباحيه
محطوط عن قدره السما ودراريها منسوط قلم ولسانه في الامة وفتاويها شيخ
الوقت حالا وعلما واما التحقيق حقيقة ورسما وعلم الاعلام فعلا واسما
اذا تغلغل فكر المرء يطرف من تحلله عرفت به خواطر لا يرى الدين الا هيا
منورا ولا يدرس ليت على الدرهم فرحا والدنيا سرورا ولا سقل حلو الفرات
قاربنا وناعذارا ذكا وماشبا وان كان مريضا بعدورا وكاشد عوانه خمر والنبع
الطاف ويشرف برقائها فتلا الافاق وتشرق خد السما وليلا وقد رفعت
على يد ولد يفتح له ابوابها ذوات الاغلاق وكان بداه بالدم مسوطتين
لا تباس الاعمار ولا تنتد الاعمار قد راهد العزم ما في العزائم ولا يعرف الا العطا
الجزل وبات على قدر الكرام المكارم

يد تلوح لافواه بقبلها فتسقبل الربا ان تلوث فما
وللعاني الحسان العزيلتها ناحس الخط لا يسد القلما
وللعصاه ليوليهم عوايدها ولا يرى الغيث الا لو وفاوها
وللدعا طوال الليل يرفعها الى الاله ليولينا بها النعما
اعظم بها نعما كالبحر ملتطما والغيث ملتسما والحمد ملتسما

يواظب على القرآن سرا وجهرا لا يترك ختمه الا لشروع في اخر ولا
يشرع بعد الفاتحة الا سورا شرع تشتت لا يشرع معه غير ثوب العفاف
ولا يطلع اليعفور اللفاف ولا يتنوع الا باصناف هذه الاوصاف يخط الليل
تسبيحا وقرآن وقياما لله لا يفارقه احيانا ويكاشفه الله الوانا افشر

ياسداد للنوف ما وصفته واي لباطن بهذا وغالبظني ان ما انصفته
وان الغيب ستنظر في اما ما تصوريه ٥
وما علي اذا ما قلت معتذر دع الحسود يظن السوء عدوانا
هذا الذي يقرف الاملاك سيرته اذا اراد لمرخا لم يبت سمعانا
هذا الذي سمع الرحمن صالحه اذا بلي واقتضا الدين الوانا
هذا الذي يسمع الرحمن دعوته اذا تقارب وقت الفجر اوحانا ٥
هذا الذي يعرف الغبراء جبهته من السجود طوال الليل عرفانا
هذا الذي لم يقارف سيل مدمعه ان كان سليته البيضا احيانا
والله والله والله العظيم ومن اقام محمد في العصر برهانا
وحافظا لنظام الشرع ينصره نصرا يليقه من ذي العرش غفرانا
هذا الذي قلت بعضا من مناقبه ما زدن الا على ردن نقصانا
وما زال في علم يرفعه ونصب يصنعه رستاق ٥ وتقتحمه الى ان
سار الى دار القرار وما ساد احد بما ولا كان ذا استصغار والاسامي
ولا سيما عمه بالفضل المدرار ولاساغ لسوطريقه الاهتداء والاعتبار
ولاساغ بغير اذنه بذل الحمل والبذل الامطار ولاساغ قدم وفي قام بنصرته
وقال انصر بقيد الانصار ولاسال الاوياه بسوطان وابلكر في
هذه الديار ولا سامه احد بشر الا وكانت عليه رايته الفلك الدوار
ولاساقه الله حين قبضه الا الجنة اقبرت لاشاله من السفن الابرار ولد
وصعد سنة ثلاث وثمانين وستمايه ونقله وصعد على والده وكان من
الاستغال على جانب عظيم بحيث يستغرق غالب الليل وجميع نهاره
وحصل له ولد يسمى محمدا نعم الابن العشرين سنة محمد ذهنه والله
كان اذا استدراجته حصله شراء انا كان يخرج من البيت صلاة الصبح فيشغل
على الشيخ الى ان يعود قرب الظهر فيجد اهل البيت قد علموا له فروجا
فيأكل ويعود الى الاشتغال الى المغرب فيأكل شيأ خفيفا ثم يشتغل
بالليل وهكذا الا نعرف غير ذلك حتى يذكر ان والده قال لامه هذا

هذا الشاب ما يطلب قط درهما ولا استفاد له مرة شيأ يريد ان يأكل
فضع في سديله درهما او درهمين فوضعت نصف درهم فاخذ الخبز
واستمر يجمعه وهو يعود والسديل معه والنصف في اليد
والده ووالدته للقيام بامره ولا يدري شيأ من حال نفسه ثم
زوجه والده بابنة عمه وعمر خمس عشرة سنة والزمان لا
حرمة في شيء من امر نفسها ولذلك الزمان والدها وهو عم الشيخ
صدر الدين فاستمرت مع والده ووالدها نحو ثمانية اشهر وما
وهو لا يراها الا وقت النوم وصحبته له مع اندراجها بلغه انها
طالبته شيأ من امر الدنيا فطلبه وحلف عليه بالطلاق ليطلقها
فطلقها فانتظر الى ان عاد والده وعمه بامس وقال ذلك منها ان
تشغل بالدنيا عن العلم فان دخل الفاهر مع والده وعرض
بما فعله حفصها التنبيه وعنف على ابن بنت الاعز وعنف وقال
ان والده دخل الشيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد عرض
عليه التنبيه وان الشيخ تقي الدين قال لوالده رده الي البر قال الوالد رحمه الله
نصير فاصلا عند ذلك الفاهر ورده الى البر قال الوالد رحمه الله
فلم اعهد الا بعد وفاة الشيخ تقي الدين فعاتبني بحالته في العلم
وسمعت الوالد يقول انا ما الحقت الشيخ تقي الدين بل الكتاب ادركه
دخلت دار الحديث الكاملية بالقاهرة ورايت بتخاهيته كبير الشيخ
تقي الدين الموصوف بذلك لعله هو وسمعت الحافظ تقي الدين انا الفتح
ابن العم رحمه الله يقول هو الشيخ تقي الدين والشيخ الامام لورعه لا
يجزم مع ادنى احتمال ثم لما دخل القاهرة بعد انصرافه فاضلا يتقنه
على شافعي الزمان الفقيه نجم الدين ابن الرفعة وقرا الاصلين وغاير
المعقولات على الامام النظار علاء الدين الباجي والنظر والخلاف
على شرف الدين البغدادي والتفسير على الشيخ علم الدين العراقي والقراءات

على الشيخ تقي الدين ابن الصابغ والفرايضي على الشيخ عبد الله الغاري
المالكي واخذ الحديث عن الحافظ شرف الدين الدمياطي ولازمه كثيرا
ثم لازم بعده وهو كبير اماما في الفقه الحافظ سعد الحاركي واخذ
النحو عن الشيخ ابي حيان وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين عطا
وسمع بالاسكندرية من ابي الحسين يحيى بن احمد بن عبد العزيز ابن
الصواف وعبد الرحمن ابن مخلوف بن جماعة ويحيى بن محمد بن عبد
السلام وبالقاهرة من علي بن نصر الله ابن الصواف وعلي بن عيسى
ابن القسم وعلي ابن محمد بن هارون التغلبي والحافظ ابي محمد عبد
المؤمن ابن خلف الدمياطي وشهاب بن علي الحسن والحسن بن عبد
الكريم سبط زيلعة وموسى بن علي بن ابي طالب ومحمد بن عبد العظيم
ابن المنعم ومحمد بن المكرم الانصاري ومحمد بن محمد بن عيسى الصوفي
ومحمد بن نصير بن امين الدولة ويوسف بن احمد التدمري وعمر بن
عبد العزيز بن الحسين بن رشيق وشهدة بنت عمر بن العلم ه
وبدمشق من ابن الموازيني وابن شرف وابي بكر بن احمد بن عبد
الدايم واحمد بن موسى الدستي وعيسى المطعم واسحق ابن ابي بكر ابن
النحاس وسلمان بن حمزة القاضي وخلق ه واجاز له من بغداد
الرشيد ابن ابي القاسم واسعد بن الطيار وغيرهما جمع معجم الحمر
الكبير والعود الكبير وكتب بخطه وقرا الكثير بنفسه وحصل
الاجزاء الاصول والفروع وسمع الكتب والمسانيد وخرج واشتغل
على كثير من شيوخه وحدث بالقاهرة ودمشق سمع منه الحفاظ
ابو الحجاج المزي وابو عبد الله الذهبي وابو محمد الدمياطي وغيرهم
ذكره الذهبي في المعجم المختصر فقال القاضي الامام العلامة الفقيه
المحدث الحافظ فخر العلماء تقي الدين ابو الحسن السبكي ثم المصري الشافعي
ولد القاضي الكبير زين الدين مولده سنة بلاث وثمانين وستمايه
سمع من الدمياطي وطبقته وبالثغر من شيخنا ابن يحيى الصواف

لحقه باخر رمق وبدمشق من ابن الموازيني وابن شرف وبالحرمين صادفا
منه خيرا دينا متواضعا محبا للسنة من اوعية العلم يدري الفقه
ويدرس وعالما بالحديث ويحرره والاصول ويقررها والعربية ويحققها
ويقرا بالروايات على تقي الدين ابن الصابغ وصنف التصانيف
النفيسة وقل بقي في زمانه المحوط اليه بالتحقيق والفضل سمعت
منه وسمع مني وحكم بالشام وحدث احكامه قال ابو بكر بن السيد ه
سمعنا منه بالعلايه انتهى وذكره ايضا في معجم شيوخه وفي تذكرة
الحفاظ وغيرها من تصانيفه وذكره الفاضل الاديب ابو العباس شهاب
ابن يحيى ابن فضل الله العمري في كتاب مسالك الابصار فقال بعد ذكر
نسبه حجة المذاهب معتمد الغرف مدير الحفاظ اخر المجتهدين قاضي
القضاة تقي الدين ابو الحسن صاحب التصانيف النفي البر العلي القدر
سمع على كرم الله وجهه الذي هو باب العلم ولا غرو ان كان هذا الرجل
الا ذلك الباب والمتوج من دقق ذلك الفضل هذا اللباب والمستمر
من ذلك المدينة الذي ذلك الباب بابها والواقف عليها من سمه فذاك
بابها وهذا ابو بكر لا يعرف له عمر وصدر لا ندا حل كبر واقل لا نفيه
كف الثريا ثبر واصل قدره احل ما يبوء به لحر النهار ذات التراما
ناصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصاله وجاهد عبد الله ولم يتلطخ
بالدما حد نصاله حمر جناب البغوه الذي بفنائه في نصره وشديد
سهامه للدين عند من كابده نصر فلم يخط على بعد الديار سعد الرامين
ولم يخف مسامه تلك الدسايس بعد الناشئ ثم لم يزل حتى نفى الصدور
من سنه دنسها ووفى من الوقوع فظلم حد سيفها فما حتى خلط على ابن
تيميه الامر وسول له قرينه الحوض في ضحضاح ذلك الحمر حين سد باب
الوسيله بفقد الدلله ولاحرمها وانكر سند الرجال لحمد الذبابه لا اخذه
الله وقطع رحمها ومابرح يدرج ويصر حتى نصر ذلك الحمى الذي لا يتنهك
نصرا موزرا وكان سحب الضمايم في الصدور عنه صدرا موغرا فانك

ما ما سك من باق العرب وحصل اجزا في الدنيا والاخره يرى حتى يسهل
السبيل الى زيارته صاحب القبر عليه افضل الصلاه والسلام وقد كادت تزور
عنه صدور سير الركاب وتحرفها عنه القلوب وهي لوانت بتلك
التهمه التي قادت سيارتها بقلوا حداد الاوهام وبعد عيهب صداها
صدا عن مرايا الافهام وهيهات كيف يزار المسجد ويخطا صاحبه صلى
الله عليه وسلم او يخفيه الايام او يداد المطر عنه وهي تراشف اكفا السهام
ولولاه عليه الصلاه والسلام لما عرف بتفضيل ذلك المسجد ولا ارتاد ذلك
المحل باشل العصر ولا ولولا النجد ولولاه لما قدست الوادي ولا انست
على النقوى سعيك ولذلك النادي ولذلك قال الله له ما قام في
لزوم ما التحمل عليه الاجماع وبعد الظهور بما لفته على الاطلاع وتبع
ونبذ الطلاق ابجري في الكفاه مجرى الهين وان تخلا وصوته
انخفقت لا يخرون على محفوظ الاكفان ومحظوظ الاحسان لما كانت
يؤدي اليه هذه العظيم ويستولي عليه هذه المصيبه العميمه وصنق والرد
على هاتين السليبتين فاسه بل جرد سيفه وارهن ديباجته ورد القرن وهو
الخصم وشد عليه وهو قد علم غير هدير وقاله وهو الشعر الذي
يغشى الابصار وقاله وكم جيد ما بيت البطل لعلو رتبه ذو القار
وبطاعتنا ولو افقت جبلاها وقلاها بطل اللقا متبع وساز الاحق تصلت
الرماح وتصدت الصفاح وحسب العلم الاول وجب العلم حتى لسيف وفيه
بلد وانحلت فيها هب ذلك العنبر سرف في صفحات الحي السرب والخط
السعيد السوب والنصر المحدب الاناه بالفتوح العلوي لجماد ابد
صاحب الشريعه وارره ورد على من سد باب الذريعه وحذل ناصه
وامضى لسانه البه مرمى طرف حواد حري على اعراق وحاعلى انه
سباقه من عصاه الامصار حتى يعرف والحسب الليد ويدخر
سترف النسل والسيد ويصغر عطار الاخبار ويصغرها مده كاجبار
ويبرد وانه يعرب على ليث سترفق وسركه عصاه المجد الموثل

الموثل اسلفها والله اوسا حرون وحروج لابل هو من سدت به حصونهم
الحصينه وصمت به ان يدخلها الدجال اتقاب المدينه وقيل التي رمت
بنا يا تلك الاسس في اكرم ظهوره واعظم ينموسعه المحلل للاسان يظهر في
واعلى اياتها ومراقي الشريعه الشريفه رجا واسري في الرجا طيبه الطيبه
ارجي واحوى لعوسجها اشبانا ولعلوها في اسانيد العوالي اساسا ولحنوها
على من نزل بها هواديا والناسا واسكن رصدور محافل سلالاسرار
واطلق في افق مجافل من الافاريع من مطلع الصحابه رضي الله عنهم
وتبرع به عرفه الى التابعين له باحسان وهو سلم اندلت منهم رجح
من بيت الوداره حيث تناصر النجوم وتتناصر تريتناصف الخصوم
وتحفض اعناق الغيوم فجري رخصا الرق كانه محمور وتحصرا ندبه
الاقف وسعيك قد سك بالعرا وهو مدمور وتربي هودج النجم وكانه
يرسل الحوراء مزمور وساري صدر صدر الليل فريد حتنا ولو القى في
ثناره لنا استطاع ان يقوم وتطاير ريل سعله وتنفس سعره كانه
مظلوم ويظهر عن اخر فحص تركض كانه غط مكظوم وتضاهي مرآه
مرآه الصوب الذي راى له ورد صباحه فاندمحص الشفق ملطوم
ولو بدل الله مثل مبار شمسه لما بلغ ما يروم وبرز وطلب العلم حتى
سلت لسان كل متكلم واباث كل متقدم واحيا امامه الشافعي بسنه
ونصر دين النبي القرشي فيما رتبه وقام بالاحتجاج امام بني المطلب
والايمام فريعه سر بني عبد المطلب وافاه المجد في سبب تقدمه وسبب
ما احرز وحرث مضافا الى تقدمه عتيق لقوله وعلى ليف مذهبه المنبع
من طريقه حتى اصحت تستزله وجوهه سافره التقبظاهر المحاسن
من ورا المجد لا يرد الغمر الاخاصه ولا يعد الا السير الارياضه حتى
تفرد والزمان بعده اهل مسجون والعصر بحابس بنيه مفتون ولا
اهل مصر قاطبه واسوطها وضربها الثامر له خاطبه وكان لدن تعممه
وتقمص تدريبه ومن هو وصفه وعلا الاراد مطاولته الطود ومناصفه

وقطع بها مده مقامه في علم ينشره وحق يبصره وضال يهديه وطالب
يحدده وسنة يويدها وبدعة يردها وذكا دك الجهلات بلجوها وربع يقوم
مناده وريب يجعل انتقاده وطريقة سلف ماعداها وحقيقة ضلت
انكرت عداها وفاد يعتمد عليها فيها الافق ويستدل بها على مصر
والشام والعراق وتصانيف هي جياد السبيل وماد الدليل سد
الاصائل ويزد الاباطيل وتزدهر العلم بعامة الجيد انا مختصرها
حرته من تقول او ميلا الى ان يعد تقعيد فلا يريد على ان يكتب
تحت خطه لذلك يقول تولى قضاء الشام فازال العطله واراح خطله
واصلح فاسده ونفق كاسده وبوقل دون منصبه حيث المثل السائر
ولا يستطيع الايام والوحد الوهد واحد في مصر ولا سامد محكم سيس
العدس في الانصاف وحكم ضوء القرش في الاوصاف وانتشا له سبيعه
دار الحديث بالاستحقاق فوليها وعرضت له اخوانه فارضيها وبدار العلم
ولم يقف منه الا حد الرمق وصار له المذهب وماله وجد الا ظاهر الرهق فاتاه
الطلبه من سرادق الحول ومقاعد الخول عن اوابد الحول حتى تقصدوا اكمهم
عن تقلى الزيب ورمت سعايتهم الى مواصلة القرب الى ان كل العلم
وطالبه وغرد والفضل وصاحبه بكرم الله ذره ما اغزره وجود ما اسكل
لديه حد العجز وما ابرزه لو غاص حاتم وهو في الكرم لما ذكر او كعب
ابن امامه وقد سمح حتى عصر جناحه لما سكر بيدي بعض به شرقا
وتقصد حتى السحاب عرقا وسقيه البرق فيرتعد فرائصه فرقا وعشي
صوابد الرعد فيعود ولا يتمعم الرو وهذا كله وهو بعضها في اكرم سجاياه
واقل ما في كثير هذا الحبيب كالهلال ووقار علمه سمك الجلال وادب
اعذب من القطر سالت الزلال واطيب من المسك من برد الظلال سوادد
احرس الجوهر والعب بالعقول استعبد الله ما الخمر جدا على طريقة سلفه
الغرب ما قصرت عن مداه الاوايل واستخرت من بداه السابل وطرف
علمه منه بمذار ما اعانه على النفر الذي اسلمت عارضه كل قابل وعبر

وعبر هذا من انتزاع المسك واقامة الدلايل ترسح الى جنب شرح الطرف
ويدول الطرف فلم سادي السمين وتنزل بوادي سلفا اهل الصيانة المتزين
وحافظ تلك العصابة في كتبها وتذكر حديث ليل وقصتها لطائف الوقائع
لاهل تلك الزمان السالف لما قالوا الاسمار الا في طرائف طرائفها ولا قالوا
في سمرات الحي الا في طلق فاكهها ولا ارادوا في ربيع ابنا ربيعه الا بعض
زخارفها ولا عدوا مملا الا ما نثر من فضل مطارفها ولا رجعوا عنها الى
مذهب حرير في اوانه ولا حموا عن الا ناشيد سوء كل ذلك بطرف ادب
عصا الحي ليس منه الا اطراب السامع وتشويق ما لا اشرفيه اذا تلك في فصله
الجامع هو والله الجامع الذي لا تصاهي سوب عمارته المساجد ولا تباهر سقف
قبابه طرف المعابد ولا تضم ضلوع محاربها شاصدوف ولا تسمو الجباه عتوقها
على مثل سمو سنن ربيعها العفاف فائرنت صحن اماسها واقتعها اللفاف
فتارات مازاد على الاسن انامها وقد عادت دمشق به معمور الايدي ماموره
الاخمه ناصبه العلما هاهنا بزينة بحوم السما ناصبه على مذهب القدما فاصبه
على سواها بان العلم فيها بالحقيقة وفي غيرها بالاسماء وها اليوم والله سنته
حسن اظلته حضراوها وصفرت لذيذ قذى الجليل كبراوها قد ملا قلوب
اهلها المسانة وساق بعضها سوائر سرد ها المتعاصد واستوسق امر الناس
لعلي وكان لا يطمع الا معاويه انتهى وذكر بعد ذلك ستا من حاله وقال في آخره
وانتهت اليه رياسة العلم في الصفات والحديث والاصلين والفقه هذا
كلام ابن فضل الله ولا يخفى ما كان بينه وبين الوالد من الشحناء وذكر
الشيخ الامام الاديب صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي في كتاب
اعيان العصر فقال بعد ذكر تشبيه الامام العالم العامل الزاهد العابد الورع
الحاشع البارع العلامة شيخ الاسلام حبر الامة سنبي الغرف المحدث الرحلة المفسر
الفقيه الاصولي البليغ الاديب المفوه الحري النظار جامع الفنون علامة
الزمان قاضي القضاة اوحد المجتهدين تقي الدين ابو الحسن الانصاري
الخزرجي السبكي الشافعي الاشعري ما نصه هذا الشافعي الذي بلغه

الله رضاه مكفيه يوم الخسران غذا في اصحابه السكر قاضي القضاه
اما التقرير فاما سماك ان عطيه ووقوع الرازي معه فرد زنده واما
القراءات فيا بعد الراي ومحل السخاوي بالقاف السبع الثاني ٥
واما الحديث فيا هرثمه بن عساكر وعن الخطيب ان تذاكره واما
الاصول فيا كلال حد السيف وعظيمه فخر الدين لتعكيف الحيف
٥ واما الفقه فيا وقوع الحوبين في اول معلك من نهايه المطلب وحر
الرافعي الكبير بعد انصار علمه المذهب والمذهب ٥ واما السطف
فيا ادبار فيا ادبار دبران وقذى عينه واستقرار الاسري وعطا
كشنه مينه ٥ واما الخلاف فيا سف حبال السفر وعمر العبدي قاف
ارشاد حقي ٥ واما النحو فالفارسي برحل اليه بطلب لعقامه والرجلي
بكثر جمعه وماقاز بالسلامه ٥ واما اللغه فالصحاح فتمه والازهري
الظمن لياليه العبيد ٥ واما الادب فصاحب الذخيره اسغط في واضع
البيضه ٥ تركي وذهب الى اهله بقطن واما الحفظ فابن السلفي جعله
نعته وكرقله الجزري لما اكل الحزب لبته وخرج من قشره ٥ هذا الى
اتقان اصول بطول سردها وتشهد الامتحان الدال والجوع فردها واطلاع
على معارف اخر وفوايد من علم فيها قلت بحرا اذا رحرا اذا ستنى الناس
في رسم وعلم كان هو خابها اللجه واذا احتط الناس عسروا كان هو سارق
ياض الجهه ٥ واما الاخلاق فعلمان راتبها في غيره مجموعه او حدود الناس
الناس ديار علي بسائله التطوع فم سامر وجهه بين الجمال والجلال فسا مر
رحلت فانه نفس السحر على الزهر بسامر ولين محمل العفو من ساحتها
وتشهد الرامكان نفس جاهم في نفس خاتمها وحلم لا تستقيم معه الاحمق
ولا يرى الناس معه الا جانيا عند من روى اوصنف ولا يوجد له فيه
نظير ولا في غرايب ابن خيف ولا محل عقله جهل فاندجا فيه بالبيت الذي
لم اره استقر لنفسه مع القدره ولا شمت بعدو هزم بعد النصره ولا يعفو
ويصفح عن من اجرم وشاء لمن اوقد الرهن نار حزنه واصرمه ورعايه

ورعايه ود لصاحبه الذي قدم عهده وتذكر لمحاسنه التي كاد لمحوها يجده
وطهاره لسان لم يسمع منه في عمره سب سفه ولا سف طور الملايكه
منه على سفه وزهده في الدنيا وقلامه تصرف في الاموال وتقضها
على سر الامام والجمع والاستشهد والاحوال واطراح للملبس الناعمه وعزوف
عن كل نفيسه واعراض عن اعراض هذه الدنيا التي خلف الله النفوس الهين
بعده هذا ما اراه عياني وختم عليه جنابي ٥ واما وصفي من
فيا الرجا والوقوف في مقام الخوف والرجا فامرجزم بصدقه واشهد الحقه فان
هذا الظاهر لا يكون له باطن غير هذا ولا يري عين حتى العاد معادا
شعر على الزمان حتاب فضله لجاعه كانت لكل بحركه
نزاهم سلفين على المدا في كل فن واحدا ادركه ٥
فاني به من بعدهم فاني يا جا وابه جميعا وكان الله لكم
نزا ندفع القاضي صلاح الدين ذكر شيء من احواله وكراماته واخباره فانه كان
يحبه وله به خصوصيه ٥ رحل الوالد رحمه الله الى الشام ونزل الحديث سنه
ست وسبعا به وناظر بها واقرا علما وفها وعاد الى القاهره في سنه سبع مشتغلا
مشتغلا على المصنف والقيسارية وشغل الطلبه وخرج به فضلا العصر ثم في سنه
ست عشره وزار قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم واستفتى القاضي ورد عليه
من اقطار الارض وتردد اليه بعضا على بعض وانتفع به رياسه المذهب بمصر
فاطاف على بنفيه وان سقاها الليل وردها ولا استملت على مثلها ظهرها
وريا طها ولا تحدرت الابه حتى لقل لعينه اعطاف البيات معاريضها وزهد
الملك رد على الشيخ ابي العباس بن تيميه في مسئلتي الطلاق والزنا ٥ والف
غالب مولفاته المشهوره فالتفسير وتكمله شرح المهذب وشرح المنهاج ٥
للنووي وغير ذلك من مبسوط ومختصر وطار اسمه فلا الافطار وحلق
على الدنيا ولم يكن بمصر من الامصار شمس يعذب الهواء وعدت الى الربع
العامر من جانبيه عاول عليه اسرافا وتادب الامر الى سنه تسع وثلاثين وسبعمائه
في تاسع عشر جادي الاخره منها وكان قد ثقل للازمه بيته وذلك انه كان

من عادته من حين يهل شهر رجب الى ان يخرج من بلده حتى يتسلخ شهر
رمضان الا لصلاة الجمعة وطلب السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون
رحمه الله وذكر له ان فضاء الشام قد شعر بفقه بوفاة جلال الدين القزويني
وازدان على ولايته فابى فازال السلطان حتى الزمه بذلك بعد ما بذله
طويلا في مجلس متاد بطول شرحه فقبل الولاية بانها غلطة اى لها
وورطة ليته صبر ولا فعلها فقدم دمشق وسار على ما ملئ به من
قدم ما بر القاضي نكارا زاد عليه الانتكاس وهنه فاول الزمان وهذا
حاله واخره مصمما في الحق لا يلتفت في الله لومة لائم صار عالما شرع لارباب
بطش الظالم عن ملتفت الى متقع ولا مكترث الى قدر رفيع حتى يقول
لسان الحال شكرا لله هذا الصبر والحلم المعلم بخبر ما تقيت
لهم وليت بعدك بحر بحر بعقد ٥ ودنا خاطب المدوك وهو لا يسمع لهم
فلا ما ولا يرد جوابا ٥ بدع الخطب فلا يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان النفس وهو العزيز وليس ذا سلطان
وجلس للتحديث بالقلاسة فقرأ عليه الحافظ تقي الدين ابو الفتح محمد بن عبد
اللطيف السبكي جميع معجم الذي خرجه له الحافظ شهاب الدين ابو العباس
احمد بن ابيك الحلبي الدمشقي وسمعه عليه خلائق منهم الحافظ الكبير
ابو الحجاج يوسف بن الزكي المزي والحافظ الكبير ابو عبد الله محمد بن احمد
الذهبي وقد تولى بعده شيخ الضليلة بدار الحديث الاشرفية وناشرها بعده
لطيفة واشد ما شجى الذهبي لنفسه اذ ذاك
ليبك المنبر الاموي لما علاه الحاكم العدل النقي
شرخ العصر احظم جبهة واعظيهم وافضاهم علي
وولي بعده وفاه الحافظ المزي شيخ دار الحديث الاشرفية فالذي
نراه انه ما دخلها اعلم منه ولا احفظ منه للرب ولا اورع من النووي
واما الصلاح فقال شجى الذهبي حين بدا الحفاظ به انه ما صعد هذا
المنبر بعد ابن عبد السلام اعظم منه نزولي تدريس الشامية البرانية

عند شعورها بموت الشيخ شمس الدين بن النقيب فحل بقربها
واقعد نربتها اعلم منه على لا استثنى فيها لذا تقول من يتولى المناصب
ومثل هذا ناط المرائب ٥ ذكر شيء من الروايات خبرنا
ابو عبد الله الحافظ ما وله سنة وثمانين بالاجازة الخاصة قال اخبرنا علي بن عبد
العزيز الحافظ بمكة بطنا بقراءتي عليه اخبرنا ابو محمد بن عمار
اخبرنا ابن رفاعة اخبرنا الخلعي اخبرنا عبد الرحمن بن عمر ابو سعيد بن الاعرابي
اخبرنا سعدان بن يحيى عن عبد الملك بن عمير عن ابي الاوبر عن ابي هريرة
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي جالسا وقاعدا وقائما
وسئل عن يمينه وعن شماله قال اخبرنا ابو عبد الله الذهبي الحافظ رضي
الله عنه هذا حديث غريب صالح الاسناد واسم ابي الاوبر زياد الحارثي
لون سماه يحيى بن معين اخبرنا ابن عبد الله برحمه اخبرنا كيان بن محفوظ
بقراءتي اخبرنا ابو نباز بن عبد الله اخبرنا الخلعي اخبرنا الحافظ سلمان بن حرب
اخبرنا ابو طاهر بن عبد الرحيم اخبرنا ابن حبان اخبرنا عبد الله بن محمد بن زكريا بن محرز
اخبرنا المنكدري بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي يريد ان يجد مالي قال انت ومالك لابيك
قال ابن شيخ الاسلام الوالد رضي الله عنه رواه ابن ماجه عن هشام ابن
عمار عن عيسى بن يونس عن يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عن محمد بن المنكدر
عن جابر وهو اسناد جيد والمنكدر بن محمد الذي وقع في روايتنا هذه ٥
علت عليه العبارة فقطعته عن الحفظ وخبر الراوي عنه هو ابن ماجه
روى عنه ابن ماجه وذكره ابن حبان في الثقات وهذا الحديث متداول
عند اهل العلم وقوله (امرأتي حبلى) قوله ابن وسن العلوم ابن الحرا
بملك والثاني قوله ومالك من العلوم ابن المال لا تلوث فيه وقد واحد
لماليين فالمقصود ان الولد بعد نفسه وماله لابيه حتى لا استانر عنه شيء
انتهى كلام الوالد رحمه الله اخبرنا شيخ الاسلام الوالد رضي الله عنه عنه
قوله عليه وانا اسمع قال انبا ابو العباس الزمني بقراءتي الذهبي الحافظ

عليه وانا اسمع اسا يوسف وخليل الحافظ ح واخبرنا زينب بنت الكمال
في كتابها عن يوسف بن خليل اسا خليل بن ابي الرجا ومسعود الخياط
قالا ابنا ابو علي البنا اسا احمد بن عبد الله الحافظ سنا احمد بن يوسف سنا
الحارث بن عبد الله ان بكير سا حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان بالبقيع فجاء رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لم اعنك يا رسول الله انما دعوت فلانا فقال تسموا باسمي
ولا تكنوا بكنيتي ثم قال لي الشيخ الامام الوالد تغمده الله برحمته هذا
حديث صحيح متفق عليه رواه ح من حديث هشيم بن معاوية
الكوفي عن حميد ورواه من حديث مروان بن معاوية الفزاري
عن حميد وقد اختلف العلماء في الكنى بابي القاسم والمختار عند اصحابنا
مطلقا ان اسمه محمد ومن غيره في زمانه صلى الله عليه وسلم وبعده
لاطلاق النهي وليس للتخصيص او التقييد دليل قوي وقد تكنى جماعة
من العلماء به ظهرا واما بعده فلم يكن عند علمي منهم الرافعي وافراد
وعندي يحرم اذا ذكرتهم ان اذكر هذه الكنية وان كان ذكري ليس بكنية
حتى يدخل في النهي لان التسمية وضع اللفظ للعين والتسمي بقول القسمي
ذلك وهما الواردات في النهي واما الاطلاق فامر ثالث لكنه يظهر امتناعه
ايضا اما لانه في معنى التشهر لانه برضا بذلك واما لانه ذلك فالتغرير على
الكبير اللهم الا ان يكون ذلك الشخص لا يعرف الا به فيكون عندها مانعا من
الخلاف مع دخوله في النهي فليتنبه لذلك انتهى كلام الوالد رحمه الله املاء وما
ذكره من التحريم فقد جزم به اعتمادا على شرح المنهاج عن الشيخ محي الدين
النووي رحمه الله حيث لم يحك في خطبة المنهاج الرافعي في القسمي مع اختياره
المنع ٥ اخبرني الوالد رضي الله عنه قراءة عليه وانا اسمع قال اسا الشهاب
ابو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي المقدسي وام محمد زينب بنت احمد
بن عمر بن ابي بكر بن سكر المقدسية سماعا عليهما قالا انا ابو الفضل احمد بن
علي بن هبة الله الدقاق قراءة عليه ونحن نسمع قال اسا الحافظ ابو طاهر

طاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهم السلفي في جمادى الاولى سنة سبعين
وخمسمائة قال انبا ابو غالب بن محمد بن الحسن سنا احمد انبا فلاح بن بغداد
سنة اربع وتسعين واربعمائة قال اسا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهم
ابن سادات البزار قال اسا ابو محمد عبد الخالق بن الحسن بن محمد بن نصر
السنطي المعروف بابن ابي دوبه سا ابو بكر محمد بن سلمان بن الحارث
الباغندي الواسطي قال سا عبد الله بن موسى سا اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال
شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له عند الكعبة
ان ندعو الله لنا فقلنا الا تستغفر لنا قال فجلس مغضبا محمرا وجهه فقال
كان الرجل من قبلكم يوجد فيوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين
ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب
وليظهرن الله هذا الدين حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا
الله والذئب على غنمه ولكنكم تعجلون اخرجه البخاري عن مسدد وابي الشيخ
هلالها عن يحيى عن اسماعيل وعن الحميدي عن سفيان عن بيان اسمعيل
وابو داود عن عمرو بن عوف عن هشيم وخالد بن عبد الله هلالها عن اسمعيل
والنسائي عن عبيد بن عبد الرحيم عن سنان به وعن يعقوب بن
ابراهم وبن الشيخ هلالها عن يحيى بعضه كلاهما عن قيس ابنا بحازم به اخبرنا
شيخ الاسلام تقي الدين سقزابي عليه قال انا اسحق بن ابي بكر الشهاب
قال اسا يوسف بن خليل الحافظ قال اسا يحيى بن اسعد الارجي قال انبا
ابو طالب عبد القادر بن محمد وابو نصر احمد بن عبد الله وابو غالب
ابن البنا اسا الحسن بن علي الجوهري اسا ابو بكر بن حدان القطيعي سنا بشر
بن موسى الاسدي سا ابو عبد الرحمن المقرئ عن ابي حنيفة عن القاسم عن محمد بن
سيرين عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ليس في العوامل والحوامل
صدقة ٥ سا محمد بن سيرين لم يذكر له توجيه والاطراف عن علي وابو عبد الرحمن
المقرئ الراوي عن ابي حنيفة هو عبد الله بن يزيد العدوي مولى عمر بن الخطاب

اصله من ناحيه البصره سكن مكه ولا معنى للتطويل بذكر الكبير من حديث شيخ الاسلام
وقد استدللنا بهذا على الكبيره فلكتفي به وترجمته مذكوره ما اوردناه انفا
شيخ الاسلام لفت وقد وقفت على كتاب حسنه بن تميم في الرد على ابن
الطهر الرافضي يقول
ان الروافض قوم لا اخلاق لهم من احمل الخلق في علم والكذب
والناس في عسه عن رد اقوالهم لضعف الرفض استباح بذهبه
وابن المطهر لما رطهر جلابيبه داع الى الرفض قال في بعضه
لقد تنزل في اصحاب الكرام وارتضى ما افتراه غير معقبه
وابن تميم رد عليه وفا بعضد الرد واستيفا اضربه
مخالط الحمقى كان قوله حمقا سيرشق او يغربه
يرا حوادث لا سدا لاولها في الله سبحانه عن ما يظن به
لو كان جابري قول وبغضه ردت ما قال افقوا اثر سلسبه
وبعده لا ارى للرد فائده هذا وحوهن مما اضربه
والرد حس في حالين واحد لقطع خصم قوى في تعلبه
وحال لا استماع الناصحين به هدى ورفع لدين في تطلبه
وليس للناس في علم الكلام هدى بل بدعه وضلال في تكسبه
وفي يديه لو اضعف سامعه حيلت بسيط في سعد به
وانشدنا ايضا لنفسه قصيده التي خاطب بها الحوالي الزاهد الكبير محمد نعمه
الله برحمته وطيب ثراه
ابني لا تبغ نصيحتي التي اوصيك واسمع مقالي ترشد
احفظ كتاب الله والسنه التي صحت ورفع السادة في محمد
واعلم اصول الفقه على محكما هديك للحق الصحيح الاسد
وتعلم النحو الذي بين القنى سيكفيهم في القرا مسدد
واسلك سبيل الشافعي ومالك وابي حنيفه في العلوم واحمد
وطريقه الشيخ الجنيد وصحبه والسالكين طريقهم تهد اقتدي
واتبع طريق المصطفى في كل ما ياتي به سبل السرور تسعد
وافضل بعلمك وجه ربك خالصا تظفر بنيل العالي الخلد
واحسن الظن وات ما تدعوا اليه فانه ما قد بغى وتزهد
وارفع الى الرحمن كل ما به تضراعه وتمسكي وتعبد
واقطع عن الاسباب قلبك اصطبر واستكملن والا تخير احمد
وعليك بالورع الصحيح ولا تخر حول الحمى واقرن بكد اسعد
وخذ العلوم بجده وتفطن وقرحه شحاذات توقد
واستنبط المكنون من اسرارها واحتث عنها لعمر الاسد الارشد
وعليك بارباب العلوم ولا تكن في ضبط ما بلغوته بمغفل
واذا اشكل مقاله قد حالفت نص الكتاب او الحديث المسند
قف فالكتاب والا تملعنه وقف مناديا مع قل يجبرا وحد
للعلم اهل العلم سر الله فاحفظ لسانك واتعد
بهدي وصتي انها وصيكم الزمن بها من والدي مسدد
وانشدنا لنفسه
الهي فوضت الامور جميعها اليك فدبرها باحسن والطف
وسلمني اللهم يا رب واحمني وخذ بيدي واسترحد وتعطف
وانشدنا من لفظه لنفسه
لعمرك ان لي نفسا سامي الى ما دنس دار ابن دارا
من هذا ارب الدنيا هبا ولا ارضى سوى الفردوس دارا
وايضا لنفسه ان الولايه ليس فيها واحد الا بلب العاقل
حكم بحق او ازال الباطل او تبع محتاج سواها باطل
وايضا لنفسه وقد اوردها عنه ابن فضل الله في تاريخه
قلبي ملكت فانه مربي لواستاو وقبب
قد حرت من اعساره سهم العلى والرتب

حبيك فريك ان منك به ولو بعد اربعت
يا ليلى بعاده عني اما حقنا الرقيب
وايضا وهو مما اورد بن فضل الله عنه في التاريخ لنفسه
بن كل واد بليلى والله شغف ما ان يزال به من سبنا وصب
فتى بني عامر من حيها دنف ولات نفسه من عمدها سلب
وكان قد قال وقد وجد اجنا ربع منيه من ذكر ليلى وليلف
واراد بعد ليلى ظاهرا ما هو له وباطنا بسنى والعين العمد وايضا
قال الفتى بالعلم لا بالمناصب ورتبه اهل العلم اسنى المراتب
هم ورثوا علم النبي فاهنئهم بهم كل سار بن الظلام وستار
ولا فخر الا ارث شرعه احمد ولا فضل الا لكتاب الثاقب
وبحث وتدقيق وايضاح مشكل وتحرير برهان وقطع معالب
واحكام ايات الكتاب وسنة اثنى عن رسول سلوبي من غالب
اذا المرء اسمى للعلوم بحالها اصاب من جميع الغياهب
وشراح عنه كل شك وشبهة وبددا له الانوار من كل جانب
هي الرتبة العليا سما اهلها الى مستنير فوق اعلا الكواكب
فدونكها ان كنت للعلم طالبا تنل خير ما ترجوا الدنا والعواقب
ولا تعدلن بالعلم مالا ورفعة وسمر القنا او مرهفات القواضب
وهبك اتروت دنياك عنك فلا تنل فعنها لقد عوضت صفو المشارب
فاقدر ذي الدنيا وما قدر اهلها وما اللهو بالاولاد والكواعب
اذا ناسب ناس العلوم ونسبها بعقل صحيح صادق الفكر صائب
فالن تلق ولا عيب يشين سوا العلم اقلا من جميع المعايب
تنبيه سخط اخي سبقنا سبع الاسلام ابو حامد سلمه الله ابا الوالد
انشد هذه الابيات حين اخذت من شفة جامع طولون وسنة سبع
عشر وابدا الدولة الجديد ناصره استقر عليه وكان ذلك بعد ولاه
الاخ ابو حامد قال فكانا الوالد ينقل لها تامر وما ادري ان هذا

هذا السعاد يعرد ويكون ورق هذا الولد نعما والبه ان سنة سبع وعشرين
واستمر بيده ناسم الاخ ابو حامد وهو الان بيده حفظه الله يا فيه
في عقبه قلت وقد نصت صاحبنا الحافظ اصلاح الدين خليل ابن
كيكلدي العلائي البيت الاول من هذه القصيدة وابيات له وهي هذه
الا ان الدنيا مطيتي اركب سيرتي في عليها وسابي
فاما الى خير سرورا له بها واما الى شر وسوء عاقب
فلو انلات من افضل مفضل لمالت وطول الحياة يراغب
ملازمة خير اعتياد منزها عن النقص والتشبيه زين المواهب
وشر عاوم للشريعة ناظما عقود معانيها لشقير طالب
وصوب شيئي عن مراجعة علي دي بحطام او علي مناصب
نفى ذاك عزما للشروع وراجعه معجله من حرف صدق مغالب
وحسبك من ذا قول عالم عصر مقال محقق صادق غير كاذب
قال الفتى بالعلم لا بالمناصب ورتبه اهل العلم اسنى المراتب
وسع ذاك ارجوا منه لي عفوه وهاك الحسيب وبيل الرغائب
وطعنت في ذي الثلاث ثلاثة بيتا طفت بي سد بيل الصعائب
محمد خير الخلق احمد مصطفى المهيمن من علي لوي بن غالب
وآله الصحابة كلهم ومن بعدهم من تابع في المذاهب
وبالاولى العمر حسن تعلقي اربعهم حتما علي كواجب
تحيي هذا كله لبعده حياة وسوئي والاله محاسبي
انشدني الشيخ الامام الوالد رحمه الله لنفسه جوابا عن سؤال ورد عليه
في السماع انا احل هو والغيبة شعر
يا صاحب الاحوال والزفرات والذكر والتسبيح والخلوات
اما اغتياب الناس فهو محرم فقط بنص الصدق المحرات
فاحذر وحاذر لا تعد لخوضه لهو ابه نوع من السبعات
واعلم بان الرقص والدف الذي عنه سالت وقلت في اصوات

فيه خلاف للابيه قلنا شرح الهدايه ساده السادات
لكنه لم يات فظ سريعه طلبته او جعلته في القربات
والعارف المتناق هو هذه وحد فقام يهيم في سكرات
لا لوم يلحقه ويحمد حاله يا طيب ما يلقى من اللذات
ان قلت يوما قلت قد قلت الذي عنت فيه عن قلاوي الات
هذا جواب من على السنان دنيا المحب العظيم صاحب الخيرات
انشدنا الشيخ الامام لنفسه قصيده الذي نظمها في السطرنج عند
افتراح الشيخ ابي حيان ذلك على اهل العصر على ما رتبه خلصه ومن
ذلك ان ابا حيان اقترح ان ينظم الشعراء على عروض قول ابن حروف وقافيه
قول اليك امام الخلق جئت الفارا وخلفت خليفتي صبيه وعجايزا
وشرط ابو حيان على من عارضه ان يعرفه لم يذكر العرض ثانيا فمدحه
ثالثا فطلع قصيده الشيخ الامام ○
اخا العدل لا تفرط ولن متجاوزا فما كل عندك في الحبه جايزا
ولا كل ذي حل يطيق احتمال وان كان ذا ايد شديد مبارزا
ولا كل صب حسنا لغي رشده وكيف ومثلي من يبيك المرامزا
وهو طويله عدتها مايه واثنى عشر بيتا لم يكمل عليه فيها قافيه منها
وان لفي اسرا القلوب وثاقه حليف الصبي من جبلت مهاهزا
تنافر في اواجد وجوه والف فيها بين حر يحل حزا
ولا اشتفي عمن زوالا واتى لفي لي منها اجاورعا مرا
وباس رياض الانس الاولى هامراتع لو جاهدا لا معايزا
ولكن دبي زهدتها عشت طيبا خمايلها تبي السمر والتجايزا
فطورا اعان الغانيات وتارة اغازل عزلا نثارا سوافرا
بصيد باجفان مراض نواعس سود عديم جاذرات نواشزا
وطورا بالحان بغير معيد بها مهجتي اهدي اليها هزاهزا
وطورا سراح راحه القلب عندها تثار عليها احوريات قافرا
صبرت اليها حيث طاب عقارنا فصدنا لفي في القلوب حرايزا
وعز فذلت نفس حر على الهوى وصال فقلت اسكني لا تجايزا
لا حرام ولا مكروه بل تخير بين طرفيه
سلوي بحال والصابه واجب اليس وصالي يا اخا الحسن جايزا
فجد واغتنم اجري ولن سقطه ولو خيال اراه في منامي جايزا
انشدنا الشيخ الامام لنفسه جوابا لبعض الصوفيه من ابيات في الذكر
اذا مارستا دراكا تفكر في تقصر عن مداعث رعشر
ويدهشك ان تفكر في خلال من السبحان والتربه سري
نصيبه ذي الجلال شير وحدي وروبه دب الكمال بتبع سلوي
انا ان سك ما تتبع العاني سوال حل في خمس دكري
وانت شرحه اولي وادرب وني سئل وما خبر كخبري
اذا رمت اقتناص من معاني تزف فانت منصد كل حبري
وان رمت العارف او صلاح القلوب فانت لجه كل بحري
واحوال القلوب عليك تجلي معارفها ماخذ كل بلبري
اذا ما السير سرح خطار ابناسه كل حصون ذري ○
وان ابدا من الاحوال كشفا فدونك واستمع لجلال سحري
ولكني اقول وسك قولي وليس بناقد ودي وسلكي
ولولا العبد معتمدا محبا لاشكل حرف تقصير وقصري
سالت عن الدا دحري مضاق الركاشه فضمن ذكري
وهل مدد يضاف لها سواق مرادا او على بحراه بحري
وما الاول باول العبد يحاسب ثم عذبني احري
فدونك يا مروي كل شيخ وعارف وقتنا بدار مصري
مدادا لفظ صفت لدينا عن الهادي البشير بغير نكري
رواها مسلم بالفوظ فيه كما قلنا كذا نقرا ونقري
وما سرد بلفوظ فحدث وفي معناه بعد عند سنزري

وما مدد بلغط في حركته مداد ما تنظر منه خط وذلك ملكه ذل امرئ
فيفني الخط والعلامات بقي نقاسمين رحمان بتري
واما قولك فاصل لدمع ناسي عنه تقرير يتري
هذا ما احفظ من هذا الجواب وكان القصيد طويلا اجاب به
بعض العارفين عند ورود سوال منه عليه ولم اقف على السوال
ولا عرفت السايل وقد كانت الاسيلة بانته من شرقي الارض
وغربيها فكان منها متعلقا بعلوم الظاهر تقف عليه وبحث فيه
وما كان منها متعلقا بعلم الباطن قلت ان توقفا عليه او تعرفا
سايليه وكان يكتم احوال من يعرفه من الاولياء وانا الجوزان يكون
هذا السايل شيخنا الشيخ ابا العباس ابن عطا فاني ارى في هذا
النظم من تقطيعه السايل ووصفه اياه بانه عارف وقد بديار مصر
ماينبغي عند ذلك ان ندنا الشيخ لنفسه ارجوزته السماه بلمعة الاشراق
واشاله الاستغاث وهي هذه

راجي الله يذي الالطاف ٥ حقا علي بن عبد الكافي
من بعد حمد الله والصلاة على النبي دار الاوفاق
واسئل لنفسه وقد وقفت على كتاب المناقضات للشيخ الامام
العلامة بهاء الدين ابي حامد احمد متع الله بحياته ٥
ابو حامد في العلم اشال الجم وفي النقل فالابريز اخلص بالسبك
فاولوا سفر ابن نشو وبانيهم الطوسي والسالك السبكي
وهذه سفينة للاخ سلمه الله فاي مرتبة اعلا من نسبه والده ويكفي من
هو علما ودينا وخبرا ان يقال له بالغنائي وابي حامد الاسفرايني ولقد
كان والدي رضي الله عنه يجل الاخ ويعظم سمعته غير مره يقول احمد والد
وقد انتبه قول الاستاذ ابي سهل الصعلوكي فيه لله الاستاذ ابو الطيب
سهل بن ابي سهل الصعلوكي سهل والد وكذلك سمعت الشيخ رحمه الله
يقول في مرض موته والاخ غايب في الحجاز عنه احمد انت على ما انا فيه

من المرض فقال ابو سهل هذه العلة في مرض موته ووالده
ابو الطيب غايب وبلغ دروس الاخ حين مات دروسه فقال دروس احمد
خير من دروس على وذلك عند علي بن ابي الاسد وانشدني لنفسه
وكتب بها على الجزء الذي جرحته في اللام على حديث التاسعين بالجبار
عبد الوهاب كرجه من فضل الله علي شيئا ما رايت قط ما حدثه وانشد
لنفسه الجمرات وشاهدت خطه على ترجمته التي انشاها في ذيل الطبقات
الوسطى وقد كانت الطبقات الوسطى تعبه وضعفه غالبا حين يحدثه
ينظر فيها راسته ثم يخط على ترجمته وهو عندي الان ناقصه
عبد الوهاب نظرت الى دوره ما دعاني سمنا
وسعاف بي تدعوك الى حسناك في حال حسنا
يارب اغفر لي فيما قد خط وهو وخنا
والله اني في نفسي احقر من ان اسال الغفران واحد من الذكور رب
ومن انا في العالمين اسال الله خاتمة حسنة لمنه وكرمه ومحمد صلى الله
عليه وسلم كتبه علي السبكي في يوم الثبت مستهل جمادي الاخره سنه
ثلاث وستين وسمعه يقول هذا صوب خطه على حاشيه
ذيل الطبقات الوسطى لي وانا دون سنه وقد جلست للنقل
في العلم عقيب وفاة الشيخ الامام فخر الدين المصري الجايه الرخامه
التي بالجامع الاموي التي مثال اول من جلس الى جانبها شيخ الاسلام فخر
الدين محمد ابن عساكر ثم تلميذ شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد
السلام ثم تلميذه الشيخ تاج الدين ابن الفركاح ثم تلميذه ولد الشيخ
برهان الدين ثم تلميذ الشيخ فخر الدين المصري رايتها وكتبتها من خط
الوالد رحمه الله الجامع الاموي وعند رجامه ناوي لقاء الفضايل يطلب
الشيخ فخر الدين ابن عساكر والشيخ عز الدين غايب
والشيخ تاج الدين على قراره عند بلغها نفسه وبداب
زايته الذي به من سيد ورع له قال الناصب يخطب

وتلاه فخر الدين واحد مصره بدكايه كالنار حين تلهب
واني بليهم ياداد رب السما علما وفما ليس فيه بنصب
وكتب الى الشيخ الوالد تغمد الله برحمته وقد ولت توقيع الدست
بالشام المحروس بين يدي مالك الامراء علاء الدين امير علي بن علي
الماردين نايب الشام اقول لمحل البر الذي مقالا وثقت منه عهداه
وليت كابه في دست ملك رست احكامه وسمت ذراه
فلا تكتب بليلك غير سعي تبرك في القمة ان تراه
ولا تاخذ من العلوم الا حلالا طيبا عطرا تراه
وتضحك صاحب الدست الخذه شعارك فالسعاد ما تراه
بلاك يابني بما اوصى فمن ياخذ بها يحمد سراه
ويقوى الله راس المال فاكرم فما للعبد الا من تراه
فكتب اليه الجواب
انت والقلب في الغفلات ساه بنبه فلساه من كراه
وصاده والذي برشفوف يقوم مع ابنه فيما عداه
روف بانه ليسع مجد بعذور لنا دروا سراه
الا ايها الرجل المعدا ومن فوق السما برا براه
وكتب الي وقد جمع لي بين نيابته في الحكم وتوقيع الدست وكان
قد ورث عليه فنيا في لعب الشطرنج
افتنا ايها الامام احلال هذا محرام
وقد عرفنا مذهب السابق ولكنا نريد ان نعرف رايك واجتهادك
فكتبها اليه وقال انت عليها مسئول مستدلا تراعرضها وكتب اجابته
مطولة جامعة للدلايل ونصرت مذهب الشافعي وكتب اليها
اوقع الدست الشريف ونايب الحكم العزيز ومفتي الانام
خف من الملك ان يراك وقد نهاك وما انتهيت وملت للاثام
رضي الله عنه ما كان اكثر مراقبته لربه سبحانه وتعالى كان ربه

بين عينيه وقال اوحد احد الحبر السابع من الطبقة السابعة
ذكر شيء من ثنا الابد عليه رضي الله عنه وعنهم ونفعنا بهم
في الدنيا والاخرى وقليل ما شاهدنا من احوال الزاهد واخلاقه
الطاهر وكراماته الباهرة قد قدمنا كلام الشيخ الحافظ الذهبي
وقال فيه توفي سنة احدى عشرة وسبعمايه انتهى اليه
الحفظ ومعرفة الاثر بالديار المصريه وله كلام كثير في تعظيمه وقدمنا
في ترجمته قول فيه من اثبات وكان يعتني في حفظ ونقل وفي
الفنا السفيان ومالك وفخر الدين وجدل وحث وفي النحو المبرد وسيبويه
وصح من طرق شتى عن الشيخ تقي الدين ابن تيميه انه قال في الذب
الفه في الرد على الشيخ الامام في رده عليه في مسئلة الطلاق لقد برز
هذا على اقرانه وهذا الرد الذي لابن تيميه على الوالد لم يقف
عليه ولكن سمع به واما وقفت منه على نقله واما الحافظ ابو الحجاج
الذي فلم يكتب بخطه لفظة لشيخ الاسلام الا والشيخ تقي الدين ابن تيميه
والشيخ شمس الدين ابن ايبك وقد قدمنا قول ابن فضل الله انه
مثل التاج السبكي ان لم يكن منهم وكان الشيخ تقي الدين ابو الفتح القشيري
رحمه الله يقول اذا رايته فكانه رايتابيا وصح ان شيخ الاسلام علاء
الدين الباجي رحمه الله اقبل عليه بعض الامراء وكان الشيخ الجاي منه
الامير وعن جانبه الايسر بعض اصحابه فتعجب الامير بين الباجي والشيخ
فقال الامير للباجي عن الذي عن يساره هذا امام فاضل فقال الباجي
اتريد من هذا هو امام الايمه قال من قال الذي جلست اليه تريد
السبكي ولعل هذا كان في سنة ثلاث عشره وسبعمايه واما سبقه
ابن الرفعه فكان يعامله معاملة الاقران ويبالغ في تعظيمه ويعرض
عليه ما يصنفه في المطلب ولذلك شيخ الحافظ ابو محمد الدمياطي
لم يكن عنده احد في منزلته ولو اخذت اعدد مقالة مشايخه لطال
الفصل ويلقبني ان ابن الرفعه حضر من الى مجلس الحافظ ابي محمد

الدماطي فوجد الشيخ الوالد بين يديه فقال محدث ايضا وقال ابن الرفعة يعظم الوالد عند في الفقه يظن انه لا يعرف سواه فقال الدماطي لابن الرفعة ليس بمقبول قال قلت للسبكي محدث ايضا فقال امام المحدثين فقال ابن الرفعة وامام الفقها فبلغ شفعة الباجي فقال وامام الاصوليين وبالجملة اجمع من يعرف على انه كل ذي فن اذا حضره يتصور فنه شيئين انه لم ير في فنه مثله والثاني انه لا يرى الا ذلك الفن ه وسمعت صاحبه شمس الدين محمد ابن عبد الخالق المقدسي يقول كنت اقرأ عليه القراآت وكنت اليه استحضار فيها انهم انه لا يدري سواها واقول انه يسع عمر الانسان التبحر في هذا الاستحضار وسمعت الشيخ سيف الدين ابا بكر الحريري مدرس المدرسة النظامية بهراة البراتية يقول ما رأى في النحو مثله وهو عندي اعلى من ابي حيان وسمعت عن سيف الدين البغدادي يشتغل بالمنطق انه قال ما رأى العجم والا العرب من يعرف المنطق مثله وسمعت جماعة من ارباب علم الفقه يقولون لم ير مثله فيها ولذلك سمعت جماعة من ارباب علم الحساب وعلى الجملة الامام له في اي فن كان امام الدنيا وكل علم على الاطلاق الجاهل به اوسعه ولقد سمعت الحافظ العلامة صلاح الدين خليل ابن كيكلدي العلائي يقول الناس يقولون ما جا بعد العز الا مثل وعندي انه يظلمونه بهذا وما هو عندي الا مثل سيف الثوري ولكن اما انا فاقول والله على لسان قلمي كان ذهنه اصح الاذهان واسرعها تنقلا واوقفها فيما وكان ايده في استحضار النصوص ومتون الحديث الاحاديث وعزوها ومعرفة العلل واسما الرجال وتراجمهم وصفاتهم ومعرفة العالي والنازل والصحيح والسقيم عجيب الاستحضار للمذاهب والسير والاسباب والجرح والتعديل اية في استحضار مذاهب الصحابة والتابعين ومن بعدهم العلما بحيث كان مذهب الحنفية والمالكية والحنابلة اذا حضرن لكثره ما نقل عن كبارهم التي بين ايديهم اية في استحضار مذهب الشافعي وشوارد وفروعه بحيث يظن من لم يعرفه البحر الذي لا تغيب عنه شاردة اذا حضر فرع وقال لا يحضرني النقل فيه فيعز علي ابنا الزمان وجوده بعضل الفحص والتنقيب واذا سيل عن حديث فمن دونه عسر على الحفاظ معرفته وكان يقال انه يستحضر الكتب الستة غيرها استحضاره عشرها من المسانيد والمعاجم والاجزاء وانا اقول بعد كل البعد ان يقول في حديث لا اعرف من رواه ثم يوجد في شيء من الكتب الستة او المسانيد المشهورة واما استحضاره نصوص الشافعي واقواله فكان يقال وخوط الامر يحضر الغريب واسمائها واما استحضاره في علم الكلام والملل والنحل وعقايد الفرق من ذا مر فكان عجبا عجابا واما استحضاره لابيات العرب واسمائها ولغتها فامر عزيز لقد كانوا يقترحون عليه في الكتاب فاذا مر عليه بيت من الشعر سرد القصيدة عليها او عامتها من حفظه وعزاها الى قائلها وربما اخذ في ذكر نظيرها بحيث يتعجب من يحضر واما استحضاره لكتاب سيبويه وكتاب الجرجاني عصفور فكان عجبا ولقد درس عليها واما حفظه لشوارد اللغة فامر مشهور وكتب اقرا عليه وكتاب التلخيص للقاضي جلال الدين في المعاني والبيان انا واخر معروف بابن فيما اظن وقف على التلخيص قبل ذلك وانا اقرأه الحلبي وكان اعلم المطالعة قبل القراءة عليه وحي فيستحضر من مفتاح السكاكي وغيره من كلام اهل المعاني والبيان ما لا يطلع عليه كثير ممن يتعانى في النظر قبله المحي مرتوشح ذلك بتحقيقاته التي يطرب العقول ولكنا اقرا عليه المحصول للامام فخر الدين والاربعين في الكلام له والفصول وكنا نرى انه يحفظ الدلائل عن ظهر قلب واما المهذب والوسيط فكان في الغالب يتمثل عبارتها بالفاظها والواو وكان درس عليهما

واما شرح الرافعي الذي هو كبابنا ومحل مذاب فيه ليلا ونهارا فلم
قلت ليت كان يستحضر لا تضمن ما سمعني هذا وكاد ينظر تعليقه
الشيخ ابو حامد والقاضي ابي الطيب والشامل والتتمة والتنبيه
وكتب المحاملي وغيرهم ينحو ما الاصحاب ويتكلم للكتب ما يستغنى
منها بالعيان وحكى الحافظ تقي الدين بن رافع قال سبقنا
من الى البستان فجينا بعده وجدناه نائما فاردنا التشويش
عليه فقام من نومه ودخل الخلا على عادته فكان يريدان
يكون داخلا على وضوء فلما دخل ظهر لنا كراس يخته اسه فاخذناه
فاذا هو من شرح المنهاج وقد كتب على ظهره قليل خزعش اوراق
قال فنظرها وقيل كان معي وقال ما اعجب لشابه لها مر يحفظ
ولا فيها نقله من كلام الرافعي والروضة وانما اعجب من نقله عن سليم
والمجرد وابن الصباغ في الشامل ما ينقله ولا يكن عند غير المنهاج
ودواه وورقا بيض وقد وجدنا فيها نقولا عنها قلت انا من
نظر شرح المنهاج يحفظ عرفانه كان ليس يحفظ الا زاده يعلم السطر
والورق على قطع الكبير احد عشر سطرا وما زلت الا الان سكت
من راس القلم ويريد ان ينظر ما يلحقه فلا ذلك يعلم السطر
متسعه ويترك بياضا كثيرا قلت وكنت اراه يكتب من المنهاج
ثم يفكر ويكتب وربما كنت اشك في نظر الكتبة ثم وضعها من
يده وانصرف الى مكان اخر وجلس يفكر ساعة ثم يكتب وكتب من
مصنفاته اللطائف لتتمة فتدروج ورق الرسالات ناجد الاوصال
وبيضها طولا ويجعل منها كراسا ويكتب فيه لانه ربما لم يكن عنده
ورق كراريس فيكتب فيها من راس القلم وما ذلك الا في مكان ليس
عنده فيه لا الكتب ولا ورق النسخ واما التحت والتحقيق وحسن
الناظم فقد كان استاذ زمانه وفارس ميدانه ولا يختلف اثنان
في انه البحر الذي لا ساحل له وقد كل ذلك وهو في عنفوان

الشباب وذهنه في غاية الاتقاد واستحضاره في غايه الازدياد ولما
سنفرت مكتبة دار الحديث الاشرفية لواضعها الحافظ المزي عين هو
الذهبي لها ووقع السعي فيها للشيخ سنة الدين ابن الشيخ وتعلم في حق
الذهبي ما ذكرنا من انه يستغرب وان المزي ما وليها اولى منه الا بعد
ان كتب خطه واشهد على نفسه بانه استغرى العقيلة واتسع
الخرق في هذا فجمع ملك الامرا الامير علاء الدين الطبغا نائب الشام
ادرأ العلماء فلما استشار الشيخ اشار بالذهبي فقام الصالحيون
الشافعية والحنفية والمالكية ونوقفوا فيه اجمعون وكان من الحاضرين
الشيخ نجم الدين الخبازي شيخ الحنفية فقال له الشيخ ايش تقول
فقال والله دار الحديث ساق ابدا لهذا بدار فاستحسن الجماعة
هذا منه وذاروا الى ملك الامرا وقال اعلم الناس بهذا العلم قاضي
القضاة والذهبي وقاضي القضاة استغرى قطعا وقطع الشيخ
بالنيابة اولى فوليها الشيخ ولكن مختارا ذلك بل كان يكرهه وقام
من وقته الى دار الحديث وبين يديه الذهبي وخلق فروى مسنده
من طرق شتى منها الى ان مسعدة حدث باعيادي وتكلم على رجاله
ومخرجه ليسمع المجلس الكلام على الترمذي رجال الحديث ويخرج الى
ان تفرق الحاضرون لعلمهم ان الشيخ من سنين لا ينظر الاجزاء ولا
الاسما للرجال ولعوفا قال الذهبي وما علمني غير ما التفت عليه
والله كنا علم انوف الذهبي ولكن ما خطر لي انه مع التزوي والاشتغال
بالفقه منحصر في غير بعيد وسند هذا الاستاذ انتهى وبالجملة
كان مع صحة الذهن واتقاد عظم الحافظ لا يكاد يسمع شيئا الا
حفظه ولا يحفظ شيئا فينساه وان طال بعده عن تذكره جمعت
له الحافظة البالغة والفهم الغريب فكان الاندرة في الناس وحق
المحدث لما شاهده وحكى لي ان واحدا من العلماء احتوى على مثل
هذه العلوم وبلغ اقصى غاياتها نقلا وتحقيقا مع صحة الذهن وجوده

المناظره وقوة المغالبه وحسن التصنيف وطول الباع والاستحضار
واستوا العلوم باسرها في نظره للمناظره وهما واقول ليت
شعري النفوس العلوية لتتربه بذلك ولكن ذلك فضل الله يؤتيه
من يشا والله ذو الفضل العظيم استكمل ان يجمع العالم في واحد كان بالاحرى
قد اعرض عن كثير البحث والمناظره واقبل على التلاوة والتلاوة
والمراقبه وكان ينهانا عن نوم النصف الثاني من الليل ويقول
باني يعود الشعر ولو انك بلغت والويل كل الويل لمن يراه
ثانيا وقد انتصف الليل واحتفت الليلة انا والحافظ تقي الدين
ابو الفتح والاخ المرحوم جمال الدين الحسين والشيخ فخر الدين الاقفهسي
وغيرهم فقال لي بعض الحاضرين شفى ان تسمع مناظرته
وليس فينا من يدل عليه غيرك فقلت له الجاعد يريدون سماع
مناظرتك على طريق الجدل فقال بسم الله وقمت انه لما قال ذلك
ووافق محبته في وفي تعليمي فقال انصروا مسئله فيها اقوال يقدر
عددكم وينصر كل متكلم مقاله يختارها من تلك الاقوال وتجلس
بحذائي فقلت انا مسئله الحرام فقال بسم الله انصرفوا وليطالع
كل متكلم وجرر ما ينصره فقمنا واعد كل واحد منا حقيبة رحلنا
وقد كان الليل انتصف وهو حاتم يتلوا هو وسبع المسند
احمد بن علي الجويري الحنبلي رحمه الله فقال عبد الوهاب هات
حسن هات هذا بعضنا انا واخي بالندا فابتدا واحد من الجاعد
فقال له ان شيئت لن مثلا وانا مانع وان شئت العكس فحاصل
القضيه ان كل ما صار يستدل على مقالته وهو ينفعه وبين
فساد كلامه الى ان يقطع ويأخذ في الكلام مع الآخر حتى انقطع
الجمع فقال له بعضنا فاين الحق فقال انا اختار المذهب الفلاني
الذي كنت ما قلت بصحته وبنصره الى ان قلنا هو الحق ثم قال لي
اختار المذهب الذي كنت ما قلت بنصره وهكذا اخذ ينصر

بعض الجمع الى ان خال بعضنا فاين الحق فقال الآن حصحص الحق
المختار مذهب الشافعي الرد على المذهب الفلاني كذا والمذهب
الفلاني كذا والمذهب الفلاني كذا وقرر ذلك كله الى ان تضحك
العجب وكلما تعرف ان اول ما يلوب للشيخ عن النظر وتمثله
الحرام سبحانه تعالى وحضر عندنا من الشيخ جمال الدين المزي الحافظ
رحمه الى البيمارستان وكان هناك جاعد من الشيخ وجزا الانصاري
احضرهم الوالد لاسماع الاطفال فقال لي شرف الدين عبد الله
ابن الوالد المحدث رحمه الله تعالى ولو سمعناه نقراه الشيخ فقلت له
فاحد الجزو فقراه على الجاعد فراه فقضى كل ما العجب من حسن
سماعها واما باب العبادة والمراقبة فوالله ما رات عيناه مثله
كان دايم التلاوة والذكر وقيام الليل جميع نومه بالنهار والكر بالليل
الثلاثة وكانت تلاوته اكثر من صلاته وينهجد بالليل سراجهرا
في النوافل ولا تراه في النهار جالسا الا وهو يتلوا ولو كان راكبا ولا
يتلوا الا جهرا وكان يتلوا في الحمام وفي المسلخ واما باب العبيد فلا له
وقد اعتاب احدا الا من الاعداء والمنتقم لهم ومن عجيب امره انه كان
اذا مات شخص من اعدايه يظهر عليه من التالم والتاسف شيء كبير
ولما مات الشيخ فخر الدين المصري رثاه بابيات شعر وتاسف
عليه ٥ ولذلك لما مات القاضي شهاب الدين ابن فضل الله الذي
سمعنا كلامه فيما مضى والذي ما كان سمعنا ومن العجب انه
قراطاعنه من العوان تراهم اهال فقلت له لهذا اتت لا تظلمه
وهو كان يظلمك فاهذا فقال لعلي لرهنه وقاتلي لحظ دنيوي
فانظر الى هذه المراقبة وما مثل الشيخ على مراقبته ولدى غاب
الحلبات وقد ذكر ان القاضي لا يسمع عليه البينة فان قوله
اصدق منها وان في كلام الرافعي ما يقتضي سماعها وتابعه ابن
الرفعة وانه ليس بصحيح ما صورته وتوقف في تاييد هذا وخشيت

ان يدا خلني شتى لذين فاضيا حتى راست فيه ورقة عظم من نحو اربعين
سنة فلما وقع هذه المسئلة وفي اخرها وما يليق ان يسمع على القاضي
بينه فلا ان يطلب بيمين فانظر حزفه مداخلات الانفس تحب لوم
يجد هذه الورقة السابقة على تولية القاضي سنين عديدة فيوقف
في قاديا ما اختار خشيته ووفق على دينه جزاه الله عنا خيرا
واما الدنيا فلم تكن عنده شيئا ولا يسكثرها فاحد يخص الجزيل
ولا يدري انه فعل شيئا ويجيف قول الشيخ جمال الدين ابن نباته
شاعر العصر فيه من قصيدة امتدحه بها

معنى الامام كما يعطل عنده في الحكم غير محاصد الافلاس
ويعمل الحدود جزافا لا كما هو ضارب الاحماس في الاسداس
واما الصوم فكان يعسر عليه لو ان يصوم غير رمضان
وست من شوال وقلت له لم يواظب على ست من شوال
فقلت لانها تاتي وقد ادمنت على الصوم وما كان ذلك الا لحدة
ذهنه وانقاد فرحته وكان لا يطيق الصوم وقد مات وعمره
الثمانين بالحدة وربما كان يتقد والثلج ساقط من السما وهو
على راسه طافيه وكان يقول لي ام تواتيني النزمن يصر لبردها
وسلك ظاهر البلد شتا وصيفا وكان لا يصبر اذا طلعت الشمس الى
ان تشوي طعام البيت بل ياكل من السوق وما دام الا لسس
بالليل مع حدة ذهنه فجموع من طلوع الشمس ولا يطيق الصبر
قد اذا كل الجزي بالعلقة من الطعام والتمر من الغدا واما
ما كله وملابسه الدسويه وملاس فاسرب يسيرجدا لا يظن لبيب
من ذلك بل يحترب بالتبر وبزر الملبس ٥ واما عدم مبالاته
بالناس فامر عجيب ولقد شاهدته غير مره يخرج بلوطه
وعمامته التي سامر فيها الى الطريق ورايته مره خرج كذلك وكانت
اللوطة التي عليه وسخة مقطعة راح الى الجامع ويختم البخاري

البخاري وجلس في اخر باب الناس يحسبه لا يشعر به احد ثم كانه
عرضت له حاجة فرفع يديه ويوجه في رفع يديه على عادته وصار
رافع يديه قبل ان يشرعوا في الدعا بنحو ساعة وما بينه او اريد
ما استمر كذلك الى ان فرغ وصارت العوام يرونه ويضحكون من
لبسه وتجيبه على تلك الصوره وما زال كذلك الا وقد حضر النقيب
والعلمان فقام وقد حضر الى النقيب وهم بين يديه كانه بينهم
وهو غلام واحد منهم وعليه من الهيبة ما لا يعبر عنه وكنت مع
ذلك اراه ايام الوالي السلطاني بليت الطيلسان مواظبا عليه
وانا اعجب لانه طيلسان لا يقتضي الاقران بعد الامور فقلت سرا على
وسالته فقلت له انت تتفقد وتحلم وعليك ثياب ما تساوي
عشرين درهما واراك حريصا على لبس الطيلسان يوم الوالي فقال
يا بني هذا صار شعارا فيه ولا يريد ان نتشاه وانا ما انا محل
سيجي غيري بليته فاحوج عليه عادتي بتبطيله وراتبه غير
منه بلون راتبا البغلة وبعد ما شيا ويردف خلفه وبعد المدينة
وهو الذي والنقيب والغلمان بين يديه لا يقدر احد ان يعترضه
وحضر منه خطبة الجامع الاموي وحضرت القضاة واعيان البلد
بين يديه وهو جالس في محراب الصحابة فاخذ المنبر قصيد
الصرصري فابتدا المدح النصطفى الخطبا بالذهب فلما قال وان ينهض
الاشراف عند سماعه البيت حصلت للشيخ حاله وقام واقفا للحال
فاحتاج الناس كلهم ان يقوموا قياما اجمعين وحصلت حاله طيبه
وكان الاجلاب في الحق احدا واجراه في هذا الباب عجيبة حكم مره في
واقعة وصمم فيها وعاند ارغوث الكاملي نايب الشام وكاد الامر
يصطلم شاما ومصرا وذكر القاضي صلاح الدين الصفدي انه عبر اليه
وقال يا مولانا قد اعذرت ووفيت ما عليك وهو الما يطعون الحق
فلم تلتفت بتفكك الى النفلة وتقاديهم قال فلما تملى قال

وليت الذي بيني وبينك عامر ... بيني وبين العالمين خراب ن
والله لا ارضى بغير الله قال فخرجت من عنده وعرفت انه لا يرجع
عن الحق بشيء من القول قلت ولقد نزل لي شيخنا شمس
الدين الذهبي وكتابه عن شيخه دار الحديث الظاهرية فلم
يصف النزول وقال والله يا بني اعرف انك سمعتها ولكن شيخ
هذا اولى منك بطعنهم في السن نزل حضرة الذهبي الوفاء اشهد
على نفسه بانه نزل لي عنها فوالله لم يصفها لي وهو ناظر عندي
يقول فيه بعد ان ذكر وفاة الذهبي وقد نزل لولدي عبد
الوهاب عن شيخ الظاهرية وانا اعرف استحقاقه ولكن سن
الشباب منعني ان اصغي النزول له ولم نزل لي عن شيخة دار الحديث
الاشرفية واتفق انه بعد اشهر حضر درسا عند الولد بن الدين
ابو حامد محمد بن الشيخ الاخ شيخنا شيخ الاسلام بهاء الدين ابو حامد
سلمه الله تعالى وكان هو اشار بذلك ليفرح بتدريس ولد ولد
حامد بحضوره فلما فرغ قال للجماعة الحاضرين ما اعلم احدا
يصلح لشيخة دار الحديث غير ولدي عبد الوهاب وشخص اخر غايب
عن دمشق والذي اسمه يفهم الغايب وانا اعرف انه الشيخ صلاح
الدين العلائي شيخ بيت المقدس وحافظ وكان يقول لي في ايام
مرضه قبل ان يحصل لي القضا اياك ثم اياك ان تطلب القضا بغير ذلك
فضلا عن قاضيك فانا اطلبه لك لعلمي بالصلحة لي ولابنيك ولقومك
وللناس واما انت فاحذر ليلا يولك الله اليه علما قال صلى الله عليه
وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة وحضرته وقد جاء اليه بعض
الفقرا فقال اريد ملانا ولا يه ابني هذا موضع ورود ولدي احد
وموتي بحصوا شهد بالله لسمعت ذلك منه فقال له الفقير سدد الله
فذلك ان كان مصلحة فقال قد خفف ان كل واحد من الملائكة
مصلحة فقال له القضا مصلحة لهذا فقال نعم نخفف انه مصلحة

مصلحة له في الدنيا والدين جميعا وقال في ذلك المجلس انا في بر ولدي
احمد يعني الاخ ابا حامد ووصفه بالعلم الكثير واما الحواله فانا عجيبه
جدا ما عانده احد الا واخذ سريعا وكان لا يحب ان يظهر عليه شيء
من الكرامات وينادي كل الاذى من ظهورها ومن يظهرها وقد
اتفق له في القاهرة ودمشق عجايب منها واقعة في تخته حامع
طولون التي سنذكرها عند ذكر قصيدته التي اولها قال القاضي بالعلم
لا بالمناصب ٥ ومنها انه بعد تدريس المنصوريه اخذها عن قاضي
القضاة جمال الدين الزرعي عند ولايته قضا الشام ثم عزل الزرعي
وارغون النايب في الحجاز وكان كثير الصداقة له فلما بلغ ذلك ارغون
شق عليه وعزم على انه اذا وصل الى مصر ينزع المنصوريه ويعيدها
للزرعي فلما وصل ارغون وصل وطلع عند اباه الوالد فخلع عليه ولكن
لم يرق في عينها الا البشير فاخبرني انه صاب في الليل ولعين صبع قايلا
يقول له ارغون مات فلما اصبح وحضر الدرس قيل له ان ارغون طلع
القلعة فتوجه الى جهة القلعة للسلام عليه فلقيه في الطريق ارغون
امسكه ومنعه واقعته مع ابن عثمن نايب الشام فانعاده وضايقه
محكم ليا به استدعاه ذلك وعزم على عزل نفسه من القضا فحضر
درس الاثنين به بالصالحيه ثم دخل الى المسجد وعلمها واغلق عليه
الباب وصلى ركعتين استخار فيهن ذلك فلما كانت السجده الثانيه من الركعه
الثانيه سمع قايلا يقول اياك الله لا تعزم ما تقوم حتى تفيق واما ان تستسلم
فاجمر عن ذلك اليوم اخر حياته واخراسه مع ابن عمر انه امر بنداد
الاوقاف بجمع الفقها للفتوى عليه فبينما بنداد الاوقاف بعد صلاة الجمعه
يجمعهم واذا بالبريد قد مر من مصر يطلبه الى باب السلطان مقررا
مكرما وكان الامام تاج الدين المراسي الذي دفنت بتربته على انه راى
في منامه قايلا يقول له سماي شخص من ملك الحاجب الدوبدار يقبل
معلا فعند قريب حضر البريد المذكور وهو قصر مولى الحاجب احمد

مقدم الجاليه وتوفى سنه ستين وسبعمايه فانطوى ذلك الساط وعاد الدين
كانوا مشغل بلحظه يحمون البعض منه واقفين على بابه يستعذرون
ويعتذرون فاعجب من ذلك البريدي وكان انه اراد ان يتخلف في الطريق
لشغل عرض له فصادف ان غلامه سبقه وما امكنه التخلف فصار
غلامه وهو امامه يسوق على السوق طنابه ان البريدي سبقه والبريدي
يلحقه الى ان وصل ذلك الوقت ولو تاخر بعد ساعه واحده لحصل
التعب لنا ثم سافر الى مصر وما انفق اقامته بها وصار يصعب عليه
العود الى دمشق وابد عمش بها واقام به بمصر الملك فلقبناه الامير
الكبير بدر الدين جنكلي بن البابا وهو الوزير الدولة وقال لخ مع هذا
التبلي وصداع لا يمكنك اقامته بمصر ولا يهون عليه عود الى دمشق وابد عمش
بها ولا امكنا عزل ابد عمش بسبب قاضي بكاملة لزامد عند الله فالله
سيحد مسابد عمش فحاهر الخبر فاتى بموته بوفاه ابد عمش فحاه فلما ان
بلغه الخبر لم يرد على ان دوقف عياه بالدموع ثم نهض الى الصلاه وكان
من يحط عليه عند القاضي شهاب الدين ان نهض الله فعزل وصودر
وانفق له ما انفق وكان القاضي شهاب الدين ارسل اليه من قبل يشهر
يقول له مع مملوكه عرفني قال قل له نعم عرفتك لكن انت ما عرفتني فبعد
شهر صودر وانفق له ما انفق ٥ ومنها انه مع طقزتمر نايب الشام
وكان من اصحب الناس له بمصر فاتجا الى القاهر عين الساعة عليه
واعلمه استاعه من امثال وامره بطلب الى مصر واستوحشنا منه واحه
فاوصلها الاوهو في النزع ومات ٥ ومنها انه مع ارغون شاه نايب
الشام ايضا وقد جرى له بعد فصول وانا رايته من بسك يطرزه ويقول
له يا امير انا اموت وانت تموت وقال له من يا قاضي كم يا ترا نعهد
المدينه قال له ذا الذي انا بيا قال ما يرحل الا انا قال الشيخ سوف يصير بعد
ايام يسير ذبح ارغون شاه صبرا وله فيه اعجوبه ٥ حكى لي القاضي
شرف الدين خالد بن القيسراني موقع الدست قال انا كنت استه

استه وسوء ارغون شاه قلت فكيف قال لاني عبرت خاطر ابيك عليه
فعلت له يوم الاثنين يوم قال انا قال قبل ان تجلس ارغون شاه يا مولانا
قاضي القضاه بخت تعرف ان لك مدة ام سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا قد زادت اساته عليك فقال لي ما بي اسلك اذا تعرض
للشرع عملنا شغلنا قال فوالله لما فعدنا ما بدرت سيدنا ارغون شاه تلك
الكلمات وحق والدك وقالت اخر فتحه في الشرع فانفقنا ما انفق ٥
قلت اما الذي انفق لارغون شاه فانه ذبح صبرا ليلة الجمعه
واما الذي انفق من الشرع فانا صليت المغرب واجتمعنا على القاهر خلي
الشرع عنا الاخزه واوتر وصعد السطح فحكى اهل البيت انه اسند
واقفا في السطح ملتوف الراس بطرف ساكتا لا يتكلم قاعدا على رجليه الى
ان طلع الفجر فنزل وصلى الصبح بوضوء العشا وانه قال للملك وهو نازل
انتضح شغلنا ارغون شاه لا نتكلم احد فحثنا فلما يوم الملك الى
الجيعه سطر الى دمشق ووصل الى دمشق ليلة الخميس وامسك تلك الليله
وذبحه ثاني ليله وهذه كانت حاله الشرع وتوجه ملتوف راسه ويحمل
المنديل في وقته ويقوم على رجليه سطرق ساكتا ويصير عليه من العوايد
ما يعجز الواصف عن وصفه ويكاد من راه في تلك الحاله لعرضانه لو
لسعه زنبور في تلك الحاله لما احس به وكانت ايضا عوايده اذا كانت
لحاجه ان يلتفت يلتفت بجملته الى الله تعالى ويعلق على جنبه في السطح
وربما انزل بعد ايام وكان ذلك علامه قضا الشغل ما ادري وهذه
الحكايه التي لارغون شاه انا سمعتها من الثقات وانا في حلب
واما انا ففي ليلة الخميس بلغني الخبر عنيت مسك ارغون شاه ٥
فعبرت اليه وطرقت الباب فسمعت صوته ونفاد التعبد فاسكت
فقضى الركعتين وخرج وهو يتلو الواحد فلما فتح الباب سلم السلام وقال
لا تظهر الشماته باخيك فيعافيه الله وينتك فلما فتح قلت له مسك ارغون
شاه قال من قال اسلت ايش هذا الشار فادري لما قال لي الا تظهر

السماء ته باجيك بعد كان ذهنه حاضرا واجراها الله على لسانه من غير
قصد الله يعلم ومنها ما حكاه الاخ الشيخ الامام العلامة بهاء الدين
ابو حامد سلمه الله تعالى وتقبله من خطه قال لما عدت من الحجاز
في المحرم سنة ست وستين وسبعمائة وجدته ضعيفا فاستشرت في
نزوله لولد قاضي القضاة تاج الدين عن قضاء الشام ووجدته
كالجازم بموته بسبب سقم وقال لي ما سبب هذا الميل الى ارض
بايار اغلب ظني انه قال هذه ايام رحت الى قبر الشيخ حماد بحاجة
باب الصغير وجلست عند قبر منفردا البتة عندي احد وقلت
له ما يسدي الشيخ لي ملائة اولاد احدهم قد راح الى الله والاخر في الحجاز
لا ادري حاله والثالث هنا واشتهي ان موضع يقول له قال فلما كان
بعد ايام اغلب ظني انه قال بومين او ثلاثة جاني الخادم يستدعيني الى
شخص كان فقيرا صلحا صعب الفقر فقال لي فلان يسلم عليك ويقول
لك تقاطع عليه الدوره تروح للشيخ حماد تطلب حاجتك منه ولا تقول له
قال فقلت له على سبيل البسط سلم عليه وقل له انت تعلم انه فقير
وان كل احد رايح ذاهب الى قبر الشيخ حماد وللناس انظار ان يقول
له ايش هو حاجته قال فتوجه الخادم اليه ورجع وقال يقول لا ملين
معترض على الفقرا الشيخ حماد يقول لك انقض حاجتك التي هي كيت وكيت
قال فقلت له اما الان فنعم فان هذا لا يستعد به احد قال فقلت له تحله
هل ذلك لشيء او ما شاء الله فقال ليس ذلك اليك انتهى المنقول
من خط الاخ ه وسنه حال مع ابتلاء نايب الشام ايضا لزهده بالاخره
وكلمه كلاما خشنا فراح الشيخ ذلك البوم الى قبر الشيخ حماد وعاد فلما
مضت عشره ايام الا وجا الخبر بعزله من نيابة الشام فاشتهر على
الشيخ انه قال من ساعه زرت قبر الشيخ حماد عرفت هذا وقال لي
دعوت عليه وبدت وقال لي ادع فلان على غيبه ه ومنها
حكايته مع ارغون شاه الكاملي نايب الشام ايضا وذلك انه قال

قال بعض حالنا قال الله فوالله عزل بعد شهر او اقل من نيابة الشام
ونقل الى حلب ولم يهنأ عيش به بل عزل غريبا ونقل الى مصر ولم
يهنأ له بل بعد بومات امسك واودع سجن الاسكندريه ثم اخرج
واقر بيننا المقدس الى ان مات بطالا حزينا كيبا ولقد حضر عنده
دار العدل في يوم رجب فحضر فلما رآه قام اليه الوالي ليخصه
لاستحقاق القتل فاس بقتله فالتفت الوالد للوالي وقال له هذا
لاجل قتله فاغاظ ارغون منا الوالي فقال له ارغون اقتله فقال له
الوالد هذا لاجل قتله فاغاظ ارغون منا الوالي وذهب ليقتله
فلما عاد من دار العدل حكى لي الحكايه وقال لي لقد عزمت على ان لا
احضر دار عدل عنده بعدها فلم يمكث الا رحيلا ورد الخبر بانه بيقى
نايب حلب خرج فارما لدمشق فسافر ارغون ليجهد مصر لحلب
ولم يحضر دار عدل بدمشق بعد ذلك الى ان مات واعرف من ذلك
ما حكاه القاضي صلاح الدين الصفدي في باب اعيان العصر انه قال
عنه ما يفلح وعوت ه وانا اعرف وقت هذا القول وسببه انه لما مرض
الشيخ وصار يقول فتحاطرني ثلاث عود ولد احمد من الحجاز قبل
موتي وولايه عبد الوهاب القضا ووفاتي بمصر بعد ذلك واخذ يتعلم
في القضا قلنا ان ارغون الكامل قد استقر بمصر اميرا كبيرا ولا
بد ان يشاور على قضا الشام وانا استخير فهو لا سبيل بانك لبعضه فيك
فقال ولا يصل الخبر الا وارغون ليس في مصر ولا يعيش يفلح فكان كذلك
وكانت امور في حال مرضه في غاية العجب وقاسى الشدايد ولم يسمع
احد يقول له ولا طلب العافيه بل غاية ما يطلب ولا يتمنى وروى الاخ
والوصول الى مصر قبل الوفاه وقضيت له الحاجات الثلاث ولم اره
قط يائس يعترضه ولا مادي يحصل له بل يصبر عند الحادثات يحتسب
رضي الله عنه وكان كثير التعظيم للصوفيه ويقول طريقنا الصوفيه ذاه
صفتها طريق الرشاد التي كان السلف عليها ويقول مع ذلك هو سلك

وعرجا وشذ شارح الناس في الصوفي واختلفوا فزما وطنوه
مشتقا من الصوف وليست لعلى هذا الاسم عرض صافي بصوفي
حتى لبس الصوف وكانت تعجبه القابله ممن كان ولا استكف ان
يسمعها من صغير بل يستحسنها ومنه وكان كثير الحياء جدا الحياء
يحمل احدا واذا ذكر الطالب بين يديه الخير من القابله استعظمها
واعجبه انه لم يكن يعرفها لقد قال له من بعض الطلبة حضوري جيلي
ابن الرفعة عن محل وجهين في الطلاق وقول القابل بعد بينه ان
شاء الله تعالى هل هو رافع للعين فكاره ان يوجد او يقول انا انعقد
على شرط فقلت انا هذا في الرافعي اي جلجه الانتقال عن ابن الرفعة
عن محل فقال لي الشيخ اسلك من ابن لك هات النقل واترجع
فقلت احضرت الجزء من الرافعي وكان ذلك الطالب قد قام فوالله
حين اقبلت به قبل ان اتكلم قال الذي ذكرته في اوايل كتاب الايمان
من الرافعي وانا اعرف هذا وللت فقيه شكيب طالب علم يريد
ان يظهر لي انه استحضر مساله عزيزه يريد ان يجعل هذا انا هو ملح
وكان شق له هذا كثيرا استقل عند طالب شيا على سبيل الاستعراب
فلا قلته بل بحثه وهو يستحضره من اين لي وما يدري السليك انه
كان اعرف الناس وللت اراد حبه وكان كثير الادب مع العلماء القدماء
منهم والمتاخرين واما محبته للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم له وتوقيره
ابدا من عينيه فامر عجاب وانا اعرف ان الناظر في هذه الترجمة
على شيخ فتسم عرف الشيخ لعرفتي وخالطه لمخالطتي فتوجهين
قصرت في حقه وقسم مقابله فتوجهين بالقبيحين والسلام ①

ذكر سلسلة الحفاظ وقد كان شيخنا الذهبي

يعدها وكتب بخطه وقرات عليه وانا ابن ايرادها هنا من
قلبي فاقول لي شيخنا احفظ من ابي الحجاج المزي وابي عبد الله
الذهبي والوالد رحمهم الله وغالب ظني ان الذهبي يقدمها في اسماء

اسماء رجال من بعدالمئة والوالد يقدمهم في العلل والمتون والجرح
والتعديل مع شاركه كل منهم لصاحبه فيما يتميز به على الثاني والثالث
وسمعت شيخنا الذهبي يقول ما رات احدا في هذا الشان احفظ
من الامام ابي الحجاج المزي وبلغني عنه انه قال ما رايت احفظ
من اربعة ابن دقيق العيد والدمياطي وابن تيميه والمزي
فالاول اعرفهم بالعلل وفقه الحديث والثاني بالاسانيد والثالث
بالمتون والرابع باسماء الرجال قال وسمعته يقول وشيخنا ابي
محمد الدمياطي انه ما راى احفظ منه وكان الدمياطي يقول انه ما
راى شيخا احفظ من ركي الدين عبد العظيم وما راى الركي احفظ من
ابي الحسن علي بن المفضل ولا راى ابن المفضل احفظ من الحافظ عبد
الغني ولا راى عبد الغني احفظ من ابي موسى المديني الا ان يكون
الحافظ ابا القاسم ابن عساكر فقد راه وسمع منه هذا كلام الذهبي
قلت الحق ان ابن عساكر احفظ من ابن المديني والذهبي يعرف
هذا ولكن عذره عدم سماع عبد الغني منه كما ذكر فانه سلسل الرواية
مع السماع لا لمجرد الرواية ثم قال شيخنا وسمعته منه ولا راى ابن عساكر
والمديني احفظ من ابي القاسم اسمعيل بن محمد التيمي ولا راى اسمعيل
احفظ من ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ولا راى ابن طاهر احفظ
من ابي نصر بن ماكولا ولا راى ابن ماكولا احفظ من ابي بكر الخطيب ولا
راى الخطيب احفظ من ابي نعيم وابو نعيم ما راى احفظ من الدارقطني
وابي عبد الله بن منده ومعهما الحاكم وكان ابن منده يقول ما رايت
احفظ من ابي اسحق وحمزه الاصفهاني وقال ابن حمزه ما رات احفظ من
ابي جعفر احمد بن يحيى بن زهير التستري وقال ما رات احفظ من ابي
زرعه الرازي واما الدارقطني فما راى مثل نفسه واما الحاكم فما راى مثل
الدارقطني وكان يقول الحاكم ما رات احفظ من ابي علي النيسابوري ومن
ابي بكر بن الجعابي وما راى الثلاثة احفظ من ابي العباس بن عقده ولا

راي ابو علي النيسابوري مثل النسائي ولا راي النسائي ولا النسائي مثل
اسحق بن راهويه ولا راي ابو زرعة مثل ابي بكر بن ابي شيبة وما
راي ابو علي النيسابوري مثل ابن خزيمة وما راي ابن خزيمة مثل ابي
عبد الله البخاري ولا راي البخاري فيما ذكر مثل علي بن المديني
ولا راي ايضا ابو زرعة والبخاري وابو حاتم وابو داود مثل احمد بن حنبل
ولا مثل يحيى ابن معين وابن راهويه ولا راي احمد ورفاقه مثل
يحيى بن سعيد القطان وابن مهدي ولا راي هو مثل سفيان
ومالك وشعبة ولا راو امثل ايوب السختياني نعم ولا راي مالك
مثل الزهري ولا راي مثل ابن المسيب ولا راي ابن المسيب احفظ
من ابي هريرة نعم ولا راي الثوري مثل منصور ولا راي منصور
مثل ابراهيم ولا راي ابراهيم مثل علقمة ولا راي علقمة كابن مسعود
فيما زعم قلت هذه السلسلة التي كان شيخنا الذهبي يذكرها
ولولا الزاهي للكلام في التفصيل لاسيما فيما يتعلق لشيخنا انا لم
عليها واقول على نظمها ما رات عيناي اعلم بالتفسير من الشيخ
الوالد ولا راي هو مما ذكر فيه شيخي العراقي وتقطع الكلام منهما
ولو شئنا لوصلناه الى ابن عباس ولكن الكلام في التفصيل صعب
واقول ما رات عيناي اعرف بالقرآن منه لا بي وان ادرك الشيخ
ابن بضعتان فلم اخذ عنه وكان الشيخ الوالد يقول ما رايت فيهما
كابن الصايغ واقول ما رات عيناي افقه من الشيخ الوالد ولا راي
هو افقه من ابن الرفعة فيما ذكر افقه من الطهر النرمتي واقول
ما رايت بعد ابي حيان ايجى منه وكان يفوقه في حسن التصرف فيه
وتضايقها بنيل عند ذلك وكان هو يقول لا يلتفت في صناعة اللسان
كابي حيان ولا رات عيناي في المعقولات باسرها وفي علم الكلام على
طريقة المتكلمين مثل وكان يقول انه لا يلتفت فيها كالبلخي ولا يلتفت الى
كالشيخ الحسن بن وساهي ولا يلتفت الحسن وشاهو كالامام فخر الدين

الدين الرازي ٥ ولنترك عند ختم هذه السلاسل بذكر
حديث مسلسل بالفقهاء فنقول اخبرنا امام الفقهاء والمحدثين
الوالد تغمده الله برحمته بقراءتي عليه ان الفقيه الحافظ ابو محمد
عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي سماعا وحدثنا الفقيه الحافظ ابو سعيد
خليل ابن كيكلدي سماعا لفظا بالسعيد الاقصى اسماعيل بن يوسف
ابن المعمار الفقيه بقراءتي قالا انبا الفقيه الحافظ ابو عمرو عثمان بن
عبد الرحمن بن الصلاح قال انبا ابو محمد كتابة وقال ابن المعمار سماعا
قال انبا الفقيه ابن الفقيه نا الفقيه ابو بكر القسم بن عبد الله ابن
عمر النيسابوري بها قراءة مني عليه اسا ابو البركات عبد الله
ابن محمد بن الفضل الفقيه انبا الفقيه سلجوق ابو عبد الرحمن
السجاعي وابو علي الحلجوق الفقيهان في فتهما قالا انبا الامام ابو
منصور البغدادي الفقيه ابو بكر بن علي بن احمد الكرخي الفقيه
والقاضي ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الحسيني الفقيه والامام ابو طاهر
محمد بن محمد الزيادي الفقيه قالوا انبا ابو الوليد حسان بن محمد القرشي
الفقيه نا القاضي ابو العباس احمد بن عمر بن سريج الفقيه قالوا انبا
ابو الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه نا القاضي العباس احمد
ابن عمر بن سريج الفقيه ابو داود والسجستاني الفقيه الحافظ سماعا محمد
ابن سليمان الاسواري الفقيه سماعا زيد بن الحباب البارع في الفقه
والحديث عن محمد بن مسلم الطايفي افقه اقرانه عن عمرو بن دينار
فقيه ابن الزبير عن علمه فقيه مكة عن ابن عباس الذي دعا له
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
قال فقال رجل من بني عدي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم دبره
اثني عشر الفا ٥ ذكر شيء من مباحثه ولطايفه
التي سمعناها منه ولم يرد عنها نصا شفه ورعا وجد بعضها
بخطه في مجاميعه اعلم ان باب مباحثه بحرا ساحل له يجيب

سمعت بعض الفضلا يقول انا اعتقد ان خلجات وقع النوم على وجه الارض فقوله او مستند من كلامه وتقرير انه التي طبق طبق الارض ولما كان هذا اشياكثيره عدنا الى السور سمعناها منه شفاها ولم نود عها تصنيفا له فذكرنا بعض ما حضرنا منها ومنها ما هو موجود بخطه في نسخ جامعه ورايت خطه هنا ايضا بين سمعت الوالد رحمه الله يقول وقد سئل عن العلقة السودا التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك ان تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابله لما تلقته الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيئا قال هذا معنى الحديث لا بل الشيطان فيه صلى الله عليه وسلم فيه حظ قط وانا الذي نقاه الملكان مرهو في الجبلات البشريه فازيل القابل الذي لا يكن يلزم من حصوله حصول القدح في القلب قال فان قلت لم خلق هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكنه ان لا يخلق فيها قلت لانه من جملة الاجزاء الانسانيه فخلقه بعلة لتخلق الانساني فلا بد منه ونوعه امر رباني طرا بعده ٥ ورايت بخط الاخ شيخنا الامام ادام الله احد سلمه الله انه راى الوالد في النوم على جبل مرتفع على نيسابور عظيم وان بيد الاخ قنديلا يضيء عليه وهو يقرا عليه هذا البحث وظن ان القنديل انطفى فقال للوالد ان القنديل انطفى فرفع راسه وقال له لا قال فتاملت فاذا هو كما قال ولكن كانت على الوالد انوار ضعف معها نور القنديل فظننت انه انطفى قال ووقع في نفسي في النوم ان تلك الانوار سر كان هذا البحث سمعت الوالد يقول ر تقلته من خطه في قوله تعالى ولقد نرى ابراهيم الى قوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه ما نصه تكلم الشيخ

في تفسيرها كثيرا وفهمت منها ان ذلك تعليم من الله سبحانه لابراهيم عليه الصلاة والسلام الحجه على قومه فاراه ملكوت السموات والارض وعلمه كيف يحاج قومه ويقول لهم حاجتهم في مقام بعلمه مقام على سبيل التنزل الى ان نقطعهم بالحجه والحاح بعضهم مع هذا الى ان يقول الف الاستفهام محذوفه ويوخذ منه ان القول على سبيل التنزل ليس اعترافا وتسليما مطلقا وقول القفال سلم على سبيل التنزل معناه الذي فهمته ارجو ان اقرب من كلما قيل فيها وسترشد اليه صدرا وعجزها اما صدرها فقوله ولذلك نري ابراهيم واما عجزها فقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه سمعت الوالد يقول ينبغي للمصلي في الركوع عند قوله خشع سمعي وبصري وشعري وبشري وما استقل به قدمي لله ان يحرص على صدقه في هذا الكلام بان يكون الخشوع محققا في القلب ويظهر اثره في هذه الاعضا لتحقق صدق هذا الخبر والا فالاخبار في هذا القام من باب الله تعالى على خلاف الواقع صعب الا ان يراد انها منصوبه في حال من هو لذلك وهو محال سمعت الوالد في درس المناسبه الصغرى يقول وقد قيل له كان العلامه قديما ان يذكر الدرس العصر مكتوبا فقال اذكروا مسالة استفتح منها مكتوبه فقلت انا النواح بلا ولي فقال على الفور النكاح بلا ولي باطل لان قوله صلى الله عليه وسلم ايما امراه نكحت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل اما ان يراد به حقيقة اللفظ او صون النزاع وهو الحق البالغه العاقله او مقيد بقيد يقدح فيه او شق يلزم منه احد هذه الامور الاربعه او القدر بين الاول والثاني والثالث او الثالث والرابع فمن احد عشر قسما على تقدير اراده واحد منها يلزم ثبوت الحكم في صوره النزاع وواحد منها يراد لانه جايز

التنزل

الاراده مع صلاحيه اللفظ له وغيرها مشتق بالاصاله فاذا ثبت
احد الملزومات الاحد عشر فبقيه اللازم وهو ان النكاح
بلا ولي باطل وايضا فانعقاد البطلان راجح لانه على احد
عشر تقديرا دليل عليه فيكون مرجوحا فانعقاد الصحه على احتمال
واحد لا دليل عليه فيكون مرجوحا فانعقاد الصحه مع ذلك
ممتنع لانه يلزم منه الترجيح وهو باطل فيكون انعقاد
الصحه باطلا فثبت مقابله وهو انعقاد البطلان سمعت
الوالد رحمه الله في درس الغرائب يقول وقد سئل عن الدليل
على تقبيل المصحف دليله القياس على تقبيل الحجر الاسود والعالم
والوالد والصالح ومن المعلوم ان المصحف افضل منهم وسبب
تقبيل الحجر الاسود ما ورد انه يمين الله في الارض والعاده
تقبيل يمين من يقصد الزائد فجعل الشارع ذلك تعالى الله عن
التشبيه قال وهذا معنى لطيف في تقبيل الحجر والقرآن بصفه
الله فهو بذلك احق سمعت الوالد يقول في قوله تعالى
ارايت من اتخذ الهه هواه انه سمع شيخه ابا الحسن الباجي يقول
لا قيل اتخذ هواه الهه قال الوالد فازلت مفكرا في الجواب
منذ اربعين سنه حتى تلوت ما قبلها وهو قوله واذا اولى ابي
قولهم ان كاد ليضلنا عن الهتنا فعلمت ان المراد الاله المعبود
الباطل الذي عكفوا عليه وصبروا واستغفروا من الخروج عنه
فجعلوه هواهم سمعت الوالد يقول ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف روى له عن عمر بن الخطاب وقال الواقدي لا يعلم
احدا من ولد عبد الرحمن بن عوف روى عن غير سماعا غيره
ولذلك قال يعقوب بن سفيان قال الوالد في سماعه من
عمر نظر لانه توفي سنه خمس او ست وتسعين وعمر خمس
وستين سنه فيكون عند وفاه عمر ان اربع فكيف يسمع

سمع قال وقد روى له عن عمر البخاري والنسائي وذكر وابنه عن
عمر عن البخاري المرسل في الاطراف حديثا في عمر رضي الله عنه الارواح
النبي صلى الله عليه وسلم في اخر جمعه جمعها ولم يقرأ في التقديم الا
للنسائي تعلمت منه خط الوالد رحمه الله ولكن لم اسمعه منه فانيه قال
الغزالي رحمه الله وبينه الصلاه وهي بالشروط السته وهذا
ليس تصريحا بخلاف بل يحتمل ان يكون مراده انها ركن شبه الشرط
واعلم ان الفعل المجرد لا اثر له في نظر الشرع في العباده وانما
يصير عباده بالنيه والنيه فيها امران احدهما قصد الناوي
والثاني الذي ينشأ عن ذلك القصد وذلك الاثر الشرعي الذي
يكسب الفعل صفه العباده وهو كون الفعل واقعا على وجه الامتثال
هو ركن بلا شك وهو مع الفعل كالروح مع البدن ويوجد قصد
الناوي الى ذلك خارج ان القصد الذي عبر الشيخ هنا بانه
الشرط ولهذا استبد الامر في كونها ركنا او شرطا وصح ان يقال
هي ركن باعتبار ذلك المعنى المفهوم للفعل المقارن له الصادر
من اول الامر الى اخره فهو وجد وقوامه وصح ان يقال يشترط لذلك
القصد القائم بذلك الناوي فيها امران احدهما قائم بذات
الباري والناوي صفه للفعل فالاول شرط والثاني ركن ولا
يعقل ان الناوي يقصد الفعل المجرد وانما يقصد الفعل بوصف
كونه مطلوبا للرب تعالى وذلك الفعل مكتسب من ذلك الوصف صفه
تصنع بها كما يتصنع الثوب بالثوب المصبوغ صبغه حزمه والصنع
الذي هو فعل الفاعل خارج عنه وشرط فيه لوقوع العباده وتامل
اذا فلت وقتا حلالا الا لك ليصير القيام ملبسا صفه الاجلال ولولا
ذلك لكان الامر مجرد نهوض فالقيام هو البدن والاجلال هو الروح والقصد
الذي هو الروح في البدن ومن تامل هذا المعنى لم يتمالك شكا في انها

ولكن مقارنة للفعل بقوله له دخل في ماهية العبادة التي هي مجموع
الفعل المنوي وليست التي قارنته خاصة بالكبرى فان تلك مقارنة
ذكرية والحاضرية الحكمية حاصلة في جميع الصلاة الا ترى ان القيام
اجلالا الاجلال مقارن له دائما بعد وان وصفناه بالخروج عن
الماهية في النفل فهو من وجه دون وجه وهو بعد تالف عمل
والنفل اذا نظرت الى الفعل وجدت له حزوجا من وجه ودخولا
من وجه وجدت بخط الوالد رحمه الله وكنت اسمعه احيانا الناس
في شرط الحديث من حال سائل هل هو مخصوص او منسوخ
في النسا بقوله تعالى فلا ترجعوهن والذي اختاره انه منسوخ
ونسخ العقد في بعض العقود من الله تعالى البدا له انحدث
من امره ما شا ولا ينفي ان يقال انه مخصوص لان التخصيص بيان
المراد فيكون قد اطلق في العقد العام واريد به الخاص
والنبي صلى الله عليه وسلم بيّن ان يظهر في العقود خلاف ما تضمنه
وعملنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلق اللفظ ما مراد الله تعالى
من غير اراده عموم ولا خصوص بل على مراد الله تعالى تراخي البيان
من الله تعالى تخصيصا من عند الله وجدت بخط الوالد رضي
الله عنه فيمن زرع ارضا بيده فالزرع له الا ان يكون قد اكترى
بالقاسمة بينه وبين صاحب الارض كعادة الشام فان الزرع على حكم
القاسمة على ما عليه عمل الشام واذا اراه واري وجهه من وجه
العقد ان الفلاح قابض خارج عن البذر لصاحب الارض بالشرط المعلوم
بينهما ثبت على ذلك واذا عرف هذا وتعذر شخص على ارض
وغصبها وهي في يد الفلاح فزرعها على عادته لا يقول الزرع
للغاصب بل المغصوب منه على حكم القاسمة وهذه قاعدة محلها
الاحكام وجدت بخط الوالد تغمد الله برحمته وكنت اسمعه

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم

الصغير واغسلوا الذين امنوا فكونوا ماموربن الله بالغسل وقت القيام او
للذين امنوا القائمين بالصلاة لما دل عليه الشرط فلا تكونوا ماموربن الا
وقت القيام للصلاة وفيه بحث والاظهر الثاني وهذه قاعدة شريفة
ينبني عليها مسائل نبه وشهد للاختيار الثاني قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا طلقتم النسا فطلقوهن وطابق الامر ما دل الشرط عليه
ومن المباحث المتعلقة به اذا قلت لزيد اذا زالت الشمس
فصل هل هو مامور الان او لا يكون مامورا الا وقت الزوال
وهو المختار ولا يرد عليه المختار ان الامر قديم لانه لا يلزم من
قدم الامر قدم كونه مامورا ولا يرد عليه المختار قدم التعلق
لان التعلق يجتمع بالتعلق انما هو بفعل وقت الزوال وبالقائمين
وقت القيام فلم يوجد التعلق متعلق الامر وهم بعد وبالقعد ليتوا
بمتعلق الامر ولا يرد عليه المختار في قوله ان طلقت الشمس فانت
طالق ان الارتفاع الان والوقوع عند الطلوع لان لا نعني بالارتفاع الا
ارتفاع ما يقع عند الطلوع فافهم هذا فانه من نفائس المباحث ولم
اجده منقولا للتحرك له قوله الشافعي والايدي ظاهرها ان من
قام الى الصلاة فعليه ان يتوضا فتامل ظاهر قيل عليهم ان يتوضوا
اذا قاموا الى الصلاة فانظر ما انفع تاويل ظاهر العلما رضي الله عنهم لا
سيما امام العلما وخطيبهم رحمه الله انتهى قلت وقد تكلم الوالد
في تنبيه على هذا ايضا والحال فيه ذكره عند الظاهر على قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم
صدقة وجدت بخط الوالد احسن الله اليه قوله تعالى ولا هم
يحزنون قيل انه نفي للحصر فلا يرد نفي الحزن وجوابه على تسليم
ان هم يحزنون للحصر تقديرهم داخلة على لا يحزنون فاذا دخل النفي
على القول الموكد نفد ان التقدير لا بعد انتفا بعد النفي لا قبله وما استند ذلك
وقد مر في اللفظ بالاستثناب بقا الحزن عليهم ولا مسلط على يحزنون

الا على الجملة وسبب الحصر عند من يقول به يختص بالمضارع لانه
الذي يمكن ان يرفع الفاعل لدى يمكن تحويله الى المبتدا مثل زيد
يقوم اصله يقوم زيد فاقتضى تقديم الحصر وهذا الاتباع
وعنه سمعت الوالد يقول وقد ذكره في النوادر الهدايه
من قواعد العلا سفه الناسفه ان الواحد لا يصدر
عنه الا واحد لانه لو صدر عنه اثنين واحد للكونه مصدرا
مثلا غاير الكونه مصدرا آخر فالمفهومان ان كانا داخلين في
الذات لزم التركيب او خارجين لزم التسلسل الممتنع او الاول
الى الثاني الاخر منظور من الشبه وهو الذي قالوه بعينهم
يلزمهم في الواحد الصادر مع كونه صادرا عن الذات والسبب
عندهم سوينه فقال لهم الصادر وناثر القادر فيه اما ان يكونا
داخلين او خارجين او احدهما داخلا والاخر خارجا وينقض
كل قسم بما ينقض به فيبقى حسادهم والله المستعان ۞
سمعت الشيخ يقول والله وقد ذكر قول عبد العزيز ابن
سعيد الحافظ ان الرجل الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه
وطيء اهله في رمضان سلمة بن صخر البياضي وان كفارته
واتباعه من قوله اي اسمعيل لا ان ابن اسحق لبيلا ان ابن اسحق
لم ينفرد به بل رواه الترمذي ايضا وحسنه وان رجال اسناده
ثقات فقال واما المختار عندنا وافقان وان حديث سلمة
هريب في الوقاع وحديث سلمة ابن صخر في الظهار قال وسواء
كان الثلاثة في حديث ابي هريرة هو سلمة ابن صخر فيكون قد وقعت
له واقعتان امكان عنه ۞ سمعت الشيخ الوالد يقول بعد
ان ذكر اختلاف القراء في توبتي مواقع لوين الكتاب العزيز
واللغات الفصيح فوجوب التمرفيها اتباع الاول ولو توجوها
لوجوب مسلمنا الوجود الثاني واما الثاني فانه كان الترتيب

الترتيب بينه وبين الاول مناسبا ولكن الاول عنه والثاني متفق
في هذه الصورة لقوله تعالى لو قالت لهما الا الله لفسدتا ولقول
القائل لو حلفني لاكرمتك لكن المقصود الاعظم في المثال الاول يفي
الشرط رد ما على ما ادعاه وفي المثال الثاني ان الوجود اتفق اثبات
هو اتفق الاول لا غير وان لم يكن الترتيب بين الاول والثاني مناسبا
لدل على اتفاق الثاني بل على وجود مناسبا الاول كقولك نعم
العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قال فان المعصية منفية
عند عدم الخوف فعند الخوف اولى وان كان الترتيب مناسبا ولكن
الاول عند انتفائه يتناخر عنه ما يقتضي وجود الثاني كقولك لو كان
انسانا لكان حيوانا فانه عند انتفاء الانسانية قد يخلفها غيرها
كما يقتضي وجود الحيوانية قال وهذا مسلك مستقيم مطرد حيث
وردت لوفيها معنى الامتناع وخاصتها فرض ما لم يقع واقعا
اما في الماضي والحال وهو الاكثر او الاستقبال وهو قليل لقوله
ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين
فما منكم من احد عنه حاجزين ولو كنت ممن لصوت صدى ليل يسمر وطرب
يعول ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني سرية وصفاح
سلمت تسليم البشاشة او زقى اليها صدى من دخل القبر صالح
الى غير ذلك من الامثلة وقد يرد لو بمعنى ان بحرد الربط لقوله لو بات
باطهار فليست من هذا القسم لان امتناع الاول غير مقصود فيها بوجه
والاستدلال الذي يدل عليه اذا جاربوا وانكاركون لو امتناعيه
مجد للضرورة باب ودعوى ذلك مطلقا مفتقر بالاستدلال ۞
والضابط فيه ما ذكرته واستدل لنفسه
بدليل لو ربط به وجود ثان ناول في سابق الزمان
مع انتفاء ذلك المتقدم حقا بلا ريب ولا توهم ۞
اما الجواب ان يكون مناسبا وليس غير شرطيه مصاحبا فالحكم بالنفي

ايضا واعلم بان كلا داخل في العدم ما ولم يكن ما سبا فواجب من باب
اولى دال الحكم الادب وفي ما سبق اذا فقد ما سبق سواه فقد
لا بوجد هذا جواب لو يتقسم حصل متبع وواجب ومحتمل ومعدم
المقصود فما عبا ناته وكل حال بطلب مال يقر الذي لو ليعبد
لما عصى الله ولا افترق ومعدم المقصود فالممتنع سات في شرطه
الذي ادعى كلو يكون فيها شريك لفسدا والواحد المثل اولى
ذلك النفي حقا اما في عدم الذي بلي بلا سرا كلوا ثنين لكنت
بلد رحرابي لين علاك بقدم قلت وهذا ملخص ما ذكر
في كتاب كشف القناع في حكم لو للاستماع ولا اعرف الان في بلاد
الشام نسخة من هذا الكتاب فلو ذلك كنت هذا اسنادا فنو كاتوله
في التحقيق سمعت الشيخ الوالد يقول قد سئل عن قول
الشاعر بن الحسان العز بلعن بالفصحى واسياق نظرت من نجده دما
انا قال بالصحى ولبقلبا لرحا لا بها اذا العقد وقت الضحى كان ابلغ
واول على عظمها فان القليل يلمع في الرحا والبلغ والضحى الا الكثير
سمعت الشيخ الوالد رضي الله عنه يقول وقد سئل عن معنى
الرضع وقول سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه يخاطب الذين اخذوا النبي
النبي صلى الله عليه وسلم حين رماهم بالسهام واليوم يوم الرضع ارضع الايام
اي اليوم يوم لئام اي اللئام يقال رضع يرضع نذل اذا بقي الصاد
في ماضيه وفتحها في مضارعه ورضع يرضع بالكسر في مضارعه البغ
في ماضيه على الاول اذا لئام والرجل راضع اي لئيم سمعت
الشيخ وقد سئل عن خوف التي ذكرها العباس رضي الله عنه
في قوله حتى علا بنيك المجد خوف على عتقها النطف
يقال لحنف هذه امرأة اي سن مضرت بدار ابن معد بن عدنان
قال وكانت من سراة نساء العرب وهو اكرم من شافها بالطول
شرحه سألت الشيخ رحمه الله لم يقول الصلاة الاعتدال على الجسد

عبد ولا يقول عبيد مع عود الضمير وكلنا على جمع فقال لانه فصل ات
بكون الخلق اجمعون بمنزلة عبد واحد وقلب واحد سألت الشيخ
لم يقترف الحال عند الصوفية من ايراد الصرف واخفايها وقبض
البراذين على بتفصيل الاخف فقال المراد ان قلب الصوفي لا تاثير
بالاعلاك لانه لا مربي غير الله فكانا بالنسبة اليه سواء وان كان السير
من حيث هو افضل من الجمر من حيث هو سألت الشيخ ما الحث الوظم
الثار الله في قوله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظم فقال هو
القسم على انكار البعث الثار الله في قوله تعالى واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت سئلت الشيخ عن قول السري الرفي
رضي الله عنه فانثنى اراد الدبار يطرقني فعلمت اراد الدبار يسعى
وقول القاضي الفاضل سئلت الدلري لسعي كانا مشرهنا بالعداوة
فقال ولبنة من حظه قول الشريف محمل بلات بعان بصدقهم بلات
قواعد احدها قال الفرالي وعين الوجودات اربعة وجود الاعيان
ووجود في الاذهان ووجود في البيان واما الموال هذه الوجودات الاربعة
فكل موجود معقولا كان او محسوسا واكان محسوسا فزاد خامسا وهو
الوجود في الحس والامثلة معروفة والحاجة الى التطويل في القاعدة
الثانية ان الرؤية تعلم الحاضر فيها هل هي بالانطباع او بانضمام
الشعاع وبسط هذا معروف في محله فلا حاجة الى التطويل القاعدة
الثالثة ان الحواس هل هي كالحجاب او كالطاقات وفي خلاف اذا عرفت
هذه عرفت هذه القواعد الثلاث رجعنا الى الاحتمالات الثلاثة وهو قوله
اراي الدبار بطرقني احدها ان اراي الدبار في محل ما نظر والمتصل
بشعاعه اليها فيكون رؤيه حقيقة والثاني للاستعانة حقيقة والثاني
ان اراي الدبار بانطباعها في ناظري قال وبه حقيقة والثاني بطرقني
للطرفة بمعنى وهي ايضا حقيقة وان كان مجيئها لوقت قبل مجيئها
للاستعانة والثالث ان اراي الدبار في قلبي فطرقني الذي هو كالطاق

الجامع عس

في الكشف عنها فالرؤية على هذا على قول من يجعل الحواس كالطاقات
حقيقة وعلى قول من يجعلها كالحجاب مجاز والتاء طرفي للاستعانة
على القولين هذه الاحتمالات الثلاثة في اذا الدبار يطرفني واما
اذا الدبار يسمعني ففيه ثلاث احتمالات ايضا احدها الاول وعلى
هذا يكون اذا يجازا عما يصبح والدبار حقيقة واوقع الرؤية
عليه لارادة السمع المعلل بلفظه فيكون من مجاز التركيب فقد اجتمع
فيه مجاز الافراد ومجاز التركيب لفظي والسالالاستعانة الثاني
ويكون اذا يجازا عما يسمع والدبار مجازعن الافراد عن لفظه
الحاصل في الحس شريلا للفظ منزله للمعنى والتاء للطرفية والجار
في الفعل والمفعول من مجاز الافراد الثالث فعلى قول من يجعل
الحواس كالطاقات يكون اذا يجازا عما يسمع ثلثة ايضا يكون
يكون مجازا ولذا الدبار اما الحقيقة فيها فلان الدبار يستلزم قلب
السامع بسبب سماع لفظه فيكون السمع استعارية في حصول معناها
في القلب واما المجاز فلان الحاصل في القلب علم عند قوم وسمع
عند اخرين فوضعه بالرؤية ولجعل من جاسه الرؤية عورها
اذا عرفت هذه الاحتمالات فيه الشريف الرضي فالبلغ اراده المعنى
الثالث وهو فانني ان استعد ما قلي لسبب رويتي بفكري فاعمل
استعدها قلبي لسبب سماع لفظي ٥ وهذا المعنى لشتمل الحاصل
بعوله مثل الذاري وقال يسمعني لانه طريق اما صاحب اوطاق والابلغ
ان يجعل الطاق واشار اليه والحصوره في قلبه لقوله فاني اشتهي
هناك وقال بالاحداق ليعلم ان السماع لم يختص عن الرؤية
ولاجل الطاق والتي بالاحداق سالخضوع والذلة والحبة
ولما في هذا الاحداق الى مواضع النظور وستلهي من غياب الجفان
من زيادة السمع والتبسم وهو المراد بالمشتهي والله اعلم ٥ ذكر
الوالد رحمه الله ما قال السهيلي وقوله صلى الله عليه وسلم او

او مخرجي هم واف فيه دليلا على حب الوطن ثم قال احسن من حب الوطن
ان يقال تحركت نفسه لما في الاخراج من عوات ما يدب اليه من اعدائهم وهذا
يصدم بتهم فان ذلك مع التكذيب والاذاء اشرف ومع الاخراج منقطع
وذلك هو الذي لا شيء عند الانبياء اعظم منه لانه امتثال لامر الله تعالى
واما مفارقة الوطن فمواطن حلي والنبي صلى الله عليه وسلم احب واعلا
من ماس الوقوف عنده فهذا الموطن العظيم حضرت الوالد رحمه
الله من فحمه وقد وصل الفرا الى سورة الاخلاص فقرا فيها ثلاث
مرات على التوالي وقام على بيت فاضا فقضاه عاد الوقوف على اهله
الطرسوسي الحنفي فالتفت الى الشيخ وقال له خاطري رمانا ان اسال
عن الحكمة في اطباق الناس على تدبيرها ثلاثا فقال له الشيخ لانه قد ورد انه
يعدل ثلث القرآن فحصل بذلك ختمه فقال القاضي عماد الدين فلما
تقرا انت ثلاثا بعدد الواحد التي تحصل ختمة الختم لتحصل ختمات فقال الشيخ
مقصود الناس ختمة ختمة واحدة فان القاري اذا وصل اليها فقراها
ثم اعادها مرتبة كان على تقدير من حصول ختمة له اما التي قراها من الفاتحة
الى اخر الفرات واما ثوابها بقراءة الاخلاص ثلاثا وليس المقصود ختمة
اخرى وهذا معنى ملح سمعت الشيخ يقول في الدرس نقل الشيخ ابو
حامد مذهب الزهري ان الحلد محل الاسماع به قبل الدماغ ونقل الشيخ صاحب
التتمة وقال انه ليس بشيء وهو صحيح وزاد فقال انه وجد اصحابنا عن ابن
القطان ان الزهومة التي فيه شحم هو كتوب شحمي وهذا خلاف مذهب
الزهري فجعله اياه ليس بحيد ونقل الرافعي ما في التتمة بدون ذكر كون
الزهوم شحما وجعله كالثوب النجس فاوهم انه ظاهر محل الاسماع به
مطلقا وليس بحيد وزاد بعضهم فنقل الوجه انه يجوز كله قبل الدماغ وهذا
لما اوهم كلام الرافعي وليس بحيد وانما يأتي ذلك على مذهب الزهري اما
عندنا فلا وحوت لحظ الشيخ فكرت عند الاضطجاع قول المضطجع
باسمك اللهم وضعت جنبي وباسمك ارتفع فاردت ان اقول ان شاء الله تعالى

فيا رفع لقوله تعالى ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ثم
قلت ونسيان ان ذكر لم يرد في الحديث وهذا الذكر والتقول عند النوم
ولو كان مشروعا لذكر النبي صلى الله عليه وسلم الذي اوتي جوامع الكلم
فطلب فرقا بينه وبين كلما يخبر عنه الانسان من الامور المستقبله
المتعجب منها ذكر المشيئة والاتيان بما يرفعه حال ليس بمستقبل الا بين احدهما
ان لفظ وان كان كذلك لكنا نعلم ان رفع جنبي المضطجع ليس حال اضطجاعه
والثاني الاستصحاب المستلزم عادة لبقاء المحال والمحل وظهر
لي انما الاولى الاقتصار على الوارد في الحديث من الذكر عند النوم بغير
زيادة واذا وقف عليه قاعدة تفرق بها بين مقام القول على الجار والمجرور
وناخره عنه فانك اذا قلت ارفع جنبي باسم الله كان المعنى الاخبار بالرفع
وهو عند الكلام وجار المجرور بعد ذلك بتعلقه واذا قلت باسم الله ارفع
جنبي كان المعنى الاخبار بان الرفع كائن باسم الله وهو عند الكلام فافهم
هذا التعبير اللطيف وتأمله وجميع موارد كلام العربيه بحذه نظهر لك به
شرف كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم وملازمة المحافظة على الاذكار المأثوره
عنه عليه افضل الصلاة والسلام واياك ان تنظر الى اطلاق الجار والمجرور
فضله في الكلام وبخسه على الاطلاق بل تأمل موارد تقدمه وتاخره في
الكتاب العزيز والسنة وكلام الفصحاء وتفهم هذه القاعدة الجليلة التي
تفهم منها اللفظ والمعنى واعلم انه لا بد من المحافظة على قواعد العربيه
وعلى فهم معاني كلام العرب ومقاصدها وقواعد العربيه تقتضي ان
الجار والمجرور فضله في الكلام لا عمدة له وان الفعل هو المخبر به والقسم
هو المخبر عنه فهذا اصل الكلام ووضعه ثم قد يكون ذلك مقصود المتكلم وقد
لا يكون على هذا الصورة وانه قد يكون المخبر عنه والمخبر به معلومين
او احدهما معلوما ويكون محط الفائدة في كون على الصفة المستفادة من الجار
والمجرور كما نحن فيه فان المضطجع ووضع جنبه معلوم ورفعه كالمعلوم
وانما قلنا كالمعلوم ولم نقل معلوم لانه قد يفوت حضور الشخ

الشيخ رضي الله عنه وقد جاءه بريد من محمد ارغون نائب الشام
يقول له عنه قال لك ملك الامرا اني مستند بكتبي على كتاب يعلبك
وهو ملك غيرك بغير اذن صاحبه وقد افسدته بما بذلت لنا
حوائك وكان الوالد قد كتب على يلكتوب فريده حرفيا من يعلبك انه
اساء باطل فلا اعتريه وكان قصد الحق والخشية من الاعتراض
بالكتاب فاخذ الوالد ورقا وكتب من راس القلم ما اعطاه البريد
ليوصله الى ملك الامرا ونصه ان قلت ما مستندكم في الكتابة على كتاب
يعلبك فالجواب ان مستندنا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم واجماع المسلمين والقياس اما كتاب الله فقوله تعالى
ليحق الحق ويبطل الباطل فابطال الباطل من سنة الله وكتابنا عليه
بالابطال لذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول الحق او
يقوم بالحق حيث ما كان والله لوم لائم وكتابتي عليه من القيام بالحق
وقال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا تكتمونه فكتابتي عليه من البيان للناس وقال صلى الله عليه وسلم البينة لتعرف
ظالم من الكتاب المزور عرف باطل فيجب ازالته وقال صلى الله عليه
وسلم اذا رايتم من يهاب الظالم ان يقول له انت ظالم فقد ودع منهم
والايات والاحاديث وذلك اكثر من هذا فهذا من الكتاب والسنة واما الاجماع
فاجماع الصحابة مع عثمان رضي الله عنه على تحريق الصحف الباطله
لما فيها من زيادة او نقص على الصحف المجمع عليها فاذا كان تحريق الكتاب
الباطل فيه فالكتابة عليه بالابطال اولى واما القياس فعلى حكم الكتب
في الابتياعات والاوقاف وغيرها حيث لا يغتر الناس بها اذا دلت عليها
الكتاب الواجب وهذا الكتاب بيان ما فيه وهو عندي وهذا الكتاب
اولى من اعدامه لان عند اعدامه قد يقول قائل لو كان ما فيه حق واما
عند وجوده فالفاضل يتأمله فيفهم بطلانه ولا ينفع ان يعطى من كان في
يده لاسيما ان احرقها انه تعلق به وقد حصل فيه ازالة ما كتب عليه

وليس بوصلة الى الباطل ولكن يحفظ في مسلك الحكم مراده كما قاض
باق فيعتقد الحق ويجتنب الباطل واما ان الكتب عليها مسلة
فيها خوف فاذا اتسعت الدار فليتخذ منها مسلكا يا ستقال الدار الى
المشتري لتعذر له مسلك وهذا الكتاب لا حق فيه لمن هو في يده لزيد
وتزويره وبطلانه فلم يجب تسليمه بل لا يجوز الا ان يغسل ويحاما
فيه ويدفع له الورق مغسولا فلا يبيع ذلك من نظر بعد ذلك فيه يدفع
في بعله بفعل ولا يبه الامور بذلك الذين هم متصون لتعيين الحق
وابطال الباطل وقد ارال النبي صلى الله عليه وسلم الاصار التي كانت
عند الكعبة بيد ونص الفقها على جواز اتلاف ما يوجد من الزوراء
والاتجيل وان كان لورقها مالية وقد كانت ملك شخص معين او اشخاص
معينين اي المسلمين فاذهاب حالتها عليهم انما هو لانطوا بها على الباطل
فهذا مثله لو كانت له قيمة فليس ولا قيمة له لانه انما ينتفع به لشهادته
بما فيه وما فيه باطل فلا منفعة ولا مالية له لاقيمة له وايضا وان الورق
في هذا الكتاب قد دفع الناهد الكتاب وهو مع عزيمة مداعيات
في حكم الشرع ان يبطله ويرفع يده عنه ونصه في بد الشرع يتميز
الحق فيه وفي بلده وما يح الناس من الفقها والعلما والقضاة والشهود
والكتاب في الديار المصرية وغيرها يلتزمون على الخائف ما يجب كتابته
من انتقال او خصم او غيره ولذلك هذا واقول بان هذا ملك الغير
فلا يجوز اتلافه من غير اذنه او عدم تامل ذكر سبحانه وتعالى في اصول
الديانات ذهب الى ان العلم التقليدي يسمع وهو احد قولي الاشعري
وان التعليق قلم وهو ايضا راي الاشعري وتردد في قيام الروح عند
اقامة الجسد قال والاظهر انه لا تفنى ابدا وراى ان الحفظ واللذات في
العلوم والمعارف وهو راي الامام فخر الدين الرازي قال وما عداها
رفع الامر ودها الى اشياع العاصم صغيرها وكبيرها عمدها وسهوها
على الانبيا عليهم السلام قبل النبوة وبعدها كما نص عليه في تفسيره في

في سورة الزمر وقال الشر افضل من الملك ولكن لا يجب على
المكلف اعتقاد ذلك ولو لم الله سادحا من هذه المسئلة لرسال
وقال ان الرضا غير الارادة ذكر في التفسير في سورة الزمر
وحكى فيه اقوالا احدها انه مقتضيها والثاني غيرها وهو صفة فعل
والثالث غيرها وهو صفة ذات وغيرها بين القولين لي من كلامه
ولرجع منها شيا ٥ ومن كلامه في التصوف والمواعظ والحكم وهذا
الجزء واسع تسع مجلدات وقد تضمن الكثير من تصانيف لطائف
وغيرها اشير الى يسير مما خصه بالتصنيف سمعت الشيخ الاسلام
يقول التصوف من لزم الصدق مع الحق والخلق مع الخلق بذلك
من حفظ الشيخ الامام فكرت وجدت منشا النسا كله من الكبر
وهو اول المعاصي استكبر ابليس وذلك ان القلب اذا كبر استعلا
واحتقر غيره فمنعه ذلك من قبول الموعظة ومن الانقياد والانقياد
واذا صغر وحقر انقاد واستسلم وانطاع لمن هو اكبر منه فتوقيه
كلامه ووعظه ويعترف بالحق فيحصل له كل خير وحدث الصلاح
كله في كلمتين من الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم وعليك
بخويصة نفسك وليسعك بيتك ٥ اما قوله وعليك بخويصة نفسك
فان في الاشتغال بنفسه لقدمها وتقبيحها من الدنس وتلبيسها ٥
الصفات الحميدة التي يحبها رب العالمين والاشتغال بالناس لا خير
فيه واما قوله وليسعك بيتك والملازمة في العزلة ومن خرج الاتيان
من بيته تعرض للسقط وانظر الى قوله تعالى ولا كرحكما من الجنة
فشقى وقد نظمت هذا المعنى في قولي ٥

كبر القلب مانع من قبول لرشاد ولن صغيرا حقيرا
والزم البيت لانه رقه شترا تلف عند الخروج شر الشرا

انتهى وقد استغط الشيخ الامام في بحار خلوته نحاه وجهه
ما نصه لن يطيب بيتك انضر انحاك وكل العلم حرام دع ما

سريك عليك نحو يصد نفسك وليسمك بينك انتهى كانه كتبه وذكر لفظ
نقلت من خطه كل عمل العبد الصالح ينفعه الا ثلثة عمل
احدث تلاقى به الله يوم القيمة فتواعلم به وجازيه به
واذا تكلم مع احد بقدر الضرورة وعلم او نحو فيتوى به اما افادته
او الاستفادة فقدات الامران ينبغي للعاقل ان يلزمها ولا يغفل
عنها والتخريه بعيدها وبعدان الناس عدم بالكلية لانتفعوت
سنا واذا اختفى العبد ذلك انتفى عنه الريا وخرج من عليه بحمد
ولزم الامرين المذكورين والله اعلم وفي اصول الفقه
والنطق والبيان والنحو وفنون العقاري والسير والاذكار
وغيرها ذهب الى ان المفهوم حجة وان الاختصاص غير الحصر
وان نعم النكرة في سياق النفي بالتزام لا بالوضع وان العام
المخصوص حقيقة قال والمراد به الخصوص فجاز بالاجماع وان
قرينا ولد فقد ابن مالك بن الضرير فكانه وهو راى ستخ
الحافظ ابو محمد الدمياطي وان دستق فتحت عنوه وان من الاستفهامية
ليست للعموم في الافراد بل للماهية ولا يطعن فيه ومن الموصولة
خلاف معنوي وان قولك من عندي يطلب به التصور لا التصديق
قال ومن زعم ان المطلوب به التصديق فقد غلط وان الجواب
فيها سند الاركب ولا يقدر له مبتدا ولا خبر قال وعلى هذا قوله
تعالى ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله قال وقد جاء في الاية
الاخرى خلقهن العزيز العليم قال وهو ابتدا كلام ينتضمن
الجواب وليس اقتصارا على نفس الجواب بخلاف الاية قبلها قال
فقوله الله هو جواب ولين سالتهم من خلقهم اسم مفرد والذي
يقدره النحاة من انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره محذوف يخرج
ذلك انتهى راجد طريقة احدها ان الايراد الاقتصار على
الجواب بل زيادة اذا كان الاخبار كما قلنا في قوله تعالى خلقهن

خلقهن العزيز العليم وتحصل وتضمن ذلك الجواب وهو اذا قال الصور
والثاني ان مراد الاقتصار على الجواب لفظا ودلالة بالالزام على المعنى
التصديقي وهو ان الله خلقهم فنظر النحاة الى هذا المعنى الالزامي
واعربوا عليه لان صناعتهم النظر من المفرد وذلك يبقى بعد هذا
بحث وهو انه اذا كان مفردا فحقه ان لا يعرب لان الاسما قبل
التركيب لا تعرب ولا تبنى واذا اعرب معربا فحقه ان ينطق به موقوفا
وهو قد جاء في القرآن مرفوعا فلعل هذا مراعاة لما استقبل به
من الالزام فجعل كالمركب هو الذي ساعد عليه النحاة ان تعرب الاسما
المفرد لا يجوز النطق بها مرفوعة والاقتل نقال انه ينطق بها
على هيئة المرفوع لان الرفع اقوى الحركات ولهذا القول في العدد
والعدد اثنان بالالف لشبه المرفوع لان الرفع قال واصل هذا ه
اذا قيل ما الانسان فقيل الحيوان الناطق وانه مفرد ليس بكلام
انما يقصد به ذكر هذا التصور حقيقة الانسان وهذا بعد النطق
الحريحاج عنا الكلام ومتى قيل هو الحيوان الناطق كان دعوى الاحد
او النحاة لم يعرضوا لذلك وذهب الى ان الجار والمجرور والظرف
اذا رفعا خبرا بلوا بخبرا ولا يقدر فيها كان ولا استقر وقد رايته
معزوا الى ابي بكر بن السراج شيخ ابي علي الفارسي وفي كلام ابن السراج
وذهب الى ان عند ذات الرفاع كانت بعد خبرا كما هو راى النحاة
وبالفتحة شيخه الدمياطي واهل المغرب ابن اسحق وابن سعد
والواقدي وموسى بن عقبة وخليفة ابن خياط وغيرهم وذهب
الى ان الحسن لم يسمع من سمرة شيئا الا حديث العقيقة وغيره وهو
راي احمد بن حنبل ويحيى بن معين ٥ وانكر ان يكون يعقوبا او
شعيب او غيرهما من الانبياء عليهم السلام حصل له عمى وشدد النكير
على مدعيه واول جميع الظواهر الواردة فيه قال الشيخ الامام قال
حاشى ولا انقال خاط وان كان الجاني احضر ذلك لان جا مسند

والمسند اليه الفاعل ومعرفة المسند اليه مقدمة على معرفة المسند
في عدو الحباب عدو الجبي فلا سقى والاسقاء بيد السقى قد يعرف
ولا يعرف مجيبه ٥ ذكر عدد مصنفاته رضي الله عنه الدر
النظيم في تفسير القرآن ربما يكمل المجموع في شرح المعذب من علي
النووي رحمه الله من باب الربا ووصل الى انا النفيس في خمس مجلدات
التحبير المذهب في تحرير المذهب وهو شرح مبسوط على المنهاج
كان ابتدا فيه من كتاب الصلاة فعمل قطعة نتيسة ذكر لي انه لما قرع
علاء الدين ابا الحسن الباجي وقف عليها فقال له هذا سيغدا يكون
على الوسيط لا المنهاج فاعرض عنه ٥ الابتهاج في شرح المنهاج ٥
للنووي وصل فيه الى اوايل الطلاق الابهاج في شرح المنهاج في اصول
الفقه علم منه قطعة بيض فانتهى الى مسالة مقدمة الواجب فاعرض
عنه فاقلت ان رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب راه فعمل قليلا من
اوله ومن النطق وانا لم اقف على هذه القطعة ولكن بلغني انها تخمر
لراسه واحد وقد وعدت ان اشرح على المختصر بعد الاسم شركا
بصنع الوالد الدرة الابريزية في شرح مختصر البزيري ٥ الوشي الابريزي
على البزيري لبعض الطلاب التحقيق في مسالة التعليق وهو الرد الكبير
على ابن تيمية في مسالة الطلاق رافع الشقاق في مسالة الطلاق وهو
الصغير ٥ احكام مس وما عليه يدل ببيان حكم الربط واعتراض الشرط
على الشرط ٥ شفا الاسقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام
وهو الرد على ابن تيمية ومن سمى بسن الغاره على من انكر السفر للزياره
السيف المسلول على من سب الرسول صلى الله عليه وسلم ٥ التعظيم
والمنة في لزوم سنة ولبيضرته ٥ منية البحث عن حكم دينا الوارث
٥ نور الربيع من كتاب الربيع وهو كتاب جليل حافل كان وضعه
على الامر لنيته ومالت منه الاقلبا ٥ الرياض الانيقة في قتل الحرية
الاقناع في الكلام على ان لا للامتناع وسبل الخلد في مالد التقى بلا

بلا الرد على بن السباى ٥ الاعتناء بتقا الجنه والنار ضروره التقدير
في نفور الخنزير والخنزير ٥ كشف الدبر في نفوع الخمر والخنزير ٥ السهم
الصايب في نقض دين الكايب ٥ العيب المعدد في سرات ابن العنف
٥ فصل المقال في هدايا العمال مختصر فضل المقال ٥ نور الصايع
في صلاه التراويح ٥ صبا المصابيح في اشراق المصابيح ٥ تفنيد
الزلجي ومصنفات اخرات في ذلك كله سمعه ابراز الحكم من حديث
رفع القلم ٥ الكلام على حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من
ثلاث الكلام مع ابن اندراس في المنطق جواب سوال علي على بن عبد
السلام احويه اهل طرابلس ٥ رسال اهل مكه ٥ احويه اهل
صفد فتوى اهل الاسكندريه الفتوى العراقيه ٥ جواب
سوالات الشيخ الامام نجم الدين الاصفوني نزيل مكه ٥ المناسك الكبرى
المناسك الصغرى لشيخ الغمر في سرات اهل الذمه ٥ فتوى كابن يولد
يولد على القطعه ٥ مساله في الارواح ٥ مساله في التغليب واصول
الدين النوادر الهدايه احب النفوس في صنع الله الدروس
الدرس بين طلق الما والما الطلق ٥ الاسعاف في تقاوجه الاشتقاق
٥ الطوالع الدرق في الوقف على طبقه بعد طبقه ٥ الملحات المرقه
النقول والملحات المرقه ٥ طليعه الفتح والنصر في ضلاه الحزن والقصر
مختصر طبقات الفقها احادث رفع اليدين المسايل الحليبه وهي التي
سيل عنها من حلب امتلا المشق وهو راجوه القول الصحيح في تعيين
الذبيح ٥ القول المجود في تشريه داود الجواب الحاضر في وقوع عبد
القادر حديث حمر الابل ٥ وقف النور في مسايل الدور ٥ النور
في الدور وله فيها مصنف بالت وهذا في الدمار الصريه ٥ تزيح
عن مقاله ابن الحداد وصف في الشام مصنفين احزب وذلك احدهما
املاه على مساله ما اعظم الله ٥ مسايل سيل عن تحزيرها في باب الكنايه
٥ مساله هل يقال العمر الاواخر مختصر كتاب الصلاة لمحمد بن نصر

الاقناع في تفسير قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ٥ الرفده
في معنى وفده ٥ جواب سؤال سكان تريم ٥ سبب تعلقه
الاسناد في الاصول ٥ عقود الجمان في عقود الزهر وأصحاب
محصر عقود الجمان ٥ ورد العلل في فهم العلل وقف بني عساكر
النصر الناقد في لا كملت لك واحد ٥ الكلام على الجمع والحصر
بعذر النظر الصغير وضمان الوديعة ٥ القول البديعة في ضمان
الوديعة الندى الى معنى التعدي ٥ بيان المحتمل في تقدم
على الحكم والاباء ٥ في اعراب قوله غير ناظرين اناه القول الحد
في معنى الحد ٥ الاعراض في الحقيقة والمجاز والكناية والتعريض
تفسير ما ابى الرسل قالوا من الطيبات واعملوا وهو على الندى وعند
بيان المحتمل اسبط منها ٥ المواهب الصمدية في المواريث الصمدية
٥ كشف الدسائس في هدم الكنائس بتذييل السكينة على قناديل الدينة
الطريقة الواضحة في الساقاة والمحابة والمزارعة جواب ورد من
بغداد ٥ كتاب الحيل وهو جواب سؤال ببغارو من ناحية حلب
٥ لحكم ارنبا اسود ارنبا وهو جواب عن اسئلة وردت من ساريا
ملك الروم جواب اهل ملك حوار الكائنة في خان العاربة هرب السارق
خروج المغنية ٥ معنى قول الامام المطلبي اذا صح الحديث فهو مذهبي
سبب الانكفان عن افتراء الكذاب وقف شنان اولاد الحافظ السطر
المعبي في محاكم اولاد اليونيني ٥ سوق الرماة في وقف جاه القول
السديد في الوقف البنوي ٥ القول المختطف في دلالة كان اذا اعتلف
كشف اللثام عن المسائل المحتشم ٥ عين الايمان لابي بكر وعمر وعثمان
٥ اجوبة سؤالات ارسلت اليه من مصر حديثة اوردها بعض الشارح
على كتاب تقريب المنال للحافظ الذهبي ٥ سالة رقاه مال القلم ٥ الكلام
على لباس القز وهو فتوى القز بيع الرهون وغيبة المديون
٥ الالفاظ هل وضعت ام لا الحافظ الذهبي او الخارجية اجوبة مسائل

النفس

سالته انا عنها في اصول الفقه العارضة في البيع المتعارضة مسالة تعارض
الشق فاب مع الوالدين ٥ اجوبة اسيلة حربية وردت من
الديار المصرية السلام على قول تعالى لا خوف عليكم ان طلقتم
النساء مالم تمسوهن ٥ تصحيح القضاء الاقتضاء الفرق بين الحصر
والقصر الاختصاص في علم البيان ٥ ذكر الساعة وقايده ٥
ابتداء الضعف في ذي القعدة سنة خمس وخمسين واسمر عليلا الا انه
لم يحم قط وسمعته يقول لتلامذته اني صلى الله عليه وسلم اقام
في سنة ست وسعابه نفرضت لحمي وبعض الابام وجاوز الميعاد
فاني كابته الاسهال وقالي وانا محموم قد اجتمعت الناس فلذت اتطلب
ما قلت لا والله لاتطلب مجلسا يذكر فيه سيد النبي صلى الله عليه وسلم
فتحاملت وانا محموم وقرات الميعاد ووقع في نفسي اني لا اقوم ابدا
فاحصلت لحمي بعدها واسمر يدمشق عليلا الى ان وليتها القضا
وملت بعد ذلك كوشهر وسافرت الى الديار المصرية وكان يذكر انه لا
يموت الا بها فاسمر بها عليلا بيوبان سبعة اشهر وليلة الاثنين الثامن
عشر من الشهر الحادي الاخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة بظاهر القاهرة
ودفن بباب النصر تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه ٥
واجتمع من شاهد جنازته على انه لم ير جنازة اكثر منها قالوا انه
لما مات ليلا بالجزيرة ما انطلق الفجر الا وقد ملا الخلق ما بين الجزيرة
الى باب النصر ونادت المنادية مات احد المحققين مات مجدد
الله في الارض مات عالم الزمان وهلم زاحم العلماء فتنة وازدحم
الخلق بحيث كان اعظم على باب منزله واحرهم باب النصر
وقيل لمحمد ما يقال عن جنازة احمد بن حنبل سوى جنازة الشيخ
الامام في كثرة اجتماع الناس تغمده الله برحمته حملني الشيخ الامام
العالم الصالح فخر الدين الصرير قال لما اجتمعت بالشيخ الامام وليلة
موته قلت هذا شيخ المسلمين فاقوم الصلاة عليه وشهود جنازته

حال الصالحين قال لا اعرفه ولا اعرف احدا من اولادك ولا من خواصه قال
ولم لا اعرف احدا منكم قال فتعجبت ذلك فرأيته
في المنام في مكان مرتفع وهو يقول بلغني صنيعك وتكاثر الناس
عليك وفاتك من الصالحين وغيرهم بما هو الظن به عند ربه ولو
حكيتها لطال الشرح وحكى بعض الصالحين قال رأيته في المنام
بعد ليلتين او ثلاث من موته فقلت له ما فعل الله بك قال فتح لي
ابواب الجنة وقال لي ادخل فقلت وعزتك لا ادخل حتى يدخل
معي اصحاب الصلاة علي ٥ ذكر شيء مما سمعناه من مراثيه وما
انشد اهل العصر فيه ٥ اما الرائح فنذكر منها ما حضرنا كتابتي في ساعة
للتطويل فيها ٥ واما الرائي فنذكر منها ما حضرنا كتابتي في ساعة
الوقت جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن شاتيه وسمعها
من لفظه بقاه الله للفضل والعلى والنشب ناعيه للارض والافلاك والنشب
ندب رأيناه وجوب الندب حين مضى فاي حزن وقلب فيه لم يجب
نعم الى الارض سفى والسما حللا فصدكم يا سراه المجد والحسب
يا علم والعلم المبرور قد ملئت ارض بنظم وسما عراب قاب
مقدمه ذكر ناصيكم ووارثه في النوم يقدم بشر الله في الكتب
اه لمجتهد في العلم سدته من بات يجتهدا في الحرب والحرب
بنا وفود العلا والعلم تترجم اذ نارلينا الليالي فيه عن كثب
واقبلت نجب الايام واثره اذ كان عونا على الايام والنوب
فاجتثنا يد التفريق مسفره عن سندطال فيها سعو مقترب
وجا من نحو مصر منه اخبر لكن به السمع منصوب على النصب
ولا بات رمشي يدفع النعر واحدا فرعت فيه يا بالي الى الكذب
حتى اذا الريدع يصدقه املا شرقت بالدمع حتى قاد يغرق في
وكنت اسوف الكتب قايله السيف اصدق انبا من الكتب
وقال موت قتى الانصار معتمطا الله اكبر قال الحق في العرب
ايدي طروب الموت من آل النويري حلا فكانت حلا الدين والادب
وخص معين دست الحرب منتصلا بمرهفين ابا سمر على وصب
بين وموت بوادي الهاشمون ومن يجمع معينها بالله لم يؤب
كادت رياح الاسى والسعر يعكسها حتى العصون لها معكوسة العذب
والجامع الرحب اسمى صدره حرجا والسر صرحا جيد من الوهب
والمدارس هم قاد يدرسها لولا تذارك ابنا له نجب ٥
من للعدا والبنا لولا بنوه ومن للفضل يسعى ذيالا على السحب
من للقنى والقنى عالبه في الصعب وفي الحالين للادب
من للمواضع حيث القدر يصعد على النجوم وحيث الحلم في صبب
اسمى من النصل من نصر العدا فاذا سل نضال العدا او من اسلب
من للخطاريف فيها رشده وهدى ورحم باع فيالله من سلب
من للقنابل والافضال قد جمعت سيالة اي وارسها درب
ذي همة في العلا والعلم قد بلغت سما والسمال وما سعد به داب
من للمهجد اومن للورى سطرت وبالجود فينا راجيا يجب
من للدراع سما قد وصفت وجلت فانا اقترحها الطرس عن سبب
سالتها سدد قد فاتحظابتها على معالبه في قاص ومقترب
لعين وقوليت حرتا لترفته حدادها اسطر الاشعار والخطب
لعين لنظم مدح فكر اجمعهم بالم لا بالذكا امسى ابا لعب ٥
كان ايدي الوري بيت اساقدت من عن افلاسها حال الخطب
لعين على الظهر من عرض وفي سعة وفي لسان وفي حلم وفي غضب
واسا الذريعة من خليط من ذيدع فالخصوص في جيد ولا لعب
يحب غير سموع اللفا لسنا على بابه وعيب غير محتجب
اصحى لسبل بحر من سماحته على العراق بحار غير منسكب
لعين لعلمين مروي ومجتهد لعين للفضلين مسرور وملتهب
اقالر خلعنا واثقه مثل الحقاب للطلاب والحقب

انا نحيا لك الاوطان حركه حتى قضى نحبه يا طول منتحب
لهف لهل وقور من نديمه بكا وهم اصوات بصور الواكف السرب
بطل ناديه فالحجب قلقلها ناحت جراح بانات حنزابات
الى الحسين انين سرب على ولا هيئت بلجارحها للعز بالغلب
بانا وباوانا والحد ينشره بشابات واقسابك اللدب
نر وفقام بغيم غير منقطع وخنق دار حزت غير سلب
سقام حرت تقسما علك فانا القسم فوق وان مرمى الحسائب
عملت بالبكا لها حمان سدكرا خلاق نزلان بكسفها نصب
ما عجب الحال لي قلت اجبر وفي دمشق حسم وفي العيد جلب
من لي بصبر التي صنك جمعنا ولو بطون الثرا فيها فنا طرب
بالرغم مما وما بعد مدحك لا نسلي وحن مع الايام في سحب
ما شن اكادنا والهب فاصله كلا ولا لصنيع الشعر من سبب
اما الفرايض فلولا سلكم لكسدت اسواقه وعزت منقوعه الحلب
قاضي القضاء عزاء عزانا مرتقي بالفضل اوصي وصاه المربا بعجب
قالت لك ربا العلى وما رسقت بحر بحدت عنه الصبر بالنجب
ما غاب عنا سوى شخصك الدكم وعلمه والنقا والجود لم يغب
حادت تراك انا السادات سحب رضى تذهي بذيل على سنوال منسحب
وسار يحرك منا كل سار به سلام كل سجي القلب منكتب
نجيه الله يهديها ويتبعها سعد فقدر ما في العيش سار ب
وخلف الحزن انا لاحقون بمن مضى فامضى سناه الحادث الدرب
ان لم سر بخوتا سرنا اليه على اياسنا واللبالي الدهم والنكب
اما من الشرب اشتاج تخلفه ولا عجيب ما آل للسرب للترب
وقال اديب الزمان القاضي صلاح الدين خليلا بن ايبك الصفدي
اسقى الله بقوا بيه اي طود من التربيع مالا زعزعت ركنه النوب فمالا
اي طل قد فلصته النايا حين اغنى على الملوك اسقا لاه
اي محرك وفاض بالعلم حتى كان منه بحر البسيطة ساحلا
اي بحر معنى وقد كان بحرا فاضل الوارد ين عذبا زلالا
اي شمس قد لكورت فضرع ما انفت بدرا بيض وهلالا
مات قاضي القضاء من كان تم فاوت الاجتهاد حالا فحالا
مات من فضل على طبق الارض سيرا وما سيتان فلالا
كان كالشمس في العلوم اذا ما استوفت اصابع الانام وما لا
كان قد الانام من قبل ذا العصر عليه في كل علم عالا
كان فرد الوجود والدهر يزهى بعالم العلوم حالا
فضوا قتل وكان حاسا بعدهم فاعتدى الزمان وصالا
قلت ذاته باوصاف علم فكذا البدر في الدياجي الكما لا
وانام الانام في عهد عدل شمل الخلق بمنه وسنا لا
فلمن بعده قتل رجانا ولمن بعده تسد رجا لا
وهوان رمت قتل في علاه لم تجد في السوا لعنه سبيلا
احسن الله للانام عزاهم فهم بالصاب منه رغا لا
وصاب النبي قد سلب القلب واوذى منه الخلود انتحالا
حزر حيز الاصول لو فاخر النجم علا محبه عليه وطالا
حلوا كالنسيم مر على الروض سعيرا وعزفه قد تولا
وبنو حودها تفوق العوادي تلك ما قد هت واندثت مالا
ايها الذاهب الذي حين ولى صار منه عبر الدموع مدالا
لو فاد الفدا شخصا لجدنا بنفوس على الفدا تتعالا
اعتس طالما تنفس عنها منك كرب بلفتها وانجالا
انت بلغتها المنا في اماني فاستفادت عين وعزت منالا
من لنا ان دجت سنكون سنكونا من اذاها في الدهر ذا اغفالا
لتسلوا طلابها بيبات حل من عقلنا الاسر عنا لا
من بعد الفتوى الى كل فطر منه جات حوايها سئلا لا

قد فضت الصواب فيها واهدت شهرا ها وقد محوت المحالا
فتقول الورى اذا ما راوها هكذا هكذا والا فلا لا ه
فليقل من يشا ما شا ان الموت اردى العضغم الرئبالا
واذا ما حلا الحمام بارض طلب الطعن وحده والنزالا
قد نقض قاضي القضاه تقي الدين سبعان من يزيل الجبالا
فالدراري من بعده ناشئات واذا ما بدت نراها خبالا
كان طوقا تحلى عنقا مستحيرا مذ رأى الناس من يليه طلالا
قد مانها ونعمت وقاح فوق فوق العلى رأى اعتدالا
هو قاضي القضاه صان حماه من عوادي الزمان ربي تعالا
وهداه للحكم في كل يوم يدعي الانام والاطف لا ه
وحياه الصبر الجميل ووفاه نوالا يهمي سحابا ثقالا
ليبيد العدى حلالا وبعد قيد الندى ويبدي الجدالا
وقال ايضا مما كتب به الى الشيخ شهاب الدين ابو حامد احمد
اهلا بوجيه الاسلام بنقدم وهلا بسيد القوم بتقدم
وهلا بخيبة العهود بضرته على اعادته بعد اليوم بتقدم
وهلا بمحمده الراسي قواعده تحط منه اعاليه وتحطم
وهلا بالبدر في اعلا منازله وسعده قد محت انوار الظلم
وهلا بالبحر يسمى وهو دنيء من بعد ما كان كالرواح يلتطم
وهلا بالدين قد ازرى به حسن من بعد ما كان في عزيمته شمم
وهلا بكل مستحل قد جوت بكل له العقدات العلم والكرم
وقد تقى العلم منه ستره كرمت عنقا الزاهرات الحلم والنعم
والورف يبل لما في وصفه حطب على المراسا لبان والسلم
ولو اراد الاعادي لثمها اعترفت بفضلها الشاهدان العرب والعجم
بل للعدى ان جهلتم قدر رتبته فالبيت يعرفه والحل والحرم
والليل والبيد والبحر السحاب شاهده والشرع والحكم والتصنيف والقلم

ومن مثل انه يدري مكانته فاخفى عنهم اصناف ما علموا
وكرماه من الاطفال قد فهموا في البحث حاولوا باطنوا وما علموا
ذكر فيهم بلا فكر وحذلهم حذا له تلا سلوا سلسواه
وقصروا عن مساعي غايه حصلت له وابن بقاب الجوزا والزحل
ولو افزارا وقد التوا سلاحهم وهم اناس على التخفيف قد هموا
شكوا فتورا راوه في بصايرهم ولو الوانه من قبل ما السوا
عليه هن معهم في كل معركه وما عليه بهم عارا اذا التزموا
ما الناس الا سوا في بيوتهم ما الشان في ارضهم الا اذا التحموا
كل يرى انهم اذ راح منفردا لبث واقلامه من حوله احم
فان تضعضع وقت الجد اوقعها بطهر الافرار والقشم
تزايد الحظ من داعي همته فلم يكن من عداه قط يلتقم
موفق الحكم والفتوى على رشد ما بد من علي ما قد مضى ندم
كرمات بيضر مطلوما راه وقد اودى وجانبه بالضعف منتضم
كان ان تبيه بالفضل معترفا وهو الالد الذي في نحته خصم
يلقى عليه وقد ادى بقدرته اوهامه فنراها وهو يبتسم
وما قر الخلوف سواه وفي زمانه لم يحبر علما علمه ه
قاضي القضاه تقي الدين خير قضاة تلا اولو الحلم لما قام الحلم
وليت يتنا عيش بعده وبه قد كان سهل العدى بالحتف يلتئم
فاليوم اقفر ربع المكرمات وقد سقط المزار واقوت دورها الخيم
مات الذي كانت الاعلام تسأله عن ما مضى العلم للسوا ان يحتكم
يا سابقا فوق اعناق الرجال وكم سبقته في المعالي والعدى قدم
خدمت علمك وقتا والاثام الى يوم القيم فيما قلته خدم
بدلت فيما تصانيفا غاطيتا فانتجى ولما يترم الرسم
ما مثل سيرتك النيل اذا ذكرت بالحمد يبدو ابا لتفريط تختتم
اقمت في مصر والاخبار ناقحه طيا يسير بها الوفاق الرسم

ماكنت الا اماما للناس ساطعة في النقل والعقل يقتص كلما اختصم
وكل مشكلة في الدين معطل يضيف فيها على سلالها اللقم
يحل شبهها من حيث ما عرضت الحقا دليس في الترجيح يتهم
ماوى البلد نفوس العارفين لما تراه منك وتزع عندك الذمم
منظم الذات من عيب فضي لنا مسك العوارف والغلا والشيم
بكاد من رقه فيه يصبنا هذا وقد برحت اخذاره الخصم
من اجل ذاك غفرت ايامه غررا بيضا ولم تقض منها ايا ذمم
لئن على عدد الايام في هبه الانفال ساسنا مستدلف سام
اقول لما ناسي فيه عن خلق وباب عنها عوارب الجود والدبر
باين تعز علينا منك راغم وحدانا كل شيء بعدكم عدم
لقد صبرنا على التعريف وهو اذا وما خرج اذا رضاكم البره
معاشيت ما انسيت بدر كل عند الظا وبذال النار والتم
وفرط حبك اذ بني علي بنا لا استغف وذاك الجهل متردحم
حتى اغالط نفسي في حقيقته ما ادريه منها ومن علي بها الهم
فقال مستطع الباري سعيته على مكارم منك الناس تلتثم وتلهم حرم
وقاد دهري لما الي تائلتي وقاد يصرف عني السقب والغور
والله لا افترت مني الشفاه عن الدعا ولا افتر لي من بعد ذاك عدم
فاصبر يا حامد الناس قد جمعوا في من خصف لخصصات ونعم
تشارك الناس في هذا العزا كما تضمن لبادية منها الناس قد سلموا
وانظر وفسيا اما الناس سالم فان سلمت فان الناس قد سلموا
هذه الصبيه في الاسلام قد نزلت فانظر عزي الدين منها كيف تنصدم
ما مثلها من قد مضى يبلى عليه ولا يحزب على وحشيك الادمع السجم
فانه وجبان الخلد ذعيه لكفه الحور والولدان تستلمه
يقدس الله داك الروح منه ولا اراه يوم اللقى والحشر ما يصم
وقال ايها الله اكبر اي بحر غاض من بعد ما حمل العلوم ورياضا
قاض القضاه قضا فيا لمصيبه لريق في حصر الهدى اغماضا
نت فعمت كل شخص مسلم واستوفت الابعاد والاغماضا
فجعت امة عصرنا في حبرها فتلوبهم امست لذاك مراضا
اني لا عجب للمنيه كيف تلمحت لسانيه ما عند نضاضا
فتكات نقادا فات هوجاه النقال يرجع بعبه اغماضا
من للشريعه انها منبطل اوحصن دين حاميا اوهاضا
ان غاصه بالحق صن نزله اعلى يحرك راسه انغاضا
وتلوت منه لمثل دار حاسنا يعطى ويلحد من رقاه قراضا
دهس سرب الناس فات بنزعا وتفوقا فجرها اعاضا
وبه على المقصود يصبح واقعا ان غاض فهو سواه منه فاضا
وله التصانيف التي الفقه قد استطوا لا في الانام عراضا
لريق علم مستهل بين الورى الا وشق البحر منه وحاضا
حتى انتفع منه لالبه التي نشر الجواهر عنده اعراضا
وغدا يكون مسودات علومه منها صحائف تشتيب بياضا
لمحبه لمعائد او ملحد اسبي لنظم دليله دحاضا
ما ان رخت من اقاعي الجحفي يوم الحداب اذا جبته عضاضا
ما راح الا في محل لقربه حلي القبول من العلى وبعاضا
واذا تو عد من اساء منيبي وان وعد الوفا ما اهاج ان نقضا
اراه الحسيف اذا ما ارسلت منها السهام اصاب الاعراضا
ما ننقض منه الجبل الطالب حتى تنا هد عنه قراضا
وتراه ان ابدا الزمان قطوبه وخطوبه منبسما مرتاضا
منظن ان سرب لذلك ناسيا ويمره فاذا اراه حضاضا
عرفت عن الدنيا الدنيه نفسه وخبثت في تقلب الاعراضا
من كفه ظهرت بحوهر قوله انتراه يطلب بعدها الاعراضا
ما اقبلت يوما على بوجهها الا ولج فزلف الاعراضا

غبط الاعادي لكونه ابدا وقد جعل الاله الوقار عياضا
كم قد سقى قلبا من الشبه التي حملته طول زمانه ممراضا
وعظ به سيف الشريعة فصلته وتراهما فضلا فياضا
بلقاه سار به الفتاوي في الورى سفرا فكان اعد اعد ياضا
واذا الزمان اتى بخطب فادح ابصرت قوادمها نهاضا
فسما بايدت يداه من نذر احسن لفتل ملا الوفاض وفاضا
لاحلت عن عهد الوفاء وما فلى الذي يعتاد ان يعتاضا
يبس الحياء اعيشها من بعده من يرتضي الاصرام والاعراضا
فتشق ضريحه قد حواه سحابة حملت وانقلبت الغمام شقاضا
وقال التاج برهان الدين ابراهيم الفزاري ٥
اسقى ضريحك سوطن الغفران ومحل وفد ملائك الرحمن
حتى المقيمين منكروها قد علت حيث قد ال الروح والريحان
وتبوات غرف الجنان وجوزيت فيها على الاحسان بالاحسان
وتلقيت بتحيه وانست بها الحنان على يدي رضوان
واستشرت بقدومها املاكها وسقى لها رضوان بالرضوان
روح لها حور الجنان تشوقت حتى لها تتشوق الولدان
فاتت لها الدنيا محلا اولا والجنه العليا محلا ثانا
لاسقى بعدك يا علي مزاورب حسن بعين بصيرة غفران
سقيا لعهدك الذي قد شاقني ومحل منزلك الذي بكاني
فنرى عليه من العلوم سحابه تندى وليس تلاوه الغدران
نادته فاجابني بعلومه مستبشرا فكانه نادان
من للمذاهب والمواهب عند ما تحتبي ظهور الغفر والحرمان
ومدارس العلم التي قد اصبحت وكانت دواس البنيان
من بعد ما قد كان في املاكها شمسا يشار لنحوها بنان
بان الجواب فما يراجع هيبه والسائلون نواكس الاذقان ٥

الاذقان ماخف فوق صراطه الا وقد ثقلت له الحسنات في الميزان
في حالتي حفظ الشريعة والندب سيف على الجاني ورونق الجاني
ايصاله وقتا لبعث قلت هذا فليفعل الاقران تالا قران
ان احرزت سبطات علومه وقف البريه سوق الاذقان
كم شهد كالليل بعد والسها فردها كالصبح بالبرهان
البحر يوم شارع الحصين في شتى بحار ماسن الحصان
ياشمس طال الليل بعد مغيبها كيف الصباح واشتق الاذقان
يا باني الحرمين بلغ بانك القربى بلغ واحد الازمان
بعض الجديدين الزمان وحرزنا فاق على قدم الزمان الفاني
قف بالقبور وناد فيها نادبا من كان في شغل عن الحدثان
ان الدرس اذا ثوى عقد والجنا حلويا بربع ربته ومكان
يوما اذا حضروا مجالس علمهم حلمت عما بينهم على النسيان
فرياك ما سارها مستوجبا لصان هذا العالم الرباني
اعظم بسور مصابه من مصرع في مصرحل بساير البلداني
خبر لذاك ام اعظم موقع ساف العدا الى مهج حران
اذي الرزيل بعد فيها فما فضل الاصم على ذوي الاذان
اعزز على مناصوع ربا من كان الدمع لسانه من شاني
اسقى الله طيات ثنته منغثه الغافي الحل الداني
وازور بالتسليم قبره فتنه شتابع العبرات والاشجان
فلربما ترابه فتعرفت في تربه الانفاس عرف جنان
لازال عفو الله في ارجايه هامي السحايب دائم الهلان
وقال السيد الشريف الاديب النسابة نقيب الحسين بمحله
الحسين يوقع الدستا الشريف بالابواب السرية عفا الله عنه ورحمه
لنوحن بعبرة الدمع بالدمان بنلي عيوب البرايا بعد قاضي العدل السلي
وقد سئلت في تذييه عبرا تهم وليس ملومة من بها كان قد سعلت

مصنى جيز هذا الدهر جارته رحمه بروض حوا الجزا من العلم والسلسل
واعمد بسيف بالشريعة مرهف سطا بذوي العدوان الاثم والاغل
وعاص سطن الارض بحر فضايل يؤم هداه الوفد بالنجح والملك
عجيب سوالا او يجود لسايل فمن شك من حمل وفضله نشك
وزلزل طول الحلم من بعد ما علا وفاق سماك الافق مرتفع السمك
حال السلت الاخبار دنيا وعفة ومجموعه والعلم فذ فل من حمل
فتاواه قد سارت لشرق ومغرب وقرظيه حدواه والحرم المكي
واحكامه في الخلق بالحق ابتدت واقلامه في نصره الدين فالسلك
تلك احرارا بانعمه التي تصت نرلا تابع سابق الملك ٥
وادرك اوطارا من المجد والعلا وفاز بحمد العرب والعجم والترك
تغرب الامام الشافعي بوتته واصحابه كل زروه مسك
على تعدد سوف ترى ارابكا ويعطى الذي يرضيه من مالك الملك
ربالروح والريحان روحك نعمت وان كان مسك الجسم بالسقم في هلك
حظيت بحلم السام بعد تغيبه ولك العلى معيبه الدرك ٥
وسيره عدك سبع عشر محمد سرت دون الاقطار مسلك فالسلك
ولت به سترا على كل اهله ولذيل للعورات ذا هتك ٥
وما زلت ذا رحب الباع والصدر والقنا ملقب بالبركات والبركة الصنك
تكلف حسنا واحتملت لاحله لواقع احزان لنار الحوب تركي
مرضت شهورا فالاجور تضاعفت لذا الدهر الا برتجين بالسلك
وسافرت حتى حيث بلده وبادرت بحلم السام بالزهد والترك
تعالك صبرا ليس بل صبر وكم سهل السباب والبت بالفتك
على كل مخلوق جرى حكمه الذي تراه على بصير وفي الملك
بكلك دمت السام حقا جميعه وحق على الاسلام بعدك ان تبكي
سذكر عند السنكات لشيخنا لنيل افتقاد البدر والعلم الحلك
فاني لدنيا الدنيه انفا لخدعتنا بالبين والبعد والحلك ٥

فكم سهل القدر ضالت حظوظها وكم من سهيل فداعا رتد ادلك
وكم قد دعت بالنفس نفسا نفيسه ولم طوقت الزيها الدهلك
ادرت غيرا بالغيرين بمثلها وخت فانا من بين على شك
سبيل الردا حتم علينا سلوكه وكل امرء في قبضه الموت والهلك
رثيتك يا قاضي القضاه بصحبه قضت لك ابابا عليك استمساك
وفاعتك الاطهار ان ورثته هداه الذرا باهاد في سلك السرك
اعد السنين الاربعين وعدها اليد فلا تبغي نفسخ ولا فسك
اباحامد جددت عهد ابوالد تركله علم به رشد مستترك ٥
راى ماله من بينه العز سادة وانت حماك الله واسطه السلك
وشمع تاج الدين صوك رفعه لسامي علا عنه سما خير محتلى
وقرب على والحسين سنا كما سحاب وسمى وليت بسلك
وقال ولد احمد في جمادي الاخره سنه ست وخمسين وهو شهر الوفاء
اباها بابا للعلم والدين والتقى وبدل لا نرحل لبين ولا تترى
فان الذي تبغيه عيب في الثرا واودي مع الاحداث وحان الغير
الا ان سبيل الله مصرع ماجد نفى نفي طاهر علم حبري
علي بن محمد بن عبد الرحمن مخاطبا الشيخ الامام علاء الدين الباجي
امام الاصوليين في زمانه وفارس ميدانه وله الباع الواسع في الباطنه
والدين التاسع في الشاخره وكان سهل الاسباب وخواسند فقد اجراه
بالعجايب ومحققا بالحق وسنته ومدققا نظر من خفايا الامور
كل كبير وكان من الاوتاد المتقين والورع والدين المتين وعنه اخذ الشيخ
الامام الوالد الاصلين وبه تخرج في الباطنه وفيه يقول عند موته من
قصيده رثاه بها فلا بعدلنه ان يموج بوجده على عالم اودى بالمجد مندرس
بعطلمه قل درس ومجمع وافقر منه قل ناد ومجلس ٥
وبات به اوبات كل فضيله وخت وخصف وتصفيد مشلس
واعلا دين الله ان سيد رافع لتعريه او لهدي يعلم موسس ٥

قلت ماذا عسى الواصف ان يقول في الشيخ الباجي بعد مقالة الشيخ الامام الذي كان لايجاري لحدا ولفظه وحقه هذه المقالة وكان شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد كثير التعظيم للشيخ الباجي ويقول له اذا ناداه يا امام سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول كان ابن دقيق العيد لايخاطبه عنه الا بقوله يا انسان عين انسان الباجي وابن الرفعة يقول للباجي يا امام ولابن الرفعة يا فقيه وكان الباجي اعلم اهل الارض بمذهب الاشعري في علم الكلام وكان هو بالقاهرة والمهدي قائم القائمين بنصر مذهب الاشعري والباجي اذ ذاك بقرطبة واقدر على الناظرة وكان فقيها سمعنا سمعت بعض اصحابه يقول كان الباجي لاينتهي مسألة يقوم عنده الدليل عليها فان لم ينقض عنده قال مذهب الشافعي كذا او الاصح عند اصحابنا كذا والاحوط ومع اتساع باعه والبحث لم يوجد له كتاب اطال فيه النفس غير الرد على اليهود والنصارى بل له مختصرات ليست على مقداره منها كتاب التحرير مختصر العربي في الفقه ومختصر في الاصول ومختصر في السلوك فلما من علم الا وله فيه مختصر نقله عن شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام ما لشام فان الشيخ علاء الدين سند استفاله فيها وكان بينه وبين الشيخ محيي الدين النووي صداقة وصحبة اكيدة ومرافقة في الاشتغال على ناصر الدين ابن المنير وصاحب الباجي قال حكى لي الباجي قال ابتدات انا والنووي وحفظ البغية فسبقني الى النصف الاول وسبقته الى ختمه قال وكان النووي يحب طعام السكباج فكان اذا طبخ يرسل الي بطبق لاكل معه فلا اجد الا عشكا وما يابقا فتعافه نفسي فرجعت اليه مرة بعد مرة للصحبة التي بيننا فلما كان في الاخرة استحيت فجاءت نفسه الي وقال والله يا شيخ علاء الدين احببت واحب السكباج وما استطعت ان اطعمه الا الان فاذا انت فاما ان اذا احب واما احب واجر اليك قال فقلت له والله يا شيخ محيي الدين انا احب الاوان ما احب عشكك وسمع حرب من ابي العباس بن رسلان سنة احدى وثلاثين وستمايه وولي قضاء الكرك فقدما فاستقر بالقاهرة وكان اليه مرجع المشكلات ومحال المناظرات واراه ابن تيميه اعظم واجل بين يديه بلفظ فاحد الشيخ علاء الدين يقول تكلم بحضرتي معك وابن تيميه يقول مثلك لاسلم بين يديك انا وظيفتي للاستفتاء منك وتتوقف في اجوبة ذي الفعله سنة اربع عشره وسبعمايه ٥ ومن الدارودية عنه اخبرنا الوالد رضي الله عنه قراءة عليه وانا اسمع اناشيخنا ابو الحسن الباجي بقراءتي عليه على بيا ابو العباس احمد بن يوسف بن عبد الله بن رزين التلمساني بدمشق واخبرنا تاج الدين عبد الرحيم اسماعيل ابن ابي اليسر بقراءتي عليه ومحمد ابن علي بن يحيى ان طبرزد قراءة عليه وانا اسمع قالا انا اسمعيل بن ابراهيم ابن ابي اليسر بقراءتي عليه ومحمد بن علي بن صدقة وانا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الحبار بقراءتي عليه اناشاكل الدين ابن عبد الجبار بحضوره قالوا انا بركات ابن ابراهيم الحبار انا ابو الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى ابن راشد الخلايلي انا احمد بن مغرب بن يوسف الحافظ قراءة عليه حدثنا البر ابن عبد بن محمد بن مغرب عن الزبيدي عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه باللات فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق رواه النسائي عن عشرين من عبيد هذا فوقع لنا موافقة عالية ولله الحمد ومن سمعه اقول الامام الوالد رحمه الله سماعا لفظا قال افاده شيخنا علاء الدين لنفسه التي انتهى اليه شيخ السنة ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه حياة وعلم قلوب وابصار فلا رفع البقاء صفاتا لذات الباري قديمة لدى الاشعري الصمدي العلم والبقاء

قلت ارشق من هذا كلام الشاطبي في الرابعة
حي عليم قدير والكلام له باق سميع بصير مارا وحدا
فليسق ولحدا اقول الشيخ الامام لفظا اقول نا سمعنا الباجي لنفسه
رثى لي عنده لي اذ عاينوني وسمعت مذ امعي مثل العيون

وراموا لحل عيني قلت كفوا ناصل بليتي كحل العيون

اشرنا الشيخ ناصر الدين محمد ابن محمود الساسي النحوي وهو يلقن
الشيخ الناجي بقراءتي عليه بالقاهرة قال اشرنا شفعا علا الدين
من لفظ لنفسه يقول اضعف العبيد الراجي مغفرة علي بن الناجي
الحمد لله على التوفيق لفهم ما الغرض التحقيق وكم له من نعمه وجود
اوله افاضه الوجود والصلاة والسلام الابدي على النبي المصطفى محمد
واله وصحبه وعترته والتابعين بعدهم لسنته اعلم وفقك الله يا طالب
ان السعيد العالم الاديب وهو الذي حوى العلوم كلها ٥
وفك مستهلاتها وحلها كالفقه والاصلين والتوريث ٥
والنحو والتصريف والحديث والعلم بالتفسير والمعاني وسطق البيان
والبديع واللغات والاخبار عن قصص الماضين في الاعصار
والطب للابدان والقلوب وكل علم نافع مطلوب ٥ واستن البقراط منها
صابها وحقق البرهان والغالط وسار في مسالك العقول
على الطريق الواضح العسول فحقق الاصول والفروع منبعها العقل والسمع
واتقاد طابق الامر الشرع وحكم اصل دينه والنزع محتقدا في طاعة الرحمن
بالقول والفعل بالجنان مثل الابدان بالاحسان الجميع الانس والحيوان
كما مر بالجنان وحورها العين وبالولدان وقلما ترى العيان
وكل ما تشتهي الانفس فاقض ما قدام على الاقدام ابلك للعلى واسرار
وشر الساق عن اجتهاد مثل اجتهاد السالك العباد واستفض الهمم في
التحصيل من كل شيخ عالم نحرير وارحل الى من يستحق الرحلة
خلف الفراد او راء الرحل حتى انتفت اخبار البقا فحصله محتما عليكما
واطرح رداء اللهو عن عطفيكما وقل ارامي العلم بالسهما واسع اليه ما شئتما
راقيا كما استطعت للتقا مصاعدا تضع لك الاملاك من رضاها
اجنحة وكم لنا سواها من سنة دلت على التفضيل وايه في محكم التنزيل
فاما حسن وحد مورونا هل يستوي الذين يعلمون ٥٥

يعلمونا ونوح العلم شيخ العلم مرسن عليه نور الحلل فانه لعلي الفحول
من الرجال خلع القبول من سعد الليل على الاقدام بين يدي حضور الانام
وابه المقصود بالعلوم فاز بنيل الغنم والفهوم واخلص النيه والاعمال
لصانع العالم في الحلال فاما الاعمال بالنيات وكونها للخالصات
وليس يرضى ربنا عياله اشركت فيها معه عيال فوحد القصد بها لله
ولا تكن عن فضله بالله واحمد بذكر الله وقل حالنا من غيره تنل مناعلا
يدرك الامال فوق الفوق فاشفر النهضه يا ذا السرق واغتنم الفضاء في
الدنيا فان الصلي ربه نجاحي ودق بالجبهه وجه الارض والصلوات النفل
بعد الفرض يقبل ربي وتنل بحمه ما في الحوت من عطا قربه
وما الاصل ذا الغلام وقت حتى تجله وانت انت ضه فذا الغلام فقه
يهول بجمع عن خشنه العقول وقد علمت سقط الحلاج في مقالة فاتره
لا تقنعي ان الطريقه همه وحال شرعها الاعمال الصالحه ٥
واسلك طريق العلم والاعمال كلاهما محققا الامال فهما طريق الفوز لا محاله
يسلكها سامي الرساله كالبهو الجنيد والدينوري واللمبي والشبلي والنوري
جواهر الرجال في الوجود بعد النبي لذا العبود فقربا على الاحوال والاحوال
اوضح الشرح للرجال وربما تلت الغلام العالي بالكشف والتقريب بالعمال
حتى ذا قال الولي لك ازا كان سوا كان نفعا اوازا نادى ربه وطوع قدرته
على سبيل فضله ونعمته كذا اتى على سالك الطريقه وان تراك هو ساحيقه
اذ مذهب السنه وهو الاحسن انكر امات الولي ان تكن لانها وان تكن كالمحسن
فالحرف بالتفضيل عنها محرزه فيها الغذي ذا بما معدومه وذا فوق واضع معلوم
والنزر الاخبار عنها ما نعه لكن الجميع فيضها واقعه وهذه طريقه ظريفه
ليست سخيفه ولا ضعيفه سيرات اسمى الغايه للمرء الاخبار بالكرامه
وقد اتى بنقلها الكتاب واتضح الباطل والصواب لنصه الحصر مع التطبيع
على كرامات لحد نفيهي سواها نصدر علم ربنا وعن قدير عالم حكيم
اسعد من اراد بالتقدم بفضله وجعله القدم سعيان سائغ بالكرم

وقربه وصلة العبد وملحق من فضله كريما وانه يرزقها مكرما
يأتي المتكل يوم رزق من عالم الغيب وداك صدوق
فقل بقي للاعتزال مستدل من بعد ما بسته فتعمد
وجاء في الاثار ايضا عن عمر مذاك ما بين الرواء قد ظهر
صاحبه سراج الدين الجبل افضل تحليه بريد ارشاد الامير ساديه
الى مكايد الاسود الضاريه وفي نفاق نفد اتاه الصوت
وقاد لولاه بلوت الفوت فاسرع الامة بالسريه بمثل الاوامر الرضيه
فادركوا الذين خلف الجبل فاستاصلوهم بالقتل والاسر
واملت العلاء بالجاحر وفاز حزب الله بالغنائم ۞
وداك منه اللطف والتصريف بالعلم والاسماع باطريف
جل الاله مظهر العجايب على يدي عبده الحبايب
مرجاه مبنى اتاه هرول برغم انف سايد المعتزله
قبل اولياه الاله وموقفا من بيده تعالى وتجري لاحمد الرفاعي
وسنح قال الدين فاسماعي لما حظا بالجوف السرعة اوعادة الهصرف
عند ورود وارد سريع من حضرة القدس بلا تلبس على رفاق الاولياء رجلي
والحظ الوارد لا المتعلي اجابه احمد في الرواح وقوله المذكور بارفاني
معترفا لقوله بالصدق وسافقا سؤله وعنف فقيل ماذا فقال عبد القادر
قال كذا مثال صدق ظاهر فورجوا مكانه فكانا زلل وقت سفن نسوانا
فانه من حمله الحصار شاهد العباد بالابصار ماصد عن لشف هذا الحال
بعد محل صالح الاحوال وداك من سلفها كرامه على ارتفاع قدر علامه
وما اتى عن سيفنا النبي وداك امر ليس بالخفي تاتي الكرامات على يديه
سلام ربي دايما عليه مهما ارد فكان لا محاله مخالف سبحانه اتاله
يفتح الرشا من مرض لاهله ودفع ضر قد عرضا وستر بستان له اورزع
اورد ما قد ضاع من الجمع بيدك بشا من فتوح الغنا قرايسر احيانا بغيرا
فيحصل المراد بالطف لا تعسف ولا تكلف فان افعاله العتاده

وهذه لعمرك السعاده لا الجاه والبنون والاموال والخيل والجمير والبغال
جميعها على الفتى وبال وستفاها ابدا زوال لذا فتى مشمر بالا لم
يعبا بكدر بالنزر فما ما بعد من حساب ومعقبات منه او عقاب
بل من سوال منكر والنكير ومن موافقة ليوم الحشر وخفة الميزان بالاعمال
وخوف ذي الصراط العالي نعوذ بالله من الخسران نسال رب العرش
والعباد بالمصطفى الهادي الى الرشاد طرائف الخير مع السداد
مقول او فعل او اعتقاد وعفوه لنا وللاحباد وسايد الاهلين والاولاد
والمسلمين جمعهم والهادي عما الورى في ساطع الالحاد من كل ذنب سالف
يرجع منه الى الممات فالله الرجو والمامول والدبي اليه والسؤل
لا رحم سواه قط بعضد ولا الى غيره فيعتمد كلا الى رحمته فقيرون بدين
عفوه اسير فكل ملك تقدير وهو بيده وغيره خبير وهو على ما شاء قدير
والنفع والضر بيده بصير لا شبيه له ولا نظير ولا شريك لا ولا وزير
فرد قدير واجب بالذات منزه بالذات والصفات ساحق الخلق والاناث
مكلا مكور الاخلاق محمد خاتم رسل ربنا مبشرا ومنذرا ومحمدا ه
صلى عليه ربنا وسلما مالاح فجر طالع وكررنا واله وصحبه اخيار الطهر السادة الاطهار
ولما ظهر السوال الذي اظهر بعض العتزله وكثر اسمه وجعله على
لسان بعض اهل الوهم وهو شعر ايا علما الدين فيم ديكم خيرد لوه بانفع حجه
اذا ما قضى في علي بزعكم ولم يرجيه مني فاوجه حيلتي
دعاني وسد الباب عني فهل الى دخول سبيل في سوالي وصيتي
فصار بضلالي يرتكل ارضي بالقضا فما انا راض بالذي عنه شقوتي
فان كنت بالتقيض يا قوم راضيا فربي لامر حتى لسنوم بليتي
وهل لي رضا ما ليس يرضاه سيدي وقد حرت دلوني على اي خير بي
اذا ساءني من لا اريد مشيته فما انا راض باشاع المشيتي
وهل لي احتيال انا خالق فعله في فما شئتوا بالمراهين محتي
ويقال ان هذا الناظم هو ابن التقي الذي بلت عليه اقوال على الزندقه

وقتل بسيف الشرع الشريف ولاه الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
وكان يقصد هذا القايل الطعن على الشريعة فاستخف فاشتد البر
على مصر والشام لجوابه نظما سئل الشيخ علاء الدين فقال فيما انشدنا
عنه الشيخ ناصر الدين الشاشي من لفظه قال انشدنا الشيخ علاء الدين
الباجي لنفسه من لفظه شعر ○

ايا عالما ابدى دلايل حيره يروم اهتداءً من اهيل فضيلة
لقد سرت ان كنت للحق طالبا عسى تنجه للحق من سبق رحمة
فبالحق بل للحق قابل بابه فاهل النهى وانزل حبايل حيلتي
قضى الله قدرما بالضلال والغوى بقدرته فعال بلا حكم حكمة
اذ العقل بل بحسنه بعض خلقه وليس على الخلاق حكم الخليقة ○
وافعال من خلقه لدواعيا وما منهما خلق لنا بالحقيقة ○
وللّٰه اجرى على الخلق خلقه دليلا على تلك الامور القديمة
عرفنا به اهل السعادة والشقا فاشقاه فيما بحض المشيئة
قابل سا ثواب جعله امارة على حالتي حب وسخط لرويته
تصاريف فيما تصاريف مالك سما عن سوال اللين والسليمة
اباث واجبا مرضيا ومعاقبا ومنع تحسين العقول الضعيفة
فكل راضيا نفس القضا ولاتكن بقضى كفورا راضيا داعظيمة
وتكليفنا بالامر والنهي قاطع لاعذارنا في يوم بعثا البرية
فعدرنا والصنع وعد عن ضلال بشكيل با وضع حجه
وقد بان وجه الامر والنهي واضحا ولاشك فيه بلا وهم ولاشبهة
فلت هذا الجواب هو حاصل كلام اهل السنة وخلاصته ان الواجب
الرضا بالقدر لا القدور وكل بقدر يرضا به لكونه من فعل الحق
لا القدور ينقسم الى ما نحن الرضا به كالايمان والى ما لجوز الرضا به ويكون
الرضا به كفرا كالكفر والى غير ذلك وقد اخذ اهل العصر هذا الجواب
فنظموه فنظما نظم الله والحل مشتركون في جواب واحد ونحن نشرف

ما حضرنا من الاجوبة جواب الشيخ تقي الدين ابن تيمية الحنبلي
سوالك يا هذا سوال معاند يخاصم رب العرش باري البرية
وهذا سوال خصم اللا للذي قد بنا به ابليس اصل البلية
واصل ضلال الخلق من كل فرقة هو الخوض في فعل الاله بعلة
فان جميع الكون بوجب فعله مشيته رب العرش باري الخليقة
وذاك الى الخلق راجعة بما لها من صفات واجبات قديمة
فقولك لي قد سا مثل سوال من يقول لم للعالم والازلية
وذاك سوال سقط العقل رحمه وتحريمه قد جا في كل شرعة
وفي اللون تخصيص لتبديل من له نوع عقل انه نارا (٥ ٢
واصدار عن واحد بعد واحد اذ القول بالجوز منه حيرة
ولاريب في تعليق كل مسبب با فعل مسبب موجبه
بل السبب في الاسباب اسباب ما برى واصدارها عن حكم الله
وقولك لم سا الا لهو الذي اصل الخلق في فعل حفره
فان المجوس القايلين بخالق للنفع ورب مبدع للمضرة
سوالهم عن علة السر اوقعت اوائلهم في شبهة البلية
وان ملاحدة الفلاسفة الاولى يقولون بالعقل القديم لعلة
تفوا علة اللون بعد انعدامه فلم يجدوا ذا كم تضلوا بضلة
وان مبادي السر وكل امة ذوي ملة ميمونة بنبوية
بخوضهم في ذا كم صار شرهم وحادوا عن البينات لغيهم
وتكفيك نقضا انعدما سالته من القدور مردود ولوى بقطره
وهتك لثغب اللوم عن كل كافر وكل غوي جارح عن محجه
فيلزمك الاعراض عن كل ظالم لمن الناس في نفس ومال بحرمه
ولا تغضبن يوما على سا فك دما ولا سارق مالا لصاحب فاقة
ولا سا عرضا مصونا وان علا ولا ناكح فرجا على وجه ريبة
ولا قاطع للناس نبغ سبيلهم ولا مفسد في الارض من كل وجهة
ولا شاهد بالزور افكا وفريه ولا قاذف للمحصنات بريبة

ولا سهلك الحرث والنسل عدلا ولا حاكم للعالمين بدرشوة
وكف لسان اللوم عن كل مفسد ولا تاخذن ذا الحرمد بعقوبة
وسهل سبيل الكاذبين تفضلا على رغم من كل جا بغريبة
وهل في عقول الناس او في طباعهم قبول لقول الدل يا جهلني
كما كل اسم اوجب الموت قاتله وكل بشفو بوارب المشية ٥
فكذلك يا هذا اسم اكلته وتعذيب نار بعد حرق عضه
الست ترى في هذه الدار من حيث يعاقب اما بالقضا او شرعه
ولا عذر للجاني بتقدير مخالف لذلك في الاخرى بلا سوئيه
فان كنت ترجوا ان تجاب يا عيسى بتقبيل من نار الالم العظيمة
فدونك رب الخلق فاقصده صارخا مريدا الان تقبل لحو الحقيقة
وذاك فساد النفس للحق واسمعن ولا تقض من يدعوا الاقوم رفضه
وماكان من حق فلا تتركنه والا تعرضن عن ذكره مستقيمه
واما رضانا بالقضا فانما امرنا بان نرضى بتلك الصفيه
لتسلم وتفوز ذل وعزيه وماكان من سوء بدون حريمه
وان الافاعيل التي كرهتنا فلا هر بان في رضانا بطاعه
وقال قوم من اولي العلم لا يرضى بفعل المعاصي والذنوب الرديه
وقال فريق يرتضي بقضايه ولا يرضى المقتضى لاقبح حلة
وقال فريق يرتضي باضافه اليه وما فيها قبلي بسخطه
فيرضى من الوجه الذي هو طاعه ويسخط من وجه الشاب بحسلة
جواب الامير ناصر الدين متابع بن عبد الظاهر
سالت ولم تغرب وكم من بحثت حرى من اهل العلم وذي الحقيقة
وما انت يا ذمي مستكرها توهمته من دون قاضي البريه ٥
نعم لك شكوى بين قضايه وتقديره حتما وضع حجة
وهل واقع مالا يريد لفاعل من ذا دانه في القضيه
وان الرضا غير القضا فاتلن تارع فيما شاه من مشيه
له المحو والاثبات حل جلاله فلا تعترض في حكمه وتثبت

ولكن جواب مسلما وسلم ولن تتباع الحق من خير امة
جواب الشيخ شمس الدين ابن اللبان
الا سعد الله تاري الربه علي ما هدانا من صواب وسنة
ما نصل مبعوث الخير امة عليه من الرحمن اركى تحيه
فان صح قولي كون ما شاء ربنا وفق سوى ما شاه من مشيه
ولم يرض كفر العبد اي لحبه له والتقى عليه بوجه
وحيله من لم يهده الله انه يلاحظ وجه الخير في كل لحظه
وفي القرا عن غير فكرته ولا سنك باسباب الحجى عن محجه
وتحمل كل الجهد في قصد ربه بصدق وعزم وابتهال وحرقه
وحينئذ يرجى له فتح كل عذا بترجى من سحاب وفضل ورحمه
فان قضا يطلق فان نكر وابان تخفى بحكمه
وانه لحري تعلقه بنا على سبب يعتاده كالشرطه
كسم لموت او دوا لصحه وطوع وعصيان لسعد وشقوه
وقد جعل الله الحكيم لعبده اختيارا الاسباب الوفا والتوقعه
ويبقى من بعد هذا ما نقض عليه لنقضي فيه حكم المشيه
وقطع لسان الاعتراض وفي لم وليس حمل الصبر عند المصيبه
وتوكل ترضى بالشفا شفاه لا بد لا تدري القضا بايه
واتم ان كل القلب منهوب وترضى بان يصح العقيله
وترضى بما يرضى الاكه ويلدي قضاه ويلتجي بعد حيرة
وتوكد بي ان بيت الكون شيئه صحح لذا ان ثبت احدان تؤيده
وثبت خشاشيته لها فاب بالعلول تاثير علة
واثر بعاص حين خالفت امره وانك قد وافقت حكم الارادة
والعبد لاشك اختيار فقايك بتابين مع قدره ازليه
واحرقال الفعل مشتمل على خصوص صفات مثلج وزينه
فللفاعل التاثير في كونه رنا وحي واهل الفعل بفعل القدرة

ومذهب اهل الحق والاشعرانه ليس شئ من تغيرات قدرة
الله خلق العقل والقدرة التي تقارنه للعبد فانه بسببه
وهذا احسن رسالة انزلت على عباد الله اعظم حجة
وجملة ما قد فصلته لك لاجمع اليها ان ملك الباري عز اسمه
جواب الشيخ نجم الدين احمد بن محمد الطوسي تغمد الله برحمته
الا اصح يا ذكي ان كنت سائلا جواب سؤال مدلله بالادلة
وتدبر بعقل مدرك سر مابدا ما شئت من اللون في كل حالة
فاوجد كل الكائنات بعلمه وقدرته حتى المحصف الارادة
تصرف بمخلوقه بما شاء لما يدري خفي الخفائيه
فابدع كل اللون من حيث ليكن لها صوت موجوده والبدايه
سوالك يا هذا فليس بوارد لانه اظهار كل فيكه
تصرف مملوك بما شئت مالك على فعله بالنفع ثم الضرة
واقداره فهم الخلائق كلهم وليس بين العطا ومنعه
وتشريكه في ملكه ومراده وتسنته بالفتح في بعض خلقه
وابدايه منع التصرف في الورى والزامه ابدا كل صنعه
ه على وفق معلوم الخليقة كلها وذا شقوة سيدي جلاليك ذله
وكل الذي قلت مساخط ربنا كرعيد فعل مولاه سالبي
فانت قد فعله ليس سكر الموت حليل عنيد بلسع حية
ولا ظلم عند السلب قوة خلقه والزامه ما يدع في الجبلة
لانك استثنا من غير علة واحسانا جودا وجودا براقه
فتفعل في مخلوقه ما تراه وان خفت من ذا ظواهر حكمه
فلولا تقول الله بالكسب معلنا لما تخصيص لفعل بنفسه
الى ذات مخلوق محالا وغيره لتخصيصه حرما بنفي المشيه
فلا سطر الراؤون الا بعلمه قياسات وهم عاهر وهابعادة ه
لفعل علام ثم امر بشيه فليح وذا من ملحقات السفاهه ه

وهذا قياس باطل في فعاله اذا الكل موجود بحكم الارادة
ولو قيل هذا اوجد الوري فاعدمه من بعد حين بدلة
تنزه عن نفع وضر بفعل و ذا قول من يحري بضرب بلده
هو الخالق الرحمن كلا وحمله وبين في المتنا بعض حصفه
بما شئت من انواره وحمايه وستر بعض وفضاد سر ظلمه
وربك اجرا الوجود بحكمة من العقل والارواح في بدو فطرة
وابدا محالا ان في اشيا يرا لا لطف واسرار الغيوب الغريبه
وابدع بعد الكل مظهر وصفه وكله فيما وعلا بعزة
وعرفه ما شاء من كونه له وطاعته في امره المتسلسله
وذاك هو الانسان افخر خلقه على كل كون بارتفاع وبرفعه
فاعطاه عقلا يفهم الخير والنفى وبينه باريه باوضح حجه
وعلما وسمعا لنوار به يرى مرايا اشكال بدت في الشهادة
وخيره فيما يريد لنفسه بما احتاج اصلاحا لنوعه صورة
وملكه فيما يروم مكسبا باثار فضل من نتاج فتحه
وركب فيه قوة عصبيه لدفع الاذى من موبقات البليه
وثمر فيه شهوة سبعية لجلب مرادات له في الغريزه
فيثبت ما محبوبه يراده ويدفع ما يعوضه لسخطه
وعلمه الرحمن بالشرع بعدما بقي عنه كل النقص في اصل خلقه
فكل سرى في فعله النفس والهوى وعاص بغار الجهل من غير رتبه
انت رسل من عنده بعلم نابع ما ابدى لنفس منبه
واوجب اتباع الرسول على الورى وكلفهم ايات فرض سنده
وبين ان الكل من عنده بدا وطاعته حتم لكل البريه
فصار اولا بالكفر والجهل والهوى لضعف فلا ينتفع فيهن الشريعه
واخر منظور صفين مفاوض اجاره كل الدرجات بقوة ه
ولم يعلم القضت علم قضايه ليتبعه فيما اراد برايه

ولكن لما مال نفس حسيسه الى عدم الاسلام والتعصب
اضاف الى الباري ارادة فعله وليس له علم بذا في الحقيقة
وانفا بعافي الكفر لسر امارة على انفا من ماده بطريق
فعل عاش شخص كافر طول عمره فادرك بسنة بالسعادة
فاسلم ثم مات حلال لذنبه قضاء وتفضل الله من اهل جنته
واحرق الاسلام اوقف عمره بورد واذكار واثار محبة
فادرك بسنة الكتاب بعلة قضيت ما هل دله وشقوه
وهذا هو الحكم الحق وانا حق على الالباب والالمعية
بيان وقوع الحكم ما زال الفنا الى اخر الاعصار في كل دوره
فيا ايها الذهبي ان كنت هل انت عارف بكل حتما عند اهل الشريعة
لحكم بان الله بالكفر قاضيا ولم يرضه حاشاه في كل ملة
اذا كان قاضي الكفر قد وخلقه فليس له بغير حكم الارادة
لقول نبينا الله ما حق سابقا لحكم ما ابدا حكم الشبه
فليس لمحروم بانه كافر ولا حتم بالاسلام في كل حقبه
ولكن بين الحكم وقت انتقاله لانه خبرا وسوا الاسارة
وان لت من اهل السعادة اخرا فاصرك التعويل قبل الاتيه
وان كنت من اهل الشقاوة والخطا فلا تنفع انابتك سويه
فليس بمعلوم قضى الحكم جاريا ولا عموم الرضوان حتما لشقوه
بل اعطاك عقلا ترقيا محققا واعلن منها حاوي رسله
لشهد جرحت الشريعة مومنا بقوة تلك الخمسة المحمده
كما ان مختارا لكما حاوله من مشتهات وشهوه
فان لم تقل بالنسخ كنت مكذبا بما جاء موسى من بيان وشرعه
لرفعها احكام من كان قبله كنزوج وبعض بنا اخته واخوه
وان كنت بالنسخ المحقق قائلا فضايع شرع جاء قبل ملتي
وان لت بالنسخ المخصص واقعا فذا هو ترجيح بغير الادله

فهل انت سماع ان انك خاصه بوسعك حرما لانفا جوعه
وهل انت ان ناجاك قبل منافر بقتل وتعب او بشر وفتنه
يكون مصيبا كل ذلك خصصه الى الخالق الرحمن في كل لحظه
وان كنت مختارا لنسلك عنها فشر لفاحتها بقول الشهاده
اذا الخاص ملزوم رضى العام مطلقا سين هذا في دليل حكمه
وان كنت تسعى في بلادك سرعا وتدفع ما قال من علم هموه
بلسب حبيب رفائك ولكن بفعاله راضي بالحقيقه
دعاك ولم تقدر دريك بانه فلج فيه واطلب منه خير الطريقه
ولو كنت مخلوقا لاسعار بانه فلا تتبع في انفا كل شريعه
رضاك في هذا جسد فلاشي هاهنا لانه معوض على شرقضه
فاوجب ربنا الكاينات الرضا بما قضاه وابداه بعلم وقدره
ولم يرضان يرضى بقضيه هذا نهاك عن الحق وكل المحبه
فليس الرضا عن ما نهاك رضاه ولكن رضاه في اتباع الاراده
لما لاح بعد الكون عند وجوده لرويه مكنون سري في المحبه
اذا شاء ملك الكفر لت معتدا ولم يقبل الشرع الجليل بحتمه
وجود الرضا حتم القضا منك لارضى فلا اصرق بالقضا حكم الشبه
شاوك العز القديم بصونه لاضا حكم بل لتركيب محبة
فليس اختيار في خلاف قضايه ولا عدل عن احكامه لعزيمه
بل اعطاك عقلا تركيب محققا وجاء بنعم الشهود العميمه
فانت بايدي وزل مسخط فليس له عند العقول بعبره
فلا دخل في قول الالا وفعل فيختار ما يختار من كل فعلة
والجح فيما رمت اذ هو حسه حوتها نفوس فسطنا من شقاوه
حواك بايدي اعدادسه وشعوت بنا من جواهر صبغتي
بزوم تخاصا الحق وعيك طامعا بايانك المدحوض التخيله
الى تعطف وارحم العبد احمل مطوس بذنبه فيما له من ولاده

يحرض بحار العلم والحكم التي هي العايمة النصوص سور العنايه
يا نائل من احوال رفعه سنيه من الوجد والاجلال وقت الاناه
احاط بما اوتي من العلم والهدى بغزيره داسحلا بل بغمه
فمن مال صدق عوحضرته التي هي الملجا الاقصى لكل سريره
محيط باسرار وحل معارف بكون سراها روح روح فريده
ايا ناظرا في ذا الجواب لعله يدبر بعلم لا تكن متغوث
وطبق معاني اللفظ من كل موطن لادراجه فيه فضايل جمه
فلا تك من واحدا لعرفيا تحقق ما انشا جس الرويه
بكون مسيا عند سا وحد النبي وخصصها بالفهم في كل ساعه
على سيد الكونين منا صلاته بفوز بها يوم الحرا بزلفة ٥
جواب الشيخ علا الدين القونوي الذي وعدت بذكره في
نزهته الناسعه حدث الفقير كل تعالى وصلت بفضله الخير البريه
وحاولت ايداع النصيحه منصفا لمن طلب الاصلاح في كل شبهه
فاول ما يلقى لكل مطالب التحقق حق واتباع حقيقه
ودع المرا ي من كل عقد وشبهه بصدوعن الاعان في نظم حجه
والفاسع واختار بغيب فلا تجز في السخن المتغت
اذا صح سند الحد في كل كشف عمد بليت بها فاسمع هديت لرشدي
صدقت فضا الرب الرحيم بكل بكون وما قد كان وقف المشيه
وهذا اذا حققته مثلا فليس سبد الباب من بعد دعوة
لا ن من المعلوم ان قضاوه ناسر على تعليقه بشروطه ٥
بجوز ولا اباه عقل فا يري صدور امور بعد اخري بادت
فا الري بعد الشرب والشبع الذي بكون عقيب الاكل في كل مره
وليس بديع ان بكون معلق فضا الاله الحق رب الخليقه
بليتك من اكت بالنفي وافضا تعالي اسباب الذي مع ملكت
تجد الاسباب فيما وضعته مع الامر والامكان لفظ استعادة

فانت لمن لا تاكل الدهر قابلا اموت بجوع اذ قضى بجوعي
فلو انهم اقبلهم بضراعه الى الله والدين القويم الطريقه
ووفيتم حسن التامل حقه واحسنتم الاعان في كل نظره
لكان الذي قد شاه الله من هدي وليس بخروج عن قضا بحاله
الا تحات الدهر جمعه ولكن تعرض لي تفوز بنفحه
ولا تسلك واعمل فكل بيسر لما هو مخلوق له دون رتبه
ولو كنا ندري ان دهلك قابل لنعم كلام دو غموض ودقه
لاستعبت فيه القول سترك محققا على نطبي على كلام وحكم
ولكن المقصود اقناع متكلم تهاك قصيرا من فصول وقصص طويله
ولولا ورود النفي عن هذه التي سالت لصار الكلف في وسط لجه
فمن انا اطوي ما نشرت لباطه واستغفر الله العظيم لزلتي

عمر ابو حفص بن الحرا ابن عبد الرحمن بن يونس الشيخ زين الدين ابن الكتاني
الفقيه الاصولي شيخ الشافعيه الشيخ زين الدين ولد سنه ثلاث وستين
وستمايه وحدث عن ابن عبد الدايم بالاجازه وقرا اصول الفقه على البرهان
المراغي بدمشق واقام بدمشق مدة ثم انتقل الى مصر وتولى قضا المحله
فانصرف اليها واقام بها مده ثم عاد الى القاهره ودرس للحدثين بالقبه
المنصوريه وشاع اسمه حتى ضربت به الامثال وكان قد ولع بالجمع
بين الشيخ محي الدين النووي والزمن ذلك وكتب على الروضه حواشي
وقف والدي اطال الله عمره على بعضها واجاب عن كلام نوقش
مسئله على شاطي النيل في خامس عشر شهر رمضان سنه ثمان وثلاثين
وستمايه وفاتني بيته وبين الشيخ الامام الوالد رحمه الله مباحثات
ولحفظ احد عن الشيخ الامام وجمع كله سهو وقد كان الشيخ الامام رضي الله
عنه لا يعاب احد الا ابن اللبان ولا غيره وحدثني الشيخ ناصر الدين محمد ابن
محمود والساشي اعاد الله من بركاته قال حدثني بيبنا من باطه فسئل الشيخ
الامام عن الشيخ ابي اسحق مساله في الاصول فراجعها قال ناصر الدين فراي

ابن الكتاني فقال لي قل لصاحبك يعني الشيخ الامام الذي نقلته عن
الشيخ ليس هو في اللمع فقال ناصر الدين فجئت وجدت الشيخ الامام
راكبا فحدثته فقال هات دواته فاخذت له دواة من الكتاب فكتب
سمعت بانكار ما نقلته عن الشيخ اذ لم يكن في اللمع
ونقل ذلك من شرحه وخرجت الفتيا الورع ٥
لو وقفت على شرح اللمع لرايته وما انكرت النقل فانظره فانه
فكتب نافع فعند حضرت الشيخ ناصر الدين فقال هذا فاريجوابه
فاعدته على ابن الكتاني فسكت وكان ابن الكتاني اسمه الشيخ
الامام فحصل للشيخ الامام من الارواح والتعظيم والعظمة في نفس
الناس ما فوق حد يقدر ما ضاعفه فصار بهذا السبب عند اللائذ ابن
الكتاني وابن عدلان وابن الانصاري ما يكون بين اهل العصر ولم
يكن فيهم الا من هو اعلا سنا من الشيخ الامام عمر بن محمد بن
يوسف بن محمد البرزالي علم الدين ابو محمد الاشبيلي الحافظ المكثر
المؤرخ احد الاربعة الذين حاسبهم في هذه الصناعة ذكر الشيخ
شهاب الدين ابن فضل الله في المسالك فقال من لدن يد يشق
والجبل فجل معرف واوحد به الامام فسطع ضوءها المشرق وتحصن
منه الطالب فحل واحد اهل المشرق ومشى فيها على طريق
واحد ما تعرض عن سلوكه ولا تقعقر في سلوكها انتهى قلت مولده
في جمادى الاخرة سنة ست وستين وستمايه وسمع سنة سبعين
وستمايه وهلم جرا فجمع بين العدد الكثير والحظ الغزير منهم
ابوه واحمد ابن ابي الخير ابن النجار وابن علان والقاسم الاربلي
وابن الدرجي ومن بطون ذكر وكان مقبلا جاءه الحديث على الحقيقة
ولما ورد الوالد الشام في سنة ستة وسبعين كان هو القائم بشيعته
على الشيخ واستقرت بينهما صحبة فلما عاد الوالد الى الشام في سنة تسع
وثلاثين توجه قاضيا لازمه الشيخ علم الدين الى ان حج ومات

ومات بمصر وخليص في رابع ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمايه ٥
الشيخ القاضي شهاب الدين احمد ابن يحيى بن فضل الله ابن دعاء
الدين ناه بها ومنها فدفن في قاسيون عوض فالوم لا قاسيون ولا قسم
من لراتي مكة قالت انا لمحه عائة سرورا وحادثا قفها الدين
افسمت منذ زمان ما راي احد لقاسيون منها في الارض لو قسموا ٥
هذا الذي ذكر المحار بحرته والبيت بعرفه والحل والحرم
ما فات سكره رمي الجمرة لواحر العمر حتى حاز تمام ٥
له اليه وفادات تقربه جبال مكة والبطحا والاكم
تحدث السامر صدقا بل هو رجه خبرا بعدا وذا فيما مضى العلم ٥
يا طالب العلم ان التقلين تعتمدا فزاوهذا يادي السرد العلم
وعقب النقل حتى صار يحمد بحرجه وصح النقل حتى ما به سقم
وعرف الناس كيف الطرق لجمعها الى النبي فجاروا والاوهم ٥
تريك تاريخه مما اردت به كان تاريخ الافاق والامم ٥
وعلم الخلق في التاريخ ما جهلوا وبعض ما جهلوا اضعاف ما علموا
القاسم بن محمد بن ابراهيم بن جملة الخطيب جمال الدين ابو البنا المجد الاصل
من قرية بجمد بفتح الميم والجيم بعدها والجيم المشددة بالقرب من حبرون
الصالح المولد من صالحيه دمشق تقريبا سنة تسع وسبعمايه سمع الحديث
من يحيى بن محمد بن سعيد وجماعة غيره واشتغل على عمه قاضي القضاة
جمال الدين يوسف ولما ولي عمه قضا القضاة بالشام نزل له عن اعانة
المدرسة العمرية بدمشق واستنابه في الحكم فحكم يوما واحدا ثم
صرف واستمر على اعانة العمرية واعانة مدرسة ام الصالح واقام
الشاميه البرانيه الى ان مات الشيخ سيف الدين الحريري مدرس
الظاهرية بالبرانيه فولي تدريسها واستمر بها الى الطاعون سنة تسع
واربعين وسبعمايه ثم ولي الخطابة تاج الدين ولد قاضي القضاة جلال
الدين القزويني وولاه نائب الشام ارغون شاه خط به الجامع المذكور

فاستمر بها الى ان مات سعيدا منصورا دائما مجموعا على طلب العلم وذكر
ان له تعاليق في الفقه والحديث مات يوم الاثنين العشرين من
شهر رمضان سنة اربع وستين وسبع مايه رصلر عليه من الغد
بالجامع الاموي ودفن بالصالحيه وكان جمعا مشهودا قال ابن ابي
نظيف حضرت الصلاه عليه ودفنه رحمه الله ووقعت عندي في
المحاكات مساله اقتضى نظري فيها اني احكمت به ورافقني جماعه
من المفتين فيه ورفعت اليه فتيا بخلاف ذلك واني اذكر فلاني وفلانه
هذا قاله — محمد بن عبد الرحيم اسماعيل بن ابراهيم بن هبة الله ابن
المسلم ابن هبة الله الحموي قاضي القضاه شرف الدين ابن الفارقي
قاضي حماه ولد في خامس رمضان سنة ست واربعين وسبعمايه
بحماه وجد عند الشيخ نجم الدين البادراي والحافظ رشيد الدين
العطار وطايفه انتهت اليه مشيخة المذهب ببلاد الشام وقصد
من الاطراف وكان اماما عارفا بالمذهب وصنف كتبا له التصانيف
الكثيره منها شرح الحاوي والتمييز وترتيبه جامع الاصول والمعين
ومختصر النبيه والوفا في سراير المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر شيخنا
الذهبي في المعجم المختصر وقال كان عديم النظير له خبره تامه بفنون
الحديث وانتهت اليه رياسه المذهب بحلب وبرع في العقد سنة
ثمان وثلاثين وسبعمايه اخبرنا هبة الله بن عبد الرحيم الفقيه اذنا واجا
عنه ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه قال انبا خطيب ابو طاهر سنة تسع
وخمسين وسبعمايه انبا ابراهيم ابن المظفر الغزي سنة ست وتسعين
وخمسمايه بالموصل انبا ابو عبد الله بن احمد البحيري وابو سعد بن محمد بن
مقلد قالا عبد الله انبا محمد بن الحسين السنابي وقال الاخران انبا عمر بن
ابراهيم الزهري قالا انبا ابو الحسن علي بن احمد الواحدي انبا الثوري عن
سهيل عن ابي صالح عن ابي هريره قال قال رسول الله العمرتان يكفران ما
بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنه اخرجه مسلم والترمذي من طريق

فيها

برع سماه سر جده
والشيخ عبد الدين
العاوري والشيخ
جمال الدين بالكتب

طريق الثوري هذه افتى قاضي القضاه شرف الدين باستحباب الاذان
الاول للجمعه وهو ما افتى به الشيخ عز الدين بن عبد السلام والعباري
الموصليه وقد نقل الشيخ ابو حامد عن النص كراهه الاذان الاول لهم
وافتى القاضي شرف الدين باستحباب اجابه المؤذن في الترجيع ٥
وبانه اذا شهد على رجل وامراتان واعطاهم احب باخذ الرجل
النصف والمراتان النصف لكل منهما اربع قياسا على ما اذا شهدوا
على رجل بخمس مال ورجعوا يغرم الرجل النصف وعلى المراتين الربع
وبانه اذا وكله في الطلاق وطلق في زمن الحيض نفذ وبانه اذا افتاه
شخصان بانه يجب عن شخصين لزيد له ان يطلب عزيا من احد المفتيين
الى الاخر وان كان قد الحكم لا يقع عند بعضهم ولهذا لا يقدر على
الطلب فكيف يجوز له ما لا يجوز لاجله وبانه يذر قربه وبانه الشخص
اذا احرم لا يمنع نوابه عن العقد واستدرك قول الاصحاب ان ما
يقبل التعليق من التصرفات يصح اضافته الى بعض محل ذلك التصرف
كالطلاق والعتاق وما لا فلا كالنكاح والرجعه الا في مساله واحده وهي
الايلاء فانه يقبل التعليق ولا يصح اضافته الى بعض المحل الا الفرج فقال
الا في مساله اخرى وهي الوصيه فانه يصح تعليقها ولا يصح ان يضاف الى
بعض المحل ذكره في التمييز وذلك ان يقول بقيت مسايل اخر منها ان
تعليق الشفع لا يجوز كما ذكره الرافعي في نكاح الشركاء واذا استرى عبدين
فوجد باحدهما عيبا وقلنا لا يجوز افراد العيب بالرد فلو رده كان ردا لهما
على وجه ومنها الكفاله لا يصح تعليقها ويصح ان يضاف الى بعض المحل على
خلاف فيها ٥ ومنها يصح تعليق التدبير ولو قال دبرت بركا ان دخل
لم يصح التدبير على وجه ومنها لا يصح تعليق الرجوع في التدبير قلنا
يرجع بالقول فيه كما جزم به الرافعي ولو قال رجعت وارسل فعلا يكون
رجوعا في جميعه وفيها نحفاها الماوردي ومنها لو قال ان دخلت
الدار فانت طالق لا تكون فاذفا ولو قال ذنا فتلك او دبرك كان فاذفا

وقال وكان النبي ورفع نفسه الحديث لا الطهر بالظن وهذه المسألة ليست
في الوجيز ولا في الصغير وانما هي في ذكر الرافعي وتبعه عليه صاحب
الحاوي الصغير وكان ابن الرفعة اعتمد امر بالحاوي الصغير فتبعه
في هذا وقال الشيخ الامام الوالد رحمه الله ذكر لي شيخنا ابو الوفاء
قال شيخنا الزين العباس هذا المكان غلط في الرافعي ولم يفرق
احد بين المسألتين والبئر لا يرفع بالظن فيها توسف بن سلمان
ابن ابي الحسن ابراهيم الحطيب جمال الدين الصوفي الشافعي تفقه
على مذهب الشافعي وقال النظم الفائق وكان سريع الجواب والكاتب
وله في الوالد رحمه الله مدائح جمة وكان سريع الجواب حسن الاشارة رآه
وقد دخل الى الوالد يوما وعنده الشيخ اثر اي حيان فقال له الوالد
رحمه الله خبرني عن شيخك الاستاذ اجب فقال كان ابتدأ نفسه الا كاد تم
انصرف الى منزله وعاد اخر النهار وقد قال عليه مرثية حسنة ممدوحة يمدح
الشيخ الامام رحمه الله ومن شعره في فرس اهدي
واد هم اللون قال البرق وانتظره فقارن الريح حتى عب اثره
شهم يراه مجال السهم سطلقا ومالة عرض ستوقف خبره
يعفر الوجه في البيدا فارسه وينتمي اذ جالى سببه غمره
اذا ترقل وطا الدهر صهوته رايت ليلا بهيما حاملا قمره
وشد كان صوالي الدهر لما بدا وثوره فوق عصوف الغصون
رجع حبيب زار عشاقه فاعترضت من دونه الواشون
توفي في شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعمائة ومن نظمه
ما الا احفظه توسف بن الركي عبد الرحمن بن يوسف ابن عبد الملك
ابن علي ابا الربيع الكلبي الغساني الدمشقي سمع شيخنا واسماء وقرأ عليه
الشيخ جمال الدين ابو الحجاج المزي حافظ زمانه حامل رايته السنة واحاديثه
والقايم باعباء هذه الصناعة والمتزعم جلباب الطاعة اما الحفاظ كلهم لا يجحدونها
وشهاده على انفسهم يؤيدونها وشيوخه لو شرفا بالاعداد لكانوا مؤدونها واحد

واحد عصره بالاجماع وشيخ زمانه الذي يصغر لديه ان يقول الاسماع والذي ما
جاسد ابن عساكر مثله وان تكاثرت جموع هذا العلم قلات السماع حدوث
حياته واستوعل علوا سماه واستغرق بالطلب ليله ونهاره وسهر الدياجي
في العلم اذا سهرها غيره والشهوات اوطانها ذكر شيخنا الذهبي في ذكر
الحفاظ واطنب في مدحه وقال نظر في اللغة وسمع فيها وفي التصريف وقرا
على اهلها وانتقى وكتب بخطه الكثير وجمع وصنف وخرج وعلل وصحح
وعرف الرجال وطبقاتهم انتقى ولا احسب شيخ المزي يدرك المعقولات
في معرفة الرجال وطبقاتهم انتقى ولا احسب شيخ المزي يدرك المعقولات
فضلا عما تحرف في مصنفاته قد سمع الله شيخنا الذهبي ٥ وقد قدمناه
ترجمه الشيخ الامام الوالد اني سمعت شيخنا الذهبي يقول ما رايت احفظ منه
وانه بلغني عنه انه قال ما رايت احفظ من اربعة ابن دقيق العيد والوسائلي
وابن تيمية والمزي ومرادهم حسب ما قدمناه وانا لا ارى هو الا ربعة غير المزي
وللكن اول ما رايت احفظ من ثلاثة المزي والذهبي والوالد على التفصيل
الذي قدمته في ترجمة الوالد وعاصرت اربعة لا احس لهم هؤلاء الثلاثة والمزي الى
فان لم ار المزي الى وكان المزي الموصوف بمعرفة الاحاديث ورواياتها وكان الثلاثة
يعظم المزي ويدعى له ويتراوون عليه ويعرفون بتقديمه وبالجملة فان شيخنا
المزي انجوبة زمانه بقراءته القاري نهارا كاملا والطرق تضطرب ٥
والاسانيد تختلف وضبط الاسماء بشكل وهو اسهر ولا تغفل عين وجهه
الاخلاق ويوضح ضبط المشكل وتعين السهم بنقط لا يغفل عند الاجماع اليه
ولقد شاهدته الطلبة بمصر فاذا اخطأ القاري ردعليه فان شخصا
ايقظه وقال له قال هذا القاري كنت وكنت هذا هو صحيح وهذا من عجايب
الامور وكان عنده اشياء اليه ورياسة الحديث في الدنيا ومن دونه من
الثلاثة فزعموا ان مع علو شيخهم يعترفون له وامام الذهبي فشاوه عليه
فزاحمه بكتابه وقد ملا مصانيعه واما المزي فتلمذ وقاربه فداره الحديث

الاشرفيه وغيرها واما الشيخ الامام فلم يكن كبير الاتصال له كان الشيخ الحافظ
يحيى بن كبير من الامام ومعه جماعة من الطلبة وحضر من سماع الشيخ الامام
وربما كان مما اشترك معه في سماعه فضلا على الشيخ الامام وعلمه والشيخ
الامام مع ذلك يعظم من التعظيم ما هو مستحق له ولقد جاء لي مرة كان ارضا
فاتيحليه من سلمية فتن الشام ان عجت دخوله دمشق بليله واحده
حضر اليه الشيخ صدر الدين سليمان ابن عبد الحكيم المالكي وكان الشيخ الامام
يحبه قال دخلا الى وقت العشاء الاخره وقال امورا يدبرها لتعريفها من اهل
دمشق قال فذكر لي الميزالي وملازمته لي براشفعا الى المزي فقال وبشفع
لك عزل من شيخه دار الحديث الاشرفيه قال الشيخ الامام فاشتعر جلدي
وغاب فكري وقلت في نفسي هذا امام المحدثين والله لو عاش الدار قطني
استحق ان يدرس مكانه قال وسكت برهة فقلت ان سر الدخول على
ليلا وقلت هذه بليه ليس الفتن فقلت ان للشيخ الامام صدر الدين الحنبلي
لاسكررته المزي في الحديث ولكنه لاحظ ما هو شرط واتفقا مرارا شفعا
لابد وان كان اشتعرب العقده والمزي وان كان حنبليا لكنه لحظ بانه
اشتعربي الا انه لم يتصدفونه في ذلك فقال اعرف ان هذا هو الذي لاحظه
صدر الدين ولكن من ذا الذي يجاسر ان يعزل المزي ما يصلح لدار الحديث
والله ولكن ما تحمل هذا الكلام فانظر عطله المزي عنده وكنت اذا جيء للذهبي
امجيء الله ويقول يومرتين بكره والعصر واما المزي فكان رجلا
عبوسا مهيبا وكان الوالد يحب لو كان امر بالعلم اعني بحيث انا لازم
المزي اكثر من ملازمة الذهبي لحظ المزي عنده وكنت اذا جيت من عند
الذهبي يقول جيت من عند شيخك واذا جيت من عند الشيخ الضياء يقول
جيت من جامع بكر الا الشيخ نجم الدين فان يجعلني فيه واذا جيت من عند الشيخ
شمس الدين الغيب يقول جيت من الشاميه لاني كنت اقرا عليه فيها واذا جيت
من عند الشيخ ابي العباس الاذرعي يقول جيت من الجامع لاني كنت اقرا عليه
في رهلزا واما اذا جيت من عند المزي فيقول جيت من عند الشيخ ويرفع

ويرفع بها صوته واما حازم فانه اذا كان يفعل ذلك ليشتغل قلبي عليه
ويخشى علي ملازمته ويشفع مكان بدار الحديث الاشرفيه فنزلني فيه
فنجيت من ذلك فاذا كان لامزي تنزيل اولاد في المدارس وهاكذا الى
ان غرب فقاعده في عمر دار الحديث ولا اعاده الا عند الشيخ الوالد واما كان
يوخرنا الى وقت اسقاق التدريس على هذا زمانا رحم الله فسالته فقال
لتقال انك كنت فقيها عند المزي ولما بلغ المزي ذلك امرهم ان يكتبوا اسمي
في الطبقه العليا فبلغ ذلك الوالد فتنزع وقال خرجنا من الحدا الى العلا
والله عند الوهاب ثواب ولا انتحق هذه الطبقه الآن انتوا اسمع بالمدرين
فقال له شيخنا الذهبي والله هو فوق هذه الدرجه وهو محدث جدا هذه
عباره الذهبي فضحك الوالد وقال يكفوت مع التوسعه هذا ما تعرفه
في المزي مع جده علم الحديث وقد كان الذهبي عارفا باللغه والتصريف
وله تاريخ في اللغه وخوض في شيء من مسايل الصفات في اصول الديانات
ولم يتكلم في الفقه وخوض في شيء من مسايل الصفات في اصول الديانات
ليته يرى سلما واما المعقولات فلم يكن يدريها ولعل الذهبي خطر له ان ذلك
الذي الذي كان يخوض فيه من اصول الديانات هو من صنف المعقولات وهذا
من سلايدرب من لايدرب مدلول المعقولات وانما علوم وراء وراء العلم
بعرفها اهلها وقال الذهبي في التذكره ان المزي كان يقرر طريقة السلف في
السنه فيعضد ذلك بقواعد كلاميه ومباحث نظريه قال وجرى بيننا
مجادلات ومعارضات في ذلك مرارا كل اسلم اشفى وليس المزي والذهبي عندنا
في هذا المقام والحق احق ما قيل وليس الذهبي فهم مدلول هذه الكلمات
فان قوله جرى بيننا معارضات وذلك بعد قوله كان يعضد السنه بعلم
معناه اني عارضته في نصره السنه فانظر لهذه العظيم التي لو نطق بمثلها
لعابلها لاتعد عيبا واعلم ان هذه الدقه اعني المزي والذهبي والميزالي
وكثيرا من اشياعهم اصرتهم ابو العباس ابن تيميه اصرارا بينا وحملهم على
الامور امرا ليس هينا وجرهم الى بانات الناس عنه اولى بهم واوفقهم في
الامور وكل من نار المرحوم الله ان يغار زهالم ولاصحابهم وكانت للمزي دبانه

سنة ست وعشرين ومائة وكانت وفاته ليلة العاشر من شهر ربيع الآخر
سنة اربع وخمسين وستمائة بظاهر حلب وسمع من احمد بن ابي الخير
سلامة والقاسم ابني ابي بكر الاربلي وابراهيم بن اسمعيل بن الدرجي وابي
الفرج عبد الرحمن بن ابي عمر والموفق ابن هبة الله النفيس وعز الدين محمد
ابن ابي عصرون وسالم بن محمد بن علان واحمد بن سلمان وخلق
بالشام ورحل الى مصر فسمع من العز عبد العزيز الحراني وابن خطيب
الدزه وعاش الحلاوي وخلقا وسمع بلادا كثيرة وجمع له الدراية والرواية
وعلو الاسناد وحدث بحرستا سنة سبع من ابن يمين والبرزالي والذهبي
وابن سيد الناس وبلغ الاسماء الوالد وخلق لا يحصون وصنف تقريب
التهذيب الجمع على انه لم يصنف مثله وكتاب الاطراف وقد قرأت عليه وسمعت
عليه الكثير توفي في يوم السبت ثاني عشر صفر سنة اثنين واربعين وسبعمائة
بدار الحديث الاشرفية ودفن بمقابر الصوفية اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قراءة
عليه انا احمد بن سلامة قراءة وحدثني عنه ابو الحجاج الحافظ عن مسعود الخالد
انا ابو علي الحداد انا ابو نعيم ثنا ابن خلاد يعني الحارث بن محمد ثنا سليمان بن
حرب ثنا حماد بن زيد يعني ابن درهم ثنا الحسن قال سمعت انس بن
مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثت الشفاعة يقول الله
الله تعالى وعزتي وجلالي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله اخرجه
البخاري عن سليمان اخبرنا الحافظ الكبير ابو الحجاج المزي بقراءتي عليه انا
ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد بن البخاري قراءة عليه ونحن نسمع انا
ابو حفص عمر بن محمد بن منعم بن طبرزد انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الواحد بن رزيق انا القاضي ابو القاسم محمد بن علي بن علي بن الحسن
ابن الزاغوني انا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد ابن الحسن بن مسادات الحربي
انا ابو بكر ابن ذكريا المطرز المقرئ ثنا محمد بن النفر ثنا الصلت ابن
مخلد عن سفيان عن طلحة بن يحيى عن الشعبي عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة

الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي اخرجه
الترمذي عن محمود الدوري عن ابن عيينة قال ذكر داود عن الشعبي
عن الحارث الاعور عن علي رفعه وابن ملجم عن هشام بن عمار عن ابن
عيينة عن الحسن ابن عمارة عن فراس عن الشعبي عن الحارث به
ومن الصواعق عنه كتب الشيخ الامام الوالد رضي الله عنه من الديار
المصرية قال سمعت الحافظ المزي ما صورته ما يقول سمعت الامام
العلامة الحافظ الناقد وحيد اهل الحديث فريد دهره جمال الدين ابو
الحجاج المزي نفع الله به في هلال بن زياد المذكور في اخر فتح الوحي في
اول البخاري ما لفظه وفيما رواه النسائي في باب غسل الرجلين بالبدين
قال انا محمد بن اسماعيل بن سعيد اخبرنا ابو جعفر المزي سمعت
عثمان بن حنيف يعني عمار قال حدثني الفضل ومن سمع النبي صلى الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فاحال هذا الاسناد وذكر الحديث
وحدثت وارد غسل الرجلين في نسخة محمد بن ادم وفي نسخة محمود بن ادم
ما الصواب في ذلك فقلت ذلك والله يدلم النفع به الجواب الخطيب
الحافظ المزي الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما هلال ابن زواد
هذا فهو الطائي وقال الخطيب الشاعر الكاتب روى عن الزهري وروى
عنه ابنه ابو القاسم محمد بن هلال ابن زواد قال محمد بن يحيى الذهلي في حديث
الزهري عن محمد بن عبد الرحمن سفيان عن محمد بن اياس بن بكير عن بن
وغيره في الطلاق حدثني به محمد بن سلم الرازي قال حدثنا ابو القاسم
ابن هلال بن زواد الطائي قال سألني وكان سألته هشام قال سمعت
ابن شهاب يقول وذكر الحديث قال الذهلي وكان هلال ابن زواد الطائي
اسر ثم لم يحدث بقصاصه ولم يذكر البخاري في تاريخه وقال ابن ابي حاتم
عن اسمه مجهول وقال فيه ابو بكر احمد بن محمد بن عيسى البغدادي صاحب
الحصين فيما روى عن الزهري عن اهل حمص وزاد الطائي الكاتب
لم يرد على ذلك فلا ادري هو هذا او ابوه واما ابو جعفر المذكور

وحديث الذي قبله عمير بن يزيد الخطمي وهو ثقة وثقه يحيى بن معين
وغيره واخرج له اصحاب السنن الاربعة في كتبهم واما سنيد فاسمه حسين
ابن داود بن حسن بن عبد الله بن يمان وثقه النسائي واخرج له هذا الحديث وحديثا اخر
واما الفلتي فلا يعرف اسمه وقد اخرج حديثه هذا الامام احمد في
مسنده هكذا ولم يسمه ولكن ذكر الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في الاطراف
واما النسخة التي وقع بيدنا التي فيها تضعيف واما محمد بن ادم فهو
المصيصي روى عنه ابو داود ايضا وهو ثقة مشهور ومحمود بن ادم
تضعيف لا يعلم للنسائي ولا لغيره مما لا يلتفت اليه رواية عن محمود وابن ادم المروزي
سوى ما حكى بعض من صنف في رجال البخاري ان محمود الذي روى عنه
البخاري وليس هو ابن ادم وقال غير واحد هو محمود بن غيلان
وهو الصحيح والله اعلم وكتب الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد
النور الحلبي من مصر فسأله ما تقول في قول الحافظ مسلم رحمه الله في خطبة
كتابه فلما بلغنا على تخريج حديثهم كعبد الله ابن مسور وعلي بن الجعد
وعمرو بن خالد هو بن عمرو بن خالد هذا في الضعفاء رجلان كل منهم عمرو
ابن خالد احدهما ابو يوسف الاعشى والثاني ابو خالد القرشي الكوفي ثم
الواسطي وفي الخطيب ايضا وهذا الضرب من الحديث عبد الله بن محرر
ويحيى بن ابي انيسة والجراح بن الضحاك ابو العطوف وعباد بن كثير وفي
الضعفاء اثنان كل منهما عباد بن كثير احدهما الثقفي والاخر الرملي فمن
اراد مسلم منهما وفيما اذا ورد حديث لعبد الرزاق عن سفيان عن الاعمش
ابي السفيانين هو وان كان المزي رواته عن الثوري فهل يكفي لذلك
ام يحتاج الى زيادة بيان وفي قول النسائي مواضع اما محمد بن مصور ابن
سفيان عن الزهري والثاني سنجان كل منهما محمد بن مصور ويروي
عنه ابن عيينة احدهما ابو عبد الله الحوار الكلبي والثاني ابو جعفر الطوسي
العابد فمن الذي عناه النسائي فيهما وفي قول النسائي ايضا في اول كتابه
تاويل قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة من ساق حديثا اذا استيقظ احدكم

من نومه ما وجه مطابقته لهذا الحديث بعد هذه التراجم وفيما اذا طلب
شخصان ان يخبرهما عن كتبوا في استدعاء وهو احدهم ليس بكاتب هل يطلق الاجابة
على العادة او يتورعا بما يخرج نفسه منهم اجاب شيخنا الحافظ الذي عن ذلك
ما ملخصه اما عمرو بن خالد الذي ذكر مسلم في مقدمة كتابه فهو الواسطي لانه
المشهور دون الاعشى وقد ذكر مسلم في معرض ضرب المثل وانما يضرب
المثل بالمشهور دون الغمور واما عباد بن كثير فهو الثقفي البصري العابد
نزيل مكة لا الرملي والقول فيه قالذي تقدم ايضا فان الرملي مختلف في
تضعيفه فان يحيى بن معين وثقه في رواية اسحاق بن منصور عنه اخرج له البخاري
حديثا في كتاب الادب واما سفيان الذي روى عنه عبد الرزاق فان الثوري
لانه اخص به منه بابن عيينة ولان ابا داود روى عن الثوري فانه ينسبه وفان
لا ينسبه وحين لا ينسبه اما ان يكتفي بكونه روى له عن شيخ لم يرو عنه ابن عيينة
فيكتفي بذلك تميزا وهو الاكثر واما ان يكتفي بشهرته واختصاصه به وهذه
القاعدة جارية في غالب من روى عن سفيانين او روى عنه سفيان واما
محمد بن مصور الذي روى عنه النسائي ولا ينسبه فهو الكلبي لا الطوسي والقول
فيه كالقول في الذي قبله وقد روى النسائي عن الطوسي عباد المزي اسحاق
ابن منصور والحسن بن موسى الاشيب ويعقوب بن يعقوب بن ابراهيم بن سعد
وسعيد بن ابي مريم ذكر ذلك ولا اعلم روى عنه ابن عيينة شيئا واما الطائفة
بين الترجمة والحديث فانه جرى على الغالب لان غالب النوم يكون بالليل
وغالب الاستيقاظ من نوم الليل يكون عند صلاة الصبح واما الكتابة في
الاجابة فانكت على العيان لقولنا العموم يخص بالقرينة وهي موجودة
هنا وان قيد العيان بحسب ما خرج نفسه من المحاذير لهم فهذا ظن والله اعلم
وهل من وافق استدركها بعض محدثي العصر بديار مصر وهو
الشيخ علاء الدين مغلطاي شيخ الحديث بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة
وانتقاها هناك استدركه على كتاب تهذيب الكمال للشيخ المزي وحضرت
معه الى دمشق لما حبس بالقاهرة في سنة اربع وستين وسبعمائة

لاسأل عنها الشيخ الامام الوالد وجاب عنها رحمه الله وقد أثبتها من خطه
رحمه الله قال رحمه الله اسوله وردت من الديار المصرية مع ولدي عبد
الوهاب في الثامن والعشرين من جمادى الاول سنة اربع وخمسين وستمائة
السؤال الاول قال الحافظ المزي رحمه الله يتبع لصاحب الكمال
هما بن يحيى بن دينار العودي مولاهم العلمي وعود بن سود بن الحجر
بن عمرو بن عمران احوط حيه وزهران من الازد انتهى كلامه لا يجتمع مع عود
محال لانه قيسي وعود بن علي هذا جميع السبائيين واما زهران فليس
باخ لعود محال لان كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر
ابن الازد واما عود بن سبله وقابه الحصص والحكم والبيان وقابه
الوعب وابو العالي وقابه النبي في اللغة انه عود قال الشيخ ذكر ابن حبان
في كتاب الثقات قال مات سنة اربع وستين ومايه في رمضان اسقط الاول
وفي كتاب الثقات مات سنة ثلاثين واربع وستين ومايه في رمضان الحوابي
قوله قال الحافظ المزي رحمه الله يتبع لصاحب الكمال يقتضيهما قالا
ذلك واما المزي قاله يتبع لصاحب الكمال فاما هذا فلا اسلم فيه وان كان
عنك انه قاله موافقة لابن سعد والعرف بينهما ان الذي يتبعه ان يقول لاجل
قوله ولم يتحقق ذلك واما قولهما قالا والفظ المزي عند خطهما هما بن يحيى
بن دينار العودي الحكمي ابو عبد الله ويقال ابو بكر البصري مولى بني عود
بن سودا بن الحجر ابن عمر اخو طيحه وزهران من الازد فاما الكمال فعندي
بن سودا بن الحجر ابن عمر اخو طيحه وزهران من الازد فاما الكمال فعندي
نسخه معتمد سمعها العودي على المزي حال الحافظ وخطها عليها ولفظه
هما ابن يحيى ابن دينار العودي من بني عود بن سود بن الحجر بن عمرو بن
عمران اخو طيحه وزهران ابو عبد الله الحكمي ويقال ابو بكر البصري
فاللفظ المنقول عنه فالسؤال الذي يوافقه احدهما في جميع ما قال بل خالف
المزي فزاد في الاول ونقصها في الاخير وجعل عودا مبتدا ونقصها
من اخره وخالفه صاحب الكمال فاسقط مرتين وزاد بني الازد فالمنقول عنهما
غير محرز والمزي لم يوافق صاحب الكمال فضلا عن كونه تابعه وقوله الحكم

يحكم للجميع مع عودا فما مراده لم اعرف انه عليه منها وقد صرح المزي بان
مولى بني عود فلا يمنع مع ذلك ان يكون حكميا حليفا ومن قال انه مولى بني
عود ابن ابي حاتم وذكر في آخر كلامه انه سمع اباه يقول ذلك وما هنالك والظاهر
ان المزي اخذه منه فانها عبارته وقوله لانه قيسي فصحيح لانه يحكم من دخل
في سبيان بن تعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط
بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن
عدنان هذا هو الصحيح في نسبه ومنهم من يذكر غير ذلك وفيس هو قيس عيلان
ابن مضر بن نزار فاطلق عليهم قيس وان لم يكن من ربيعة ولا الاولاد
هم من ولد قيس وربما اطلق قيس على من بينه وبين عدنان وعدنان
من ولد اسمعيل عليه السلام بلا شك وقال ابو علي الغساني من سمه يعني
هما بن يحيى في الازد قال العودي ومنهم في ربيعة ابن نزار قال الحكمي
السبائي وهذا الكلام يقتضي ان فيه خلافا ومن قال انه حكمي سبائي ابن
ابي حاتم ومن ذكر انه حكمي السمعاني في الانساب وقوله عود وهو صحيح
حسب النسب الذي وجد لابي عود بن سود بن حجر بن عمرو بن عمران من عمرو
من نقا الحجر ما ليس ابا مرسل العود بن عامر ما السماء بن حارثة بن امرئ
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت مالك بن زيد
بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان والازد كلهم يسمون وربما
اطلق اسم على قحطان وبين وعدنان نيف وعشرون اب العرب كلهم الى
هذين الاسمين عدنان وقحطان وقالوا هو قضاعة والناس مختلفون في
قضاعة قيل انهم من معد بن عدنان وقيل قضاعة قيل هم من ولد اسمعيل
اولا وقال ابن السمعاني عن احمد بن الحباب عود وعامر وعباد بنو سود
وساق النسب الى آخره اسقط عمرو بن عمران وذكر ان سبيل عايد حي من اليمن قال
قال الدارقطني ابن سعيد هو الذي قال ان الحباب وهو اخو عود وقال السمعاني
عن ابن الحباب ايضا انه قال وينسب اليه ابو الحرام ابن العود بن عم بن عود
بن عبيد بن مدر بن عم ابا رشد وعود مناه بن مقوم استغفر الله وتقدم
اسمه لوذان عن ابن اسد وقال ابن ماكولا عود بن غالب ابن عطية بن عبس

وفي الرواة جماعة عود يوت اشتهروا بعده النسبة هاشم بن يحيى صاحب الترجمة
ومنهم معمر بن واسع العودي واسد عود بن معمر بن مقدم وابنه شعيب
عليها بعضهم المتأخرين ووافق فيها ما ذكرناه عباس الحباب في نسب عود
وقال فيه بن عبد بن يعرب ابن اريس ابن اراش بن حرمل بفتح الجيم وكسر الرا
ابن الحارث بن سراند بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا
وضبط بخط عبد بفتح العين واريس بفتح الراء وحرمل بفتح الجيم وكسر الرا
فهذا بلا شك اوال في نسب عود فعلى قول ابن ماكولا لا يسمع ان يقال عود
قيس وجميع مع محلم وسبأ بن عبد يزيد ما يوافق ابن ماكولا والله اعلم
التي اشرت اليها عود بن الازد ابن الحجر ومن عش ومن جيله وقوله زهران
ليس اخ لعودان اورد على صاحب الكمال فانما يراد احرف شبهها وروايت
الاختلاف ترتب على صاحب الكمال عود على اقوال وزعم بكون قوله
اخر واما نسب زهران السهو والغفلة التي نسب اليها كل من رأى صحيح
هو ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وراب
في النسب المذكور مع ذلك ان زهران بن الحجر نقل نقله عن ابن عبد ومقتضاه
ان يكون اخو ان يكون اخا عود ابو عمه ويسمى اليه واما زهران بن كعب فضيلة
عظيمة تنسب الى مذحج قال الدوسي ودوس بن عبد الله بن زهران بن
كعب ومقتضاه ان يكون زهران اخر وان يكون اخا عود وعمه فلا يرد السؤال
ولا يكون المراد به زهران الاول وان اورد على الترتيب وهو لم يقل ان زهران
اخو عود وانما قال انه من عمود اخره طلحة وزهران ونقل عن ابن سيده
وغيره انه اراد به انصار عود قلت بل قد ذكروه وسموه لاولاد الثاني
وكذا الجوزي وقال ابن حبان عمود ابنه وقد سبق من سمى من الرواة وقد
نقل ان سيده ان ذلك الشخص سمى عمرو وهي يكون اختلافا في اسمه وانما قال
وبنو عود من الازد يحتمل ان يكون عود اسمهم ويحتمل انهم لما نوا عرفوا بذلك
وان كان جدهم عودا ويحتمل ان يكون عود وانضم اليهم بنون على عود دلالة العقوب
البدوانا سقط وراث في النسب التي اشرت اليها اما سبق سبب كما قدمته عوده
وقيل عود وهذا ينقض خلافا به وقال ايضا عود بن ازد الحجر ومن جيله وان عودا

عودا من لخم وعاملة سنة بعد ومن مذحج وعاملة من جيده ومن
حرام وعبد الله بن مذحج وعلة ابن حرام وعبد من قهر وكذا الثابوت
طلحة بن سود بن الحجر بطن من الازد ولا اشكال انه اخو عود وذكر
منهم امري القيس بن المنذر بن النعمان بن امرئ القيس ابن عنزة بن الحرام
بن العوط بن عتم بن عود وقيل عود بعيرها وقال ابو عبيد بن دريد
في امالية اخبرنا عبد الرحمن عن عمه لجيل من بني هرم بن عود بن غالب
بن من بني عبس وذكر ابيات وهذا عود اخر وهو موافق لما رواه عباس ابن
ماكولا ويقتضي ان يكون واحد من عبس عود لا عبس سوى انه قال ان
عبسا في قيس وعمران الله اعلم وبذلك يضعف ما اورد المعترض وقول
في وفاته عن ثمان النصاب في رمضان فالذي رايته والثبات لابن حبان
سنة ثلاث واربع وستين ومايه وليس بينهما في رمضان لا كما قال الذي ولا كما
قال المعترض عليه والسنة التي رايتها جيدة ولكن ذلك وتيب وزيادة
من نقصان فاذا ثبت من نسخة اخرى عمل بها وهو صحيح لان خليفة ابن
حياة قال في شهر رمضان لكنه انما قال سنة ثلاث وستين ومايه كذا رايته
في تاريخ خليفة السؤال الثاني قلت وقال ايضا عباس بن محمد بن حماد
واسمه ناجيه استقال ابن محمد بن سفيان نسخ خليفة كذا هو عود بخط المعترض
وقد اتفق على النسخ والذي رايت في نسخ الطبقات لخليفة المذكور عن تأليد
ابي عمران عن ابي زياد بعمرا ابن ناجيه بن عقال وكذا نقله عن خليفة
ايضا ابو احمد العسكري في نسخ الصحابة والباوردي ابو مسهر وابن عبد
البر والدارقطني واخرون واخرج ابو الاثير قال عباس ابن حماد سمعت
ناجيه كذا سمعه خليفة بن خياط الذي في نسخه بخط عبدي
عباس بن محمد الذي سمع العتبي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم
بن مالك بن زيد مناة ابن تميم له صحبة وهو عباس ابن حماد ابن ابي حماد بن
ناجيه بن عقال بن محمد بن سفيان ابن محمد سمع منهم خليفة بن خياط فالذي
قاله الذي قاله عنه من الابه وسمعه من قال خلاف ذلك غلط وهذه الترجمة

في الجزء الرابع والستين من تهذيب الكمال وقد سمعه المهندس يقرأه
قال الدينوري فاقتناه وقرأت في طبقات المحدثين بخلسه ومنهم بن
مرداد بن طاهر عن الباس بن مضر بن نزيد بن سبع بن دارم بن مالك
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم عباس بن محمد بن ابي جاد بن يكنيه
ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم وامه وطفيه وذكر
ابن حزم من هذه القبيلة الاقرع بن حابس بن عقال والبزرذق وامرأته
النوار بن عين بن صيفي بن ناجية بن عقال السوال الثالث قال
وقال ابن عيسى بن عبد الرحمن بن فروة الانصاري الزرقي من ولد النعمان
ابن بشير انتفى النعمان من ولد سعد بن زيد بن مالك بن تغلب بن لعباين
الخزرج فلا اجتمع مع زريق ابن عبد حارثة بن مالك بن عصب بن حسم ابن
الخزرج الحوات فاذكر الذي ابن ابي حاتم والخطيب تاريخ بغداد
وقد ذكر الازدي فقال عيسى بن عبد الرحمن الحكم ابن النعمان بن بشير لكنه
مذكر غير معروف وعيسى بن عبد الرحمن الورق معروف ووالده عبد الرحمن ذكر
شيخنا الحافظ انه ابن فاكل الخزرج وهو عبد الرحمن بن فروة ابناء عباده
ابن عثمان بن خلدة بن مجلد بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن تغلب بن عمرو
بن عامر فقبيلة ابن زريق معروفة ولا يلزم بعد ذلك ان يكون من ولد
النعمان بن بشير الا ان يكون من ولد البنات فقد يكون ابنه او ابن ابنه مع ورثته
النعمان فصح ذلك وذكر البخاري عيسى بن عبد الرحمن الزرقي عن الزهري مخالف
ولم يتعرض لقوله من ولد النعمان وقد وقع في المعترض في نسب النعمان
هنا تقصير كثير فانه النعمان بن بشير بن سعيد بن تغلب بن حلاس بن زيد مناه
بن مالك الاغر بن تغلب بن كعب الخزرج الاصغر بن الحارث بن الخزرج الاكبر
الذي هو صاحب الغبيط والمعترض بعضهم والخزرج خزرجان الخزرج
الاكبر ابن حارثة بن تغلب السفاء بن عمرو بن عامر والخزرج الاصغر بن الحارث
ابن الخزرج الاكبر واسمه عمرو بن كعب وزيد مناه المذكور بقاله زيد
الخزرج الاكبر واسمه عمرو بن الخزرج بن اب

وقد تفرقت في القبائل فقرقا كبيرا قال زياد الاعجم لعمرك ما خيلة من تنازل
فحطان ناظر من ابوها ان وبعض القبائل يدخل بعضها في بعض فلذلك
اول محتمل ان يكون ايضا في سليم عاصم وعابد وهما سقطا عنه واما دخلا
في سليم فقيل انا سليم ابن منصور بن عكرمة فلذلك لا اقطع بانهذا خطأ
محض وتنبه غير مضبوط هكذا في الاشعار الستة بالكوف وسئله عن ارجيلة
انا اي بعدي مثل سائله على يجتمع وخيله رجله من خيله بالسكون وخيله
بالسكون عن قيس وخيله بالياء مثلين وهما ساعدان وعنزه سابين عبس
وعبس هو ابن بغيض بن ريث بن غطفان بيت قيس والساعد بينه وبين خيله
ابي بالعين وخيله اشهر وقد قال الاعرابي ذلك ما بقيس وخيله اي
بالعين وخيله ويصح ان تقول ما للفعول وهو من قيس وخيله ومن يذب
الى خيله بالسكون عمرو بن عبد الصحابي وقيصة بن وقاص الصحابي السلمي
وذكر ابن حبيب ذكوان ومالكا ما تقدم السوال الخامس قال وقال ايضا العدد
ابن العباس بن عبد المطلب قتل يوم اليرموك في عهد ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انتهى اليرموك كان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اجماعا
رضي الله عنه انتهى اليرموك كان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اجماعا
الحواب الذي في كتاب الذي قال عباس الدوري عن يحيى بن معين قتل
يوم اليرموك في عهد ابي بكر رضي الله عنه وقال غيره قتل يوم مرج الصفر
سنة ثلاث عشرة وقال الواقدي مات بالشام وطاعون عمواس في عهد عمر
رضي الله عنه قال قاتا يراد تعلق بن معين لا عليه ودعوى الاجماع انما اليرموك
في عهد عمر ضعيفة قد قال يعقوب بن سفيان في عهد ابي بكر في صفر وشهدي ربيع
من سنة ثلاث عشرة للتشهور خلافة واجتاز في عهد ابي بكر بلا شك وذكرها
خليفة في تاريخه فضم عن ابي الحسن واطنه الراوي عنه وعن ابن الكلبي ان توفي
يوميذ ولعله يوم اجنادين استشهد وجاء اليرموك فمات بها قالها قريبة منها
فيجتمع القولان ولا يكون المراد يوم اليرموك الذي هو في عهد عمر رضي الله
عنه السوال السادس قال وقال ايضا الفضل بن يعقوب الرجاني قال
محمد بن حميد ومن تابع مات سنة ثمان وخمسين ومائتين زاد بن حميد في اول

او الشهر جمادى الاولى اهمل الذهبي في كتابه الوفيات سلمة بن حميد مات في شهر
جمادى الاولى فلا فرق بين القولين الجواب قول الذهبي اول ربيع والزيادة
من الثقة مقبولة ودعوى السكوت وخط المصنف على الحتمل وفي نسخة اخرى سمعت
منه وبها تفترق القولان ويرد على جميعهم استهلال شهر جمادى وهو
خطأ السوال السابع قال وقال طسلة بن علي الشهدي روى عن ابن
عمر وعائشة روى عنه ايوب ابن عكرمة ويحيى بن كثير وابو معشر قال
طسلة ابن مساسا قلبي وقال الشهدي روى عن ابن عمر روى عنه
زياد بن محراق ويحيى ابن ابي كثير كذا فرق بينهما وقال ذكر ابن ابي
حاتم عن ابيه والذي قبله في ترجمة واحدة فاي يعتمد يكون منهما سوى
الاختلاف في اسم الاب فقط ولو نظر في كتاب احمد وهارون البرذعي لوجد
قد بين ذلك بيانا شافيا فقال طسلة بن مساس ومساس لقب وهو طسلة
ابن علي روى عنه يحيى بن ابي كثير وزياد بن محراق اثنين ومن جمع بينهما
وقد ولم يفرق بينهما البخاري في تاريخه ويعقوب بن سفيان الفسوي في تاريخه
الكبير وابن خلفون الاوسي في كتاب الثقات فنظر من سلك
الشيخ الجواب ايضاح الجمع والتفريق من احسن العلوم في الحديث وللخطيب
فيه تصنيف ذكر للبخاري اربعة وتسعين وهما على بن عمر والذي ذكر طسلة
ابن علي بن مساس ابي داود والراوي عنه فيه زياد فكر يتجه الراوي
ومثل ذلك لا يحكم فيه بالاتحاد الا بدليل وقال الاخلص ذكرهما بترجمتين ورجح
الاتحاد في محل الاحتمال والبخاري وابن ابي حاتم ذكرا بترجمة ولعلهما
بالاتحاد لكن ذكر الاختلاف واشار الى احتمال الاتحاد والافتراق لكن كلام
البرذعي بين تحسن فيه رياده فايده والاعتراض انما يكون على من يحكم
بالاتحاد في محل الافتراق او بالافتراق في محل الاتحاد اما من ينقل ترجمة
واصلا فما فعل البخاري على الخلاف او ترجمتين فما فعل الذي وعلى الاختلاف
فليس وارد الاعتراض عليه كبير امر وانما يكون زياده فايدا اذا صح عند الي
الان لم يصح والذي لم يزد على نقله ينقسم بل قال كلام ابن ابي حاتم قالوا

وعطفا على كلامه استناف الى الخلاف وقول الترجمي فلا يوافق عليه وهذا
انما قلناه لبيان انه فيه احتمال ما والرد في امر موقوف فيه والاول الرجوع
الى قوله مارين خلافة السوال الثامن قال وقال ايضا شيخنا صاحب
الكمال عبد الله بن انيس الجهني قال ابو سعيد بن يونس توفي بالشام
سنة ثمانين روى عنه من اهل مصر ربيعة بن لفيط شيخ صاحب الكمال
انتهى ابن يونس نقل هذا الكلام الامي يرجع عبد الله بن حواله الازدي
فانه ابا ابا سعيد لما ذكر ابن انيس قال صلى القبلتين وفي الحديث له
عزي او ربيعة وقد روى عنه نظر وهو ابن انيس ابا سعيد بن خرام
ابو يحيى القتباني حليف الانصار روى عنه معاذ انتهى ذكر ذلك بعد
عبد الله بن فيس له صحبة مات سنة سبع واربعين وبعده عبد الله بن
سبق وبعده بورقة عبد الله حواله الازدي يليه الحواله فذكر مصرع
مروان روى عنه من اهل مصر ربيعة بن لفيط وذكر له حديثا ثم قال
توفي بالشام سنة ثمانين وكذا قال في تاريخ الغربا وقال صاحب الكمال
انفلت عليه في تاريخ ابن يونس ورقة ان كان نقله من اصله وكذا
هو في نسختي من التاريخ ولعلها هي التي نقل منها لان آخر الكلام في ابن
انيس آخر الورقة وقوله روى عنه من اهل مصر اراد الاثنين الاخرين
والله اعلم الحراب هذا الحرف الاسيلة مع ما فيه مما يرد عليه
وعلى المزي ايضا اما كونه احسن الاسوله فلانا بن يونس نقل تاريخ
وفاة ابن انيس وانا نقل تاريخ وفاته بحواله وبعد حينا ان يكون ابن
انيس تاخر الى سنة ثمانين لانه شهد العقبة مع السبعين قتل الجهني
وقتل سفيان بن خالد بن مع المزي اوان بعد والنبي صلى الله عليه
وسلم وانما توفي في زمن معاويه قال ابن عبد البر سنة اربع وخمسين وقال
غيره سنة ثمان وخمسين وانا بحواله فقال ابن سعد رحمه الله توفي
سنة ثمان وخمسين وقال ابن يونس يقال توفي عبد الله بن حواله بالشام
سنة ثمانين ونقل هذا عن ابن يونس في ترجمة ابن انيس الناس كما قاله

قاله المعترض واما مناقشته فيه ما يرد على المزي وعلى المعترض
في الحكاية عن ابن يونس وابن يونس لفظه فاحلفني لكفعال تقول ان
حواله هذا نقلته من نسخة في تاريخ ابن يونس بخط ابي عبد الله الصوري
ونقل ذلك عن ابن يونس نقله الشيخ في ابن حواله فضلا عن الاتقان
من الابناء فقال المزي نقلت وعلى المعترض نقل واحد
ومنه على المعترض خاصة قوله عن المزي عن ابن يونس وذي
عنه ربيعة بن لفيط والمزي انما نقل ذلك عن ابن يونس الذي انقلت
عليه او على صاحب الكمال ومنه قوله وهو ان انيس الجزء وهذا
ليس هو لفظ ابن يونس وابن يونس سمى نسبة ابن انيس اولا ومنه
قوله عن ابن يونس روى عنه معاذ وعليه فيه اعتراضان احدهما
ايهامه انه معاذ بن جبل وهو ايهام قبيح جدا والثاني ان هذا انما نقله
ابن يونس وانما قال نا احمد بن شعيب الحافظ انا قتيبة نا الليث
عن ابوب بن موسى عن معاذ ابن عبد الله بن انيس عن ابيه وقال صلى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين فليتنبه انه خرج عن ابيه انه قتيبة
ومعاذ هذا هو معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني مات سنة ثمان عشرة
ومائة وفي الصحابة عبد الله انيس انصاري وفي الرواة عبد
الله ابن انيس بالتكبير ذكر ابن عساكر ابن انيس والظاهر انه لا يدخل
الشام وانما كان في رحله حاز الله على الشك في الشام او مصر والصحيح والله
اعلم ٥ ومن الفوائد غير الحديث عنه ما يرد على تجويده
في لسان العرب وقد قال الازهري اذا قرأ والحديث بضرته حبنوان
وقل لم يلم قاري بحضوره من رد عليه وقرأ ابو العباس ابن يحيى جزا
فرد عليه في غير موضع من الاسماء وغيرها وحضرت قاريا يقرأ عليه
فانشد الحديث المصراة فقال الشاة والابل والبقر والغنم بفتح الباء
وضم الصاد فقال الشيخ نصر والي بضم الباء وفتح الصاد فقال القاري
وهو من فصلا عصرنا لي فقال مثل فضلوا تركوا واحد ستر سل في

ذكر احوات اللفظ وقرأ عليه الشيخ شهاب الدين ابن الرجل النحوي استاذ
صاحبنا الشيخ جمال الدين عبد الله ابن هشام في الغرة باب سموه ابن هشام
فرت به لفظ رشد فجرا على لسانه رشد بكسر السين ورد عليه الشيخ
رشد بالفتح وقال له قال الله تعالى لعلهم يرشدون بضم السين وايزد
وكان من عادته الاستاذ دون تطويل العبارة ومراده ان نفعل انما يكون
مضارع الفعل ولا يقابل به هنا الا فعل وهو الذي قال له ابن الرجل
ولذلك قال الله تعالى فاولئك تحروا رشدا فقلت الشيخ وقال ابن الرجل
فانقلته من خط تلميذ ابن هشام عنه ان الشيخ لم يفهم توجيه السؤال في رشدا
على رشد قلت وشفعا ايضا عندنا اعظم من ذلك والذي رأيته ما ذكر
مجملا فسكت عليه وكان لا يريد توسيع العبارة وغالب مجالات السكوت
قال ابن هشام وراءت في كتاب سيبويه رشد بكسر الشين ورشد بضمها سمعتها
سمعتا وهذا غير ما ذكر شفعا ابن الرجل فقد ذكر ان قد جاء السماع على
وفق قياسه انتهى قلت لا يغنيه هذا السماع الغريب ولا القياس على قراءة
كتب الحديث فانا انا نقرأ على جاري اللغة وكانت الرواية به والرواية
لتتبع الاعلى ما قال شفعا وهو شهر اللغة يونس بن عبد العبد بن على
ابن داود العدل النحوي سراج الدين الارسوفي وقيل ادب سمع من الشيخ محمد
الدين الفيروزي والحافظ يحيى بن على العطار وغيرهما وصنف اقبال العلم
واخلاق الابرار وكتاب الجمع والفرق وولاه قاضي القضاة بهاء الدين ابن حنا
الاعز قضاء الجيش فزوجه قضاء البهنسا عن شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق
العيد وولي قضاء بلبيس والرملة فحمدت وتوفي بها من اسعد تعالى
وثمانين عن سبعين وسبع الاحرسة خمس عشرة وسبعمائة ومولده بارمنت سنة
اربع واربعين وستمائة وهو القابل شرط الكفاه ○ ○

سنة فاحرون بشك عن ما ثبت سعد بمعزد سعد بن سعد حريه بعد العيون
وفي البسار يزدد وله بحار واضا ونقله بعده اسراك فقيل الوارد تخصيص

الذي في كلام الامام في المحصول والمسي وضع البيضاوي وغيره الذي يدل عليه اضا ثم خالف منى ما ملكت اثنان سنة معارضا لقوله ما قدمت واحد ملخص

كلام الامام في العالم فزاد ول العلام فاذا الجار حيث عمر من خليل

ان تدرك الاقدار في ارشد اوجبها احوالك السالفه
فارغ الى ربك في شفعها ليس لها من دونه كاشفه

وايضا قال

وشاذت زار بعد يأس كما لغيث وافى على قنوط ○
وبات حلوا على كما سحات تحاكي الدما القبوط
بيت ليلا اذا الخلي الاماني محبوط ○
تلك والليل في شباب عاجله الصبح بالوخوط
شمر ذيله لسير تشمير ذي الرحلة النشيط ○
شمر ذيله لسير تشمير ذي الرحلة النشيط ○
شمر ذيله لسير تشمير ذي الرحلة النشيط ○

الهي انت الغايث قبل كل احد والباقي بعد كل ناطق وصامت بلا نهاية الا انت
كل موجود سواك لك الكبرياء والجبروت والعظمة واللاهوت تقهر الجبارين
وتبيد الظالمين وتبدد شمل المعتدين وتذل رقاب المتكبرين اسألك
يا غالب كل غالب ويا مدرك كل طالب يا جبار يا اكبر يا ملك ويا ذا عظمة وسلطان
هيبتك رهاوز حالك اسألك تكسوني هيبتك هيبتك تجبر بها القلوب
يا الله العلم الا انت وتخشع لها الابصار وتذل لها اصعب كل جبار عنيد وسلطان مديد والق
علي دل العبودية في حالك كلها والعصمة من الخطا والزلل وايدني
في القول والعمل انك مقلب القلوب وكاشف الكروب لا اله الا انت
سبحانك وتعالى عما يقول الظالمون الجاحدون علوا كبيرا

من كلام الحكماء ارسلم لعصمة ابعض الامر اغلق على الفهوم
حركات الفلك ادق من ان تقع على اجر تعد او تدرك فاحذر فقد
فمن سبيل العارف تقليد المتن اعناق الرجال
فان الدجة تزول عن قريب اما بشكر جميل
او بحدث طويل فاكرموا من لم يبت في اصل
وعراقة في النسب فان الدهر يكسر كالجبر
ويجبر كما يشاء والسلام على الدوام